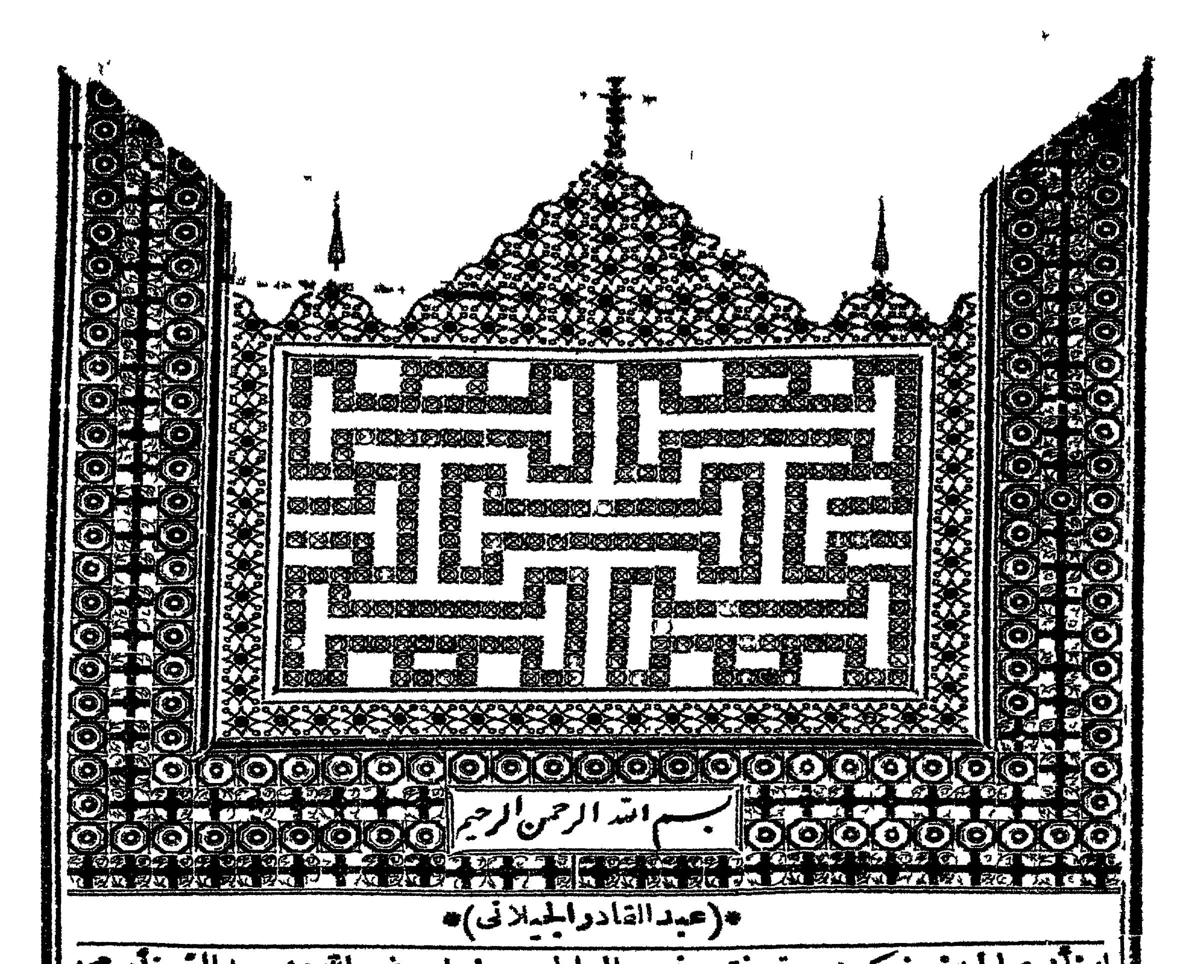
(فهرسة الجزء الثاني من فوات الوفيات)

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجزء الثاني من فوات الوفيات
للعلامة محمد بن شاكر بن
أحمد الكتبي المتوفى
سنة ٧٦٤ رحمه
الله آمين



(عبد القادر الجيلاني)

ابن أبي صالح بن جنكي دوست ينتهي نسبه الى الحسن بن علي رضي الله عنهما الشيخ أبو محمد الجيلي الحنبلي المشهور الزاهد صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة رحمه الله تعالى قدم بغداد وتفقه على القاضي أبي سعد وسمع الحديث وكان يأكل من عمل يده وتكلم في الوعظ وظهر له صيت وكان ذا سمت وصمت قال الشيخ شمس الدين ولد بجيلان سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة احدى وستين وخمسمائة وقدم بغداد شابا وتفقه على أبي سعد المخرمي وسمع من أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوسن ومن غيره وروى عنه أبو سعد السمعاني وعمر بن علي القرشي وولداه عبد الرزاق وموسى والحافظ عبد الغني والشيخ الموفق ويحيى بن سعد الله التكريتي وغيرهم وكان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة (قال أبو الحسين اليونيني) سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ما نقلت الكرامات عن أحد بالتواتر الا عن الشيخ عبد القادر وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الادب على أبي زكريا التبريزي واشتغل بالوعظ الى أن برز فيه ثم لازم الخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة والسهر والمقام في الصحراء والخراب وصحب الشيخ أحمد الدباس وأخذ عنه علم الطريق ثم ان الله أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم وعقد المجلس سنة احدى وعشرين وخمسمائة وأظهر الله الحكمة على لسانه ثم جلس في مدرسة أبي سعد للتدريس والفتوى سنة ثمان وعشرين وصار يقصد بالزيارة وصنف في الفروع والاصول وله كلام على لسان أهل الطريق قال طالبتني نفسي بشهوة فكنت أضاجرها وأدخل في درب وأخرج الى درب أطلب الصحراء فبينما أنا أمشي

الا رأيت رقعة ملقاة فاذا فيها ما للاقوياء والشهوات انما خلقت الشهوات للضعفاء يتقوون بها على طاعتي فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي قال كنت أقتات بخرنوب الشوك وورق الخس من جانب النهر وكان يقول الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لا ترى نفسك ومادمت ترى نفسك لا ترى ربك وكان يقول الدنيا أشغال والآخرة أهوال والعبد فيما بين الاشغال حتى يستقر قراره اما الى جنة واما الى نار وكان يقول الاولياء عرائس الله لا يطلع عليهم الا ذا محرم وكان يقول فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من اطعام الطعام أود لو أن الدنيا بيدي فاطعمها الجياع وقال عبد الرزاق ولد لوالدي تسعة وأربعون ولدا عشرون ذكرا والباقي اناث

الطائع أمير المؤمنين

عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد أمير المؤمنين الطائع لله بن المطيع بن المقتدر بن المعتضد ولي الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقبضوا عليه في شعبان سنة احدى وثمانين وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام (قال علي بن شادان) رأيته رجلا مربوعا كبير الانف أبيض أشقر وفي أنفه يقول ابن الحجاج

خليفة في وجهه روشن * خربشته قد ظال العسكرا

يهدي به يمشي على رجله * وأنفه قد صعد المنبرا

وكان الطائع شديد الحيل في خلقه حدة خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة باشارة الامراء ومعونتهم ومعاونيه ولما جلس القادر في الخلافة أسكنه معه في زاوية من قصره رقة له وكان يحسن اليه ويحتمل غلظة كلامه ويقضي معظم ما يستقضيه من الحوائج وكافه وما حاجة لم يقدر عليها واعتذر اليه بان الديلم غالبون على الامر فلما توسط النهار وقدم الطعام أتوه بعدس مطبوخ فلمسه وقال ما هذا قالوا عدسية قال أمن هذا أكل أمير المؤمنين قالوا نعم قال اذا كان هذا أكله وجاهه ما رأيناه أول النهار كان الاولى به أن يقعد في البطيحة ولا يتعنى ولا يتكلف مشقة الخلافة فضحك القادر وقال منعناه من راحة البصر فلا نمنعه من راحة اللسان وكان الطائع قد استعرض جارية فأعجبته فامر بشرائها فنظرت اليه ورأت عظم أنفه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم الامن يوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله فضحك الطائع وقال اشتروها وان لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وصلى عليه القادر وكبر خمسا وحمل الى الرصافة وشيعه الاكابر ورثاه الشريف الرضي بقصيدة موجودة في ديوانه رحمه الله تعالى وعفا عنه

الامام الرافعي

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام الدين أبو القاسم الرافعي القزويني صاحب الشرح الكبير

ذكره ابن الصلاح وقال ما أظن في بلاد العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة صنف شرح الوجيز في اثني عشر مجلدا لم يشرح الوجيز بمثله (وقال الشيخ محيي الدين النووي) الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات كثيرة ظاهرة وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الاسفرايني في الاربعين تأليفه هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولا وفروعا كان له مجلس بقزوين في التفسير وتفسير الحديث صنف شرح المسند الشافعي واسمعه

وصنف شرحا للوجيز ثم صنف آخر أوجز منه وكان زاهدا ورعا متواضعا ومات بقزوين سنة ثلاث وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

القاضي كريم الدين وكيل السلطان ابن قلاوون

عبد الكريم هو ابن هبة الله بن السديد المصري القاضي الجليل النبيل المدبر كريم الدين الكبير ابن المعلم وكيل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وناظر خواصه ومدبر دولته بلغ فوق ما يبلغه الوزراء ونال فوق ما يناله الكتاب من الوجاهة والحرمة والتقدم أسلم كهلا أيام الجاشنكير وكان كاتبه وكان لا يصرف على السلطان شيأ إلا بقلمه ويقال ان السلطان طلب مرة اوزة ولم يكن كريم الدين حاضرا فلم تصرف ولما هرب الجاشنكير وأخذ الخزائن معه ورد امر السلطان من الكرك بطلب كريم الدين أشد طلب (قال الشيخ صلاح الدين الصفدي) حكى لي فتح الدين بن سيد الناس قال جاء كريم الدين الى الامير علم الدين الجاولي وقال له قد جئت اليك فقال ما في يدي لك فرج ولكن للسلطان مملوك يقال له طغاي الكبير وهو لا يخالفه فاريد أن أجتمع به وأعرفك ما يكون ثم اجتمع به فقال أحضره وقام حتى دخل على السلطان وهو يضحك وقال له ان حضر كريم الدين ايش تعطيني ففرح وقال عندك هو أحضره فخرج وقال للامير علم الدين أحضره فأحضره فقال مهما قال لك السلطان قل نعم ودعني أنا أدبر أمرك ودخل به عليه فلما رآه استشاط غيظا وقال له احمل الساعة ألف ألف دينار فقال نعم وخرج فقال لا كثير احمل خمسمائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فقال لا كثير احمل ثلثمائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فقال لا كثير احمل الساعة مائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فخرج فقال له سيف الدين طغاي لا تسقع ذقنك وتحضر الجميع ولكن هات الآن منها عشرة آلاف دينار فاتى بها ودخل بها على السلطان فسكن غضبه وبقي كل يومين وثلاثة يحمل ثلاثة آلاف دينار ومرة ألفين ولم يزل طغاي والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يصلحان أمره حتى رضي عنه السلطان وولاه ناظر الخاص وهو أول من باشر هذه الوظيفة ولم تكن تعرف أولا ثم تقدم عنده وأحبه محبة لم يحبها لاحد مثله وكان يخلع عليه اطلس أبيض والفوقاني مطرز والتحتاني مطرز والقبع زركش على ما استفاض وكانت الخزائن جميعها عنده في بيته واذا اراد السلطان شيأ انزل اليه مملوكا الى بيته واستدعى منه ما يريده فيجهزه وكان يخلع على أمراء الطبلخانات الكبار من عنده وقيل ان السلطان نزل يوما من الصيد فقال له يا قاضي كريم الدين اعرض أنت صيود الامراء فان لي ضرورة ودخل الدهليز ووقف القاضي كريم الدين على الباب وكان الامراء يحضرون صيودهم على طبقاتهم بين يديه وهو يخلع عليهم وحج هو والخوند طغاي زوجة السلطان واحتفل بامرها وكان كل سماط في الغداء والعشاء يحضر لها البقولات طرية والجبن المقلي سخنا وأخذ معه البقر الحلابات وحمل الخضر في مزارعها بترابها على ظهور الجمال وكان يخدم كل أحد من الامراء الكبار والمشايخ والخاصكية الكبار وأرباب الوظائف والجدارية الصغار حتى الاشاقية في الاصطبل وكان أول الامر ما يخرج القاضي فخر الدين الى صلاة الصبح الا ويجد كريم الدين راكبا وهو ينتظره ويطلع في خدمته ليطلع معه الى القلعة وكان في كل يوم ثلاثا يحضر الى دار فخر الدين ويتغدى عنده ويحضر من داره محفتين لا يعود اليه شيء من ماعونهما الصيني أبدا وكان يركب في عدة

مماليك

مماليك الى ان الثلاثمائة تقارب السبعين مملوكا وكانوا كثيرا بكلاليش الزركشي والمطرز بالذهب والامراء في خدمته وبالجملة ما رأى أحد من المتعممين ما رآه كريم الدين وقيل ان السلطان طلبه يوما الى الدور فدخل وبقيت الخزندارة تروح مرات فيما تطلبه الخوند منه فقال له السلطان ياقاضي ايش حاجة لهذا التطويل بقيت ماتختشي منك ادخل اليها انظر ماتريد وافعله فقام ودخل عليها وسير السلطان يقول لها أبوك هذا أبصري له ما يأكل فاخرجت طعاما له وقام السلطان بروحه الى كرمة في الدار وقطع منها قطف عنب وأحضره وهو ينفضه من الغبار وقال ياقاضي كل عنب دورنا وكان السلطان اذا أراد أن يعمل شرا ورآه قد أقبل يقول جاء القاضي وما يدعنا نعمل ما نريد فيحدثه بابطال ما كان هم به من الشر ومدة حياته لم يقع من السلطان الاخير (وأما مكارمه) فاليها المنتهى قيل انه حضرت اليه امرأة رفعت قصة تطلب منه ازارا فوقع لها فيها بثمانمائة درهم فلما رأى الصيرفي القصة أنكر ذلك وحضر اليه وقال ياسيدي هذه سألت ازارا والازار ما ثمنه هذا المبلغ فقال صدقت وأخذ القصة وقال هذه متاع الله وزادها ثمانين درهما وقال ما أردت الا ثمانين ولكن الله أراد الثمانمائة فوزن الصيرفي للمرأة ثمانمائة وثمانين وقيل كان له صيرفي يستدعي منه ما يصرفه ان ساله شيأ وان الصيرفي أحضر له مرة وصولات عديدة ليست بخطه فانكرها فقال الصيرفي صاحب هذه في كل وقت يحضر مثل هذه الوصولات فقال اذا حضر فامسكه وأحضره فلما جاء أمسكه وأحضره الى بابه فقيل له ان الصيرفي وقع بالمزور فقال سيبوه مالي وجه أراه ثم قال علي به فلما حضر بين يديه قال له ما حملك على هذا قال الحاجة قال كلما احتجت الى شيء اكتب به خطك على عادتك لهذا الصيرفي وارفق فان علينا كلفا كثيرة وقال للصيرفي كلما جاء اليك خطه بشيء فاصرفه له وقيل انه قبل امساكه ضيع بعض مماليك بكتمر حياصة ذهب فقال صاحبها للامير فقال الامير ان لم يحضر الحياصة والا ارموه الى الوالي ليقطع يده فنزلوا بذلك البابا فوجدوا القاضي كريم الدين اخر النهار طالعا الى القلعة فوقف اليه وشكا اليه حاله فقال أخروا أمره الى غد ولما نزل الى داره قال لعبد خذ معك حياصة ذهب لتعطيها لذلك البابا المسكين فلما أصبح وطلع الى القلعة أمسك واشتغل الناس بامره وطلب البابا وجهز الى الوالي فقال له رفقاؤه ما كان القاضي كريم الدين وعدك رح اليه فقال ياقوم انسان قد أمسك وصودر اروح اليه فقالوا له رح اليه فراح اليه وكان قد أمر له بالمقام في القرافة فلما دخل عليه شكا اليه حاله فقال له يا ابني جئت الي وأنا في هذا الحال ثم رفع جنب المقعد وقال هذه الدراهم خذها تستعين بها وكانت قريب لالفين فلما أخذها وخرج قال لذلك العبد ما كنت قد أعطيتك حياصة لهذا البابا قال نعم وها هي فقال هاتها فاخذها ودفعها الى البابا وقال هذه الحياصة أعطهم اياها والدراهم أنفقها عليك فطلع بالحياصة وأعطاها للمملوك فدخل بها للامير سيف الدين بكتمر فاحضره وقال قل لي أين هذه الحياصة فحكى له ما جرى له مع كريم الدين وقيل ان بكتمر الساقي لطم على وجهه وقال يامسلمين مثل هذا يمسك وكان قد أمسك بغير رضاه وقيل ان علاء الدين بن عبد الظاهر ونجم الدين بن الاثير قعدا يوما على باب القلعة وأجريا ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علاء الدين ما مكارمه الالان يخافه فهو يصانع عن نفسه فما كان بعد يومين أو ثلاثة حتى احتاج نجم الدين

الى رصاص يجعله قدور حمام فكتب ورقة الى كريم الدين يسأله ببيع جملة من الرصاص بديوان الخاص فحمل اليه جملة كثيرة فضات حاطب بثلاثين قنطارا ولم يأخذ له ثمنا وأما علاء الدين ابن عبد الظاهر فانه تركه يوما وهو في بستانه وانحدر اليه في الجسر لم يشعر به الا وقد أرست حراقته على زربية علاء الدين فنزل اليه وتلقاه واندهش لقدومه فخاف انه لا يأكل ما يحضره اليه من خارج البستان والا فهما كان طعام ذلك اليوم يحضره فأحضر له ما اتفق حضوره له وقال يا مولانا أنا ما أعلمتك بجيء ولكن أنا مثل اليوم ضيفك ولكن لا أتفق هذه العمارة على هذه الصورة وشرع يرتبها ما أراد وراح من عنده فلم يشعر علاء الدين الا بالمهندسين والصناع والفعلاء والمراكب قد أرست على زربيته بأنواع الاخشاب وآلات العمارة والطوب وأفلاق النخل والجبس وكل ما يحتاجون اليه وأخذوا في هدم ذلك المكان وشرعوا في بنائه على ما قاله فلزيات خمسة أيام الا وقد تكمل ورخم وزخرف وفرغ منه فلما كان قبل الميعاد بيوم جاء اليه مركب موسوق بأنواع الغنم والاوز والدجاج الفائق والسكر والارز وغيره وجميع ما يطبخ حتى الخابي والماعون الصيني والجبن ومن يقليه فعمل الطعام الفائق المختلف ومد السماط العظيم ونزل كريم الدين ومعه من يختاره فلما حضر مد السماط فأكل هو ومن معه وأحضر أنواع الفواكه والحلوى والمشروب ولما فرغ من ذلك أحضر كريم الدين بقجة كبيرة وأخرج منها ما يصلح للنساء من القماش الاسكندراني وغيره وما يصلح الملبوس علاء الدين وقال هذه خمسة آلاف درهم يكسو بها مولانا عبيده وجواريه على ما يراه وهذا توقيع قد تصدق به مولانا السلطان على مولانا فيه زيادة معلوم دراهم وغلة وكسوة ولحم وجراية ونزل المركب فنزل معه علاء الدين فلما ركب وفارقه قال له والله يا مولانا علاء الدين هذه الاشياء أفعلها طبعا وأنا لا أرجوك ولا أخافك وكأنه قد صدق أخبار البرامكة ومن رياسته أنه كان اذا قال نعم فهي نعم واذا قال لا فهي لا هذا تمام الرياسة قدم من الثغور به حريق القاهرة ونسب الى النصارى فثارت به الغوغاء ورجموه فغضب السلطان وقطع أيدي أربعة ثم انه مرض في ذلك العام الماضي قبل الواقعة ولما عوفي زينت القاهرة وتزاحم الخلق واختنق رجل وكان قد ولي نظر البيمارستان المنصوري فكان اذا دخل اليه تصدق بعشرة آلاف درهم وقيل شرب مرة دواء فجمع كل ورد في القاهرة ووصل الى داره وبسط الى كواني بيت الماء وداس الناس ما داسوه وأخذ ما فضل فباعه الغلمان بثلاثة آلاف درهم وكان وقورا عاقلا داهية جزل الرأي بعيد الغور عمر بالزربية جامعا وميضأة وعمر في طريق الرمل البيارات وأصلح الطرق وعمر جامع القبيبات والقابون ووقف عليهما ثم انحرف عليه السلطان ونكبه وأقام في بيت الامير سيف الدين ارغون النائب ثلاثة أيام وكان الامير سيف الدين قجليس يروح اليه ويجيء في الرسائل عن السلطان ثم رسم بنزوله الى القرافة ثم أخرج الى الشوبك ثم الى القدس ثم طلب الى مصر وجهز الى اسوان وبعد قليل أصبح مشنوقا بعمامته وكان يحترم العلماء وسمع البخاري وقيل انه لما أحس بقتله صلى ركعتين وقال هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء وكان الناس يقولون ما عمل أحد ما عمل السلطان مع كريم الدين أعطاه الدنيا والآخرة رحمه الله تعالى وكانت واقعته سنة أربع وعشرين وسبعمائة

عبد اللطيف بن محمد

عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن ثابت بن الحسن الخجندى أبو القاسم صدر الدين كان يتولى الرياسة باصبهان على قاعدة أجداده وكانت له المكانة عند السلاطين والملوك والعوام وكان فقيها فاضلا أديبا شاعرا صدرا مهيبا جليلا نبيلا حسن الاخلاق متواضعا سمع من أبى القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر وأبى الوقت عبد الاول السجزى وغيرهم قدم بغداد حاجا فى عدد كثير من أتباعه وأشياعه وعقد مجلس الوعظ وأحسن وأجاد وخلع عليه من الديوان ولما عاد من الحج وصل الى همذان ودخل الحمام فاصابه فالج فى الحمام فاتى عليه فى الحال وحمل الى أصبهان ودفن بها سنة ثمانين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

بالحمى دار سقاها مدمعى * يا سقى الله الحمى من مربع

ليت شعرى والامانى ضلة * هل الى وادى الحمى من مرجع

أذنت علوة للواشى بنا * ما على علوة لو لم تسمع

اوتحرت رشدا فيما وشى * أوعفت عنى فيا القلب معى

وقال

رمانا يوم رامة طرف غاده * تعوّد قتلنا والخير عاده

وذكرنا الصبا والعود رطب * وثغر العيش يبسم عن رعاده

يشوش طيب عيش كنت فيه * رعى الله المشوش لو أعاده

روت عينى وقد كحلت بشوك * أحاديث الصبابة عن قتاده

بطرفك والسقام وبى سقام * ولكن لا علاج ولا عياده

عبد اللطيف البغدادى

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن سعد العلامة موفق الدين البغدادى الشافعى النحوى اللغوى المتكلم الطبيب الفيلسوف المعروف بابن اللباد

لقبه تاج الدين الكندى بالجدى الملتحى لرقة وجهه وتجعده ويبسه ولد ببغداد فى أحد الربيعين سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفى ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة سمع هو وأبوه من ابن أبى البطى وأبى زرعة المقدسى وشهدة وجماعة وروى عنه جماعة المنذرى والضياء وابن النجار والقوصى وحدث بمصر والقدس ودمشق وحران وبغداد وكان أحد الاذكياء المتضلعين من الآداب والطب وعلم الاوائل الا أن دعاويه كانت أكثر من علومه وكان دميم الخلقة نحيلا قليل لحم الوجه وكان يتنقل فى البلاد ومن كلامه اللهم أعذنا من جموح الطبيعة وشموس النفس وسلس لنا مقاد التوفيق وخذ بنا فى سواء الطريق يا هادى العمى يا مرشد الضلال يا محيى القلوب الميتة بالايمان خذ بايدينا من مهواة الهلكة ونجنا من ردغة الطبيعة وطهرنا من درن الدنيا الدنيئة بالاخلاص لك والتقوى انك مالك الدنيا والآخرة سبحان من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجه أن يكون هو المعبود تلألأت بنور وجهك الآفاق وأشرقت شمس معرفتك على النفوس اشراقا وأى اشراق (ومن تصانيفه) غريب الحديث والمجرد منه والواضحة فى اعراب الفاتحة كتاب الالف واللام شرح بانت سعاد ذيل الفصيح خمس مسائل نحوية شرح مقدمة ابن بابشاذ شرح الخطب النباتية شرح سبعين حديثا شرح أربعين حديثا شاطبية الرد على فخر الدين الرازى تفسير سورة الاخلاص شرح نقد الشعر لقدامة قوانين البلاغة الانصاف بين ابن برى وابن الخشاب فى كلامهما على

المقامات مسئلة أنت طالق في شهر قبل ما بعده رمضان كتاب قبسة العجلان في النحو اختصار العمدة لابن رشيق مقدمة حساب اختصار كتاب النبات اختصار كتاب الحيوان واختصر كتبا كثيرة في الطب كتاب أخبار مصر الكبير الافادة في أخبار مصر تاريخ يتضمن سيرته مقالة في الرد على اليهود والنصارى مقالة في النفس مقالة في العطش مقالة في السقنقور مقالة في العلم الالهي كتاب الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والالهي زهاء عشر مجلدات شرح الراحوني برحهسم الرحمن اختصار الصناعتين للعسكري اختصار مادة البقاء للتميمي كتاب بلغة الحكيم مقالة في الماء مقالة في الحركات المعتاصة مقالة في العادات الكلمة في الربوبية مقالة في حقيقة الدواء والغذاء مقالة في التأدب بصناعة الطب مقالة في الراوند مقالة في الحنطة مقالة في البحران مقالة ردفيها على ابن رضوان في أخلاق جالينوس وارسطو كتاب تعقب حواشي ابن جميع على القانون مقالة في الحواس مقالة في الكلمة والكلام كتاب الشيعة كتاب تحفة الامل كتاب الحكمة الكلامية كتاب الدرياق حواش على كتاب البرهان للفارابي حل شيء من شكوك الرازي على كتب جالينوس مقالة في تدبير الادوية والادواء من جهة الكيفيات مقالة في تعقب أوزان الادوية مقالة أخرى في المسق مقالة في النفس والصوت والكلام مقالة في بئر الحرب جواب مسئلة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ في الطبع وفي العقل كما هو سائغ في الشرع مقالة في المدينة الفاضلة مقالة في العلوم الضارة رسالة في الممكن مقالة في الجنس والنوع الفصول الاربعة المنطقية تهذيب كلام أفلاطون مقالة في كيفية استعمال المنطق مقالة في القياس كتاب في القياس كبير يدخل في أربع مجلدات السماع الطبيعي مجلدان شرح الاشكال البرهانية مقالة في تزييف الشكل الرابع مقالة في تزييف ما يعتقده ابن سينا مقالة في القياسات المختلطات مقالة في تزييف المقاييس الشرطية مقالة في ابطال الكيمياء عهد الحكماء كتاب القولنج مقالة في البرسام مقالة في الرد على ابن الهيثم مقالة في اللغات وكيفية تولدها مقالة في القدر * أقام موفق الدين عبد اللطيف مدة بمصر فلما توفي الملك العزيز توجه الى القدس سنة أربع وستمائة وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه في أصناف من العلوم ثم سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام وكان له منه الجامكية الوافرة والصلات المتواترة وصنف باسمه عدة مصنفات ثم توجه الى ملطية وعاد الى حلب وتوفي ببغداد في التاريخ المذكور أول ترجمته رحمه الله تعالى

ابن عبدون وزير بني الأفطس

عبد المجيد بن عبدون أبو محمد الفهري

روى عن أبي عاصم بن أيوب وأبي مروان بن سراج والاعلم الشنتمري وتوفي سنة عشرين وخمسمائة وكان أديبا شاعرا كاتبا مترسلا عالما بالخبر والاثر ومعاني الحديث أخذ الناس عنه وله مصنف في الانتصار لابي عبيد على ابن قتيبة ومن شعره قصيدته الرائية التي رثى بها ملوك بني الأفطس وذكر فيها من أبادة الحدثان من ملوك كل زمان وهي

الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور

انتهى

أنهاك أنهاك لا آلوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فلا يغرنك من دنياك نومتها * فما صناعة عينيها سوى السهر
تسر بالشيء لكن كي تغر به * كالأيم ثار إلى الجاني من الزهر
والدهر حرب وإن أبدى مسالمة * والسود والبيض مثل البيض والسمر
ما لليالي أقال الله عثرتنا * من الليالي وغالتها يد الغير
هوت بدارا وفلت غرب قاتله * وكان عضبا على الأملاك ذا أثر
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت * ولم تدع لبني يونان من أثر
وأتبعت أختها طسما وعاد على * عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما أقالت ذوي الهيئات من يمن * ولا أجارت ذوي الغايات من مضر
ومزقت سبأ في كل قاصية * فما التقى رائح منها بمبتكر
وأنفذت في كليب حكمها ورمت * مهلهلا بين سمع الأرض والبصر
ودوخت آل ذبيان وجيرتهم * لخما وعضت بني بدر على النهر
وما أعادت على الضليل صحته * ولا ثنت أسدا عن ربها حجر
وألحقت بعدي بالعراق على * يد ابنه أحمر العينين والشعر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
ولم يكف مواضي رستم وقنا * ذي حاجب عنه سعدا في ابنة العمر
ومزقت جعفرا بالبيض واختلست * من غيله حمزة الظلام للغور
وأشرفت بخبيب فوق فارعة * وألصقت طلحة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دما وخطت * إلى الزبير ولم تستحي من عمر
ولا رعت لأبي اليقظان صحبته * ولم ترد غيرة للغير في العمر
وأجردت سيف أشقاها أبا حسن * وأمكنت من حسين راحتي شمر
وليتها إذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن * أتت بمعضلة الألباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله أحد * وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر
وأردت ابن زياد بالحسين فلم * يبؤ بشسع له قد طاح أو ظفر
وعممت بالظبا فودي أبي أنس * ولم يرد الردى عنه فتى زفر
وأنزلت مصعبا من رأس شاهقة * كانت به مهجة المختار في وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عياذته بالبيت والحجر
ولم تدع لأبي الذبان قائمة * ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
وأظفرت بالوليد بن اليزيد ولم * تبق الخلافة بين الكأس والوتر
ولم تعد قضب السفاح نابية * عن رأس مروان أو أشياعه الفجر
وأسبلت دمعة الروح الأمين على * دم بفخ لآل المصطفى هدر
وأخفرت في الأمين العهد وانتدبت * لجعفر في ابنه والأعبد الغدر

وأشرقت بجعفر اوالفضل يصره * والشيخ يحيي بريق الصارم الذكر
ولاوثقت بجهود المستعين ولا * باتاك دللمعتز من مزر
وأوثقت قصراها كل معتقد * وأشرقت بقذاها كل مقتدر
وروعت كل مامون ومؤتمن * وأسات كل منصور ومنتصر
بني المظفر والايام ما برحت * مراحلا والورى منها على سفر
سحقا ليومكم يوما ولا حملت * بمثله ليلة في سالف العمر
من للاسرة أو من للاعنة أو * من للسماحة أو للنفع والضرر
أو دفع كارثة أو قمع رادفة * أو ردع حادثة تعيي على القدر
ويح السماح وويح الباس لو سلما * وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية * تعزى اليهم سماحا لا الى المطر
ومرّ من كل شئ فيه أطيبه * حتى التمتع بالآصال والبكر
أين الجلال الذى غضت مهابته * قلوبنا وعيون الانجم الزهر
أين الاباء الذى أرسوا قواعده * على دعائم من عز ومن ظفر
أين الرواة الذى أصفوا شرائعه * فلم يرد أحد منها على كدر
على الفضائل الا الصبر بعدهم * سلام مرتقب للاجر منتظر
يرجو عسى وله في أختها طمع * والدهر ذو عقب شى وذو غير

وقد سلك مسلك هذه القصيدة أبو جعفر الاعمى فقال قصيدة اولها

قفا حدثانى عن خليل وخلان * لعلى أرى باق على الحدثان

وهى مذكورة فى ترجمته ومن شعر ابن عبدون

وافاك من فلق الصباح تبسم * وانساب من غسق الظلام تجهم
والليل ينعى بالاذان وقد شدا * بالايك طير البانة المترنم
ودموع طل الليل تخلق أعينا * ترنو بها من ماء دجلة أرقم

(وقال أيضا)

وما انس بين النهر والقصر وقفة * شهدت بها ما ضل من شارد الحب
رميت بلحظى دمية تحت * فلم تثنه الا وجرابه القلب

الوزير عبد المحسن بن حمود

عبد المحسن بن حمود بن عبد المحسن بن على أمين الدين التنوخى الحلبى الكاتب المنشى البليغ ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة وسمع بدمشق من حنبل وابن طبرزد والكندى وغيرهم وعنى بالادب وجمع كتابا فى الاخبار والنوادر فى عشرين مجلدا روى فيه بالسند وله ديوان شعر ودوبيت وله كتاب مفتاح الافراح فى امتداح الراح وكتب لصاحب صرخد عز الدين ايبك ووزر له وكان دينا خيرا كامل الادوات (ومن شعره)

اشتغل بالحديث ان كنت ذا فهم ففيه المراد والايثار
وهو للعلم معلم وبه يشرف ذوى الدين تحسن الآثار

انما الرأى والقياس ظلام * والاحاديث للورى انوار

كن بما قد علمته عاملا فالعـلم دوح من تحقق الثمار

واذا كنت عاملا وعليما * بالاحاديث ثم غصـن الثمار

(وقال يعاتب صديقا له)

سألتك حاجة ووثقت فيها * بقول نعم وما فى ذاك عاب

ولم اعلم بانك من اناس * لهم قول وعندهم السراب

(وقال فى المعق)

طلبت به الجميل بخبت ارضى * اليه بمهمه طولا وعرضا

فلما جئتـه ألفيت شخصا * حمى عرضا له واباح عرضا

(وقال ايضا)

كأنما نارنا وقد خمدت * وجمرها بالرماد مستور

دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقه ريشهن منثور

(وقال ايضا)

أتانا بكانون يشب ضرامه * كقلب محب او كصدر حسود

كأن احمرار النار من تحت فحمه * خدود عذارى فى معاجر سود

(وقال فى غلام جميل الصورة لابس اصفر)

قد قلت لما أن بصرت به * فى حلة صفراء كالورس

اوما كفاه أنه قمر * حتى تدرع حلة الشمس

(وقال أيضا)

اقول لنفسى حين نازلها التقى * مشيبى ولما يبق غير رحيلى

ايا نفس قدى الكثير فاقصرى * ولا تحرصى لم يبق غير قليل

ولا تاملى طول البقاء فاننى * وجدت بقاء الدهر غير طويل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لله هل يا ملول * الى الوصال وصول * ام هل الى سلسبيل * من ريق فيك سبيل

صلنى فماذا التجافى * من ذا الجمال جميل * ساءت لبعدك حالى * ولست عنك احول

قضى اعتدالك فينا * أن ليس عنك عدول * ماما قدك الا * ظلما على يميل

فهل شمائل ريح * مرت به أم شمول * ان كنت تنكر أنى * بمقلتيك قتيل

فهما دمى كادمن خد * لك الاسيل يسيل * وذا الدلال على ما * بي من هواك دليل

لكن يهون على القمـ * ـر فى الهوى ما يهول

التقى الاسنائى

عبد الملك بن الاعز بن عمران الثقفى الاسنائى تقى الدين

كان اديبا شاعرا قرأ النحو والادب على الشمس الرومى وله ديوان شعر (قال) كمال الدين جعفر الادفوى اجتمعت به كثيرا وكان متهما بالتشيع وتوفى باسنا سنة تسع وسبعمائة (ومن شعره

(رحمه الله تعالى)

جفونى ماتنام الا * لعلى أن اراك
فزرنى قد براني الشو * ق ياغصن الاراك
وطرفى مارأى مثلك * وقلبى قد حواك
فهولك لم يزل مسكن * فسبحان الذى اسكن
وحسنك كم به افتن * وماقصدى سواك
حبيبى آه ما احلى هواك فى هواك نغل الصدو الهجران * ولاتسمع ملام
وصاك ياقضيب البان * فنى قلبى ضرام وجد الهائم الولهان * يابدر التمام
وزر ياطلعة البدر * ودع ياقاتلى هجرى
وارفق قد فنى صبرى * وعد أيام وافاك
واسمح ان أقبل يا * مليح بالله فاك
اذا مازادني وجدى * ولا ألقى معين
وصار دمعى على خدى * كما الماء المعين
أفكر ألتقيك عندى * يطيب قلبى الحزين
لانك نزهة الناظر * وشخصك فى الضمير حاضر
وحبى فيك بلا آخر * وقولى قد كفاك
لجد واعدل * وصل واوصل * رضاى من رضاك
جبينك يشبه الاصباح * بنور قد هدى
وريقك من رحيق الراح * به يروى الصدى
وخدك يبهر التفاح * مكلل بالندى
سبانى لونه القانى * فخلانى كئيب عانى
تجافى النوم اجفانى * فهل عينى تراك
فذاك اليوم فيه خدى * اعفر فى ثراك
عذولى لاتطل واقصر * ودع صبا كئيب
تأمل من هويت وابصر * الى وجه الحبيب
وكن ياصاح مستبصر * ترى شيأ عجيب
ترى من حسنه مبدع * كبدر التم اذ يطلع
تحير لم تدر ماتصنع * ولاتعرف هداك
وتبقى مفتكر حيران * الا ان هداك

عبد الملك بن صالح العباسى

عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابو عبد الرحمن الامير ولى المدينة والصوائف للرشيد ثم ولى الشام والجزيرة للامين وتوفى سنة ست وسبعين ومائة وحدث عن ابيه ومالك بن انس وكان افصح الناس واخطبهم ولم يكن فى عصره مثله فى فصاحته وصيانته وجلالته (قيل) ليحيى بن خالد البرمكى وقد ولى الرشيد عبد الملك المدينة

كيف ولاه المستعين من بين عماله قال احب ان يباهي بمن ربينا ويعلمهم أن في بني العباس مثله ودخل على الرشيد يوما وقد توفي له ولد وولد له ابن فقال يا أمير المؤمنين سرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذه بهذه جزاء الشاكر وثواب الصابر (وقيل) له ان اخاك عبد الله يزعم انك حقود فقال

اذا امرؤ لم يعتقد الوتر لم يجد * لديه لذي النعماء حمدا ولا شكرا

ووجه الى الرشيد فاكهة في اطباق الخيزران وكتب اليه اسعد الله امير المؤمنين واسعد به اني دخلت الى بستان لي افادنيه كرمك وعمرته لي نعمتك فادنيت اثماره وآتت ثماره فوجهت الى امير المؤمنين منه شيئا على الثقة والامكان في أطباق القضبان ليصل الى من بركة دعائه مثل ما وصل الي من كثرة عطائه فقال رجل يا أمير المؤمنين لم أسمع باطباق القضبان فقال الرشيد يا هذا انه كنى عن الخيزران اذ كان اسما لامنا ولما ودعه الرشيد وقد وجهه الى الشام فقال له الرشيد الك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين بيني وبينك بيت يزيد بن الدثنة حيث يقول

فكونوا على الواشين لد شغوبة * كما انا للواشي ألد شغوب

ثم ان الرشيد جعل ابنه القاسم في حجر عبد الملك بن صالح فقال عبد الملك يحض الرشيد على ان يوليه العهد بعد اخويه الامين والمأمون

يا أيها الملك الذي * لو كان نجما كان سعدا

للقاسم اعقد بيعة * واقدح له في الملك زندا

الله فرد واحد * فاجعل ولاة العهد فردا

فجعله الرشيد ثالثهما ثم وشي به بعد ذلك وتتابعت الاخبار عنه بفساد نيته للرشيد فدخل عليه في بعض الايام وقد امتلأ قلب الرشيد غيظا فقال له أكفرا بالنعمة وغدرا بالامام فقال عبد الملك قد بوءت اذا اعباء الندم واستحلال النقم وما ذاك يا أمير المؤمنين الا بغي حاسد نافس فيك وفي تقديم الولاية ومودة القرابة يا أمير المؤمنين انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته وأمينه على عترته لك عليها فرض الطاعة واداء النصيحة ولها عليك العدل في حكمها والتثبت في حادثها فقال الرشيد هذا قمامة كاتبك يخبر بفساد نيتك وسيرتك ثم امر باحضاره وقال له الرشيد تكلم غير خائف ولا هائب فقال أقول انه عازم على الغدر بك يا امير المؤمنين والخلاف عليك فقال عبد الملك وكيف لا يكذب علي من خلفي من يبهتني في وجهي فقال الرشيد هذا ولدك عبد الرحمن يقول بقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك وفساد نيتك وانت لو اردت أن تحتج بحجة لم تجد اعدل من هذين فقال يا امير المؤمنين عبد الرحمن بين مأمور او عاق فان كان مأمورا فمعذور وان كان عاقا فهو عدو أخبر الله بعداوته وحذر منها فقال جل ثناؤه في محكم كتابه ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم فنهض الرشيد فقال اما امرك فقد وضح ولكن لا اعجل حتى اعلم ما الذي يرضي الله فيك فانه الحكم بيني وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله حكما وبأمير المؤمنين حاكما فاني اعلم انه يؤثر كتاب الله على هواه وامر الله على رضاه ثم انه دخل عليه في مجلس آخر وسلم فلم يرد عليه الرشيد فلم يزل يعتذر ويحتج لنفسه بالبراءة حتى

أقبل عليه بوجهه وقال ما هذا الامر الا كما قلت يا أبا عبد الرحمن وانك محسود ودرايتها وتثبت
بعد أنك على سرير شاء المقضي مدحورة ولا خسيسة ثم دعا عبد الملك بشر بهما فقال له الرشيد
ما شرابك يا أبا عبد الرحمن فقال حسو الطير وذباب الرمان فقال بخ بخ عصروان اطبقان
يذهبان الظمأ ويليان المذاق فقال عبد الملك صدقت انهما يا امير المؤمنين الذي فعلهما ثم ان
الرشيد تنكر له بعد ذلك فحبسه عند الفضل بن الربيع ولم يزل محبوسا حتى توفى الرشيد فاطلقه
الامين وعقد له بالشام وجعل للامين عهد الله وميثاقه ان قتل وهو حي لا يعطي للمأمون طاعة
فمات قبل قتل الامين ودفن في دار الامارة بالرقة فلما خرج المأمون يريد الروم أرسل الى ابن
عبد الملك حول أباك من داري فنبشت عظامه وحولت وكتب الى الرشيد وقد تغير عليه

أخلاي لي شجو وليس لكم شجو * وكل امرئ من شجو صاحبه خلو
من أي نواحي الارض أبغي رضاكم * وأنتم أناس ما لمرضاتكم نحو
فلا حسن نأتي به تقبلونه * ولا ان أسأنا كان عندكم عفو

فلما وقف عليها قال والله ان كان قالها فقد أحسن وان كان رواها فقد أحسن وكتب اليه من
السجن رحمه الله

قل لامير المؤمنين الذي * يشكره الصادر والوارد
يا واحد الاملاك في فضله * مالك مثلي في الورى واحد
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي * حقا كما قد زعم الحاسد
فلا يضق عفوك عني فقد * فاز به المسلم والجاحد

(ومن شعره وهو في السجن)

لئن ساءني هجني لقد أحبني * وأني فيهم لا أمر ولا أحلي
لقد سمر في عزي بتركي لقائهم * وما مشتكي من جانبي ومن ذلي

ولما أخرجه الامين من السجن دفع اليه كاتبه وابنه فقتل ابنه وهشم وجه كاتبه بعمود

عبد الملك بن مروان

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
الاموي أمير المؤمنين بويع بعهد من أبيه في خلافة الزبير وبقي على مصر والشام وابن الزبير
على باقي البلاد مدة تسع سنين ثم غلب عبد الملك على العراق وبقية البلاد وقتل ابن الزبير
واستوثق الامر له كان عابدا ناسكا بالمدينة وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين قال ابن
سعد واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة وسمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد
وأم سلمة وابن عمر ومعاوية وأول من سمي عبد الملك في الاسلام عبد الملك بن مروان قال أبو
الزناد فقهاء المدينة سعيد بن المسيب وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب
وعن ابن عمر قال ولد الناس أبناء وولد مروان آباء وقال يحيى بن سعيد أول من صلى في المسجد
ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وقال ابن عائشة أفضى الامر الى عبد الملك
والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك وكان له سبعة عشر ولدا ومات في شوال
سنة احدى وستين من الهجرة وكان يلقب برشح الحجر لبخله وكان ربعة أبيض ليس بالبادن ولا
النحيف مقرون الحاجبين كبير العينين مشرف الانف كثير الشعر مفتوح الفم مشبك الاسنان

بالذهب

بالذهب أبو عمرو وكان يلقب أبا الذبان يزعمون أن الذبابة إذا مرت بفمه ماتت لشدة بخره وفي يوم
جلس عثمان بن عفان أسلافه وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة ولما مات صلى عليه ابنه
الوليد وفي أيامه حولت الدواوين الى العربية ونقشت الدنانير والدراهم بالعربية سنة ست
وسبعين وكان على الدنانير قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدراهم كتابة بالفارسية كتب الى
الحجاج مرة بلغني عنك اسراف في القتل وتبذير في المال وهاتان خلتان لا احتمل عليهما أحدا
وقد حكمت عليك في العمد بالقود وفي الخطأ بالدية وفي الاموال أن تردها الى مواضعها
وكتب في آخرها

وان ترمني غفلة قرشية * فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمني غضبة أموية * فهذا وهذا كل ذا أنا صاحبه
سأملي لذي الذنب العظيم كأنني * أخو غفلة عنه وقد جب غاربه
فان كف لم أعجل عليه وان أبى * وثبت عليه وثبة لا أراقبه

ولما قتل عمرو بن سعيد بن العاص خطب الناس فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فلست
بالخليفة المستضعف ولا الخليفة المداهن ولا الخليفة المأفون ألا وان من كان قبلي من الخلفاء
كانوا يأكلون ويطعمون من هذه الاموال ألا واني لا أداهن هذه الامة الا بالسيف حتى
تستقيم لي قناتكم تكلفونا أعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون من أعمالهم فلم تزدادوا الا
اجتراحا ولن تزدادوا الا عقوبة وهذا حكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته
قرابته وموضعه موضعه قال برأسه هكذا فقلنا بالسيف هكذا ألا وانا نحتمل من كل شيء الا
وثوبا على منبر أو نصب راية ألا وان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي والله
لا يفعل أحد فعله الا جعلتها في عنقه ثم لا تخرج نفسه الا صعدا وزادوا فيها والله لا يأمرني أحد
بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل فركب ناقة وأخذ بزمامها وقال

فصحت ولا شلت وضرت عدوها * يمين أراقت مهجة ابن سعيد

قيل ان صحت هذه الزيادة التي في هذا الخبر فعبد الملك بن مروان أول من نهى عن المعروف في
الاسلام وهو أول من غدر في الاسلام لان والده عهد لعمرو بن سعيد بن العاص فقتله عبد الملك
وأول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وان يعترضوا عليهم فيما يفعلون وهو أول خليفة
بخل والله أعلم

ابن النطروني الاسكندري

عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن أبو الفضل القرشي العبدري المعروف بابن النطروني الاسكندري

قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر الامام بعدة قصائد وكان فقيها مالكيا أديبا حسن السمت
حسن السيرة ورتب شيخا برباط العميد بالجانب الغربي ثم انفذ رسولا من الديوان الى يحيى بن
غانية الميورقي فأقام هنالك مدة طويلة وولده عبد العزيز ينوب عنه ثم عاد وقد حصل له مال
طائل ورتب ناظر البيمارستان العضدي وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستمائة (ومن شعره)

باتت تصد عن الهوى * وتقول كم تتغرب ان الحياة مع الغنى * عند المقام الاطيب
فأجبتها يا هذه * غيري بقولك يخلب ان الكريم مفارق * أوطانه اذ يجدب

والبدر حين يشينه * نقصانه يتغيب لا يرتقي درج العلا * من لا يجد ويتعب

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

يا ساحر الطرف لي مالي وللسحر * وقد أضر بجفني بعدك السهر
بكفك مني إشارات بعين ضني * لم يبق مني به عين ولا أثر
أعاذك الله من شر الهوى فلقد * أذكى على كبدي نارا لها شرر
غررت فيه بروحي بعدما علمت * أن السلامة من أسبابه غرر
وكان عذبا عذابي في بدايته * فصار في الصبر طعما دونه الصبر
ولست أدري وقد مثلت شخصك في * قلبي المشوق أشمس أنت أم قمر
ما صور الله هذا الحسن في بشر * وكان يمكن أن لا تعبد الصور
من لي برد غديات بذي سلم * حيث النسيم عليل والثرى عطر
والنور يضحك في وجه السحاب إذا * أبدى عبوسا وأبكى جفنه المطر
والورق تدرع الأوراق إذ نظرت * سهام قطر بذاك القطر تنحدر
وللغصون مناجات إذا سمعت * من النسيم أحاديثا لها خطر
ما كنت أحسب أن العيش يخلف ما * قد كان من صفوه فيما مضى كدر
ولا تخيلت أن الساكنين ربا * نجد تغيرهم من بعدنا الغير
ما حرموا غير وصلي في محرمهم * وحان في صفر ما بيننا سفر
واحر قلباه إن لم يدن لي وطن * عما قليل وإن لم يقض لي وطر
لو كنت يا بين تدري ما صنعت بنا * لكنت في عاجل الأحوال تعتذر

أبو الفضل الطبيب

عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن حسان أبو الفضل حكيم الزمان الجلياني الغساني الأندلسي

كان أديبا فاضلا طبيبا حاذقا له معرفة بعلوم الباطن وكلام على طريق القوم وكان مليح السمت حسن الأخلاق رحل من الأندلس ودخل بغداد وروى عنه محب الدين بن النجار ومدح السلطان صلاح الدين الكبير مولده سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة اثنتين وستمائة بدمشق قال ابن أبي أصيبعة كان علامة زمانه في صناعة الطب والكحل بارعا في الأدب وصناعة الشعر وعمر طويلا وكان له حانوت في اللبادين لصناعة الطب وكان السلطان صلاح الدين يرى حقه ويحترمه وله فيه مدائح كثيرة وصنف كتبا كثيرة وكان يعاني صناعة الكيمياء وله عشرة دواوين الأول ديوان الحكم ومنثور الحكم الثاني ديوان المشوقات إلى الملأ الأعلى الثالث ديوان السلوك الرابع ديوان نوادر الوحي الخامس تحرير النظر السادس سر البلاغة وصنائع البديع السابع ديوان المبشرات الثامن ديوان الغزل والتشبيب والموشحات والدوبيت التاسع ديوان تشبيهات وألغاز ورموز وأحاجي وأوصاف وخمريات العاشر ديوان ترسل ومخاطبات وله أيضا كتاب منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر

(ومن شعره رحمه الله) كأني لمتن الخيل يا أم مالك * فلا الأمن إلا في متون الصواهل
فجر الوغى لولا السوابح صادرت * بناجية لم يحظ منها بساحل

فلا تخطبي يا هند لي غادة سبت * بنطق وشاح أو بصمت خلاخل
فلست ذيول فوق هل ترومني * ولكن خيول تحت صحب قبائل
فلاهلال الا في ثغور نواهد * ولا هلال الا في صدور عوامل
ولا ملك يأتي كيوسف آخرا * كما لم يجئ مثل له في الاوائل
فتى ركب الاهوال خيلا سروجها * عزائم شدت للثبات بكاهل

(ومنه أيضا)

فأبخس شئ حكمة عند جاهل * وأهون شئ فاضل عند ظالم
فلو زفت الحسناء للذئب لم يكن * يرى قربها الا لاكل المعاصم

(ومنه أيضا)

أؤمل لقياكم وان شطت النوى * وأزجر قربا في مرور السوانح
ويذكي اشتياقي زند تذكار عهدكم * وما الشوق الا بعض نار الجوانح

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

قالوا نرى نفرا عند الملوك سموا * وما لهم همة تسمو ولا ورع
وأنت ذو همة في الفضل عالية * فلم ظمئت وهم في الجاه قد كرعوا
فقلت باعوا نفوسا واشتروا ثمنا * وصنت نفسي فلم أخضع كما خضعوا
قد يكرم القرد إعجابا بخسته * وقد يهان لفرط النخوة السبع

(وقال أيضا)

بذلت وقتا للطب كي لا * القي بني الملك بالسؤال
وكان وجه الصواب في أن * أصون نفسي بلا اعتزال
لابد للجسم من قوام * فخذه من جانب اعتدال
واقرب من العز في اتضاع * واهرب من الذل في المعالي

الشرف الدمياطي

عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف

الشيخ الامام البارع الحافظ النسابة المجود الحجة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين الدمياطي الشافعي صاحب التصانيف مولده بتونة قرية من عمل تنيس ولد عام ثلاثة عشر وستمائة ووفاته في خامس عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة ودفن بمقبرة باب النصر خارج القاهرة وكان نشوؤه بدمياط وتميز في المذهب وقرأ القرآ آت وطلب الحديث وقد صار له ثلاث وعشرون سنة فسمع بالاسكندرية في سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفي ثم قدم القاهرة وعني بهذا الشأن رواية ودراية ولازم الحافظ زكي الدين حتى صار معيده وحج سنة ثلاث وأربعين وسمع بالحرمين وارتحل الى الشام سنة خمس وأربعين وارتحل الى الجزيرة والعراقين وكتب العالي والنازل وصنف وحدث وأملى في حياة كبار مشايخه وكان مليح الهيئة حسن الاخلاق بساما فصيحا نحويا لغويا مقرئا سريع القراءة جيد العبارة كثير التفنن جيد الكتب مكرما مفيدا حسن المذاكرة حسن العقيدة كافا عن الدخول في الكلام سمع من ابن المقير ويوسف بن عبد المعطي المخيلي والعلم بن الصابوني وابن العليق وابن قميرة ووهوب بن الجبرو الميقي وهبة الله بن

محمد بن مفرج الواعظ وشعيب بن الزعفرانى وابن رواج وابن رواحة وابن الجميزى والرشيد بن
سلامة ومكى بن علان وسمع من أصحاب السلفى وشهدة وابن عساكر وخلق من أصحاب ابن شاتيل
والقزاز وابن برى النحوى وابن كليب وأصحاب ابن طبرزذ وحنبل والبوصيرى والمشرعى
وكتب عنه طائفة منهم الصاحب كمال الدين بن العديم وأبو الحسين اليونينى والقاضى علم
الدين الاخنائى والشيخ علم الدين القونوى والشيخ أثير الدين أبو حيان وفتح الدين بن سيد الناس
والمزى وقاضى القضاة تقى الدين السبكى ومحيى الدين النووى وخلق كثير من الراحلين وطال
عمره وتفرد بأشياء وحمل على الظهر اثنى عشر بن مجلدا من تصانيفه فى الحديث واللغة وسكن
دمشق مدة وأفاد أهلها وتحول الى مصر ونشر بها علمه وكان موسعا عليه فى الرزق وله حرمة
وجلالة وولى مشيخة الظاهرية بين القصرين (ومن تصانيفه) كتاب الصلاة الوسطى مجلد
لطيف كتاب الخيل مجلد قبائل الخزرج مجلد العقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن مجلد
الاربعون المتباينة الاسناد فى حديث أهل بغداد مجلد مشيخة تشهد له بالحفظ والعمل
مختصر السيرة النبوية ومازال يسمع الحديث الى أن مات فجاة فى ذى القعدة وصلى عليه بدمشق
غائبا رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

صفى الدين

عبد المؤمن بن فاخر صفى الدين

قال العز الاربلى الطبيب كان كثير الفضائل و يعرف علما كثيرا منه العربية ونظم الشعر وعلم
الانشاء كان فيه أمة وعلم التاريخ وعلم الخلاف وعلم الموسيقا ولم يكن فى زمانه من يكتب
المنسوب مثله وفاق فيه الاوائل والاواخر و به تقدم عند الخليفة وكانت آدابه كثيرة وحرمته
وافرة وأخلاقه حسنة واجتمعت به فى مدينة تبريز فى سنة تسع وثمانين وستمائة وأخبرنى قال
وردت بغداد صبيا وأتيت فقيها بالمستنصرية شافعيا فى أيام المستنصر واشتغلت بالمحاضرات
والآداب والعربية وتجويد الخط فبلغت فيه الغاية ثم اشتغلت بضرب العود فكانت قابليتى
فيه أعظم من الخط لكن اشتهرت بالخط ولم أعرف بغيره فى ذلك الوقت ثم ان الخلافة وصلت الى
المستعصم فعمر خزانة كتب وأمر أن يختار لها كاتبان يكتبان ما يختاره ولم يكن فى ذلك
الوقت أفضل من الشيخ زكى الدين وكنت دونه فى الشهرة فرتبنا فى ذلك ولم يعلم الخليفة أنى
أحسن ضرب العود وكان ببغداد مغنية تعرف بلحاظ فائقة الجمال تغنى جيدا فأحبها الخليفة
وأجزل لها العطاء فكثر خدامها وجواريها وأملاكها فاتفق أن غنت يوما بين يديه بلحن طيب
غريب فسألها عنه فقالت هذا لمعلى صفى الدين فقال على به فأحضرت بين يديه وضربت
بالعود فأعجبه وأمرنى بملازمة مجلسه وأمر لى برزق وافر وخبز يل غير ما كان يتم به على
وصرت أسفر بين يديه وأقضى للناس الحوائج وكان لى مرتب فى الديوان كل سنة خمسة آلاف
دينار يكون عنها دراهم مبلغ ستين ألف درهم وأحصل فى قضاء أشغال الناس مثلها وأكثر
وحضرت عند هولاكو وغنيته فأضعف ما كان لى فى أيام المستعصم واتصلت بخدمة علاء
الدين عطاء ملك الجوينى وأخيه شمس الدين ووليت فى أيامهما كتابة الانشاء ببغداد ورفعانى
الى رتبة المنادمة وضاعفا على الانعام والاحسان وبعد موت علاء الدين وقتل شمس الدين

ذات سعادتي وتقهقرت الى ورائي رزقي وعمري وعيشي وضيقتني الديون وصار لي أولاد وأولاد أولاد وكبرت سني وعجزت عن السعي قال الشريف صفي الدين بن الطقطقي مات صفي الدين عبد المؤمن محبوسا على دين لمجد الدين غلام ابن الصباغ مبلغه ثلثمائة دينار وكانت وفاته ثامن عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان ينفق ماله على الملاذ ويبالغ عمل المضيرات البلقية البديعة وكان يكون ثمن الفاكهة والمضيرة أربعمائة درهم وكان يقتنم كثيرا رحمه الله تعالى

ابن الفقيه

عبد الواحد بن ابراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد أبو منصور المعروف بابن الفقيه ولد بالموصل سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة سمع من أبي الفضل ابن الطوسي حضورا وكتب الخط المليح وقال الشعر وروى عنه محب الدين بن النجار وأورد له شعرا

نفسي الفداء لمن سعى بي ذكره * وحشاشتي في أسره ووثاقه
رشا لو ان البدر قابل وجهه * في تمه لكساه ثوب محاقه
يثنى دلالا قده فكأنه * غصن الاراك يميس في أوراقه
فعاطف الاغصان في أثوابه * ومطالع الاقمار في أزياقه
في ريقه طعم المدام ولونها * في خده واللطف في أخلاقه
غفل الرقيب فزارني فوشى به * في ليل طرته سنا اشراقه
يشكو الى غرامه وابثه * وجدي وما لاقيت من اشواقه
حتى اذا ما الليل مد رواقه * وقضى بجمع الشمل بعد فراقه
هجم الصباح على الدجى بحسامه * فظننت أن الصبح من عشاقه

(وأورد له أيضا رحمه الله)

ماهب من ارض العراق نسيم * الادعاني للغرام غريم
فالام ويلك تلوم جهلا بالهوى * قصر فافراط الملام ملوم
أني يحل العذل من سمعي وفي * قلبي لتكرار الكلام كلوم
ان العذول على هواك اعده * من حاسدي ولا أقول رحيم
فالام احمل ثقل هجرك في الورى * والهجر حامل ثقله مرحوم
والى متى ارعى النجوم تعللا * حتى كأني للنجوم نديم
ومن العجائب أن قلبي يشتكي * شوقا اليك وانت فيه مقيم

ابن برهان النحوي

عبد الواحد بن علي بن عمر بن اسحق بن ابراهيم بن برهان أبو القاسم الاسدي العكبري النحوي صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب

قرأ على عبد السلام البصري وكان أول أمره منجما فصار نحويا وكان حنبليا فصار حنفيا وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه ولم يكن يلبس سراويل ولا على رأسه غطاء وتوفي في جمادى الاولى سنة ست وخمسين واربعمائة ببغداد وكان قد سمع من ابن بطة كثيرا وصحبه وكان اذا ذكر

المتنبي يعظمه وكان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه من أولاد الرؤساء جماعة يمشي وهم معه ويأتي على ذا مسئلة وعلى ذا مسئلة وكان يتكبر على أولاد الاغنياء واذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه وكان يعجبه الباذنجان ويقول في تفضيله ان الناس يأكلونه ثمانية أشهر في العام وهم أصحاء ولو أكلوا الرمان أربعة أشهر لمرضوا ولما ورد الوزير عميد الملك الكندري الى بغداد استحضر ابن برهان وأعجبه كلامه وأمر له بمال فأبى أن يقبله فاعطاه مصحفا بخط ابن البواب وعكازا مليحة حملت اليه من بلاد الروم فأخذهما وعبر الى منزله فدخل عليه أبو علي بن الوليد المتكلم فأخبره بالحال فقال له انت تحفظ القرآن وبيدك عصا تتوكأ عليها فلم تأخذ شيأ فيه شبهة فنهض ابن برهان ودخل على قاضي القضاة أبي عبد الله بن الدامغاني وقال له قد كدت اهلك لولا أنبهني ابو علي بن الوليد وهو اصغر مني سنا وأريد أن تعيد هذه العكازة وهذا المصحف على عميد الملك فما يصحباني فأخذهما واعادهما اليه وكان مع ذلك يحب المليح مشاهدة واذا حضر أولاد الامراء والاتراك واولاد النعم يقبلهم بحضر من آبائهم ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه وكان يقول لو كان علم الكيمياء حقا لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا الى الرسل والبريد وكان يحضر حلقته فتى مليح الوجه فانقطع عنه فسأل عنه فقيل له ان عميد الملك اعتقل والده فانحدر الى باب المراتب فصادف الكندري جالسا فحين رآه أقبل عليه مسلما والناس من حوله فقال له ابن برهان * فيك الخصام وأنت الخصم والحكم * فوجم الكندري وسأل عمن في حبسه فاخبر بالرجل وأن ولده يغشى مجلس الشيخ للاقتباس فاطلقه ووهبه ما كان عليه وكان ثمانية عشر ألف دينار (ومن شعر ابن برهان)

أحبتنا بأبي أنتم * وسقيا لكم أينما كنتم

أطلتم عذابي بابعادكم * وقلتم تزوروا وما زرتم

فان لم تجودوا على عبدكم * فان المعزى به أنتم

ابن مصنون الخطيب

عبد الوهاب بن أحمد بن مصنون الحكيم البارع الخطيب مجد الدين خطيب النيرب روى عن خطيب مردا وله شعر وأدب وفضائل وكان من فضلاء الحنفية درس بالدماغية وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفي سنة اربع وتسعين وستمائة وكان طبيب مارستان الجبل (ومن شعره رحمه الله تعالى)

لا تجزعن لما طول الحياة سوى * روح تردد في سجن من البدن

ولا يهولنك أمر الموت تكرهه * فانما موتنا عود الى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم في تفضيل الورد

من فضل النرجس وهو الذي * يرضى بحكم الورد اذ يغرس

أما ترى الورد غدا جالسا * اذ قام في خدمته النرجس

(فاجاب من غير روية)

ليس جلوس الورد في مجلس * قام به نرجسه يوكس

وانما الورد غدا باسطا * خدا تمشي فوقه النرجس

(وقال فى مشاعلى رحمه الله)

باتى غز الاجاء يحمل مشعلا * يكسو الدجى جلاء ثوب أصفر
فكأنه غصن عليه باقة * من نرجس أو زهرة من نوفر

(وقال وقد أهدى نرجسا)

لما تعجبت من عيني وأرقني * بعدى ولم تحظ عيني منك بالنظر
أرسلت مشبهها من نرجس عطر * كيما ارائك باحداق من الزهر

(وقال) لله حسن الياسمين يلوح فو * ق الورد للندماء والندمان
مثل الثنايا والخدود نواضرا * أو كالفراش هوى على النيران

(وقال) وورد ابيض قد زاد حسنا * فعند الصد للخجل احمرار
يمثله النديم اذا رآه * مداهن فضة فيها نضار

(وقال أيضا فى النيلوفر)

يا حسنه نيلوفرا فى مائه * طاف وفى احشائه نار تسعر
يحكى انامل غادة مضمومة * جمعت وزينها خضاب أخضر

القاضى عبد الوهاب المالكى

عبد الوهاب بن على بن نصر بن أحمد القاضى أبو محمد البغدادى المالكى
سمع وروى وكان شيخ المالكية فى عصره وعالمهم وقال الخطيب فى تاريخه كتبت عنه وكان ثقة لم ألق أفقه منه ولى القضاء ببدرايا وخرج آخر عمره لى مصر فمات بها فى شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقيل هو من أولاد مالك بن طوق صاحب الرحبة وصنف التلقين وهو مع صغره من خيار الكتب وله المعرفة فى شرح الرسالة وله عيون المسائل والنصرة لمذهب مالك وكتاب الادلة فى مسائل الخلاف وشرح المدونة وخرج الى مصر فى آخر عمره لاملاق به وفى ذلك يقول

بغداد دار لاهل المال طيبة * وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشى فى أزقتها * كانى مصحف فى دار زنديق

واجتاز فى طريقه بمعرة النعمان وأضافه أبو العلاء المعرى وفى ذلك يقول

والمالكى ابن نصر زار فى سفر * بلادنا فحمدنا النأى والسفرا
اذا تفقه أحيا مالكا جدلا * وينشر الملك الضليل ان شعرا

ومن شعر القاضى عبد الوهاب

سلام على بغداد فى كل موطن * وحق لها منى سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها * وانى لشطى جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت على بأسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف
فكانت كخل كنت أرجو دنوه * واخلاقه تنأى به وتخالف

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

متى تصل العطاش الى ارتواء * اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثنى الاصاغر عن مراد * وقد جلس الاكابر فى الزوايا

وان ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاداني * فقد طابت منادمة المنايا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وناعسة قبلتها فتنبهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب * وما حكموا فى غاصب بسوى الرد
خذيها وكفى عن ظلامة جاهل * وان أنت لم ترضى فألفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه * على كبد الجانى ألذ من الشهد
فباتت يمينى وهى هميان خصرها * وباتت يسارى وهى واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بأنك زاهد * فقلت لها مازلت أزهد فى الزهد

القاضى شرف الدين

عبد الوهاب بن فضل الله القاضى شرف الدين بين الملوك والسلاطين القرشى العمرى وقد ذكرنا تمام نسبه فى ترجمة ابن أخيه شهاب الدين مولده فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان كاتبا أديبا مترسلا كتب المنسوب الفائق ومع جودة اسهم لم يفقد منها شيأ ولم تتغير كتابته ومات وهو جالس ينفذ بريدا الى بعض النواحى وكان مخاديمه يحترمونه ويعظمونه مثل حسام الدين لاجين والملك الاشرف والملك الناصر والامير سيف الدين تنكز كان كل وقت يذكره وكان كاملا فى فنه ما كتب عن الملوك الاتراك أحد مثله رآه الملك الاشرف مرة وقد قام ومشى يلتقى أميرا فلما حضر عنده قال رأيتك قمت من مكانك وخطوت خطوات فقال ياخوند كان الامير سيف الدين بيدرا النائب قد جاء وسلم على فقال لاتعد تقم لاحد أبدا أنت تكون قاعدا عندى وذاك واقف (وحكى) انه كان يوما بالكرك يقرأ على تنكز كتاب بريد جاء من السلطان والممالك قد رموا أجله على عصفور فاشتغل تنكز بالنظر اليها فبطل شرف الدين القراءة وأمسك وقال ياخوند اذا قرأت عليك كتاب السلطان اجعل بالك كله منى ويكون ذهنك عندى لاتشتغل بغيرى أبدا وافهمه لفظة لفظة وما رأى أحد مارآه من التعظيم فى النفوس وكان مبدأ أمره يلبس القماش الفاخر ويأكل الاطعمة الشهية ويعمل السماعات ويه شر الفضلاء مثل بدر الدين بن مالك وابن الظهير وغيرهم ثم انسلخ من ذلك كله لما داخل الدولة وقتر على نفسه واختصر فى ملبسه وامتنع عن الناس امتناعا كليا ولما مات خلف نعمة طائلة وكان الملك الناصر قد نقله من مصر الى الشام عوضا عن أخيه محيى الدين لان السلطان كان قد وعد القاضى علاء الدين بن الاثير لما كان معه بالكرك بالمنصب فأقام بدمشق الى سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفى فى رمضان رحمه الله تعالى ورثاه شهاب الدين محمود وهو بمصر وكتب بها الى القاضى محيى الدين أخيه

لتبك المعالى والنهى الشرف الاعلى * وتبكى الورى الاحسان والحلم والفضلا
وتقضب الدنيا لمن لم تجد له * وان جهدت فى حسن أوصافه مثلا
ومن اتعب الناس اتباع طريقه * فكفوا وأعيتهم طريقته المثلى
لقد أثكل الايام حتى تجهمت * وان كانت الايام لا تعرف الثكلا
وفارق منه الدست صدرا معظما * رحيبا يرد الحزن تدبيره سهلا

فكم حاط بالرأى الممالك فاكتفت * له ان تمد الخيل للصون والرسلا
وكم بردت أيدى العدا نصل كيدهم * فرد الى أعناقهم ذلك النصلا
وكم جل خطب لا يحل انعقاده * فاحمل فيه صائب الرأى فانحلا
وكم جاء أمر لا يطاق خصوصه * فلما تولى أمر تدبيره ولى
وكم كف محذورا وكم فك عانيا * وكم رد مكروها وكم قد جلا جلى
وقد كان للاجئين ظلا فقلصت * يد الموت عدوا عنهم ذلك الظلا
سأندبه دهرى وأرثيه جاهدا * وأكثر فيه من بكاى وان قلا
ولم لا وقد صاحبته جل مدتى * أراه أبا برا ويعتدنى نجلا
ولم يرنا فى طول مدتنا امرؤ * فيحسبنا الا الاقارب والاهلا
وكم أرشدتنى فى الكتابة كتبه * ولو زل عن ارشادها خاطرى ضلا
وكم مشكلات لم تبن لمحدق * اليه اجتلاها فانجلت عندما أملى
فمن هذه حالى وحالته معى * أيحسن أن أبكى على فقده أم لا
وعهدى به لا أبعد الله عهده * واقلامه ان حررت نشرت عدلا
لقد كان لى أنس به وهو نازح * كأن التنائى لم يفرق لنا شملا
وقد زال ذاك الانس واعتضت بعده * دموعا اذا أنشأتها أنشأت الوبلا
فلا مدمعى الهامى يجف ولا الاسى * يخف جوا وان أقل اهما مهلا
ولا حرق تخبو وان يطف وقدها * بماء دموعى صار فيه مغضى جزلا
الى الله أشكو فقد صحب رزئتهم * وفقد ابن فضل الله قد عدل الكلا
ولم يترك الموت الذى عم منهم * حميا ولا خلى الردى منهم أهلا
وعهدى بهم داعى الحمام فاسرعوا * جميعا وألفى قولنا فيهم الا
وكم يرجى الساري النوى عن رفاقه * اذا ركبهم يوما بدارهم حلا
أيطمع من قد جاز معترك الردى * بابطائه عمن تقدمه كلا
ولا سيما من عاود الداء جسمه * يعاوده بدأ اذا ظنه ولى
عزاءك محيى الدين فى الذاهب الذى * قضى اذ قضى فرض المناقب والنفلا
فمثلك من يلقى الخطوب بكاهل * يقل الذى تعيا الجبال له حملا
وفى الصبر اجر أنت تعرف فضله * وآثاره الحسنى فلا تدع الفضلا
وسلم لامر الله وارض بحكمه * تحز منه فضلا ما برحت له أهلا
ولا زال صوب المزن والعفو دائما * بقربانه حتى اذا وصلا انهلا

(ومن شعر شرف الدين يمدح الملك المنصور قلاوون الالفى)

تهب الالوف ولا تهاب لهم * الفا اذا لاقيت فى الصف
ألف وألف فى ندى ووغى * فلاجل ذا سموك بالالفى

(ومنه لما ختن الملك الناصر)

لم يروع له الختان جنانا * قد أصاب الحديد منه حديدا

وان ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاداني * فقد طابت منادمة المنايا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وناعسة قبلتها فتنبهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب * وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة * وان أنت لم ترضي فألفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه * على كبد الجاني ألذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها * وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بانك زاهد * فقلت لها ما زلت أزهد في الزهد

القاضي شرف الدين

عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين عين الملوك والسلاطين القرشي العمري وقد ذكرنا تمام نسبه في ترجمة ابن أخيه شهاب الدين مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان كاتبا أديبا مترسلا كتب المنسوب الفائق ومتع بحواسه لم يفقد منها شيأ ولم تتغير كتابته وهو جالس يتنذر بريدا الى بعض النواحي وكان مخاديمه يحترمونه ويعظمونه مثل حسام الدين لاجين والملك الاشرف والملك الناصر والامير سيف الدين تنكز كان كل وقت يذكره وكان كاملا في فنه ما كتب عن الملوك الاتراك أحد مثله ورآه الملك الاشرف مرة وقد قام ومشى يلقى أميرا لما حضر عنده قال رأيتك قمت من مكانك وخطوت خطوات فقال ياخوند كان الامير سيف الدين بيدر النائب قد جاء وسلم علي فقال لاتعد تقم لاحد أبدا أنت تكون قاعدا عندي وذلك واقف (وحكي) أنه كان يوما بالكرك يقرأ على تنكز كتاب بريد جاء من السلطان والممالك قد دمر واجلة على عصفور فاشتغل تنكز بالنظر اليها فبطل شرف الدين القراءة وأمسك وقال ياخوند اذا قرأت عليك كتاب السلطان اجعل بالك كله مني ويكون ذهنك عندي لاتشتغل بغيري أبدا وافهم ما أقوله لفظة لفظة وما رأى أحد ما رآه من التعظيم في المنصب كان مبدأ أمره يلبس القماش الفاخر ويأكل الاطعمة الشهية ويعمل السماعات وبه شر النفس لا مثل بدر الدين بن مالك وبن الظهير وغيرهم ثم انسلخ من ذلك كله لما داخل الدولة وقتر على نفسه واختصر في ملبسه وامتنع عن الناس امتناعا كليا ولما مات خلف نعمة طائلة وكان الملك الناصر قد نقله من مصر الى الشام عوضا عن أخيه محيي الدين لان السلطان كان قد وعد القاضي علاء الدين بن الاثير لما كان معه بالكرك بالمنصب فأقام بدمشق الى سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفي في رمضان رحمه الله تعالى ورثاه شهاب الدين محمود وهو بمصر وكتب بها الى القاضي محيي الدين أخيه

لتبك المعالي والنهى الشرف الاعلى * وتبكي الورى الاحسان والحلم والفضلا
وتنتحب الدنيا لمن لم تجد له * وان جهدت في حسن أوصافه مثلا
ومن تعب الناس اتباع طريقه * فكفوا وأعيتهم طريقته المثلى
لقد أثكل الايام حتى تجهمت * وان كانت الايام لاتعرف الثكلا
وفوق منه مدت صدرا معظما * رحيبا يرد الحزن تدبيره سهلا

فكم ساطبالرأى الممالك فاكتفت * له ان تمد الخيل للصوت والرسلا
وكم جردت أيدى العدا نصل كيدهم * فرد الى أعناقهم ذلك النصلا
وكم جل خطب لا يحل انعقاده * فاعمل فيه صائب الرأى فانحلا
وكم جاء أمر لا يطاق حضوره * فلما تولى أمر تدبيره ولى
وكم كف محذورا وكم فك عانيا * وكم رد مكروها وكم قد جلا جلى
وقد كان للاجين ظلا فقاصت * يد الموت عدوا عنهم ذلك الظلا
سأندبه دهرى وأرثيه جاهدا * وأكثر فيه من بكاى وان قلا
ولم لا وقد صاحبته جل مدتى * أراه أبا برا ويعتدنى نجلا
ولم يرنا فى طول مدتنا امرؤ * فيحسبنا الا الاقارب والاهلا
وكم أرشدتنى فى الكتابة كتبه * ولو زل عن ارشادها خاطرى ضلا
وكم مشكلات لم تبن لمحدق * اليه اجلاها فانجلت عندما أملى
فمن هذه حالى وحالته معى * أيحسن أن أبكى على فقده أم لا
وعهدى به لا أبعد الله عهده * واقلامه ان حررت نثرت عدلا
لقد كان لى أنس به وهو نازح * كأن التنائى لم يفرق لنا شملا
وقد زال ذاك الانس واعتضت بعده * دموعا اذا أنشأتها أنشأت الوبلا
فلا مدمعى الهامى يجف ولا الاسى * يخف ولا ان أقل لهما مهلا
ولا حرقى تخبو وان يطف وقدها * بماء دموعى صار فيه غمى جزلا
الى الله أشكو فقد صحب رزئتهم * وفقد ابن فضل الله قد عدل الكلا
ولم يترك الموت الذى عم منهم * حميا ولا خلى الردى منهم أهلا
وعهدى دعاهم الحمام فاسرعوا * جميعا والفى قوافلهم الا
وكم يرجئ السارى النوى عن رفاقه * اذا ركبهم يوما بدارهم حلا
أيطمع من قد جازمه ترك الردى * بأبطائه عمن تقدمه كلا
ولا سيما من عاود الداء جسمه * بعاوده بدأ اذا ظنه ولى
عزاءك محيى الدين فى الذاهب الذى * قضى اذ قضى فرض المناقب والنفلا
فمثلك من يلقى الخطوب بكاهل * يقل الذى تعيا الجبال له حملا
وفى الصبر اجر أنت تعرف فضله * وآثاره الحسنى فلا تدع الفضلا
وسلم لامر الله وارض بحكمه * فحزمنه فصلا ما برحت له أهلا
ولا زال صوب المزن والعفو دائما * بقربانه حتى اذا وصلا انهلا

(ومن شعر شرف الدين يمدح الملك المنصور قلاوون الالفى)

تهب الالوف ولا تهاب لهم * الفا د لاقيت فى الصف
ألف وألف فى ندى ووغى * فلاجل ذا دعوك بالالفى

(ومنه لما ختن الملك الناصر)

لم يروع له الختان جنانا * قد أصاب الحديد منه حديدا

مثل ما تنقص المصابيح بالقط فتزداد في الضياء وقودا

(وقال) كتبت والشوق يدنيني الى أمل * من اللقاء ويقصيني عن الدار
والحب يضرم فيما بين ذاك وذا * بين الجوانح أجزاء من النار

المثقال الشاعر

عبد الوهاب بن محمد الازدي المعروف بالمثقال

قال ابن رشيق في الانموذج شاعر مطبوع قليل التكلف سهل اللفظ خبيث اللسان ماجن لا يمدح أحدا كان يألف غلاما نصرانيا خمارا واشتهر بحبه وأقام ببابه في الحانة ثلاث سنين ويدخل معه الكنيسة في الآحاد والاعياد طول هذه المدة حتى حفظ كثيرا من الانجيل وشرائع أهله وهجره مرة فاستعان عليه وتحيل فلم يجد له اليه سبيلا وزعم أن عليه قسما شديدا أن لا يكلمه الى شهر فدعا بالفاصد وفصد احدى رجليه ثم دعا بفاصد آخر وفصد الاخرى ودخل داره وغلق بابه وحل الفصادين فما شعر أهله الا بالدم يدفع من سدة الباب وبلغ الغلام أنه يدعي انه قتل نفسه فصالحه خوفا على نفسه ومن شعره رحمه الله تعالى

خيالك زائري من غير وعد * وأكثر منك لي برا وحبا
فلما أن رآك أطلت بعدي * ولم تمنح محبك منك قربا
سرى وهنا فقبلني وآلى * يمين الله لا عذبت صبا
فاحيا مهجة تلفت غراما * وقلبا لم يفق دنفا وكربا
وكان الطيف أرأف منك نفسا * وألين منك أعطافا وقلبا

(وقال) هم بالوجوه من البدو * ر وبالقدود من الغصون
ودروعهم صبغ الحيا * وسيوفهم لحظ العيون

(وله)

لما تناهى وكمل * وتم لي فيه الأمل أعرض واستبدل بي * كذلك الدنيا دول

(وله)

قد زارني طيف من أهوى يهني * عند الصباح وخيط الفجر قد طلعا
فطرت شوقا على أن تلقته * في النوم يحدث لي في وصله طمعا

قال ابن رشيق أنشدته من قصيدة لي

والثريا بالغرب تحكي * باسطا كفه ليأخذ جاما

وأنشدته أيضا لي

وبنت بهرام والمغرب * والمشتري في القران كره
كرة خيرت لخارت * ما بين ياقوتة ودره

فاستظرفه وأنشدني

يا ساقي زج اسق صحبي * وواس في انني أواسي
وانظر لحسن الثريا * والليل قد شد باندماس
ما بين بهرمها اللاحق * وبين برجيسها المواسي
كأنها راحة أشارت * لأخذ تفاحة وكاس

وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أهدى الي مدامة * صفراء صافية حيا   فكأنها وحبابها * بدر تكلل بالثريا
فشربتها من كفه * وسكبت فاضلها عليا

(وقال أيضا)

طاف بالراح حبيبي * قائلا بين صحابي   هاك خذها يافتى القتيان واسمع من خطابي
هي من خدي ولحظي * ونسيمي ورضابي

وقال وقد مات محبوبه النصراني بالاسكندرية

أخي بوداد لا أخي بديانة * ورب أخ في الود مثل نسيب
وقالوا أتبكي اليوم من لست صاحبا * غدا ان هذا فعل غير لبيب
فقلت لهم هذا أوان تلهفي * وشدة اعوالي وفرط كروبي
ومالي لا أبكي حبيبا فقدته * اذا خاب منه في المعاد نصيبي
فيا ناصحي مهلا فلست برشد * ويا لائمي أقصر فغير مصيب
وسلمان أودى حيث لا أنا حاضر * أعلله يوما بوصف طبيب
واجعل جنبي تحت جنب مكرم * على وخصر بالفصول خضيب

وكانت وفاة المنقال بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى وايانا آمين

ابو الفضل الميكالي

عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور بن سور أربعة من الملوك ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور أبو الفضل الميكالي

مات يوم عيد الاضحى سنة ست وثلاثين وأربعمائة كان أوحد خراسان في ذلك العصر أدبا وفضلا ونسبا حسن الخلق مليح الوجه والشمايل كثير القراءة دائم العبادة سخي النفس سمع بخراسان من الحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو بن حمدان وعقد له مجلس للاملاء وأبوه مشهور جليل القدر وقد سمع قول الصاحب

لئن هو لم يكفف عقارب صدغه * فقولوا له يسمح بدرياق ريقه

فقال رحمه الله تعالى

لدغت عينك قلبي * انما عينك عقرب
لكن الصة من ريقك درياق مجرب

وله من التصانيف كتاب المنتحل كتاب مخزون البلاغة ديوان رسائله ديوان شعره كتاب ملح الخواطر ومنح الجواهر (ومن شعره)

اذا ما جاد بالاموال شيء * ولم تدركه في الجود الندامه
وان هجست خواطره بجمع * لريب حوادث قال الندى مه

وقال أيضا

مبدع في شمائل المجد خيما * ما اهتدينا الا خذه واقتباسه
فهو فيض بالمال وقت نداه * وجواد بالعمر في وقت باسه

(وقال) ألا رب أعداء اللئام قريتهم * متون سيوف او صدور عوالى
اذا كلبهم يوما عوى لى رميتهم * بكلب اذا عاوى الرجال عوى لى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عجبت لوغد قد جذبت بضبعه * فاصبح يلقانى بتيه وبيسما
يريد مساماتى ومن دونها السما * وكيف يسامى من يحاول سلما

(وقال) لقد راعنى بدر الدجى بصدوده * ووكل أجفانى برعى كواكبه
فيا جزعى مهلا عساه يعود لى * ويا كبدى صبرا على ما كوالبه

(وله) صل محبا أعيا وصف هواه * فضناه ينوب عن ترجمانه
كلما رامه سوالك تصدت * مقلتاه بدمعه ترجمانه

(وله) ياذا الذى أرسل من طرفه * على سيفا قد غدا أوفرا
شفاء نفسى منك تخميشة * تغرس فى خدك نيلوفرا

(وقال) أما حان أن تشفى المستهام * بزورة وصل وتأويله
يجمجم عن سؤله هيبة * ويعلم علمك تأويله

(وله) سقيا لدهر جرى والوصل يجمعنا * وقد غدا عيشنا شكل تنوين
فصرت اذ علقت نفسى حبائلكم * بسهم هجرك ترمى ثم تنوينى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ان كنت تأنس بالحبيب وقربه * فاصبر على حكم الرقيب وداره
ان الرقيب اذا صبرت لحكمه * يؤتيك فى مثوى الحبيب وداره

(وقال)

شكوت اليه ما ألاقى فقال لى * رويدا ففى حكم الهوى أنت مولى
فلو كان حقا ما دعيت من الهوى * لقر بما تلقى اذا أن تموت لى

(وقال) ومعشوق يتيه بوجه عاج * شبيه الصدغ منه بلا امتزاج
اذا استسقيته راحا دعانى * رضابا كالرحيق بلا امتزاج

(وقال) ظبى يغار البرق فى بريقه * غنيت عن ابريقه بريقه
فلم أزل أرشف من رحيقه * حتى شفيت القلب من حريقه

(وقال) ان لى فى الهوى لسانا كتوما * وجنانا يخفى حريق جواه
غير أنى أخاف دمعى عليه * ستراه يفشى الذى ستراه

(وقال) تفرق قلبى فى هواه فعنده * فريق وعندى شعبة وفريق
اذا طمعت نفسى أقول له سقى * وان لم يكن راحا لديك فريق

(وقال) اهدت جفونك للفؤا * د من الغرام بلا بلا
فالشوق منه بلا صدى * والوجد فيه بلا بلا

وقال أبو القاسم الكرخى كنت ليلة عند الصاحب بن عباد ومعنا أبو العباس الضبى وقد وقف على رؤسنا غلام كأنه فلقة قمر فقال الصاحب أين ذاك الطى أينه فقال أبو العباس

* شادن في وصف قبنه * فقال الصاحب بلسان الدمع يشكو * أبدا حبي وعينه

فقال أبو العباس لحدين في هواه * ليته أنجز دينه

فقال الميكالي لا قضى الله بينى * أبدا بيني وبينه

وأنشد بعض الحاضرين

أحسن من روضة حسن ناضره * قد فتح النرجس فيها ناظره

فقال الميكالي

طلعة معشوق لدينا حاضره * ناضرة تجلو العيون الناظره

ومن شعره رحمه الله تعالى

روض يروض هموم قلبي حسنه * فيه لكاس اللهو أي مساغ

ان آنشق قضبان ريحان به * حيث يجثل سلاسل الاصداغ

ومنه تصوغ لنا كف الربيع بدائعا * كعقد عقيق بين سمط لآلى

وفيهن أنوار الشقائق قد حكت * خدود عذارى نقطت بغوالى

وقال في اقتران الزهرة والهلال

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال لونه يحكي اللهب

ككرة من فضة مجلوة * أوفى عليها صولجان من ذهب

(وقال في طلوع الفجر)

أهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى * كالسيف جرد من سواد قراب

أو غادة شقت ازارا أزرقا * ما بين ثغرتها الى الاقراب

(وقال) يا مهديا لي بنفسجا أرجا * يرتاح قلبي له وينشرح

بشرني عاجلا مصحفه * بان ضيق الامور ينفسح

(وقال في ذمه) يا مهديا لي بنفسجا سمجا * وددت لو ان أرضه سبخ

بشرني عاجلا مصحفه * بان عقد الحبيب ينفسخ

(وقال) ومدامة زفت الى سلسال * تختال بين ملابس كالآل

قد نالها حتى اذا ما فضها * بالمزج أمهرها عقود لآلى

(وقال ايضا)

لنا صديق ان رأى * مهفهفا الاطفه فان يكن في دهرنا * ذو أبنة لاط فهو

(وقال) لنا صديق يجيد لقما * راحتنا في أذى قفاه

ماذاق من كسبه ولكن * اذى قفاه أذاق فاه

وزير المعتضد

عبد الله بن سليمان بن وهب أبو القاسم الكاتب

الوزير وزير المعتضد مولده سنة ست وعشرين ومائتين ووفاته سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت مدة وزارته للمعتضد عشر سنين وهو الذي قال فيه ابن المعتز

قد استوى الناس ومات الكمال * وقال صرف الدهر أين الرجال

هذا ابو القاسم في نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال

ولما دخل المعتز على ابنه القاسم بن عبيد الله قال

انى معزيك لا أنى على ثقة * من الخلود ولكن سنة الدين

فما المعزى بباق بعد صاحبه * ولا المعزى ولو عاشا الى حين

ولما حمل على أعناق الرجال قال ابن المعتز

وما كان ريح المسك ريح حنوطه * ولكنه هذا الثناء المخلف

وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف

ولما تقدم القاسم للصلاة عليه قال ابن المعتز

قضوا ما قضوا من أمره ثم قدموا * اماما لهم والنعش بين يديه

فصلوا عليه خاشعين كأنهم * وقوف خضوع للسلام عليه

ولما استقر عند ابن أبي عون التاجر دخل عليه يوما فقام له فقال له ابن أبي عون يا سيدي اخبأ لى
هذا القيام الى وقت أنتفع به فما كان الا قليل حتى ولى الوزارة فاستدعاه فصار اليه وهو فى
مجلسه بخلعته والناس عنده فقام اليه وعانقه وقال هذا وقت ينتفع بقيامى وأجلسه معه على
طرف الدست فما مضت ساعة حتى استدعاه المعتضد فدخل عليه وغاب ثم حضر وأخذ بيده
الى مكان خلوة وقال له ان الخليفة طلبنى بسببك لانه كوتب بخبرنا وأنكر على وقال تبذل مجلس
الوزارة لتاجر ولو كان ملكا أو ولى عهد كان كثيرا فقلت يا أمير المؤمنين لم يذهب على حق المجلس
ولكن لى عذر وأخبرته خبرى معك فقال أما الآن فقد عذرتك ثم قال له انى قد شهرتك
شهرة ان لم يكن معك مائة ألف دينار معدة للنكبة هلكت فيجب أن نخلصك الآن هذه الحالة
فقط ثم تحصل لك نعمة بعدها ثم قال هاتوا فلانا الكاتب فجاء فقال أحضر الساعة التجار
وسعر مائة ألف كر من غلات السلطان بالسواد عليهم فخرج وعاد وقال قد قررت معهم ذلك
فقال بع على عبد الله بن أبي عون هذه الغلة بنقصان دينار عما قررت به السعر على التجار وبعها
عليهم بالسعر الذى قررته معهم وطالبهم الساعة بفضل ما بين السعرين واخرهم بالثمن الى أن
يتسلموا الغلال واكتب الى النواحى بتقبيضهم ذلك فقام ابن ابى عون من المجلس وقد حصل
له مائة الف دينار فقال له الوزير اجعل هذه اصلا لنعمتك ولا يسألنك أحد من الخلق شيأ الا
اخذت رقعته ووافيته على اجرة ذلك وخاطبنى فيه وكان يعرض عليه فى كل يوم ما يصل اليه
بما فيه ألوف دنانير ويدخل فى المكاسب الجليلة وكان ربما قال له فى بعض الرقاع كم قرروا
لك على هذه فيقول كذا فيقول الوزير هذه تساوى اكثر من ذلك ارجع اليهم ولا تبايعهم الا
بكذا وكان ممن خدمه فى ايام نكبته رجل يعرف بيعقوب الصائغ وكان عاميا ساقطا فقلده
لما ولى الوزارة حسبة الحضرة فعزم الوزير فى بعض الاوقات على السفر فجلس للنظر فيما يحمل
معه من خزائنه ومن يسافر معه من اصحابه وخدمه ويعقوب حاضر فامر الوزير بأن يحمل
معه غلمانا شهى الى فصل قال يعقوب بقباوته وعاميته ويحمل ايضا معه كفن وحنوط فتطير
الوزير من ذلك وأعرض عنه واخذ يامر وينهى ولما انتهى الى فصل من كلامه كرر يعقوب
ذلك القول فاعرض عنه ضجرا وفعل ذلك ثالثا فقال الوزير يا هذا اتخاف على ان اموت أن
اصلب او اطرح على قارعة الطريق بغير كفن ان تعذر الكفن كفنونى فى ثيابى

الوراق التيمي

عتيق بن محمد ابو بكر الوراق التيمي

قال ابن رشيق دخلت الجامع فوجدته في حلقة يقرأ الرقائق والمواعظ ويذكر اخبار السلف الصالحين ومن بعدهم من التابعين وقد بدا خشوعه وترقرقت دموعه فما كان الا أن جئته عشية ذلك اليوم الى بيته فوجدته وفي يده طنبور وعن يمينه غلام مليح فقلت له ما ابعد ما بين حاليك في مجلسيك فقال ذلك بيت الله وهذا بيتي أصنع في كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه قال فامسكت عنه ومن شعره يصف شاذروانا

كأنه فلك غصت كواكبه * وجه المعز المعلى بينها قمر

اذا بدا فيه قرن الشمس قارنه * كأنما منه او منه بها أثر

مزاحم الجو فاحتل السحاب به * فليس يفقد في ارجائه مطر

فرحمة الله عنه غير نازحة * ونعمة الله ما فيما به قصر

ترى الحمائم بيضا تحته بكرا * مثل الكواكب فوق الارض تنتثر

(وقال)

كلما اذنب ابدى وجهه * حجة فهو مسلي بالحجج

كيف لا يفرط في اجرامه * من متى شاء من الذنب خرج

(وله)

بدر له اشراق شمس على * غصن سبا قلبي بنوعين

يكاد من لين ومن دقة * في خصره ينقد نصفين

إدباره ينسيك اقباله * كأنما يمشي بوجهين

(وقال أيضا)

أورد قلبي الردى * لام عذار بدا أسود كالكفر في * ابيض مثل الهدى

(وقال)

تعبي راحتي وانسي انفرادي * وشفائي الضنى ونومي سهادي

لست أشكو ابعاد من صد عني * أي بعد وقد دنوى في فؤادي

هو بحتال بين عيني وقلبي * وهو ذاك الذي يرى في سوادي

(وقال في الهجاء وبالغ)

لو أن أكفانهم من حر أوجههم * قاموا الى الحشر منها مثل مارقدوا

خزر العيون اذا ما عاتبوا واذا * ما عوتبوا أبعدوا باللحظ ما قصدوا

ابو القاسم الاديب

عثمان بن جار تاش بن عبد الله أبو القاسم

من أهل هيت كان أديبا فاضلا مليح الشعر لطيف الطبع كيسا طيب العشرة ظريفا قال محب الدين بن النجار وكان متهاونا بالامور الدينية عفا الله عنا وعنه توفي سنة تسع عشرة وستمائة (ومن شعره)

المال أفضل ما ادخرت فلا تكن * في صرفه ما عشت من تفضيله

ما صنف الناس العلوم بأسرها * الا لحاجتهم على تحصيله

(وقال أيضا لما تزوج)

كان رأيي أن لا يكون الذي كا * ن فيا ليتني تركت برائي

لا يزال الانسان يخدمه السعـ * ـد الى أن يقول بيت أحمائي

(وقال) شيئان لم يبلهما واصف * فيما مضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنقود في كاسها * وذم أفعال بني الدهر

(وقال) قالوا هداك الشيب بالتقى * دام ضلالي وعدمت الهدى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تخش من زلل وإن بدت * زرق الاسنة منك حمرا
لا بد من ورد الحمى * مت كريم النفس حرا

(وقال) انى لاعجب من ضراعة سائل * في جود مقتدر على الاحسان
كيف استمالهما خداع رذيلة * وكلاهما عما قليل فاني

عثمان بن دراج الطفيلي

ابن دراج الطفيلي

كان في زمن المأمون قال أبو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني كان فيه أدب وله شعر صالح قيل له يوما ان فلانا اشترى دورا ودخل بستانا مع جماعة فخرج اليهم فوجدهم قد لوحوا العظام فوقف ينظر اليهم ثم استعبر باكيا وتمثل بقول الرقاشي

آثار ربع قدما * أعيا جوابي صمما كان لسعدى علما * فصار وحشا رمما

وقيل له ما هذه الصفرة التي في لونك قال من الفترة بين القصعتين ومن خوفي من نفاد الطعام قبل أن أشبع (ومن شعره)

لذة التطفيل دومي * واقيمي لا تريمي أنت تشفين غليلي * وتسلين همومي

وقيل له يوما كيف تصنع بالعرس اذا لم يدخلك اصحابه فقال انوح على بابهم فيتطيرون من ذلك ويدخلوني وقيل له اتعرف البستان الفلاني فقال إي والله وانه للجنة الحاضرة في الدنيا قيل له فلم لا تدخل اليه وتأكل من ثماره وتجلس تحت أشجاره وتسبح في أنهاره قال لان فيه كلبا لا يتمضمض الا بدم عراقيب الرجال * وقال يوما مررت بجنازة ومعي ابني ومع الجنازة امرأة تبكي وتقول يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضياء فيه ولا خبز ولا ماء فقال ابني يا أبت الى بيتنا والله يذهبون به رحمه الله تعالى

عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولو الاديب معين الدين الفهري المصري

معين الدين الفهري

ولد بتنيس سنة خمس وستمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة قال الشيخ شمس الدين أنشدنا عنه ابن الحسين اليونيني وغيره وتوفي بالقاهرة وعليه تخرج الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تأدب وله معه حكايات كان يسخر به ويضحك منه الناس (ومن شعره رحمه الله)

جمعك بين الكثيب والغصن * فرق بين الجفون والوسن
يا فتنة ما وقيت صرعتها * مع حذري دائما من الفتن
بالله هد ولعطفك ترى أبدا * تسخر بي دائما وتسخرني

(وقال)

ما للنوال فقد أقوت معالمه * وفاء على الارض من ترجى مكارمه
فلا يغرك من ذا الناس مبتسما * فطالما غر برق أنت شائمه
يتعب النفس في احتفاظ ما احتواه * من باخل لؤمه في الجود لائمه

آتى المذلة اعزازا لدرهمه ... ويصحب الذل من عزت دراهمه

ماذا أقول لدهر عاش جاهله ... غنى ومات بسيف الفقر عالمه

قد سالم النقص حتى ما يحاربه ... وحارب الفضل حتى ما يسالمه

(وله)

يا أهل مصر وجدت أيديكم ... عن بسطها بالنوال منقبضه

حـــق أني ٣ قد ... أكلت كتبي كأنني أرضه

٣ قوله حتى انى الخ هكذا بالاصل الذى بايدينا وهو غير مستقيم الوزن فليحرر اه مصححه

أبو المعالى البقال

عثمان بن على بن المعمر بن أبى عمامة ابو المعالى البقال أخو ابى سعد المعمر بن على الواعظ قرأ الادب على عبد الواحد بن برهان وأبى محمد الحسن بن الدهان وغيره وكان غير مرضى السيرة يخل بالصلوات ويرتكب المحظورات كما روى عنه أبو معمر الانصارى وأبو طاهر السلفى توفى سنة سبع عشرة وخمسمائة (ومن شعره)

أرى شعرة بيضاء فى الخد نابته ... لها لوعة فى صفحة الصدر ثابته

ومن شؤمها أنى اذا رمت نتفها ... نتفت سواها وهى تضحك شامته

أبو الفتح الاديب

عثمان بن عيسى بن هيجون أبو الفتح البلطى الاديب النحوى له شعر ومجاميع فى الادب وكان طويلا ضخما كبير اللحية ويلبس عمامة كبيرة وثيابا كثيرة فى الحر تصدر بالجامع العتيق بمصر وروى وتوفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة وبلط بليدة قريبة من الموصل وكان قد أقام بدمشق مدة يتردد الى الزبدانى للتعليم ولما ملك الملك الناصر مصر انتقل اليها وحظى بها ورتب له صلاح الدين على جامع مصر جاريا يقرئ به النحو والقرآن ولما كان فى آخر سنة الغلاء توفى وبقى فى بيته ثلاثة ايام ميتا لانه كان يحب الخلوة والانفراد ولا يتطيلس ولا يدير الطيلسان على عنقه بل يرسله وكان اذا دخل الشتاء اختفى ولم يكد يظهر وكانوا يقولون له انت فى الشتاء من حشرات الارض واذا دخل الحمام يدخل وعلى رأسه مزدوجة مبطنة بقطن فاذا صار عند الحوض كشف رأسه بيده الواحدة وصب عليه الماء الحار الساخن بيده الاخرى ثم يغطيه يفعل ذلك مرارا ويقول أخاف من الهواء وكان اماما نحويا مؤرخا شاعرا وله العروض الكبير نحو ثلثمائة ورقة وكتاب العروض الصغير وكتاب العظات الموقظات وكتاب المنير فى العربية وكتاب أخبار المتنبى وكتاب المستزاد المستجاد فى فعلات الاجواد وكتاب علم اشكال الخط وكتاب التصحيف والتحريف وكتاب تعليل العبادات وحضر يوما عند البلطى بعض المطربين فغنى صوتا أطرب به فبكى البلطى وبكى المغنى فقال له أما انا فانى طربت فانت علام بكيت قال تذكرت والدى فانه كان اذا سمع هذا الصوت بكى فقال له البلطى فانت اذا والله ابن أخى وخرج فاشهد على نفسه جماعة من العدول بمصر بانه ابن أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل ذلك المطرب يعرف بابن أخى البلطى وكان البلطى ماجنا خليعا خبيرا مستهتكا منهمكا على الشراب و اللذات (ومن شعره)

دعوه على ضعفى يجور ويشتط ... فما لدى حبل اللذات ولا ربط

ولا تعتبوه فالعتاب يزيده ... ملالا وانى ذو اصطبار اذا سطو

تنازعت الآرام والدر والمها * والشبا والغصن والبدر والسقط
فللريم منه العنق والاون والطلا * وللدر منه اللفظ واللحظ والخط
وللغصن منه القد والبدر وجهه * وعين المهاعين بها أبدا يسطو
وللسقط منه ردفه فاذا مشى * بداخلفه كالموج يعلو و يحط

(ومدح القاضى الفاضل بموشحة وهى)

ويلاه من رواغ يجور بد يقتضى * ظبى نبا يزداد منه الجفا حظى
قد زاد وسواسى مذ زاد فى التيه * لم يلق فى الناس ما انا ألاقيه
من قسيم قاسى بالهجر يقريه * اروم اينا سى به ويثنيه
اذا وصال ساغ لقربه يرضى * أبعده الاستبداد لا حبط باللفظ
وكل ذا الوجد طول ابراقه * مضرج الخد من دم عشاقه
مصارع الاسد فى لحظ أحداقه * لو كان ذاود رق لمشاقه
شيطانه النزاع بعامه يقضى * واستحوذاستحواد بقلبه القظ
دع ذكره واذكر خلاصة المجد * الفاضل الاشهر بالعلم والزهد
والطاهر المئزر والصادق الوعد * وكيف لا أشكر مولى له عندى
نعمى له اسباغ سابغة مرضى * من كف كاس عاد والدهر ذو وعظ
منة منبق ضاق بها ذرعى * قد أخرست نطق فاستنفدت دمعى
وما كت رق لمكمل الصنع * دافع عن رزق فى موطن الدفع
لمساعى اسباغ دهرى فى خفض * انقذ فى انقاد من همه حفظى
ذو المنطق الصائب فى حومة الفضل * ذكاؤه الثاقب يجل عن مثل
فهو الفتى الغالب كل ذوى النبل * من عمرو والصاحب ومن أبو الفضل
لايستوى لافراغ بواحد الارض * امى من الانا د تقابه المتسط
يا أيها الصدر فقت الورى وصفا * قد مسنى الضر والحال ما يخفى
وعبد لك الدهر بوسى خففا * وليس لى عذر ما دمت لى كهفا
من صرف دهر طاغ أنى له أغضى * من بث أسى عاد لم يخش من بهظ

(وقال من أبيات حصرة وافيها ومنع أن يزاد فيها)

بأبى من تهتكى بيه صون * رب واف أغادر فيه خون
بين ذل لحب وطاعة الحب وعز الحبيب ياقوم بون
أين مضنى يحكى البهار ونا * مى عزيز له من الورد لون
لى حبيب ساجى اللواحظ احوى * مترف زانه جمال وصون
يلبس الوشى والقباطى جونا * فوق جون ولون حالى جون
ان رمانى دهرى فان جمال الدين ركن وجوده لى عون
عنده للمسئ صفح وللاسرار مستودع وللمال هون
زانه نائل وحلم وعدل * ووفاء جم ورفق وأون

أنا في ربعه الخصيب مقيم * لي من جوده لباس وقوت
لا أزال الإله عنه نعيما * وسرورا ما دام للخلق كون

عروة بن حزام

عروة بن حزام العذري

أحد متيمي العرب ومن قتله الغرام ومات عشقا في حدود الثلاثين للهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو صاحب عفراء التي كان يهواها وكانت تربا له يلعبان معا فألف كل واحد منهما صاحبه وكان عمه عقال يقول لعروة أبشر فإن عفراء امرأتك إن شاء الله تعالى فلم يزل إلى أن التحق عروة بالرجال وعفراء بالنساء وكان عروة قد رحل إلى عم له باليمن ليطلب منه ما يمهر به عفراء لأن أمها استامته كثيرا في مهرها فنزل بالحي رجل ذو يسار ومال من بني أمية فرأى عفراء فأعجبته فبذل لها كثيرا من المال فلم تزل أمها بأبيها إلى أن زوجها منه فلما أهديت إليه قالت

يا عرو إن الحي قد نقضوا * عهد الإله وحالفوا الغدرا

وارتحل الأموي بعفراء إلى الشام وعمد أبو عفراء إلى قبر فجدده وسواه وسأل الحي كتمان أمرها ثم ورد بعد أيام فنعاها أبوها إليه وذهب به إلى ذلك القبر وبقي مدة يختلف إليه فأتته جارية من الحي فأخبرته بالقصة فرحل إلى الشام وقصد الرجل وانتسب له في عدنان فأكرمه وبقي عنده أياما فقال لجارية عفراء هل لك في يد توليني إياها فقالت وما هي قال هذا الخاتم تدفعينه إلى مولاتك فأبت عليه فعردها وقال اطرحي هذا الخاتم في صبوحها فإن أنكرته قولي إن ضيفك اصطبح قبلك ووقع من يده فلما فعلت الجارية ذلك عرفت عفراء الخبر فقالت لزوجها إن ضيفك ابن عمي فجمع بينهما وخرج وتركهما وأوقف من يسمع ما يقولانه فتشاكيا وقتا طويلا ثم أتته بشراب وسألته شربه فقال ما دخل جوفي حرام قط ولا ارتكبته وأنت حظي من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت منك ولا أعيش بعدك وقد أجمل هذا الرجل الكريم وأنا مستحي منه ولا أقيم بمكانه بعد علمي وإني لأعلم أني أرحل إلى منيتي ثم بكى وبكت وسأل زوجها فأخبره الخادم بما جرى بينهما فقال يا عفراء امنعي ابن عمك من الرحيل فقالت لا يمتنع فدعاه وقال يا أخي اتق الله في نفسك فقد عرفت خبرك وإن رحلت تلفت والله ما أمنعك من الاجتماع بها أبدا وإن شئت فارقتها فجزاه خيرا وقال كان الطمع فيها أشقاني والآن قد صبرت نفسي ويئست منها ويئست مني واليأس سبيلي ولي أمور ولا بد من الرجوع إليها فإن وجدت بي قوة لذلك وإلا عدت إليكم وزرتكم حتى يقضي الله في أمري ما يشاء فزودوه وأكرموه وأعطته عفراء خمارا لها فلما سار عنها نكس بعد صلاحه وأصابه غشي وخفقان وكان كلما أغمي عليه ألقى عليه غلامه ذلك الخمار فيفيق فلقيه في الطريق ابن مكحول عراف اليمامة فجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أم جنون فقال له عروة ألك علم بالأوجاع قال نعم فأنشأ عروة يقول

أقول لعراف اليمامة داوني * فإنك إن داويتني لطبيب
فوا كبدي أمست رفاتا كأنما * يلذعها بالموقدات لهيب
عشية لا عفراء منك قريبة * فتسلو ولا السلوان منك قريب
فوالله ما أنساك ما هبت الصبا * وما أعقبتها في الرياح جنوب
عشية لا خلفي مكر ولا الهوى * أمامي ولا يهوى هواي غريب

واني لتغشاني لذكراك فترة * كأن لها بين الضلوع دبيب

وقال الاخباريون انه مات في سفرته تلك قبل أن يصل الى حيه بثلاث ليال وبلغ عفراء خبره فجزعت جزعاً شديداً وقالت ترثيه

ألا أيها الركب المجدون ويحكم * أحقاً نعيتم عروة بن حزام

فلا يهنأ الفتيان بعدك لذة * ولا رجعوا من غيبة بسلام

ولم تزل تنشد الاشعار وتندبه وتبكيه الى أن ماتت بعده بأيام قلائل (وعن أبي صالح) قال كنت مع ابن عباس بعرفة فأتاه فتيان يحملون فتى لم يبق الا خياله فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله تعالى له قال وما به فقام الفتى ينشد شعرا

بنا من جوى الاحزان في الصدر لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب

ولكنما أبقى حشاشة معول * على ما به عود هناك صليب

قال ثم خفت في أيديهم فاذا هو قد مات فما رأيت ابن عباس سأل الله تعالى في عشيته الا العافية مما ابتلي به ذلك الفتى قال وسألت عنه فقيل لي هو عروة بن حزام (ومن شعر عروة بن حزام قوله)

خليلي من عليا هلال بن عامر * بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني

ولا تزهدا في الاجر عندي وأجملا * فانكما بي اليوم مبتليان

ألما على عفراء انكما غدا * بوشك النوى والبين معترفان

فيا واشيي عفراء ويحكما بمن * ومن والى من جئتما تشيان

بمن لو أراه عانيا لفديته * ومن لو رآني عانيا لفداني

متى تكشفا عني القميص تبينا * بي السقم من عفراء يا فتيان

فقد تركتني لا أعي لمحدث * حديثا وان ناجيته ونجاني

وحملت زفرات الضحى فأطقتها * وما لي بزفرات العشي يدان

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني

فما تركا من حيلة يعلمانها * ولا شربة الا وقد سقياني

ورشا على وجهي من الماء ساعة * وقاما مع العواد يبتدران

وقالا شفاك الله والله ما لنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان

فويلي على عفراء ويل كأنه * على الصدر والاحشاء حد سنان

أحب ابنة العذري حبا وان نأت * ودانيت منها حيثما تريان

اذا رام قلبي هجرها حال دونه * شفيعان من قلبي لها جدلان

اذا قلت لا قالا بلى ثم أصبحا * جميعا على الرأي الذي يريان

تحملت من عفراء ما ليس لي به * ولا للجبال الراسيات يدان

فيا رب أنت المستعان على الذي * تحملت من عفراء منذ زمان

كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

عروة بن اذينه الليثي شاعر المشهور الحجازي

عروة بن اذينة

سمع ابن عمر وروى عنه مالك في الموطأ وكان من فحول الشعراء وتوفي في حدود الثلاثين ومائة
(ومن شعره)

لقد علمت وما الاسراف من خلقي * أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى اليه فيعييني تطلبه * وان قعدت أتاني لا يعنيني
فان حظ امرئ غيري سيبلغه * لا بد لا بد ان يحتازه دوني
لا خير في طمع يدني لمنقصة * وعفة من كفاف العيش تكفيني
كم من فقير غني النفس تعرفه * ومن غني فقير النفس مسكين
ومن عدو رماني لو قصدت به * لم آخذ النصف منه حين يرميني
ومن أخ لي طوى كشحا فقلت له * ان انطواءك عني سوف يطويني
اني لأنظر فيما كان من أربي * وأكثر الصمت فيما ليس يعنيني
لا أبتغي وصل من يبغي مقاطعتي * ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

واتفق أن عروة وفد هو وجماعة من الشعراء الى هشام بن عبد الملك فنسبهم فلما عرف عروة قال له ألست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي * أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

قال عروة نعم قال فهلا قعدت في بيتك حتى يأتيك وغفل عنه هشام فخرج عروة من وقته وركب راحلته ومضى منصرفا فافتقده هشام فلم يره وسأل عنه فقيل له راح الى الحجاز فاتبعه بجائزة وقال للرسول قل له اردت أن تكذبنا وتصدق نفسك فلحقه وأبلغه الرسالة ودفع اليه الجائزة فقال للرسول أبلغ أمير المؤمنين مني السلام وقل له صدق الله وكذبك

علاء الدين الجويني

عطاء ملك بن محمد الاجل علاء الدين الجويني

صاحب الديوان الخراساني أخو الصاحب الكبير شمس الدين كان لهما الحل والعقد في دولة ابغا ونالا من الجاه والحشمة ما يجاوز الوصف وفي سنة ثمانين قدم بغداد مجد الملك العجمي فاخذ صاحب الديوان وغله وعاقبه وأخذ أمواله وأملاكه وعاقب اكثر خواصه ولما عاد منكوتمر من الشام الى همذان مكسورا رحل علاء الدين معه الى عمران وهناك مات ابغا ومنكوتمر فلما ملك ارغون بن ابغا طلب الاخوين فاختفيا وتوفي علاء الدين بعد الاختفاء بشهر سنة احدى وثمانين وستمائة ثم أخذ ملك الوزر أمانا لشمس الدين من أرغون واحضره اليه فغدر به وقتله ثم فوض أمر العراق الى سعد الملك العجمي ومجد الدين بن الاثير والامير علي بن جكيان ثم قتل آق وزير ارغون الثلاثة بعد عام وكان علاء الدين وأخوه فيهما كرم وسودد وخبرة بالامور وعدل ورفق بالرعية وعمارة للبلاد وبالغ بعض الناس فقال كانت بغداد أيام الصاحب علاء الدين أجود مما كانت أيام الخلفة وكان الفاضل اذا عمل كتابا ونسبه اليهما تكون جائزته ألف دينار وكان لهما احسان الى العلماء والفضلاء ولهما نظر في العلوم الادبية والعقلية
(ومن شعر علاء الدين)

أبادية الاعراب عني فانني * بحاضرة الاتراك نيطت علائقي
وأهلك يا نجل العيون فانني * بليت بهذا الناظر المتضايق

عطاف البالسي الشاعر

عطاف بن محمد بن علي أبو سعيد البالسي الشاعر المعروف بالمؤيد ولد ببالس قرية بقرب المدينة سنة أربع وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان قد نشأ بدجيل ودخل بغداد وصار جاويشا في أيام المسترشد ونظم الشعر وعرف به ومدح وهجا وبلغا إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وقبح في ذكر الامام المقتفي واصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن بعد ما كان أثرى واقتنى عقارا واملاكا واقام في السجن عشر سنين الى أن غشي بصره من ظلمة السجن واخرج في زمان المستنجد وكان زيه زي الاجناد ثم سافر الى الموصل وتوفي بعد خروجه بثلاث سنين وكان قبل خروجه من السجن عرض على المقتفي قصة فوقع عليها يفرج عن هذا وكان ضاحي ثم ارفافرج عنه ومضى الى بيته واجتمع بزوجته وبرز بعد العصر توقيع الخليفة ينكر الافراج عنه والقبض على صاحب الخبر فانه الذي عرض القصة واعيد بعد العصر الى المطمورة وجاءه ولد يدعى محمدا كان قد علقت به امرأته في ذلك اليوم عند حضوره الى منزله الحبس (ومن شعره)

امتبة من قلبي طريف وتالد * وعتبة لي حتى الممات حبيب
وعتبة اقصى منيتي واعزمن * على واشهى من اليه أتوب
غلامية الاعطاف تهتز للصبا * كما اهتز من ريح الشمال قضيب
تعلقتها طفلا صغيرا ويافعا * كبيرا وها رأسي بها سيشيب
وصيرتها ديني ودنياي لا ارى * سوى حبها اني اذا لمصيب
وقد أخلقت ايدي الحوادث جدتي * وثوب الهوى ضافي الدروع قشيب
سقى عهدها صوب العهاد بجوده * مثل كتيار الفرات سكوب
ولما التقينا والقرب ملؤ بجرابه * وعود الهوى دان القطوف رطيب
ونحن كامثال الثريا يضمنا * رداء على ضيق المكان رحيب
الى ان تقضى الليل وامتد فجره * وعاود قلبي للفراق وجيب
فيا ليت دهري كان ليلا جميعه * وان لم يكن لي فيه منك نصيب
احبك حتى يبعث الله خلقه * ولي منك في يوم الحساب حسيب
والهج بالتسكار باسمك دائما * واني اذا غيبت لي لطروب
فلو كان ذنبي ان اديم لودكم * حياتي بذكراكم فلست اتوب
اذا حضرت هاجت وساوس مهجتي * وتزداد بي الاشواق حين تغيب
فواسفا الا في الدنو ولا النوى * ارى عيشتي يا عتب منك تطيب
اقاسي من حبيك نار وجنة * ولي منك داء قاتل وطبيب
فانت التي لولاك ما بت ساهرا * ولا عاودتني زفرة ونحيب

(وله)

اما صديقي بعمر الاصدقاء ولا * ترامد كان في وده صدقا
كانه البحر طول الدهر تركبه * وليس تأمن منه الخوف والغرقا

عكاشة بن عبد الصمد القمي

عكاشة بن عبد الصمد

كان من فحول الشعراء وكان يهوى جارية لبعض الهاشميين بارض نعمان وكان لايراها الافى الاحيان وربما اجتمع بها مع صديقه حيد بن سعيد فيشربون وتغنيهم وتنصرف الى ان قدم قادم من بغداد فاشتراها من مولاها ورحل بها من البصرة الى بغداد فعظم اسفه عكاشة وجزعه عليها واستهام بها طول عمره واستمالت صورته وطبعه وكان ينوح عليها بالاشعار ويبكى

(ومن شعره)

ألا ليت شعرى هل يعودن ما مضى * وهل راجع مافات من صلة الحبل

وهل اجلسن فى مثل مجلسنا الذى * نعمنا به يوم السعادة بالوصل

عشية صبت لذة الوصل طيبها * علينا فاجنى فى الحياة جنى النحل

وقد دار ساقينا بكاس روية * ترحل احزان الكئيب مع العقل

وشجت شمول بالمزاج فطيرت * كالسنة الحيات خافت من القتل

فبتنا وعين الكاس سح دموعها * بكل قما يهتز للجد كالنصل

وقينتنا كالظبى تجنح للهوى * و بثت تباريح الغرام على رسل

اذا ماحكت بالعود رجع لسانها * رايت لسان العود من كفها يملى

فلم اركاللذات اطربت الهوى * ولا مثل يومى ذاك صادفه مثلى

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى * وصبوا عليه الماء من ألم النكس

وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

علوان الاسدى

علوان الاسدى بن على بن مطرد الضرير

معمنه سلمان هو الشحام وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

أوجهك أم شمس النهار ام البدر * وثغرك أم در وريقك أم خمر

وقدك أم غصن ترنحه الصبا * وغنج أراه حشو جفنيك أم سحر

تبدى لنا والليل ملق جرانه * فعاد نهارا قبل أن يطلع الفجر

أعاذلتى ما اقتل الحب للفتى * اذا كان من يهواه شيمته الغدر

ويامعشر العشاق ما أعجب الهوى * يرى مرة عذبا وأعذبه مر

ولم أنس حالى يوم زمت ركابهم * اقام بجسمى الضر وارتحل الصبر

فيا للنوى لا ألف الله شملها * ويا للغراب البين ضمه وكر

وليل كيوم الحشر معتكر الدجى * طويل المدى لا يستبين له فجر

أراعى نجوما ليس يلفى زوالها * ولا مؤنس الا التسهد والفكر

أرى أسهم الايام تقصد مهجتى * كأن صروف الدهر عندى لها وتر

ألا أيها الدهر المكدر عيشتى * رويدك مثلى لا يروعه دهر

أتحسب أنى لغدرك ضارعا * فانى وفخر الدين لى فى الورى ذخر

(وقال فى غلام أسود)

سواد عميق فبدا أسود * فى داخل القلب له نقطه
البدر ما استكمل فى حسنه * حتى اكتسى من لونه خطه
مخطط بالحسن لكنما * قلبى من الخطة فى شططه

البازالاشهب

علوى بن عبيد الله بن عبيد الشاعر الدلبى المعروف بالباز الاشهب
كان أديبا متفننا مليح الايراد الشعر توفى سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد رحمه الله
(ومن شعره)

سل البانة الغناء هل مطر الحمى * وهل آن للورقاء ان تترنما
وهل عذبات الرند يهها الصبا * لذكر الصبا قدما فتذكر ترنما
وان تكن الايام قصت جناحها * فقد طالما مدت بنانا ومعصما
بكم الغوادى رحمة فتنفست * وأعطت رياض الحسن مرا مكمما
وشقت ثيابا كن سترا لامرها * فلما رآها الاقحوان تبسما
خليلى هل من سامع ما أقوله * فقد منع الجهال أن أتكلما
عرفت المعالى قبل تعرف نفسها * ولا سفرت وجها ولا ثغرت فما
وأوردتها ماء البلاغة منطقا * فصارت لجيد الدهر عقدا منظما
وكانت تناجينى بالسن حالها * فادرك سر الوحى منها توهما
فما لليالى لا تقر بانى * شاعت اها منها بدور او أنجما
ورب جهول قال لو كان صادقا * لامكنت الايام أن يتقدما
ولم يدر أنى لو أشاء حويتها * ولكن صرفت النفس عنها تكرما
أبى الله أن ألقى بخيلا بمدحه * وقد جعل الشكوى لى المدح سلما
اذا المرء لم يحكم على النفس قادرا * يمت غير مأجور ويحيا مذمما
سلام على الماء الذى طاب موردا * وان صيرته وقفة الذل علقما
فقد كنت لا أبغى سوى العز مطعما * ولا أرتضى ماء ولو بلغ الظما
وكنت متى مثلت للنفس حاجة * أرى وجه اعراض ولو كنت أيما
واحسب ان اشيب غير حالتى * وصير كل الغانيات محرما

أبو الحسن الانصارى

على بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير أبو الحسن الانصارى البلنسى
كان مع تقدمه فى العربية وتفننه فى الآداب منسوبا الى غفلة تغلب عليه وله رسائل بديعة
وتآليف منها كتاب الحلل فى شرح الجمل للزجاجى وكتاب جذوة البيان وفريدة العقبان
وكتاب القرط على الكامل وتوفى سنة احدى وسبعين وستمائة (ومن شعره)

قوله وستمائة فى بعض النسخ وخمسمائة اه

بابى من بنى الملوك عزيز * قد تردت فيه برد التصابى
ضاعفت حسنه ضفيرة شعر * هى منه طراز برد الشباب
تتلوى على الرداء مرارا * كحباب ينساب فوق حباب
(وقال فى سحابة)

وسارية سحبت ذيلها * وهزت على الافق اعطافها

تسيل البروق بأرجائها * كما سلت الزنج أسيافها

(وقال أيضا)

بدا البدر في أفقه لابسا * ثيابا من الشفق الأحمر
فشبهته والدجى حائل * عروسا تزف الى أسمر

(وقال في رمانة مفقعة)

وساكنة من ظلال الغصون * بخدر تزرر وقت أفنانه
تضاحك أترابها عندما * غدا الجو تدمع أجفانه
كما فتح الليث فاه وقد * تضرج بالدم أسنانه

(وقال في ابرة في لباد أحمر)

ومخيط ضاق عنه وصفي * يعجز عن فعله المعاني
يكمن في لبده ويبدو * كالعرق في باطن اللسان

(وقال في حقلة كان اصطفت بها غربان)

ومخضرة الارجاء قد طلها الندى * وقابلها أنف الصبا يتنفس
تبدى بها سطرا دقيقا كما بدت * ضفيرة شعر فوقه برد سندس

(وقال)

لله دولاب يفيض بسلسل * في روضة قد أينعت أفنانا
قد طارحته بها الحمام بشجوها * فيجيبها ويرجع الالحانا
فكأنه دنف يدور بمعهد * يبكي ويسأل فيه عمن بانا
ضاقت مجاري جفنه عن دمعه * فتفتحت أضلاعه أجفانا

(وقال في مليح أرمد وقد لبس ثيابا حمرا)

ومهفهف يجري بصفحة خده * والماء من ماء الحياة عبابه
مازال يفتك باللحاظ قلوبنا * حتى تضرج طرفه وثيابه
فبدا بحمرة ذا وحمرة هذه * كالسيف يدمى حده وقرابه

علي بن ابراهيم بن علي بن معتوق بن عبد المجيد بن وفاء هو المعروف بابن الثردة
الواعظ الواسطي البغدادي المنشأ

ابن الثردة

سألته عن مولده فقال بكرة الاثنين ثاني عشري شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة قدم الى دمشق مرات ووعظ بها بالجامع الاموي ثم حصل له خلط سوداوي بعمر حاله وكان يدعي في هذه الحالة أنه كان له ببغداد كتب تقدير ألفي مجلدة وأن جماعة من التجار الذين قدموا دمشق اغتصبوها وقدموا بها دمشق وباعوها وكان ذلك كله من مخيلة السوداء فساءت حالته واضطرب والتحق بعقلاء المجانين وكان يضع كارة يحملها تحت إبطه لا يفارقها البتة ولا ليلا ولا نهارا بحيث انه كان اذا دخل الحمام والطهارة يكون جالسا وهي تحت إبطه وكلما وجد خيطا أو حبلا شدها به فلا تزال في نمو وزيادة وهو حاملها وكان يقول لو دفع لي ملك مصر فيها ما بعتها ويقول هي أشهى الي من خاتمة الخير والله رضيت بدخول الجنة بلا كارتي ودخول نار بكارتي

منى لاخترت دخول النار على دخول الجنة وكان ينظم الشعر الجيد فى هذه الحالة وكان اذا دفع اليه أحد شيأ من دراهم أو غيرها لا يقبل منه و يقول من أنت أظن عندك شيأ من كتبى فانت تبرطلنى على ذلك ولا يقبل لاحد شيأ الا بعد الجهد وكانت وفاته بمارستان ابن سويد فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة ولما توفى فتحت كارته فما وجد فيها سوى جزأين بخطه وكراريس وعقليات وشعر تغزل وغيره رحمه الله تعالى وعفا عنه (أنشدنى لنفسه)

أضحى بجمالك للورى أعجوبة * كل الورى قد قيدوا بقياده
فوحق من سواك يا بدر الدجى * ما أنت الا فتنة لعباده

(وقال أيضا)

لى حبيب خياله نصب عينى * أينما كنت وجهه مرآتى
يتجلى لطور سيناء قلبى * فتراني أخر من صعقاتى
ليتنى ما عدمته من حبيب * أتراآه من جميع الجهات
واذا لاح أو تجلى لعينى * كدت أقضى من شدة الحسرات
هو نارى و جنتى ومماتى * وحياتى فى السر والخلوات
لست مهما حييت أنساه أصلا * لا ولا ساعة من الساعات

(وأنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى)

سبحان من أبدى جمالك للورى * عجبا يحار العقل فى تصويره
وصفوك غاية وصفهم لكنهم * لم يدركوا مقدار عشر عشيره
لو كان يوسف فى زمانك فقته * حسنا وكنت تكون فوق سريره
اعطف على عبد ملكت قياده * فالعبد لم يرحمه غير أميره

(وأنشدنى لنفسه أيضا)

يا دار علوة لا عداك غمام * منى عليك تحية وسلام
فلقد تقضت لى بربعك عيشة * زمن الصبا اذ لست فيك ألام
مع فتية حلوا ببطحاء الحمى * ولهم بقلبى مربع ومقام
يحمون بالبيض النزيل حمية * ومن استجار بهم فليس يضام
انظر اليهم كيف تضرم نارهم * للطارقين اذا ألم ظلام
ترهم اذا ما الليل جن عليهم * وهمو سجود فى الدجى وقيام
لولاهم ما كان يعرف ما الهوى * كلا ولا بيع النفوس يسام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا جامع الاموى حسبى أهيف * ما فى الملاح كحسنه وجماله
هو بدر تم والقلوب بروجه * تحكى البدور بنور عز جلاله
واذا انثنى متبسما فى مشيه * فضح الغصون بلينه ودلاله

(وقال)

ولما تجلى لى من أحب لناظرى * خررت من الاشواق صعقا الى الارض

وانى

وإني لأتلو ذكره وحديثه * وسمعي به يلتذ في النفل والفرض

(وقال مواليا)

لك وجه يحكي فتات السكر المصري * وقد يشبه قضيب البان لي يبري
وردف ما رأيت مثله قط في عصري * يا سوء حظ على ابن السفردة المقري

(وأنشدني لنفسه من موشح)

يا أيها النائم كم هذا الرقاد * انتبه كم نوم
انتبه من ذا الكرى يا ذا الجماد * تلتحق بالقوم
وتأهب لغد يوم المعاد * يا له من يوم
وافعل الخير لتحظى بالنجاح * لا تكن كسلان
واجتهد فالمجتهد يلقى الفلاح * ويرى الاحسان
قد تقضى العمر في لهو الصبا * أيها الغافل
لا تكن ممن الى الجهل صبا * تعس الجاهل
كل شيء تهب الدنيا هبا * ليس بالطائل
كم حريص خلف الدنيا وراح * لابس الاكفان
وأخو الفقر في فاستراح * قلبه التعبان

أمير المؤمنين المكتفي بالله

علي بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

هو أمير المؤمنين المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي العباسي ولد سنة أربع وستين ومائتين وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين كان معتدل القامة دري اللون أسود الشعر حسن الوجه بويع له بالخلافة عند موت والده في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وكانت أيامه ست سنين ونصفا ومات شابا في ذي القعدة وخلف مائة ألف ألف دينار عينا وعقارا وأواني بجذابها ثلاثة وستين ألف ثوب وكان يلقب المترف لنعمة جسمه وحسنه وكان نقش خاتمه اعتمادي على الذي خلقني (ومن شعره)

من لي بأن تعلم ما ألقى * فتعرف الصبوة والعشقا
ما زال لي عبدا وحبي له * صيرني عبدا له حقا
أعتق من رقي ولكنني * من حبه لا آمن العتقا

(وله أيضا)

تلطف في رسولك يا أميري * فإني من رسولك في غرور
أحمله رسالاتي فينسى * ويبلغك القليل من الكثير
وأرسل من إذا لحظته عيني * حكى لي طرفه ما في ضميري
إذا كان الرسول كذا بليدا * تقطعت الجوانح في الصدور

وفي المكتفي هذا يقول ابن المعتز

قايست بين جمالها وفعالها * فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي

والله لا شكلتها لو أنها * كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفي

(وما أحسن قول ابن سناء الملك)

ومليحة بالحسن يسخر وجهها * بالبدر يهزأ ريقها بالقرقف
لا أرتضي بالشمس في تشبيهها * والبدر بل لا أكتفي بالمكتفي

أبو الحسن الحريري

علي بن الحسين بن المنصور الشيخ أبو الحسن الحريري

قال الشيخ شمس الدين شيخ الفقراء الحريرية أولي الطيبة والسماعات والشاهد كان له شأن عجيب ونبأ غريب وهو حوراني من عشيرة يقال لهم بنو الرمان بقرية بسر وقدم دمشق صبيا ونشأ بها وذكر أنه من قوم يعرفون ببني قرقر وكانت أمه دمشقية من ذرية الأمير قرواش بن المسيب العقيلي وكان خاله صاحب دكان في الصاغة توفي والده وهو صغير ونشأ في حجر عمه وتعلم صناعة العتابي وبرع فيها حتى فاق الأقران ثم صحب الشيخ أبا علي المغربل خادم الشيخ رسلان قال الحافظ سيف الدين بن المجد علي الحريري ولي أرض الجبل ولم يمكنه المقام به والحمد لله كان من أفتن شيء وأضره على الإسلام يظهر منه الزندقة والاستهزاء بأوامر الشرع ونواهيه بلغني من الثقات عنه أشياء يستعظم ذكرها من الزندقة والجرأة على الله تعالى وكان مستخفا بأمر الصلاة وانتهاك الحرمات ثم قال حدثني رجل أنه دخل الحمام فرأى الحريري في الحمام ومعه صبيان حسان بلا مآزر فجاء إليه وقال ما هذا فقال كأن ليس سوى هذا وأشار إلى أحدهم تمدد على وجهك فتمدد وتركه الرجل وخرج هاربا مما رأى (قال الشيخ شمس الدين) رأيت جزأ من كلامه من جملته إذا دخل مريدي بلاد الروم فتنصر وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر كان في شغلي وسأله رجل أي الطرقات أقرب إلى الله تعالى حتى أسير فيه فقال له اترك السير وقد وصلت وهذا مثل قول العفيف التلمساني رحمه الله

فلسوف تعلم أن سيرك لم يكن * إلا إليك إذا بلغت المنزلا

وقال لأصحابه بايعوني على أن نموت يهودا ونحشر إلى النار حتى لا يصاحبني أحد لعلة وقال ما يحسن بالفقير أن ينهزم من شيء وإذا خاف من شيء قصده وقال لو قدم علي من قتل ولدي وهو بذلك طيب كنت أطيب منه ومن شعره في ذلك الجزء

أمرد يقدم مداسي * خير من رضوانكم
وربع قحبة عندي * أحسن من الولدان
قالوا أنت شيخ صالح * دع عنك [illegible] الزندقه
وقت السماع يصلح لي * بالشمع والمردان
ما عوقب آدم [illegible] * [illegible] ملايكه
[illegible] آدم عصى ربه * بعلم الرحمان
[illegible] * [illegible] كنت [illegible]
وإن كنت [illegible] * [illegible] ورد البالي
[illegible] * [illegible] صورة [illegible]
[illegible] كل [illegible] * [illegible] مشغول

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم تدعى بصحة الاجساد * كم تسمى بلذة الميعاد
بدلى بعدما تقوى رمقى * والجنة جد بها على الزهاد

وكان يلبس الطويل والقصير والمدور والمفرج والابيض والاسود والقلنسوة وحدها وثوب المرأة والمطرز والملون وذكر بهاء الدين يوسف بن أحمد العجمي أن القاضي مجد الدين بن العديم حدثه عن أبيه قال كنت أكره الحريري وطريقه فاتفق أني حججت وحج الحريري ومعه جماعة ومردان فاحرموا وبقوا بين يديه ومنهم في الاحرام أمور منكرة فحضرت يوما عند أمير الحاج فجاء الحريري واتفق حضور انسان بعلبكي ومعه ملاعق ففرق علينا كل واحد منا ملعقتين وأعطى الشيخ الحريري واحدة فاعطاه الجماعة ملاعقهم تكرمة له وأما أنا فلم أعطه ملعقتي فقال لي يا كمال الدين لم لا توافق الجماعة فقلت ما أعطيك شيأ فقال الساعة تنكسرهما قال والملعقتان على ركبتي قال فنظرت اليهما واذا بهما قد انكسرتا كل واحدة شقتين فقلت ومع هذا فلا أرجع عن أمري فيك وهذا من الشيطان أو قال هذا حال شيطاني وذكر النسابة في تعاليقه قال وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة أمر الصالح بطلب الحريري لاعتقاله فهرب الى بروسه لان ابن الصلاح وابن عبد السلام وابن الحاجب أفتوا بقتله لما اشتهر عنه من الاباحة وقذف الانبياء والفسق وترك الصلاة وقال الملك الصالح انا أعرف منه أكبر من هذا وسجن والي جماعة من أصحابه وتبرأ منه أصحابه وشتموه ثم طلب وحبس بغرفا فجعل أناس يترددون اليه فانكر الفقهاء ذلك وسألوا الوزير ابن مرزوق أن يعمل الواجب فيه والا قتلناه نحن وكان ابن الصلاح يدعو عليه في أثناء كل صلاة بالجامع جهرا وكتب جماعة من أصحابه بالبراءة منه ولما مات سنة خمس وأربعين وستمائة بقي أصحابه يحيون في شهر رمضان كل ليلة سبعة وعشرين وهي من ليالي القدر فيحيون تلك الليلة الشريفة بالدفوف والشبابات والالاح وبالرقص الى السحر وفي ذلك يقول علاء الدين الوداعي

حاز الحريري فضلا ليت ما تهيا * في كل ليلة قدر يرى له الناس محيا

وفيه يقول سيف الدين المشد

عجبت بأن حبركم عليا * حباه الله منصبه بالحبور
اذا حضر السماع بتيه عجبا * بما أوتيه من عزم الامور
فلا تولوه تعنيفا ولوما * فقد تدرون سر السرور
ومن ذا في السماع له مقام * اذا سمعت مقدمة الحريري

ورثاه النجم بن اسرائيل بقصيدته التي أولها

خطب كما شاء الاله جليل * ذهلت لديه بصائر وعقول
ومصيبة كسفت لها شمس الضحى * وهنا ببدر المكارم ما آفول
وكبا زناد المجد وانقصمت عرى السـ[illegible] * [illegible] غول
وتنكرت سبل المعارف وعفت * فخلا وأقفر ربعها المأهول
ومضت بشاشة كل شيء وانقضت * [illegible] فبص والزمان عليل

قوله بغرفا في بعض النسخ بدله بعزتا والمحرر اه مصححه

وعلامات الوجود سآمة * وخفيف تلك الكائنات ثقيل
والروض شعر والمياه أواجن * ومعاطف الاغصان ليس تميل
والشمس والالحان لا نور ولا * طرب وليس على الشمول قبول
خطب ألم بكل قطر نعيه * كادت له شم الجبال تزول
فعلى المعالي والعلوم كآبة * وعلى الحقائق ذلة وخمول
والسالكون سطت عليهم حيرة * وغوى لهم نهج وضل سبيل
والعارفون تنكرت أحوالهم * فحجاب عين قلوبهم مسدول
ودنان خمر الحب قد ختمت وبا * ب الحان مهجور الفنا مملول
ما كنت أعلم والحوادث جمة * والناس فيهم عالم وجهول
ان الدجى لبس الحداد توقعا * لمصابه قدما وذاك قليل
أو أن صوب المزن حين همى على * عفر الثرى دمع عليه يسيل
أو أن صوت الرعد جمة فاقد * فقد الاخلاء عليه عويل
أو أن قلب البرق يخفق روعة * لسماع ما ناعي علاه يقول
أامامنا يا أوحد العصر الذي * ما إن له فيمن نراه عديل
يا سيدا ملك القلوب فكلها * عن حق طاعة أمره مسؤول
من يبرد المهج الحرار ومن لها * ببلوغ آمال الوصال كفيل
أم من يدل السالكين الى حمى * ليلى وقد ضل السبيل دليل
أم من يقول الحق لا متخوفا * حيث النفوس على السيوف تسيل
أم من يحل المشكلات بلفظه * يرضى بها المنقول والمعقول
أم من يفي بضمان جار ذمة * حبل النجاة بدونها موصول
أم من يبيح المفلسين سلافها * ويجول بين دنانها ويصول
أم من يهيم به الجمال صبابة * فكأنما رب الجمال جميل
يصبو اليه قلب من هو عند أر * باب القلوب معشق مقبول
من كل فتانة اللواحظ طرفها * لا تشتط في الدماء قتيل
نشوان عطل المعاطف فاتر الأ جفان خمر رضابه معسول
أهواه لا يصغي لقول معنف * أبدا ولا يثنيه عنه عذول
وغريرة الالحاظ ناعسة الصبا * با الازار وخصرها مهزول
حوراء مائسة المعاطف طرفها * سيف على عشاقها مسلول
كل يهيم بحبه وكذاك من * ملك الارادة أمره المفعول
مولاي دعوتني عنه مصيبة * غطت عليه فعقله معقول
حاشا دلك من لمحات واقعا * هي نقلة فيها المنى والسول
نادتك من حضرته فاجبته * وأتاك منه بالقبول رسول
وحننت نحو جنة صدق * لم يقتطعه عن حماك بديل

فخلعت

خلعت هياكل السعد مطهرا * تبدو عليه نضرة وقبول
جسد خلا وحلا وخف كأنما * قد ضم منه الحامل المحمول
حتى حللت محلك الاعلى الذى * ما بعده بعد ولا تحويل
فهناك عرس للوصال مجدد * وسعادة تبقى وليس تزول
جادت ثراك من السحائب ثرة * وكفت دموع قد وكفن هطول
وتعاهدتك تحية وكرامة * منه يروح بها صبا وقبول
وعدت علينا من ثمالك تحية * وبحسبنا من تربك التقبيل

واتفق أن ليلة وفاته كانت شاتية مثلجة فقال ابن اسرائيل رحمه الله

بكت السماء عليه ساعة دفنه * بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وأظنها فرحت بصعود روحه * لما سمت وتعلقت بالنور
أو ليس دمع الغيث يهمى باردا * وكذا تكون مدامع المسرور

المسعودى المؤرخ

على بن الحسين بن على أبو الحسين المسعودى المؤرخ

من ذرية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال الشيخ شمس الدين عداده فى البغداديين وأقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادر مات سنة ست وأربعين وثلثمائة وله من التصانيف كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فى تحف الاشراف والملوك وكتاب ذخائر العلوم وما كان فى سالف الدهور وكتاب الرسائل والاستذكار بما مر فى سالف الاعصار وكتاب التاريخ فى أخبار الامم من العرب والعجم وكتاب التنبيه والاشراف وكتاب خزائن الملوك وسر العالمين وكتاب المقالات فى أصول الديانات وكتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وكتاب البيان فى أسماء الائمة وكتاب الخوارج والله أعلم

أبو الفرج الاديب

على بن الحسين بن هندو أبو الفرج الكاتب الاديب الشاعر

له رسائل مدونة وكان أحد كتاب الانشاء فى ديوان عضد الدولة وكان متفلسفا قرأ كتب الاوائل على على بن الحسن العامرى بنيسابور ثم على أبى الخير بن الخمار وكان يلبس الدراعة على رسم الكتاب وكانت وفاته بجرجان فى سنة عشرين وأربعمائة وكان به ضرب من السوداء وكان قليل القدرة على شرب النبيذ فاتفق انه كان يوما عند أبى الفتح بن أحمد كاتب قابوس فتناشدوا الاشعار وحضر الغداء فاكلوا وانتقلوا الى مجلس الشراب فلم يطق ابن هندو المساعدة على ذلك فكتب فى ورقة ودفعها اليه

قد كفانى من المدام شميم * صالحتنى النهى وتاب الغريم
هى جهد العقول سمى راحا * مثل ما قيل للديغ سليم
ان تكن جنة النعيم ففيها * من أذى السكر والخمار جحيم

فلما قرأها ضحك وأعفاه من الشراب (ومن شعره)

أرى الخمر نارا والنفوس جواهرا * فان شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النفس يوما بشربها * اذا لم تثق منها بحسن السرائر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عاينوه لما التحى فقلنا * عبثوا بتم من الجمال
هذا الغزال ولا عجيب * تولد المسك في الغزال

(وقال) حلت وقاري في شادن * عيون الانام به تعقد
غدا وجهه كعبة للجمال * وفي قلبه الحجر الاسود

(وله) ضعت بأرض الري في أهلها * ضياع حرف الراء في اللثغه
صرت بها بعد بلوغ المنى * أجهد ان تبلغني البلغه

(وقال) لا يؤيسنك من مجد تباعده * فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها * تنمي وتنبت أنبوبا فأنبوبا

(وله) واني تقلدت أني * حمائل زق ملاه شمولا
فلله درك من فارس * تقلد سيفا يقد العقولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كل مالي فهو رهن ماله * من فكاك في صباح وابتكار
ففؤادي أبدا رهن هوى * وردائي أبدا رهن عقار
ودع التفنيد يا صاح لنا * انما الربح لاصحاب الخسار
لو ترى ثوبي مصبوغا بها * قلت ذميا تبدى في غيار
ولقد أمرح في شرخ الصبا * مرح المهرة في ثني العذار

وله لي فؤاد عذابه حرقه * وكم عيني بدمعها اغرقه
ما خط حرف من العذار به * الا محا من جماله ورقه

وله يا من محياه كله حسن * ان غاب عني فليس لي وسن
قد كنت قبل العذار في محن * حتى تبدى فزادت المحن
يا شعر تجمعها فتن * يتيه في وصف كنهها الفطن
ماء جرى من عذاره فنما * قد كان غصنا فاورق الغصن

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أوحى عارضه العذار فما * أبقى على ورعي ولا نسكي
وكأنه نملات دبت به * غمست أكارعهن في مسك

(وقال) نوح أهله لقمر البدري * مات صلاحي وافسادي
زودتموا الراحلا قبله * لابد للراحل من زاد

(وله) فلو انشغل عيونا بعيدهم * وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم * فما لحب سواهم فيه متسع

(قال الثعالبي) قد اتفق لي معنى بديع لم أقدر أني سبقت اليه وهو

وقد كست جسمي الضنى * ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

حتى أنشدوا لابن هندو

يقولون لي ما بال عينك إذ رأت * محاسن هذا الظبي أدمعها هطل
فقلت زنت عيني برؤية وجهه * جهارا ورجم الدمع حد المحصن

وهذا البيت مخالف للذي قبله في الروي وهكذا وجد بالأصل وما أحسن ما استعمل السراج الوراق هذا المعنى فقال

ودموعي في إثر من أهوى دماء * كانسكاب الولي بعد الوسمي
يتراكضن بين شهب وحمر * والغواني يبكين حولي بدهم
وزناة العيون تطهيرهن * شهد الدمع في الظلام برجم

(وقال الشريف العقيلي رحمه الله تعالى)

اقتص من خده * باللحظ طرفي إذ رنا
فجادته بدموعه * والحد يلزم من زنى

(وقال سيف الدين المشد رحمه الله تعالى)

تمادى أمي في ضلالة شعره * ألم تر في فترة الجفن يرسل
إذا ما زنى إنسان عيني بنظرة * إلى حسنه يوما فبالدمع يغسل

(وقال السراج الوراق رحمه الله تعالى)

يا زائر الطيف من نومي يعاودني * فقد بكيت لفقد النوم حين دما
أوجبت غسلا على عيني بأدمعها * فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

(وقال العفيف التلمساني رحمه الله تعالى)

قالوا أتبكي من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجميعي
لم أبكه لكن لرؤية حسنه * طهرت أجفاني بفيض دموعي

والأصل في هذا قول مجنون ليلى

يقول رجال الحي تطمع أن ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع

(ولابن هندو) من المصنفات كتاب مفتاح الطب المقالة المشوقة في المدخل إلى علم الفلسفة كتاب الهمم الروحانية من الحكم اليونانية والوساطة بين الزناة واللاطة هزل وديوان شعره

علي العقيلي

علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي ينتسب إلى عقيل بن أبي طالب ذكره ابن سعيد في كتاب المغرب وساق له قطعة كبيرة من شعره وله أرجوزة طويلة ناقض بها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق (ومن شعره)

استجل بكرا عليها من الزجاج رداء * فوجه يومك نبه * من الملاحة ...

وله

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء * ولا تضح ضحى إلا بصهباء
أدرك حجيج الندامى قبل نفرهم * إلى منى قصفهم مع كل هيفاء
وعج على مكة الروحاء مبتكرا * وطف بها حول ركن العود والناء

وله

وقائل ما الملاح قلت أعني * فقلت لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله * في نيل ما يبعد عن قرب

يا من هذا الحي نقلتنا * عن شهوة ثم من الجمال
هذا غزال ولا عجيب * تولد المسك في الغزال

(وقال) حلت وقاري في شادن * عيون الانام به تعقد
غدا وجهه كعبة للجمال * ولي قلبه الحجر الاسود

(وله) ضعت بأرض الري في أهلها * ضياع حرف الراء في اللثغه
صرت بها بعد بلوغ المنى * أجهد ان تبلغني البلغه

(وقال) لا يؤيسنك من مجد تباعده * فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها * تنمي وتنبت أنبوبا فأنبوبا

(وله) وساق تقلد لما أتى * حمائل زق ملاه شمولا
فلله درك من فارس * تقلد سيفا يقد العقولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كل مالي فهو رهن ماله * من فكاك في مساء وابتكار
ففؤادي أبدا رهن هوى * وردائي أبدا رهن عقار
فدع التفنيد يا صاح لنا * انما الربح لاصحاب الخسار
لو ترى ثوبي مصبوغا بها * قلت ذميا تبدى في غيار
ولقد أمرح في شرخ الصبا * مرح المهرة في ثني العذار

وله كم فؤاد بعذاره حرقه * وكم عين بدمعها اغرقه
ما خط حرف من العذار به * الا محا من جماله ورقه

وله يا من محياه كاسمه حسن * ان غاب عني فليس لي وسن
قد كنت قبل العذار في محن * حتى تبدى فزادت المحن
يا شعرات بوجهه افتتن * يتيه في وصف كنهها الفطن
ما غيروا من عذاره سفها * قد كان غصنا فاورق الغصن

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أوحى لعارضه العذار فما * أبقى على ورعي ولا نسكي
وكأنه نملا تدب به * غمست أكارعهن في مسك

(وقال) قولوا لهذا القمر البادي * مالك اصلاحي وافسادي
زود فؤادا راحلا قبله * لا بد للراحل من زاد

(وله) قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم * وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم * فما لحب سواهم فيه متسع

(قال الثعالبي) قد اتفق لي معنى بديع لم أقدر أني سبقت اليه وهو

وقد كست جسمي الضنى * ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

حتى

[illegible]

يقولون لي ما بال عينك اذ رأت * محاسن هذا الظبي أدمعها هطل
فقلت زنت عيني برؤية وجهه * جهارا ورجم الدمع حد المحصن

وهذا البيت مخالف للذي قبله في الروي وهكذا وجد بالاصل وما أحسن ما استعمل السراج الوراق هذا المعنى فقال

ودموعي في اثرهن دماء * كانسكاب الولي بعد الوسمي
يتراكضن بين شهب وحمر * والغواني يبكين حولي بدهم
وزناة العيون تطهيرهن * شهب الدمع في الظلام برجم

(وقال الشريف العقيلي رحمه الله تعالى)

افتض حمرة خده * باللحظ طرفي اذ رنا
فجلدته بدموعه * والحد يلزم من زنى

(وقال سيف الدين المشد رحمه الله تعالى)

تقبأ معي في ضلالة شعره * ألم تره في فترة الجفن يرسل
اذا ما زنى انسان عيني بنظرة * الى حسنه يوما فبالدمع يغسل

(وقال السراج الوراق رحمه الله تعالى)

يا نازح الطيف من نومي يعاودني * فقد بكيت لفقد النازحين دما
أوجبت غسلا على عيني بأدمعها * فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

(وقال العفيف التلمساني رحمه الله تعالى)

قالوا أتبكي من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجميعي
لم أبكه لكن لرؤية حسنه * طهرت أجفاني بفيض دموعي

والاصل في هذا قول مجنون ليلى

يقول رجال الحي تطمع أن ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع

(ولابن هندو) من المصنفات كتاب مفتاح الطب المقالة المشوقة في المدخل الى علم الفلك كتاب الهمم الروحانية من الحكم اليونانية والو لاطة بين الزناة واللاطة هزلية وديوان شعره

علي العقيلي

علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي ينتسب الى عقيل بن أبي طالب ذكره ابن سعيد في كتاب المغرب وساق له قطعة كبيرة من شعره وله أرجوزة طويلة ناقض بها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق (ومن شعره)

استجل بكرا عليها من الزجاج رداء * في وجه يوم لك فيه من الملاحة

وله

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء * ولا تضح ضحى الا بصهباء
أدرك حجيج الندامى قبل نفرهم * الى منى قصفهم مع كل هيفاء
وعج على مكة الروحاء مبتكرا * وطف بها حول ركن العود والناء

وله

وقائل ما الملك قلت الغنى * فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله * في نيل ما ينفد عن قرب

(وله) قم هاتها وردية ذهبية * تبدو وفضتها عقيقا ذابا
أو ما ترى حسن الاناء كأنه * لما تبدى ساحبا قد شابا

(وله) وبركة قد أفادنا عجبا * ماعاج من مائها وما انسكبا
من حول فوارة مركبة * قد الحق ظهرها ماتها ذهبا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ولما أقلعت سفن المطايا * بريح الوجد في لجج السراب
جرى قطرى وراءهم الى أن * تكسر بين أمواج الهضاب
وهات زواهر الكاسات ملأى * الى الحافات بالذهب المذاب
فكم الجو يوقد نار برق * اذا خمدت تدخن بالضباب

(وقال)

يا من يدلس بالخضاب مشيبه * ان المدلس لا يزال مريبا
هب يا صبين الشيب عاد بنفسجا * أيعود عرجون القوام قضيبا

(وله) أذهبت فضة خده بعتابي * ونثرت در دموعه بخضابي
ظبي جعلت كأسه قلبي فلم * أعقل لصيد سواه قبل طلابي
فنزها على وصريح سحب ذيله * بين التكبر منه والاعجاب
خافت أني ان ظفرت بخده * لا رضى عن مدامه بحباب

(وقال أيضا عفا الله عنه)

أشرف على ذهبية * صفراء كالذهب المذاب
فالبدر حولها * قد غاب في مسك الضباب

(وقال) اعتق من الهم رق قلبي * بعاتق ثوبها الزجاج
بين رياض مزخرفات * للماء في خلجها اختلاج
فليس يدنو اليك غصن * بمفرق ليس فيه تاج

(وله) ياذا الذي يبسم عن مثلما * لا تحمه يلج في عقده
ومن له خد عدا حائزا * شقائق النعمان من ورده
أثني عنان الهجر عن عاشق * قد طال ركض الدمع في خده

(وقال) سوالف سوسن وخدود ورد * وأعين نرجس وجباه بدر
محاسن ليس ترضى عن نديم * اذا لم يقض واجبها بشكر

(وقال) قد أوقد الزهر مصابيحه * وصير القضب فوانيسا
فأغن بالراح ندامى غدوا * من المسرات مفاليسا
مادام قد صار نعام الربى * من نعم السحب طواويسا

(قال) أهيف يستعطف لحظ الفتى * ان كان غضبان باعطافه
اذا انثنى عصفت ريحه * تلاطمت أمواج أردافه

(وقال) والاقحوان غصونه * بيض النواصي والمفارق
ومراود الامطار قد * كحلت بها حدق الحدائق

٣ قوله ثم حلبة الخ هكذا بالاصل وشطره الاول غير مستقيم الوزن ولعله وشتم الخ فليحرر اه مصححه

(وقال) ٣ ثم حلبة الألفاظ اذا * أقبل تجرى اليه فى طلق
كأنما وجهه لكثرة ما * فيه من الحسن موسم الحدق

(وقال) أتريد صبح الوصل عيشى فقد * صير ليل القلى مظلما
وارث لمن أفلاك أجفانه * تطلع من أدمعه أنجما

(وقال) النمودات الرجال صداقة * مودة من ان ضيق الدهر وسعا
فلا تلبس الود الذى هو ساذج * اذا لم يكن بالمكرمات مرصعا

(وقال)
ناحت فواخت سحب وكرها الفلك * بكاؤها لطواويس الربا ضحك
وأنجم النبت تجلى فى ملابسها * جيد السماء التى أقمارها البرك
والورد ما بين أنهار مدرجة * كأنه شفق من حوله حبك
فسقنا من عصير الكرم صافية * كأنها الذهب الابريز منسبك
يبدى المزاج على حافاتها حببا * كأنه من حرير أبيض شبك

(وقال) رشأ بسهم العيون رمانى * خده من شقائق النعمان
ما التقى حسنه بناظر الا * ردنا عن محبة السلوان

(وقال) جعلت مهجتى الفداء لغصن * ان تثنى تثنى القلوب اليه
كلما لاح وجهه فى مكان * كثرت زحمة العيون عليه

(وقال) قطع قلبى بعدية التيه * وذر من ملح صده فيه
والقه فى رقاق جفونه * وقطع البقل من بجنبيه
وقال لى كل فقلت آكل ما * أمرض قلبى به واوذيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نحن المحاسن للدنيا اذا سفرت * حتى اذا ابتسمت كانت ثناياها
حلى به ما رأى جيد الزمان له * قلائدا هى أبهى من سجاياها
لم يخلق الله شيأ قط أكرم من * حاجات قصادها الا عطاياها

نجم الدين القحفازى

على بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة بن عبد الملك

ينتهى نسبه الى الزبير بن العوام الشيخ الامام العلامة الفريد الكامل نجم الدين أبو الحسن ابن القاضى عماد الدين القرشى القحفازى شيخ أهل دمشق فى عصره خصوصا فى العربية قرأ عليه الطلبة وانتفع به الجماعة وله النظم والنثر والكتابة المليحة الفائقة وله النكت الحلو والنوادر الطريفة والحكايات المطبوعة سمعته يوما يقول لمنصور الكتبى رحمه الله تعالى يا شيخ منصور هذا أوان الحجاج اشترى لك منهم ماتى جراب وارميها خلف ظهرك الى وقت موسمها تكسب فيها جملة فقال والله الذى يشتغل عليك فى العلم يحفظ جرابا قدره عشر مرات وأنشد يوما الجماعة الذين يشتغلون عليه لغزا وهو

يا أيها الحبر الذى * علم العروض به امتزج

أين القاداترة * فيها بسيط وهزج

فشكر الجماعة زمانا فقال واحد منهم هذه الساقية فقال درت فيها زمانا حتى ظهرت لأثر يد انه نور يدور فى الساقية وقيل انه لما عمر الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى الجامع الذى بدمشق المحروسة عينوا له شخصا من الحنفية يلقب بالكشك يكون خطيبا فلما كان يوم وهو يمشى فى الجامع أجرواله ذكر الشيخ نجم الدين القحفازى وذكروا فضائله وانه فى الحنفية مثل الشيخ كمال الدين بن الزملكانى فى الشافعية فاحضره وتحدثا ثم قال له وهم فى الجامع وهم يمشون ما تقول فى هذا الجامع فقال مليح وصحن مليح ولكن ما يليق ان يكون فيه كشك فاعجب ذلك الامير سيف الدين تنكز ورسم له بخطابة الجامع المذكور ثم بعد مدة رسم له بتدريس الركنية فباشرها مدة ثم نزل عنها وقال لها شرط لا أقوم به ومعلومها فى الشهر بجملة تركه تورعا وكان يعرف الاصطرلاب ويحل التقاويم وكان فريد عصره وكان يشتغل فى مذهب الحنفى وفى مختصر ابن الحاجب وفى الحاجبية والمقرب ويعرفهما جدا الى الغاية وفى ضوء المصباح وغيره من كتب المعانى والبيان مولده ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ووفاته فى شهور سنة أربع وأربعين وسبعمائة (ومن شعره فى جارية اسمها قلوب)

عاتبنى فى حبكم عاذل * بزعم نصحى وهو فيه كذوب
وقال مافى قلبك اذكر لى * فقلت فى قلبى المعنى قلوب

(وقال رحمه الله تعالى فى نحوى)

أضمرت فى القلب هوى شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لى المضمر لا يوصف

ولما طرق قازان سنة تسع وتسعين وستمائة جاء فى سنة اثنتين وسبعمائة فكسر وقازان اسم القدر قال الشيخ نجم الدين

لما غدا قازان نحو ارضنا * قد بان بالامس وآعراه البطر
جاءنا بى مثلها ثانية * فانقلب الدست عليه فانكسر

وقال عند قدوم الحاج وأنشدتها بدار الحديث الاشرفية

يا نياق الحجيج لا [illegible] * [illegible] لا [illegible] جهدا
لا فدينا سوالك بالروح منا * أنت أولى من بات بالروح يفدى
يا بنات الذميل كيف تركتن شعاب الغضى وسلعا ونجدا
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا * بوجوه رأت معالم سعدى

ولما ذهب بدر الدين بن نصحاف مع الجفال الى مصر أقام هنالك فكتب اليه

يا غائبا قد كنت أحسب قلبه * سوى دمشق وأهلها لا يعلق
ان كان صدك نيل مصر عنهم * لا غرو فهو لما العبيد والازرق

وكان فى فقهاء الشافعية شخص يسمى شهاب الدين التقيرى وينظم شعرا فى زعمه [illegible] عمل أبياتا فى شخص كان يحبه ثم كتبها اليه أولها

يا أيها المعرض لا عن سبب * أصلحك الله وصالى الارب

وفى هذا ما يغنى عن باقيها فكتب اليه

ياشهابا اهدى الى قريضا * خاليا من تعسف الالغاز
جاءنى مؤذنا برقة طبع * حين رشحته بياب المجاز
ان تكن رمت عنه منى جزاء * فاقلنى فلست من أجازى

ومن شعر شهاب الدين المذكور رحمه الله تعالى

ياسن باشع انى بينكم وسط * مذبذب لا الى هذا ولا ثمت
وفى القيامة علا عراف منقعد * وأنتظر منكم ومن يدخل الجنت
فان دخلتم فانى داخل معكم * وان منعتم فانى قاعد سكت

على بن ظافر المصرى

على بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير جمال الدين أبو الحسن الازدى المصرى ابن العلامة أبى منصور

ولد سنة سبع وستين وخمسمائة وتفقه على والده وتوفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة قرأ الادب وبرع فيه وقرأ على والده الاصول وبرع فى علم التاريخ وأخبار الملوك وحفظ فى ذلك جملة وافرة ودرس بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه وترسل الى الديوان العزيزى وولى وزارة الملك الاشرف ثم انصرف ودخل مصر وولى وكالة بيت المال مدة وكان متوقد الخاطر طلق العبارة ومع تعلقه بالدنيا كان له ميل كبير الى أهل الآخرة محبا لاهل الدين والصلاح أقبل فى آخر عمره على مطالعة الاحاديث النبوية وأدمن النظر فيها روى عنه القوصى وغيره وله تآليف منها الدول المنقطعة وهو كتاب مفيد جدا فى بابه وبدائع البداية والذيل عليه وأخبار الشجعان وأخبار الملوك السلجوقية وأساس السياسة ونفائس الذخيرة ولم يكمل ولو كمل ما كان فى الادب مثله وكتاب تشبيهات وكتاب من أصيب وابتدأ بعلى رضى الله عنه وله غير ذلك (ومن شعره رحمه الله تعالى)

انى لاعجب من حبى فاكتمه * جهدى وجفنى بفيض الدمع يعلنه
وكون من أنا أهواه واعشقه * يخرب القلب عمدا وهو يسكنه
وأعجب الكل أمرا أن مبسمه * من أصغر الدر جرما وهو أثمنه

وقال أيضا

كم من دم يوم النوى مطلول * بين رسوم الحى والطلول
بانوا فلاجسم ولاربع لهم * الا رماه البين بالنحول
يا راحلين والفؤاد معهم * مسابق فى أول الرعيل
ردوا فؤادى عندكم ما باعكم * اياه الاطرفى الفضولى
ورب ظبى منكم تخاف من * سطوة عينيه أسود الغيل
أنار منه الوجه حتى كدت أن * أقول لولا الدين بالحلول
ينقص بالعلة كل كامل * فى الحسن غير لحظه العليل

وقال فى بدائع البداية اجتمعنا ليلة من ليالى رمضان بالجامع فجلسنا بعد انقضاء الصلاة

للعديث وقد أوقد فانوس السحور فاقترح بعض الحاضرين على الاديب أبي الحجاج يوسف بن علي بن المنيوز بالتجبة ان يصنع قطعة في فانوس السحور وانما طلب بذلك اظهار عجزه فصنع وأنشد

ونجم من الفانوس يشرق ضوءه * ولكنه دون الكواكب لايسري
ولم أر نجما قط قبل طلوعه * اذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر

فانتدبت له من بين الجماعة وقلت له هذا التشبيه لايصح لانا قد رأينا نجوما لاتدخل تحت الحصر ولاتحصى بالعد اذا غابت تنهى الصائمين عن الفطر وهي نجوم الصباح فاسرف الجماعة في تقريعه واخذوا في تمزيق عرضه وتقطيعه فصنع ابن الضار رحمه الله تعالى وانشد

هذا لواء سحور يستضاء به * وعسكر الشهب في الظلماء جرار
والصائمون جميعا يهتدون به * كأنه علم في وسطه نار

فلما اصبحنا سمع من كان غائبا من اصحابنا في ليلتنا ما جرى بيننا فصنع الرشيد ابو عبد الله محمد ابن مقانور رحمه الله تعالى وانشدنيه

احبب بفانوس غدا صاعدا * وضوءه دان من العين
يقضي بصوم وبفطر معا * فقد حوى وصف الهلالين

وصنع الفقيه ابو محمد القلعي رحمه الله تعالى

وكوكب من ضرام الزند مطلعه * تسري النجوم ولا يسري اذا رقبا
يراقب الصبح خوفا ان يفاجئه * فان بدا طالعا في افقه غربا
كأنه عاشق وافى على شرف * يرعى الحبيب فان لاح الرقيب خبا

ثم اني صنعت بعد حين فقلت

الست ترى شخص المنار وعوده * عليه لفانوس السحور لهيب
كعامل منظوم الانابيب اسمر * عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه شقيقة * لها العود غصن والمنار كثيب
وتبدو كثغر احمر والدجى لما * بدا فيه ثغر للنجوم شنيب
كأن لزنجي الدجى من لهيبه * ومن خفقه قلب عراه وجيب
تراه يراعي الشهب ليلا فان دنا * طلوع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعاها العشق فقد اذ * درى ان روى الصباح رقيب

وقلت في اختصار المعنى الاول من هذه القطعة

انظر الى المنار والـ * ـفانوس فيه يرفع
كعامل رمحا سنا * نه خضيب يلمع

(وقلت ايضا)

الست ترى حسن المنار وضوءه * يرفع من جنح الدجنة أستارا
تراه اذا جن الظلام مراقبا * له مضمرا في قلب فانوسه نارا
كصب بجود من بني الزنج سامها * وصالا وقد ابدى لترغب دينارا

(وقلت فيه)

وليلة صوم قد سهرت بجنحها * على انها من طيبها افضل الدهرا
حكى الليل فيها سقف ساج مسمرا * من الشهب قد اضحت مساميره تبرا
كأنا قام رومى بكاس مدامة * وحبابها زنجية وشحت درا

وحين صنعت هذه القطع صنع شهاب الدين يعقوب

رأيت المنار وجنح الظلام * من الجو يسدل استاره
وحاق فى الجو فانوسه * قد ذهب بالنور اقطاره
فقلت الحاق قد شب فى * ظلام الدجى للقرى ناره
وخلت الثريا بدت والنجو * م ورقا غدا البدر قسطاره
وخلت المنار وفانوسه * فتى قام يصرف دیناره

وانشدنى كمال الدين بن النبيه لنفسه

حبذا فى الصيام مأذنة الجا * مع والليل مسبل اذياله
خلتها والفانوس اذ رفعته * صائدا واقفا لصيد الغزاله

وانشدنى ابو القاسم بن نقطويه لنفسه

يا حبذا رؤية الفانوس فى شرف * لمن يريد سحورا وهو يتقد
كانما الليل والفانوس مرتفع * فى الجو اعور زنجى به رمد

وله ايضا

نصبوا لواء السحور واوقدوا * من فوقه نارا لمن يترصد
فكانه شبابة قد قدمت * ذهبا فاومت فى الدجى تتشهد

وانشدنى ابو يحيى السبولى لنفسه

وليلة مثلت اسدافها الغسا * واستوضحت غررا من زهرها نسبا
ولاح كوكب فانوس السحور على * انسان مقلتها التجلاء واشتهبا
حتى كأن دجاها وهو ملتهب * زنجية حملت فى كفها ذهبا

وصنع أبو العز مظفر الاعمى رحمه الله تعالى

ارى علم الناس فى الصوم ينصب * على جامع ابن العاص اعلاه كوكب
وما هو فى الظلماء الا كانه * على رمح زنجى سنان مذهب
ومن عجب ان الثريا سماؤها * مع الليل تلهى كل من يترقب
فطورا تحييه بباقة نرجس * وطورا يحييها بكاس تلهب
وما الليل الا قانص لغزالة * بفانوس نار نحوها يطلب
ولم أر صيادا على البعد قبله * اذا قربت منه الغزالة يهرب

(ومن شعر ابن ظافر رحمه الله)

وقد بدت النجوم على سماء * تكامل صحوها فى كل عين
كسقف ازرق من لازورد * بدت فيه مسامير من لجين

(ومنه أيضا)

والليل فرع بالكواكب شائب * فيه مجرته كمثل المفرق
ولرعايانى الهلال بصره * متصيدا سرب النجوم بزورق
حتى اذا هبت على الماء الصبا * وألاح نور غمامه بالمشرق
أبدى اشاعاتها بموجاته ذهبا * قد لاح فى تجعيد كم أزرق
وحكى برادة عسجد قد رام صا * نعها يؤلف بينها بالزئبق

تقى الدين بن المغربى

على بن عبد العزيز بن على بن جابر الفقيه الاديب البارع تقى الدين بن المغربى البغدادى الشاعر المالكى

كان من أظرف خلق الله تعالى وأخفهم روحا وله القصيدة الدبدبية المشهورة التى أولها أى دبدبه ثدبدبى وكانت وفاته ببغداد سنة أربع وثمانين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى يصف مجلسا تقضى له بالحول)

يا مغانى اللهو والطرب * بأبى أفدى ثرى الذوبى
لا تعداه الغمام ولا * حاد عنه صيب السحب
حبذا دار عهدت بها * كل معسول اللمى شنب
حيث كانت قبل فرقتنا * فلكا تجرى على شهب
ونصيبى من وصالهم * واصلا نحوى بالانصب
فى بساتين الحول لا * فى قفار الجزع واللبب
بين أشجار تفوق على * شجرات الضال والكثب
ضيعونى لا عدمتهم * وأضاعوا حرمة الادب
فعلوا بالرأس ما فعلوا * وأحالونى على الذنب
كان فى رأسى وأسفلهم * شبه من حكة الجرب

وقال يصف المستنصرية والفقهاء وكان قد قيل لهم من يرضى بالخبز وحده والا فيقعد ناغيره

حاشا الست المدارس ومن بها يضرب المثل
تهون من بعد ذاك التعظيم والتشريف
مستنصريه سبيكة قد كنت فى عصر الصبا
والبدر قد صرت بهرج من بعد مزيف
مازال مخلاك يرجم حتى فنى الرطب الجنى
وما بقى فى قراحك غير الكرب والليف
ذكرت ناظر يقام من كان وكان البغادده
وكل معنى يبدو من الظريف ظريف
أى ست ما أكثر بونك ما احلى فراشك من المشى
ذى ذمة الباقلانى وكلهم برغيف

(وقال فى شخص اسمه علوان وينعت بالصفى)

علوان لاشك اسمك * وأنت تدعى بالصفى
فان سألت عن اسمك * قالوا الصفى علوان

(وقال زجل فى الخلاعة والمجون)

الوقت يا نديمى * قد طاب واعتدل
والشمس مذ ليالى * قد حلت الحمل
فانهض الى الحميا * واستنهض الصحاب
فالبدر والثريا * الكاس والحباب
والوقت قد تهيا * ومجلس الشراب
فيه كل ما تريده * فانهض على عجل
انهب زمان وصلك * وانه الذى نهاك
واسعد بقرب خلك * وابلغ منه مناك
فبعد يوم اهلك * لا تستطيع ذاك
والتذ فالليالى * ما بيننا دول
اقمه تكون حنظل * وأخرى تكن عسل
مالك كذا محير * لا تهتدى للطريق
هل ادخل الصغير * أو قال ما أطيق
ارفع ولا تفكر * تارعق الحريق
دع يشتكى اقمه * دع يقول ايش فعل
ما لط قط لوطى * مصلوب على دقل
من أين للعروس * تشبه ذا العذار
لعبة النفوس * ودرة البحار
زهى على الشموس * مذ تم واستدار
فاترك كلامه قله * بحرفته اشتغل
وادى العروس عنده * أشرف من الجبل
لا تهوى من أضاعك * لا كان ولا استكان
واعتز باقتناعك * ان الهوى هوان
كن جاهد من أطاعك * لا تنتظر فلان
فالوقت سيف مجرد * قاطع بيد بطل
والعاقل المجرب * يبطش بين حس
لا تغفلوا يا ولدى * عن طيب العناق
وارعوا بذلك بعدى * اسما تر الرفاق
الغرب بجهدى * والشام والعراق
وقد اشتهر لى * فى صنعة الزجل

مثل الذي يجهله * يخرز حبل
ما لقيت العمائم * الا على العقول
تعشق وأنت نائم * وتدعي الفضول
قم واسمع الحمائم * فانها تقول
يا من دنا حبيبه * انهض بلا كسل
واشف الغليل منه * بالضم والقبل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا يد تظهر بين الناس * قلندري محلوق الراس
تلبس عوض ذا الكتان * حلتك من صوف الخرقان * أو داق أو تصبح عريان
تغدو وتدور مع أجناس * محلقين الروس اكياس
ما يعرفوا الا الخضره * والبنك لا شرب الخمره * مشقالها بالتي بجره
وعندهم منها اكياس * دانق يقاوم سبعين كاس
من قبل ما تغدو مسطول * تهتم في أمر المأكول * وتطلع السوق بالكشكول
تطلب على الله من رواس * وباقلاني مع هراس
ان لقينا قلنا أي حال خويدان * درويشان همه عن يان * سركردان
يدعون لك وقت الاغلاس * فهم صحيحين الانفاس
وتنقد العالم جيد * يقول لذي المال أي سيد * نريد كرامه للمسجد
رطيل شيرق في الجلاس * انشغله بين الجلاس
كانكم بي يا خلان * وأنا مجرد كالشيطان * فقد قوي عندي ذا الشان
وقد فسا في اذني الخناس * حتى ملا صدري وسواس
فلا تقولوا يا فقوس * نري جميع أمرك معكوس * المغربي خلف منحوس
ما خلف الاغلب دعاس * والشبل من نسل الهرماس
لكنني امسي معقون * كشيخ كالدر المبون * قد صرت في عشقه مجنون
وهل على مثلي من باس * ان هام بالقد المياس
مثل القمر أبيض أزهر * بعارض كالآس الاخضر * من تاه في عشقه يعذر
لو باس قارون ذاك الآس * هون على قلبه الافلاس
دعنا لذا العيش دعنا * مع رفقة حازوا المعنى * فأعقل الناس من غنى
كس النهار واضحي بالطاس * ولا تقف مع قول الناس

وأما فيه الدبدبية فانها غاية وهي طويلة جدا ذكر فيها فنونا وأولها

اي دبدبه تدبدبي * انا علي بن المغربي
تادي ويحك في * حق أمير الادب
وأنت يا بوقانة * تالك في تركي
وأنت يا سناجق * يوم الوغى تونبي

وانت ياعساكرى * يوم اللقا بالقضب
هاقد ركبت المسـ * ـر فى البلاد فاركبى
هاقد برزت فاركبى * فى آب المقتب
انا الذى اسد الشرى * فى الحرب لاتغلبى
اذا غضبت وثب * قمت عليهم ذنبى
انا الذى كل الملو * ك تبس تخشى غضبى
فمن رأى للهـذيا * ن موكبا كموكبى
انا امرؤ انكرما * تعرف أهل الادب
مولى كلام نحوه * لامثل نحو العرب
لكنه منفرد * بلفظه المهذب
يصانع الفراء فى النحو * يجلد ثعلب
ويقصد الثالث فى * نتف سبال قطرب
وان سألت مذهبى * فمذهبى المجرب
آكل مايحصل لى * ورغبتى فى الطيب
واشرب الماء ولا * ارد ماء العنب
والبس القطن ولا * اكره لبس القصب
وان ركبت دابة * اولا فنعلى مركبى
وكل قصدى خلوة * تجمعنى مع الصبى
فى البيت اوفى روضة * ازهارها كالشهب
ونجتلى بنت الكرو * م او بنى العنب
ونبتدى ناخذ فى الشكوى * وفى التعتب
حتى اذا ماجادلى * برشف ذاك الشنب
حكمته فى الرأس اذ * حكمنى فى الذنب

امين الدين الشاعر

على بن عثمان بن على بن سليمان امين الدين السليمانى الاربلى الصوفى الشاعر كان من اعيان شعراء الناصر بن العزيز وكان جنديا فتصوف وصار فقيرا توفى بالفيوم وهو فى معترك المنايا سنة سبعين وستمائة ومن شعره قصيدة فى كل بيت نوع من البديع وهى

بعض هذا الدلال والادلال * حالى الهجر والتجنب حالى (الجناس اللفظى)
حرت اذ حزت ربع قلبى وادلا * لى صبرا كثرت من اذلالى (الجناس الخطى)
رق ياقاسى الفؤاد لاجفا * ن قصار أسرى ليال طوال (الطباق)
شارحات بدمعها مجمع البحـ * ـرين فى حب مجمع الامثال (الاستعارة)
نفت النوم فى هواك اقتصاصا * حيث أدلى منها خداع الخيال (المقابلة)
أنا بين الرجاء والخوف فى احـ * ـياء ما بين صحة واعتلال (التفسير)
لست أنفك فى هواك ملوما * فى معاد يوسف وموال (التقسيم)

عمــري ينقضي وأيامي الايام بالهجـر والليالي الليالي (الاشارة)

ليس ذنبي سوى مخالفة اللا * حين فيه واخيبة العذال (الارداف)

سالبا بزتي وماهي الا الـ * عمر رفقا بهذه الاسمال (المماثلة)

طالب دونه منال الثريا * وهو دونه زوال الجبال (الغلو)

وغرام أقلـه يذهل الا * ساد في خيسها عن الاشبال (المبالغة)

أنا أخفي هواك صونا وان بـث * طعين القنا جريح النبال (الكناية والتعريض)

فشمالي لم تستعن بيميني * ويميني لم تستعن بشمالي (العكس)

لذ طول المطال منك ولولا الـ * حب ما لذ منك طول المطال (التذييل)

خنت عهدي فدام وجدي فهل تسكـ * ـبت صدى يوما بطيب الوصال (الترصيع)

لك ألحاظ مقلتين شباها * كالحسام الهندي غب الصقال (الايغال)

كملت وصفها بمدح علي * في علي رب الحجا والكمال (التوشيح)

ماجد بعض فضله بذله الما * ل وقل الذي يجود بمال (رد العجز على الصدر)

يفعل المكرمات طبعا فان جو * دا أفنى رغائب الاموال (التتميم والتكميل)

طال شكري نداه حتى لقد أفـ * ـحم فضل لا زال ذا افضال (الالتفات)

هو ما لم يزل وذلك أبقى * عصمة المرملين ذي الاطفال (الاعتراض)

ذو وداد للأصفياء بعيد * عن زوال وهل به من زوال (الرجوع)

أقترب الانواء تخصب منه الـ * ـأرض أم سيب جوده الهطال (تجاهل العارف)

جاد حتى للمكتفين فاثروا * فنداه كالماء في سيال (الاستطراد)

جامع العلم والفصاحة والحلـ * ـم وحسن الاخلاق والافعال (جمع المؤتلف والمختلف)

لا يعـد الفعل الجميل لدنيا * ولكن يعده للمآل (السلب والايجاب)

ليس فيه عيب يعدده الحساد الا العطاء قبل السؤال (الاستثناء)

عالم ان من يعيش كن زا * ل وان دام والورى في زوال (المذهب الكلامي)

يجتلي وجهه الكريم من اسـ * ـب و يغضي عنه من الاجلال (التشطير)

أيها الصاحب الذي نلت منه * ما أرجي قابل وما حالي حال (المحاورة)

عاين الناظمون شعري ولا يذ * هب فضل الفتى بلبس الضال (الاستشهاد والاحتجاج)

هي آل المدح في مجدك السا * مي المعالي وغيرها لمع آل (التعطف)

آب يوم الهناء بالخير في د * هرك يحكي نوالك المتوالي (المضاعف)

فلك المدح دائما ولشانيـ * ـك القطوع عن مفصلي ونصال (التطريز)

أعجز الواصفين فضلك فاجعل * شين شكري فيه كشين بلال (التلطف)

(وقال وهو حسن بديع)

أضيفت الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذاك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

(وقال

(وقال أيضا)

ويعجبني حاجب فوقها * دلالا مع الجمع لا تنفتح

(وقال أيضا)

تموج تحت الخصر أسود شعره * فيالك والحيات في كثب الرمل

ولو لم يقم بالحسن مرسل صدغه * لما نزلت في خده سورة النمل

(وقال أيضا)

ماغرني في حبكم لمع بارق * لآل ولكن بردها لآلي

شموس وعدي بالوصال لديكم * تعلقت من مكذوبه بحبال

(وقال أيضا)

بدرتم له على الخد خال * في احمرار ينشق منه الشقيق

كتب الحسن بالمحقق معنا * ولكن عذاره تعليق

(وقال أيضا)

يعذلني عاذلي عليك ولا * يحصل مني الا على التعب

فعاذلي في هوى الفضل كمن * يقرأ تبت يدا أبي لهب

أبو الحسن الموصلي

علي بن عدلان بن حماد بن علي الامام العلامة عفيف الدين أبو الحسن الربعي الموصلي المترجم

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وستمائة وكان علامة تصدر بجامع الصالح وكان من أذكياء بني آدم انفرد بحل المترجم والالغاز وله في ذلك تصانيف منها كتاب عقلة المجتاز في حل الالغاز ومصنف في حل المترجم للملك الاشرف وكتب الى علم الدين السخاوي وهو بدمشق بالبادين قول الحسين بن عبد السلام في المعمى

ربما عالج القوافي رجال * في القوافي فتلتوي وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

فحلها ابن الحاجب فقال قوله عين وعين وعين يعني نحو غد ويد ودد لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة لان وزن غد فع ووزن يد فع ووزن دد فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يتم واحد منها الامع الآخر ونظم ابن الحاجب

أي غد مع يد ودد حروف * طاوعت في الروي وهي عيون

ودواة والحوت والنون نونا * ت عصتهم وأمرها مستبين

وقال عفيف الدين أنشدني اسمعيل المعمول الذي ينسب الى صلاح الدين الاربلي رحمه الله تعالى

وما بيت له في كل عضو * عيون ليس تنكرها العقول

اذا بسطوه تلقاه قصيرا * وان قبضوه قيصر طويل

فقلت هذه شبكة صياد طيور فاخذ يباحث فقلت قد تركته ولا يلزمنى أكثر من هذا فاخذ فى المباحثة فقلت هذا فى بركاه فاعرف انه هو وكتب اليه ناصر الدين بن النقيب ملغزا فى سيف

ياعفيف الدين يامن * رق فى الفهم وجلا
والذى سموه فى النا * س علياوهو أعلى
ياأخا الفضل الذى فيـ * ـه لنا القدح المعلى
أى شئ طعمه مر وان كان محلى
وهو شيخ لايصلى * ولكم بالضرب صلى
ماله عقل وكم منـ * ـه استفاد الناس عقلا
جفنه من غير سهد * مايذوق النوم أصلا
وهو لايحسن قولا * وهو قد يحسن فعلا
وهو ان تعكسه قيـ * ـس فصحفه والا
وهو مطبوع نحيف * عند مايلقاك بسلا
ولكم بدد جمعا * ولكم شتت شملا
ولكم قد سبق العذ * ل وكم قطع وصلا
فابن عنه باجلى * منه فى اللفظ وأحلى
وارق فى ايوان عز * وبناء ليس يبلى

فكتب عفيف الدين الجواب

ناصر الدين الذى فا * ق جميع الناس فضلا
والذى وافق فى الاسـ * ـم الذى وافق فعلا
والذى أشعاره أشـ * ـهى من الحلى وأحلى
هو حلو فى فم النا * س وفى العينين يحلى
ان تسلى عن رفيق * لك نجلى حين يجلى
هو أنثى فى زمان * ويرى فى ذا الفحلا
يشرب الماء ولا يا * كل الا اللحم أكلا
والندى يؤذيه والنا * ر له الف فيصلى
وهو يعمى العين لاشك * حتى ما كان كحلا
محرم فى كل وقت * مارآه الناس حلا
أعجمى وفصيح * جمع الوصفين كلا
وهو كالمرآة يبدى * مثل رأى الشكل شكلا
ولموع برقه انك * لب لايطرو بلا
وعليه أبد الدهـ * ـر ذباب ماتولى

وهو

وهو مثل الناس في الشـ ـأة فقد كان طفلا
ويرى شرخا وشيخا * بعدما قد كان كهـلا
سبق التصحيف ذا الشي * شنف الآذان حلى
قلـت لما جاءني أهـ ـلا بذا اللغز وسهلا
لغـز كالشمس قـد دقت معانيـه وجـلا

ابن الزقاق

علي بن عطية بن مطرف أبو الحسن اللخمي البلنسي الشاعر المشهور المعروف بابن الزقاق

أخذ عن ابن السيد واشتهر ومدح الاكابر وجود النظم وتوفي وله دون الاربعين في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

كلما مال بها سكر الصبا * مال بي سكر هواها والتصابي
اشعرت في عبراتي خجلا * اذ تجلت فتغطت بالنقاب
كذكاء الدين مهما اهطلت * عبرة المزن توارت بالحجاب

(وقال أيضا)

وأغيد طاف بالكؤس ضحا * تحثها والصباح قد وضحا
والروض تبدو لنا شقائقه * وآسه العنبري قد نفحا
قلنا وأين الاقاح قال لنا * أودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحدنا * قال فلما تبسم افتضحا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى في المعنى)

ألمت فبات الليل في قصر بها * بطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بانعم ليلة * تعانقني حتى الصباح صباح
على عاتقي من ساعديها حمائل * وفي خصرها من ساعدي وشاح

(وقال أيضا)

وحبب يوم السبت عندي انني * ينادمني فيه الذي كنت أحببت
ومن أعجب الاشياء اني مسلم * حنيف ولكن خير أيامي السبت

(وقال أيضا)

بدت لها من مدمع العين جوهرا * حكي ما حكاه في الصيانة والستر
فقالت وأبدت مثله اذ تبسمت * غنيت بهذا الدر عن ذلك الدر

(وقال أيضا)

سقتني بعيناها وفيها لمأزل * يجاذبني من ذلك أو ذا سكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كأسها * فلا والهوى لم أدر أيهما الخمر

(وقال أيضا)

وشهر أدرنا لارتقاب هلاله * عيونا الى جو السماء موائلا
الى ان بدا أحوى المدامع أحور * يجر لا براد الشباب ذلاذلا

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * ببدر حوى طيب الشمول شمائلا
أتطلبك الابصار فى الجو ناقصا * وأنت كذا تمشى على الارض كاملا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وساق يحث الكاس حتى كأنما * تلألأ منها مثل ضوء جبينه
سقانى بها صرف الحياء شيمة * وثنى بأخرى من رحيق جفونه
هضيم الحشا ذو وجنة عندمية * تريك جنى الورد فى غير حينه
فاشرب من يمناه ما فوق خده * وألثم من خديه ما فى يمينه

(وقال أيضا)

ادراها على الزهر المندى * فحكم الصبح فى الظلماء ماضى
وكأس الراح ينظر عن حباب * ينوب لنا عن الحدق المراض
وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض

(وقال أيضا)

وعشيه لبست رداء شقيق * تزهى بلون للخدود أنيق
لو أستطيع شربتها لكأنها * وعدلت فيه عن كؤس رحيق
أبقت بها الشمس المنيرة مثل ما * أبقى الحياء بوجنة المعشوق

(وقال أيضا)

يفضح البدر كالاان بدا * والظبا المفرجالاان رمق
أطلعت خجلته فى خده * شفقا فى فلق تحت غسق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فعلت شمائله العذاب بمهجتى * فعل النعامى بالقضيب اليابس
كالغصن هز على كثيب آهل * كالصبح أطلع تحت ليل دامس

(وقال أيضا)

ومقلة شادن أودت بنفسى * كأن السقم لى ولها الباس
يسل اللحظ منها مشرفيا * لقتلى ثم يغمده النعاس

(وقال أيضا)

كم زورة لى بالر وراء خضتها * عباب بحر من الليل الدجوجى
وكم طرقت قباب الحى مرتديا * بصارم مثل عزمى هندوانى
والليل يسترنى عن بيب سدنته * كأننى خفر فى خد زنجى

(وقال أيضا)

زارت على شحط المزار متيما * بالرقتين ودارها تيماء
فى ليلة كشفت ذوائبها * فتضاعفت بعقاصها الظلماء
والطيف يخفى فى الظلام كما اختفى * فى وجنة الزنجى منه حياء

(وقال فى حمام)

ورب حمام تألفني * كتألفي كل وامق
ثم أذرى عبرات * دمعها بالوجد ناطق
فغدا مني ومنه * عاشق في جوف عاشق

وقال وأوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شعر قاله رحمه الله تعالى

أإخواننا والموت قد حال دوننا * وللموت حكم نافذ في الخلائق
سبقتكم للموت والعمر طيه * واعلم ان الكل لابد لاحق
بعيشكم أو باضطجاعي في الثرى * ألم نك في صفو من العيش رائق
فمن مر بي فليمض بي مترحما * ولا يك منسيا وفاء الاصادق

علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني الياروقي الامير سيف الدين المشد صاحب الديوان المشهور

ولد بمصر سنة اثنتين وستمائة وتوفي بدمشق سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بسفح قاسيون اشتغل في صباه وقرأ الشعر الرائق وتولى مشد الدواوين بدمشق للناصر يوسف بن العزيز مدة وكان ظريفا طيب العشرة تام المروءة وهو ابن أخي فخر الدين عثمان استاذ دار الملك الكامل ونسيب الامير جمال الدين بن يغمور روى عنه الدمياطي والفخر بن عساكر وكانت وفاته يوم تاسوعاء فقال الكمال العباسي

أيا يوم عاشوراء جعلت مصيبة * لفقد كريم أو عظيم مبجل
وقد كان في قتل الحسين كفاية * فقد جل بالرزء المعظم في علي

وقال تاج الدين بن حواري يرثيه

أأخي أي دجنة أو أزمة * كانت بغير السيف عنا تنجلي
تبكي عليه وليس ينفعنا البكا * نبكي على فقد الجواد المفضل
من للقوافي والمعاني بعده * من للمواضي والرماح الذبل
من ذا لباب العلم غير عليه الـ * ـعالي المحل ومن لحل المشكل
عاشور يوم قد تعاظم ذنبه * اذ حل فيه كل خطب معضل
لم يكفه قتل الحسين وما جرى * حتى تعدى بالمصاب على علي

(ومن شعر سيف الدين المشد رحمه الله تعالى)

باكر كؤوس المدام واشرب * واستجل وجه الحبيب واطرب
ولا تخف للهموم داء * فهي دواء له مجرب
من ريق ساقيه رضاب * كالمسك لا بل جناه أطيب
يحجب في خال وجنتيه * والمسك في الجلنار أعجب

(وقال رحمه الله في مليح معذر)

وأغيد لاح خط عذاره * في خده فازددت منه تعجبا
ورأيت فيه التفاح أنبت سوسنا * فاعجب به كيف وكان مخضبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غرامي بكم أحلى من الامن في القلب * وودي لكم أحلى من المنهل العذب
وشوقي اليكم كل يوم وليلة * يزيد على حال التباعد والقرب
واني وان شطت بي الدار عنكم * تقلب في الاشواق جنبا الى جنب
أأحبابنا ان قرب الله داركم * نذرت بأني لا أعود الى العتب
ذكرت زمانا كان يجمع بيننا * ففاضت دموعي واستطار له قلبي
فواها له لو عاد للوصل مرة * واعطيه ما ابقى التفرق من لبي
وكم ليلة هبت من الغور نفحة * بريا كمو طيبا فقلت لها هبي
عليكم سلام الله مني تحية * شذا عرفها كالمسك واللؤلؤ الرطب

(وقال أيضا)

لئن تفرقنا ولم نجتمع * وزادت الفرقة عن وقتها
فهذه العينان مع قربها * لا تنظر العين الى أختها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقصى مرادي في الهوى * بان تحلوا ساحتي
وراحتي في قدح * أنظره في راحتي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لعبت بالشطرنج مع أهيف * رشاقة الاغصان من قده
أحل عقد البند من خصره * وألثم الشامات من خده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى في أرمد)

وشادن همت فيه وجدا * لما غدت مقلتاه رمدا
لم ينتقص حسنه ولكن * نرجس عينيه صار وردا

(وقال أيضا)

يا جيرة انني من جورها تلفة * طرفي عدكم ما التذ بالنظر
لا تسألوا عن حديث الدمع كيف جرى * فقد كفى ما جرى منه على بصري

(وقال رحمه الله تعالى في ماجن نصراني)

وبي غرير يحاكي الظبي ملتفتا * أغرى أغيد عقلي فيه قد حارا
يصبو الحمام الى تغريد نغمته * ويكتسي الراح من خديه أنوارا
من آل عيسى يرى بالهدي يقربه * وأنه يمحو من دم العشاق أوزارا
لاجله أصبح الراووق منعكفا * على الصليب وشد الكاس زنارا

(وقال رحمه الله تعالى أيضا الغرامي رحم)

اي شيء يكون مالا وذخرا * رق حسنا عند الانام وخير
عمر لقد أزرق السن وصفا * انما قلبه بلا شك احمر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى لغزا فى هاروت)

ما اسم اذا صحفته • فهو نبى مرسل
وهو اذا عكسته * كتابه المنزل

(وقال أيضا)

أساود شعره لسبت فؤادى * وأمست بين أحشائى تجول
كأن الشعر يطلبنى بدين * فكم يجفو على وقد يستطيل

(وقال أيضا)

الحمد لله فى حلى ومرتحلى * على الذى نلت من علم ومن عمل
بالامس كنت عن الديوان منتقيا * واليوم أصبحت والديوان ينسب لى

(وقال أيضا)

فصل كأن البدر فيه مطرب * يبدو وهالته له دائرة طاره
والشمس فى أفق السماء حريرة * والجوساق والاصيل عقاره
وكأن قوس الغيم جنك مذهب * وكأنما صوت الحيا أوتاره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى مليحة عمياء وهو بديع)

علقتها نجلاء مثل المها * تخال فيها الزمن القادر
أذهب عينيها فانسانها * فى ظلمة لا يهتدى حائر
تجرح قلبى وهى مكفوفة * وهكذا قد يفعل الباتر
والنرجس الغض غدا ذابلا * واحسرتا لواته ناظر

(ولبعضهم رحمه الله تعالى فى عمياء وقد أحسن)

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم * ماشانها ذاك فى عينى ولا قدحا
بل زاد وجدى فيها انها أبدا * لا تنظر الشيب فى فودى اذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب * وانما اعجب اسيف مغمد جرحا
كأنما هى بستان خلوت به * ونام ناظوره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه من كمائمه * والنرجس الغض فيه بعد ما نفحا

ومن شعر المشد رحمه الله تعالى

سرى بالسنة الدموع علانيه * وثوب جسمى فى الغرام ملانيه
اخفى الهوى ويذيعه يوم النوى * حرق عن الواشين ليست خافيه
يانازحين عن الهوى كانتم * جدا بكم مضنى ونقسا باليه
وسكنتم غور الحشا فمدامعى * تجرى شرا نقها وعين داميه
وأنا الفدا للعاضرين بمهجتى * أبدا وأشواقى اليهم باديه
لى مقلة انسانها فى حبهم * رفض الكرى ودموعها متواليه
ومهجتى من وجنتاه جنة * وقطوف صدغيه عليها دانيه

مابعث بروحى فى هواه رخيصة * الا لكون عذاره من غاليه

وقال أيضا

لو كان قلبك مثل عطفك لينا * ما كنت أقنع من وصالك بالمنى
لكن خصرك مثل جسمى ناحل * فكلاهما متصالقان على الضنا
ياهاجرى ظلما بغير جناية * ما هكذا شرط المودة بيننا
قيدت طرفى مذ تسلسل دمعه * وحبست نومى فالاسير اذا أنا
لا تعجبوا قد لاح عن حنايا أضالعى * كم لذة بين المحبى والمنحنى
علمنى كيف الغرام ولم أكن * أدرى الهوى فرأيت صعبا هينا

(وقال أيضا رحمه الله من أبيات)

بدر يرينى ثغره دائما * برقاله فى كل قلب وميض
تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبى فى الطويل العريض

(وقال أيضا)

فى كل يوم لارباب الهوى شان * وجد قديم وتبريح واشجان
دموعهم كالغوادى وهى هاملة * وفى حشاياهم للحب نيران
يبكون فى الوصل خوف الهجر من شغف * فكل أوقاتهم هم وأحزان
لا يعرفون سلوا يهتدون به * هيهات ان مع العشاق سلوان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

كم قلت لقاتلى الذى تيمنى * اذ قال انا نبى هذا الزمن
هل معجزة فقال من ساعته * من ينظرنى لوقته يعشقنى

نجم الدين الكاتبى

على بن عمر بن على

العلامة نجم الدين الكاتبى دبيران بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء وبعدها راء وألف ونون القزوينى المنطقى الحكيم صاحب التصانيف توفى فى شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة ومن تصانيفه العين فى المنطق والشمسية وجامع الدقائق وحكمة العين وله كتاب جمع فيه الطبيعى والرياضى وأضافه الى العين ليكون حكمة كاملة وله غير ذلك والله أعلم

بهاء الدين الاربلى

على بن عيسى بن أبى الفتح الصاحب بهاء الدين ابن الامير فخر الدين الاربلى

المنشى الكاتب البارع له شعر وترسل وكان رئيسا كتب لمتولى اربل من صلايا ثم خدم ببغداد فى ديوان الانشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان ثم انه فتر سوقه فى دولة اليهود ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب الى أن مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشيع وكان ابوه واليا باربل ولبهاء الدين مصنفات أدبية مثل المقامات الاربع ورسالة الطيف المشهورة وغير ذلك وخلف لما مات تركة عظيمة نحو الفى ألف درهم تسلمها ابنه ابو الفتح ومحقها ومات صعلوكا (ومن شعر بهاء الدين رحمه الله)

ايا هاجري من غير جرم جنيته * ومن دابه ظلمي وهجري قد بيته
أجرني رعاك الله من نار جفوة * ومن غرام في البعاد اصطليته
وكن مسعفي فيما الاقي من الاسى * فصبرك يا كل المنى ما نويته
أألظما غراما في هواك ولوعة * ولي دمع عين كالسحاب بكيته
وحقك يا من تهت فيه صبابة * ووجدا ومن دون الانام اصطفيته
وحقك لا أنسى العهود التي مضت * قديما ولا أسلو زمانا قضيته

(ومنه أيضا)

كيف خلاصي من هوى شادن * حكمه الحسن على مهجتي
بعاده ناري التي تتقي * وقربه لو زارني جنتي
ما اتسعت طرق الهوى فيه لي * الا وضاقت في الجفا حيلتي
ليت ليالي وصله عدن لي * يا حسرتا أين الليالي التي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وجهه والقوام والشعر الاسـ * ـود في بهجة الجبين النضير
بدر تم على قضيب عليه * ليل دجن من فوق صبح منير

(وقال)

جفنه سابق الغرام فغنا * وجفا منزلا وخلف مغنى
ودعاه الهوى فلبى سريعا * وكذا شيمة المحب المعنى
رام صبرا فلم يطعه غرام * غادر القلب بالصبابة رهنا
وجفا لذة الكرى في رضا الحب فارضى قلبا وأسخط جفنا
أسهرت مقلتاه في طاعة الوجـ * ـد عيونا على الخضب وسنا
كل ظامي الوشاح ريان من ما * ء التصابي أضنى المحب وعنى
ما على الدهر لو اعاد زمانا * سلبته أيدي الحوادث منا
وعلى من احب لو شفع الحسـ * ـن الذي قيد العيون بحسنى
وبروحي افدي رشيق قوام * لاح بدرا وماس اذ ماس غصنا
يجتني ظالما فيحدث لي وجـ * ـدا اذا صد عاتبا او تجنى
ما ثناني عنه العذول وهل ينـ * ـثني غرامي وقد ميتثني
كيف اسلو بدرا يشابهه البد * ر سناء يصبي الحليم وسنا
لي معنى فيه وفي صاحب الديـ * ـوان اذ رمت مدحه الف معنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طاف بها والليل وحف الجناح * بدر الدجى يحمل شمس الصباح
وقام بالراح على عشاقه * لما بدا في كفه كاس راح
ظبي من الترك له قامة * يزري تثنيها بسمر الرماح
عارضه آس وفي خده * ورد نضير والثنايا اقاح
عاطيته شهباء مشمولة * تجلى من الصبح اذا الصبح لاح

فسكنت سورته وانثنى * فظل طوعى بعد طول الجماح

فبت لا اعرف طيب الكرى * وبات لا ينكر طيب المزاح

فهل على من بات صبا به * وان اضا ثوب وقار جناح

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

غزال النقا لولا ثناياك واللمى * لما بت صبا مستهاما متيما

ولولا معان فيك اوجبن صبوتى * لما كنت من بعد الثمانين مغرما

ايا جنة الحسن الذى غادر الحشا * بفرط التجافى والصدود جهنما

جريت على رسم من الجور واضح * اما آن يوما ان ترق وترحما

اما لك رق كيف حللت جفوتى * وعدت لقتلى بالبعاد مصمما

وحرمت من حلو الوصال محللا * وحللت من مر الجفاء محرما

بحسن التثنى رق لى من صبابة * اسالت بوادمعى على وجنتى دما

ورفقا بمن غادرته غرض الردى * اذا زار عن سخط بلا دل سلما

كلفت بساجى الطرف احوى مهفهف * يميس فينسيك القضيب المنعما

يفوق الظبا والغصن حسنا وقامة * وبدر الدجى والبرق وجها ومبسما

فناظره فى قصتى ليس ناظرا * وحاجبه فى قتلتى قد تحكما

ومشرف صدغ ظل فى الحكم جائرا * وعامل قد بات اعدى واظلما

وعارضه لم يرث لى من شكاية * فنمت دموعى حين لاح منمنما

أبو القاسم التنوخى

على بن الحسن بن على بن محمد بن ابى الفهم ابو القاسم التنوخى

ولد يوم الثلاثاء نصف شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفى فى شهور سنة سبع واربعين واربعمائة وكان شيعيا معتزليا وكان ساكنا وقورا وكان مدخله من نيابة القضاء ودار الضرب وغيرهما كل شهر مائتى دينار فيمضى الشهر وليس معه شئ وكان ينفق على اصحاب الحديث وكان الخطيب والصولى وغيرهما يبيتون عنده وكان ثقة فى الحديث محتفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا وتقلد قضاء عدة نواح منها المدائن واعمالها واذربيجان والبردان وقرميسين وكان ظريفا نبيلا جيد النادرة اجتاز يوما فى بعض الدروب فسمع امرأة تقول لاخرى كم عمر بنتك يا اختى فقالت رزقتها يوم صفع القاضى وضرب بالسياط فرفع راسه اليها وقال يا بظراء صار صفعى تاريخك ما وجدت تاريخا غيره وكان أعمش العينين لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والتغميض والانفتاح وفيه يقول ابن بابك

اذا التنوخى انتشى * وغاص ثم ارتعشا أخفى عليه ان مشيت وهو يخفى ان مشى

فلا اراه قلة * ولا يرانى عمشا

ودفع اليه رجل رقعة وهو راكب لما اخذها وجد فيها

ان التنوخى به ابنة * كأنه يسعد لقبش

له غلامان ينيكانه * بعلة التزويج فى الجيش

فقال ردوا الزوج القحبة فردوه فقال له يا كشخان يا قرنان يا زوج الف قحبة هات زوجتك

واختك

واخنقك وامك الى دارى وانظر ما يكون منى وبعد ذلك احكم بما يكون منى اصفعوا قفاه فصفعوه وكان يوما نائما فاجتاز واحد وازعجه بما يصيح شراك النعال فقال لغلامه اجمع كل نعل فى البيت وأعطها لهذا يصلحها ويشتغل بها ثم نام وأصلحها الاسكافى واشتغل بها الى آخر النهار ومضى لشأنه فلما كان فى اليوم الثانى فعل كذلك ولم يدعه ينام فقال للغلام أدخله فادخله فقال له يا ماص بظر امه أمس أصلحت كل نعل عندنا واليوم تصيح على بابنا هل بلغك اننا نصافع بالنعال ونقطعها باقفاء قفاه فقال يا سيدى أتوب ولا أعود أدخل هذا الدرب أبدا وهذا أبو القاسم من أهل بيت كلهم فضلاء ذكر ابن خلكان أباه المحسن وجده القاضى التنوخى الكبير رحمهم الله تعالى

ابن القليوبى الكاتب

على بن محمد بن أحمد بن حبيب القليوبى الكاتب

قال ابن سعيد المغربى وصفه ابن الزبير فى كتاب الجنان بالاجادة فى التشبيهات وغلا فى ذلك الى ان قال ان أنصف لم يفضل عليه ابن المعتز وذكر انه أدرك العزيز العبيدى ومدح قواده وكتابه وتوفى فى أوائل دولة الظاهر العبيدى رحمه الله تعالى (ومن شعره)

وصافية بات الغلام يديرها * على الشرب فى جنح من الليل أدعج
كأن حباب الماء فى وجناتها * فرائد در فى عقيق مدرج
ولاضوء الا من هلال كأنما * تفرق منه الغيم عن نصف دملج
وقد حال دون المشترى من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المترجرج
كأن الثريا فى أواخر ليلها * تفتح ورد فوق زهر بنفسج

(ومنه أيضا)

قوله كوقف العاج الوقف هو السوار

فى ليلة أنف كأن هلالها * صدع تبين فى اناء زجاج
كفل الزمان لاختها بزيادة * فى نوره فبدا كوقف العاج
وكأنما كيوان ثم فضة * وكأنما المريخ ضوء سراج
تتطاول الجوزاء تحت جناحه * وكأنها من نوره فى داجى
ليل كمثل الروض فتح جنحه * زهر الكواكب فى ذرا الابراج
أحييته حتى رأيت صباحه * من نوره يختال فى دراج
والشمس من تحت الغمام كأنها * نور تصرم خلف جام زجاج

(ومنه أيضا)

وكأن السماء مصحف قار * وكأن النجوم رسم عشور
أوكأن النجوم زهر رياض * قد أحاطت من بدرها بغدير

(ومنه)

نجمت نجوم الزهر الا انها * فى روضة فلكية الانوار
وكأنما الجوزاء منه شارب * وكأنما المريخ كأس عقار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الا فاسقنيها قد قضى الصيام نحبه * وقام لشوال هلال مبشر

اين تلك المراشف المعسولا * ت وتلك المعاطف العساله

وليال قضيتها كلآل * بغزال تغار منه الغزاله

بابي الالحاظ والريق والالـ * ـفاظ كل مدامة سلساله

وطويل الصدود والشعر والمطل ومن لي بأن يديم مطاله

وسقيم الجفون والعهد والخصـ * ـر فكل تراه يشكو اعتلاله

ونقي الجبين والخد والثغـ * ـر فطوبى لمن حبا جرياله

من بني الترك كلما جذب القو * س رأينا في وسط بدر هاله

يقع الوهم حين يرمي فلا ند * ري يداه ام عينه النباله

قلت لما لوى ديون وصالي * وهو مثر وقادر لا محاله

بيننا الشرع قال مرني فعندي * من صفاتي لكل دعوى دلاله

وشهودي من خال خدي ومن قدي شهود معروفة بالعداله

انا وكلت مقلتي في دما الخلـ * ـق فقالت قبلت هذي الوكاله

(ومن شعر ابن النبيه رحمه الله تعالى)

دنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا * فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى

خذوا حذرا من خارجي عذاره * فقد جاء زحفا في كتيبته الخضرا

فلام اراد الله اطفاء فتنة * بعارضه فاستأنفت فتنة اخرى

فزرفن بالاصداغ جنة خده * وارخى عليها من ذوائبه سترا

اخوض عباب الموت من دون ثغره * كذلك يخوض البحر من طلب الدرا

غزال رخيم الدل في يوم سلمه * ولكن له في حربه البطشة الكبرى

دري بحمل الكاس في يوم لذة * ولكن بحمل السيف يوم الوغى ادرى

اهيم به في عقده ونجاده * فلا شك منه في السرائر والضرا

وناعمة الخلخال ان وشاحها * فهذا قد استغنى وذلك اشتكى فقرا

لها معصم لولا السوار يصده * اذا حسرت اكمامها لجرى نهرا

دعتني الى السلوان عنه بحبها * فما كنت ارضى بعد ايماني الكفرا

باي اعتذار التقي حسن وجهه * اذا شغلتني عنه غانية عذرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

باكر صبوحك اهنى العيش باكره * فقد ترنم فوق الايك طائره

والليل تجري الدراري في مجرته * كالروض تطفو على نهر ازاهره

وكوكب الصبح نجاب على يده * مخلق تملأ الدنيا بشائره

فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب * تنوب عن ثغر من تهوى جواهره

حمراء في وجنة الساقي لها شبه * فهل جناها مع العنقود عاصره

ساق تكون من صبح ومن غسق * فابيض خداه واسودت غدائره

مفلج الثغر معسول اللمى غنج * مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد يبدى جسمه ترفا * مختصر الخصر عبل الردف وافره
بيض سوالفه لعس مراشفه * نعس نواظره خرس اساوره
تعلمت بانة الوادى شمائله * وزورت حسن عينيه جآذره
كأنه بسواد الصدغ مكتحل * وركبت فوق خديه محاجره
نبى حسن اظلته ذوائبه * وقام من فترة الاجفان ناظره
فلو رأت مقلتاها روت آيته الكبرى لآمن بعد الكفر ساحره
قامت ادلة صدغيه لعاشقه * على عذول اتى فيه يشاطره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما * وانت ناه لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكاس تستحلى اوائله * لكنه ربما مرت اواخره

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

طاب الصبوح لنا فهاك وهات * واشرب هنيئا يا اخا اللذات
كم ذا التوانى والشباب مطاوع * والدهر سمح والحبيب موات
قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق * بكواكب طلعت من الكاسات
صفراء صافية توقد بردها * فعجبت للنيران فى الجنات
ويسيل من قار الظروف حبابها * فالدر مجتلب من الظلمات
عذراء واقعها المزاج اما ترى * منديل عذرتها بكف سقات
يسعى بها عبل الروادف اهيف * خنث الشمائل شاطر الحركات
يهوى فتسبقه اساود شعره * ملتفة كاساود الحيات
يبدى منازل نيرات كؤسه * ما بين منصرف وآخر آت

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يزيد جمال وجهك كل يوم * ولى جسد يذوب ويضمحل
وما عرف السقام طريق جسمى * ولكن دل من اهوى يدل
يميل بطرفه التركى عنى * صدقتم ان ضيق العين بخل
اذا نشرت ذوائبه عليه * ترى ماء يرف عليه ظل

(وله ايضا رحمه الله)

حديث دمعى عن غرامى شجون * تنقله عنى رواة الجفون
عجبت من صحة اخبارها * وقد تجرحن بدمع هتون
بمهجتى احور قد جمعت * جفونه المرضى فنون الفتون
مغناطس الخال على خده * يجذب بالحسن حديد العيون
سألته فى غمه قبلة * فقال هذا ابدا لا يكون
ادر دنانير فقد ذهبت * دراهم النور بان الغصون
عوذ جنانى من جنون الهوى * من لام صدغيه بقاف ونون

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

صن ناظرا مترقبا لك ان يرى * فلقد كفى من دمعه ما قد جرى
يا من حكى فى الحسن صورة يوسف * آها لو أنك مثل يوسف تشترى
تعشو العيون لخده فيردها * ويقول ليست هذه نار القرى
يا قاتل الله الجمال فانه * مازال يصحب بالخلا متجبرا
يا غصن بان فى نقا رمل اقد * أبدعته اذ أثمرت بدرا يرى
ما ضر طيفك أن أكون مكانه * فقد أشتبهنا فى السهاد فما ترى
أترى لأيامى بوصلك عودة * ولو آنها فى بعض أحلام السكرى
زمنا شربت زلال وجهك صافيا * وجنيت روض رضاك أخضر مثمرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لمالك والخد النضر * ماء الحياة والخضر
أخذتنى يا تاركى * أخذ عزيز مقتدر
أحلت سلوانى على * ضامن قلب منكسر
ونمت عن ذى أرق * اذا غفا النجم سهر
وما عسى فى العشق * فيك لا سر قد قدر
ما نصبت اشراك ألحاظك الا للحذر
قلبى على الترك بهذا البدوى يفتخر
ولى عهد البدران * غاب فانى منتظر
خلعت اذ بايعته * عذار من لا يعتذر
فى خلقه وخلقه * طبع الغزال والنمر
يزهد أخلاق الورى * فيما سار يسر
ان طريق ناظرى * الى محياه خطر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم يا غلام ودع مقالة من نصح * فالديك قد قدح الدجى لما صدح
حثت تباشير الصباح فسقنى * بالطل فى اظلامها من قدح قدح
صهباء ما لمعت بكف مديرها * فقطب الا تهلل وانشرح
والله ما مزج المدام بمثلها * لكنه مزج المسرة بالفرح
هى صفوة الكرم الكريم فاسرت * سراؤها فى باخل الاسمح
هذان قتال القوام بوجهه * ممن خلع العذار او امرح
يهتز كالغصن الرطيب على النقا * داخف طى الوشاح رذ رجح
النرجس الغض استحى من طرفه * وبخده زهر الاقاح قد تفتح
فكأنه متبسم بعقوده * أو بالثنايا قد تقلد واتشح

ابو خطاب الباجي المغربي

وديوان شعره كله من هذا الاسلوب وهو موجود في أيدي الناس رحمه الله

علي بن محمد بن خطاب الشيخ علاء الدين الباجي

المغربي الاصولي المصري ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة اختصر كتاب المحرر وعلوم الحديث والمحصول في أصول الفقه والاربعين وكان عمدة في الفتوى وتخرج به الاصحاب وممن أخذ عنه العلامتان قاضي القضاة تقي الدين السبكي وأثير الدين أبو حيان وكان دينا صينا وقورا (ومن شعره رحمه الله تعالى)

رثالي عذلي اذ عاينوني * وسحب مدامعي مثل العيون
ورامو الكحل عيني قلت كفوا * فاصل بليتي كحل العيون

(وقال دوبيت رحمه الله تعالى)

بالبلبل والهزار والشحرور * يسبي طربا قلب الشجي المغرور
فانهض عجلا وانهب من الندما * جادت كرما به يد المقدور

ابو سعد الكاتب

علي بن محمد خلف أبو سعد الكاتب

النيرماني ونيرمان قرية من قرى الجبل بالقرب من همذان كان من جلة الكتاب الفضلاء والرؤساء النبلاء وكان يخدم في ديوان بني بويه ببغداد وصنف لبهاء الدولة المنثور البهائي في مجلدة وهو نثر كتاب الحماسة وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة (ومن شعره رحمه الله القصيدة المشهورة وهي)

خليلي في بغداد هل أنتما ليا * على العهد مثلي أم غدا العهد باليا
وهل ذرفت يوم النوى مقلتاكما * علي كما أمسى وأصبح باكيا
وهل أنا مذكور بخير لديكما * اذا ما جرى ذكري لمن كان نائيا
وهل فيكما من آن ينزل منزلا * انيقا وبستانا من النور حاليا
أجد له طيب المكان وحسنه * منى تمناها فكنت الامانيا
كأني عن شوق شديد البكا * كأن على الاحشاء منه مكاويا
وعن ادمع منهلة فتأملا * كتابي تبين آثارها في كتابيا
ولا تيأسا أن يجمع الله بيننا * كأحسن ما كنا عليه تصافيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
وان تفرقنا تضمرت أن أرى * مكانك مني لا خلا منك خاليا
أضمنته وردا كريا لريحه * تذكرني منك الذي كنت ناسيا
ولا تطلبا صبري اذا ما هممتم * وقور عاديات الاغانيا
حسبتماني أن تبيتا صبري * اذا ما صبت الى المواصيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمي بليلى المراميا
فدى لك يا بغداد كل مدينة * من الارض حتى خطتي ودياريا

فقد سرت في شرق البلاد وغربها * وطوفت خيلي بينها وركابيا
فلم أر فيها مثل بغداد منزلا * ولم أر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهليها أرق شمائلا * وأعذب ألفاظا وأحلى معانيا
وكم قائل لو كان ودك صادقا * لبغداد لم ترحل وكان جوابيا
تقيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترمي النوى بالمقترين المراميا

(وأورد له ابن النجار في تاريخه)

يا ظالمي قسما عليك بحرمة الأيمان وهي نهاية الأيمان
لا تسفكن دمي فإني خائف * حذرا عليك عقوبة العدوان
وإذا مررت على زرود فلا تمر * بالمشي فيه تمايل الأغصان
بالله واستر ورد خدك فيه لا * ينشق قلب شقائق النعمان

(وأورد له أيضا رحمه الله تعالى)

عجبا لضرسك كيف يشكو علة * وبجنبه من ريقك الدرياق
هذا لتطهير سقام ناظرك الذي * عافاك وابتليت به العشاق
أو عقربي صدغيك إذ لدغا الورى * وحماك من حميهما الخلاق

الوزير بهاء الدين بن حنا

علي بن محمد بن سليم الصاحب الوزير الكبير بهاء الدين بن حنا المصري
أحد رجال الدهر حزما وعزما ورأيا ودهاء وخبرة وتصرفا استوزره الظاهر وفوض اليه الامور ولم يكن على يده يد وقام بأعباء المملكة وكان واسع الصدر عفيفا نزيها لا يقبل لاحد شيأ الا ان يكون من الصلحاء والفقراء وكان قابلا لهم يحسن اليهم ويحترمهم ويدر عليهم بالصلات وقصده غير واحد بالاذى فلم يجدوا ما يتعللون به عليه ووزر بعد الظاهر لابنه السعيد وزادت رتبته وعاش أربعا وسبعين سنة وتوفي في سنة سبع وسبعين وستمائة (وحكى) ان من جملة سعادته أيام وزارته انه نزل الى دار الوزير الفائزي ليتتبع ودائعه وذخائره فوجد ورقة فيها أسماء من أودع عنده اموالا فعرف الحاضرون كل من سمي في الورقة وطلب واخذ المال منه وكان في جملة الاسماء مكتوب الشيخ ركن الدين اربعون الف دينار فلم يعرف الحاضرون من هو الشيخ ركن الدين ففكر الصاحب زمانا وقال احفروا هذا الركن واشار الى ركن في الدار فحفروه فوجدوا الذهب وكان يتنبه قبل الاذان للصبح ويشرب قدحا فيه ثمان اواق شراب بالمصري ويأكل طيور دجاج مصلوقة فاذا اذن صلى الصبح وركب الى القلعة واقام طول نهاره لا يأكل شيأ في المباشرة ويظن انه صائم وهو في الحقيقة صائم لا يحتاج الى غذاء مع ذلك الشراب والدجاج وكان الملك الظاهر يعظمه ويدعوه بأبي (وحكى) ان الامراء الكبار اشتوروا فيما بينهم انهم يخاطبون الملك الظاهر في عزل الصاحب بهاء الدين وكانوا قد قرروا ان ابن بركة خان هو الذي يفتح الباب في ذلك والامراء يساعدونه فبلغ السلطان ذلك وكانوا قد عزموا على مخاطبته في بكرة ذلك النهار وهو في الخدمة فلما جاؤا ثاني يوم ادعى السلطان انه اصبح به مغص منعه عن الجلوس للخدمة فجلس الامراء الى ان تعالى النهار ثم خرج اليهم بيدرا وقال لهم باسم الله ادخلوا فدخلوا يعودون السلطان فوجدوه متقلقا فجلسوا عنده ساعة فجاء خادم وقال يا خوند كان

مولانا السلطان قد دفع الى فى وقت قمعبة صينية فيها حلاوة يقطين وقال لى دعها عندك فان هذه اهداها الى رجل صالح وهى تنفع من الامراض فقال السلطان نعم أحضرها فاحضرها فاكل منها شيأ قليلا وادعى انه سكن ما يجده من الالم ففرح الامراء وسروا بذلك فقال يا امراء اتعرفون الذى اهدى لى هذه الحلاوة فقالوا الا فقال هو الصاحب بهاء الدين فسكتوا فلما خرجوا قال بعضهم لبعض اذا كان يعتقد ان طعامه يشفى من الامراض اى شئ تقولون فيه

علاء الدين بن غانم

علي بن محمد بن سلمان بن حمائل

الشيخ الفاضل البليغ الكاتب الشاعر صدر الشام بقية الاعيان الشيخ علاء الدين بن غانم تقدم تمام نسبه فى ترجمة اخيه الشيخ شهاب الدين توفى بتبوك سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وولد سنة ثمانين كان حسنة من حسنات الزمان وبقية مما ترك الاعيان ذا مروءة فاتت الواصف وجود اخجل الغمام الواكف تاذى من الدولة مرات وما رجع عماله فى الخير والعصبية من كرامات (قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل) ما اعرف احدا فى الشام الا وعلاء الدين بن غانم فى عنقه منة قلادة قلدها بصنيعه اوجاهه اوماله وكان الشيخ كمال الدين بن الزملكانى يكرهه ويقول ما ادرى ما اعمل بهذا علاء الدين بن غانم اى من اردت ان اذكره عنده بسوء يقول ما فى الدنيا مثل علاء الدين بن غانم وكانت كراهته له بسبب وهو انه شغر منصب القضاء بدمشق فكتب جمال الدين الافرم نائب السلطنة مطالعة يذكر فيها من يصلح للقضاء فعين الشيخ صدر الدين بن الوكيل وابن الزملكانى وابن الشريشى وغيرهم وكتب فى الجملة نجم الدين بن صصرى وكان بين ابن صصرى وابن غانم تودد عظيم وادلال وعشرة عظيمة وكان عند الافرم حجرة عربية ليس لها نظير وكان يحبها وكان سلار والجاشنكير كل منهما قد طلبها وهو يدافع عنها ولا تسمح نفسه بفراقها فاخذ ابن غانم علامة الافرم وكتب عليها كتابا بخطه يقول لسلار أحب أن تجعل ولاية قضاء القضاة لابن صصرى وشكرا له وللك الحجرة التى طلبتها وسير المطالعة فلم يشعر الا وتقليد ابن صصرى قد كتب ولم يكن فى ظن احد ذلك فتغيظ ابن الزملكانى وابن الوكيل لذلك وعز عليهما وباشر ابن صصرى القضاء ثم بعد ذلك طلبت الفرس وقيل له قد أجبنا سؤالك الى ما اردت وسيرلنا ما ذكرت من الفرس فقال أنا لم أعلم بذلك ولا لى غرض فيه واعيد المطالعة فوجدت بخط ابن غانم ورسم له فى العذراوية لمقطع فى بكرة النهار يده وشاع ذلك فلما ان كان سحر ذلك اليوم طلبه الافرم وقال له من أول الليل الى آخره كلما اردت النوم يأتينى شخص فى يده رمح قال أو حربة ويقول تعرض لابن غانم بسوء والله أقتلك بهذه الحربة وقال له ما حملك على ذلك قال حبى لابن صصرى ولا عدت الى مثلها فعفا عنه وخلع عليه وكد عداه لذلك واستقل ابن صصرى بالقضاء وعظمت منزلة ابن غانم عند ابن صصرى مع عظمها قبل ذلك وكان زائدا الادلال عليه وتضاعف دلاله وكان ابن صصرى اذا عزل لا يولى واذا ذكر فى أمر لا يرجع عنه واتفق ان قاضيا كان له عنده تمكن وانه به ومجروه بالباطل وتحاملوا عليه عند قاضى القضاة نجم الدين فاستحضره وعزله واشهره فى المجلس وخرج من بين يديه منكسر الخاطر وكان علاء الدين بن غانم يقرأ بين المغرب والعشاء فى السبع بالحائط الشمالى عند باب الناطفيين فقيل لذلك الرجل مالك الا علاء الدين بن غانم وله ادلال عظيم على

القاضي وأعلموه أنه بين الشاهدين بقراءة السبع المذكورة فاتفق أن ذلك الرجل جاء الى علاء الدين ولم يكن يعرفه فسأله عن علاء الدين وقال لي اليه حاجة فدلوني عليه فقال علاء الدين قل لي حاجتك فان كان يمكن قضاؤها قصدت لك مع ابن غانم فهو ما يخالفني ان شاء الله تعالى فقال له يا مولانا أنا والله فقير الحال ولي عائلة ورجل كبير والله ما معي درهم ولا ما أتعشى به وبكى وقال أنا قاض من قضاة البر وكان بعض من يحسدني وشى عنده ٣ ونقل اليه بأني ارتشي وحمله على ان حضرني وعزلني والله مالي درهم واحد ولا دابة أحضر عليها أهلي وقصدت أن أجلس بين الشهود فما مكنني فقيل لي ان علاء الدين بن غانم واسطة خير وله عليه دلال عظيم ودلوني الى هذا المكان وبكى فقال له اقعد هنا لا كشف لك خبر ابن غانم وأرجو من الله اصلاح أمرك فأجلسه وانطلق من وقته فدخل على ابن صصرى وكلمه بادلاله بحيث قال له انت قاضي القضاة وانت فقال له ما الخبر فقال هذا القاضي الفلاني أي شيء ذنبه حتى عزلته فقال من صفته كذا وكذا وقيل عنه كذا وكذا فقال والله كذب عليه وأنا بالله ما اعرفه ودل علي وحلف انه ما ارتشى قط ولا له ما يتعشى به ورق قلبي له ووالله العظيم لا خرجت من عندك حتى توليه وظيفته وتكتب تقليده وتكتب عدوه فقال هذا ما يمكن ومالي عادة اذا عزلت أحدا أعود اليه فقال والله ما أخرج حتى توليه وان لم تسمع مني لا عدت أكلك أبدا فلم يزل حتى ولاه من ساعته وكتب تقليده واشهد عليه بذلك فقال وتعطيه عمامتك وفرجيتك خلعة عليه فلم يمكنه مخالفته ثم قال وتكتب له على الصدقات خمسمائة درهم ففعل ذلك جميعه وأتى الى منزله فأخذ ثوبا ودقه ووضع الجميع في بقجة وأتى اليه وهو ينتظره فحين رآه قال له ايش قال لك ابن غانم فأخرج التوقيع وكان في ذهنه أن يسعى له في الجلوس بين الشهود فلما قرأ التوقيع كاد يموت فرحا ثم اعطاه العمامة والفرجية والخمسمائة وقال هذا من قاضي القضاة وهذا الدلق والغلالة فانكب على يديه يقبلهما فلم يمكنه وقال انا والله ما عملت معك هذا الا لله تعالى فابتهل بالدعاء له وله من هذا واشباهه ما لا يكاد ينضبط ولو بسطت مناقبه لطال الفصل وكان وقورا مليح الهيئة منور الشيبة ملازم الجماعة مطرح التكلف (حدث) عن ابن عبد الدائم وزين خالد وابن السبتي وجماعة وكان بيته رحمه الله تعالى مأوى كل غريب وبابه مقصد كل ملهوف وله النظم والنثر ومدحه شعراء عصره وكان آخر من بقي من رؤساء دمشق كتب الى العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله

لقد غبت عنا والذي غاب محمود ● وانت على ما اخترت من ذاك محمود
حللنا محلا بعد بعدك محلا ● به كل شيء ما خلا الستر مفقود
به الباب مفتوح الى كل شقوة ● ولكن به باب السعادة مسدود

فكتب اليه شهاب الدين محمود الجواب

أأحبابنا بنتم وشط مزاركم ● برغمي وحالت دون وصلكم البيد
وروعتمو روض الحمى بفراقكم ● فشابت نواصي بانه وهو مولود
ومن لم تهجه الورق وجدا عليكمو ● توهم أن النوح في الدوح تغريد

وكتب اليه الشيخ نجم الدين الصفدي

٣ قوله وشى عنده هكذا بالاصل ولعله وشى عند قاضي القضاة اه مصححه

شنف الاسماع بالنظم الذى * قد حكى الانجم فى ظلمائها
وبدا كالشمس الا انه * زاد فى النور على لألائها

فاجاب

ليس للمملوك الا مدحه * فى معاليك وفى آلائها
وبحار الفضل تجرى منك لى * فقالى قطرة من مائها

وقال رحمه الله تعالى عتبنى شهاب الدين محمود وهو صاحب الديوان وقال بلغنى أن جماعة كتاب الانشاء يذمونى وانت حاضر ما تردعهم فكتب اليه

ومن قال ان القوم ذموك كاذب * وما منك الا الفضل يوجد والجود
وما احد الا الفضل شاهد * وهل عيب بين الناس اوذم محمود

فاجاب بابيات منها

علمت بانى لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكى النفس اذ ليس نافعى * اذا ذم منى الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان يوكل لحمه * وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

قال ولم يكن بعد ذلك الا ايام قلائل حتى توفى رحمه الله تعالى واكله الدود (ومن شعر علاء الدين ابن غانم لما امسك كراى المنصورى نائب الشام)

أنا راض بحالتى لا مزيد * وبأن لا ازال عبد الحميد
لى فى امر كافل الملك بالشا * م عظات والحازم المستفيد
بيناه بالتقليد يدعون بالام * س وولى وعاد بالتقييد

(وقال ايضا)

وكم مرحة لى بالربا من الصبا * اذا هبت مس حسنها متقلبا
وتسكرنى عرف الشذا من نسيمها * فاقضى هوى من طيبه متطيبا
واسأل فيها عن نسيم الروض قبله * فيبرز من اكمامه لى تأدبا
فلله روض زرته متنزها * فابدى امن حسن مرأى بلا ريا
غدا الغصن فيه راقصا ونسيمه * يكر على من زاره متعديا
تمايلت الاشجار والماء خرّ اذ * نسيم الصبا اضحى به متشببا
تغنى لديه الورق والغصن راقص * فيعرق وجه الارض من كثرة الصبا

ومن نثره فى صفة قلعة ذات أودية ومحاجر لا ترى العيون ابعد مداها الا شزرا ولا ينظر سكانها العدد الكثير الا نزرا ولا يطلق ناظرها الا باطالة بين النجوم بها اهلها من الابراج واما من الفرات خندق يحفها كالبحر الا انه عذب فرات وهذا ملح اجاج ولها واد لا يرتقى لقمة الرمضاء ولا حر الهواجر يقدر به بمسالكه للايناس فيه الاعلى المحاجر وتفاوت ما بين مرآه العلى وبين قراره العميق ويقصر ما كتبه الاول فى هبوطه فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق

على بن محمد بن خروف الاندلسى

ابن خروف الاندلسى

حضر من اشبيلية وكان اماما في العربية محققا مدققا ماهرا عارفا مشاركا في علم الاصول صنف شرح الكتاب سيبويه جليل الفائدة وحمله الى صاحب المغرب فاعطاه الف دينار وشرح الجمل وكتابا في الفرائض وله رد على ابي زيد السهيلي وعلى جماعة في العربية أقرأ النحو في بلاد عديدة واقام في حلب مدة واختل عقله بآخره حتى مشى في الاسواق عريانا بادي العورة مكشوف الرأس وتوفي سنة تسع وستمائة (ومن شعره في كاس)

أنا جسم للحميا * والحميا لي روح بين اهل الظرف اغدو * كل يوم وأروح

(وقال في صبي مليح حبسه القاضي)

أقاضي المسلمين حكمت حكما * أتى وجه الزمان به عبوسا

حبست على الدراهم ذا جمال * ولم تحبسه اذ سلب النفوسا

وكتب الى قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي يستقيله من مشارفة مارستان نور الدين وكان بوابه يسمى السيد وهو في اللغة الذئب

مولاي مولاي أجرني فقد * أصبحت في دار الأسى والحتوف

وليس لي صبر على منزل * بوابه السيد وجدي خروف

ودعاه نجم الدين بن اللهيب الى طعامه فلم يجبه وكتب اليه

ابن اللهيب دعاني * دعاء غير نبيه ان سرت يوما اليه * نوى الذي في أبيه

(وقال أيضا)

يا ابن اللهيب جعلت مذهب مالك * يدعو الأنام الى أبيك ومالك

يحكي الهدى من جاء بنت وانما * ضحك الأنام من الصلاح الهالك

(وقد قال فيه ايضا)

لابن اللهيب مذهب * في كل شيء مذهب يتلو الذي يحضره * تبت يدا أبي لهب

وكتب الى القاضي بهاء الدين بن شداد يطلب منه فروة خروف

بهاء الدين والدنيا * ونور المجد والحسب طلبت مخافة الأنواء * من نعماك جلد أبي

ونضل الانعام انت * خروف بارع الأدب حلبت الدهر اشطره * وفي حلب صفا حلبي

(وقد قال في نيل مصر)

ما حبب النيل ما حلي بشاطئه * بضفتيه من الأشجار أدواح

[illegible] * تهب فيها هبوب الريح أرواح

[illegible] * [illegible] أرزاق وارواح

(وقال فيه أيضا)

واشربوا كل صباح [illegible] * واسربوا كل أصيل عسلا

[illegible] * من قصب النيل أو رق الفلا

(وقال)

لا تزجرن فاني * من هذه الراح توبه فانما هي ليلى * وانما أنا توبه

قال القوصي وقع ابن خروف في جب ليلا فمات وذلك في سنة تسع وستمائة رحمه الله

مجد العرب أبو فراس

علي بن محمد بن غالب أبو فراس العامري المعروف بمجد العرب شاعر جال ما بين العراق والشام ومدح الملوك والاكابر وابن أخيه ابن الاثير الاثري وتوفي بالموصل سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة (ومن شعره)

اتتعب مارق من جسمه * بحمل السيوف وثقل الرماح
علام تكلفت حملانها * وبين جفونك امضى السلاح

(وقال أيضا)

فارق تجد عوضا عمن تفارقه * في الارض وانصب تلاقي الرشد في النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

ابن الاعمى الشاعر

علي بن محمد المبارك الاديب كمال الدين ابن الاعمى الشاعر صاحب المقامة التي في الفقراء المجردين

وكان شيخا كبيرا من اماثل شعراء الدولة الناصرية انقطع في آخر عمره بالقاهرة وكان مقرئا بالتربة الاشرفية ووالده الشيخ ظهير الدين الاعمى كان خطيب القدس وكانت وفاة كمال الدين سنة اثنتين وتسعين وستمائة (ومن شعره)

انا في حالة النوى والتداني * لست أثني عن الغرام عناني
لا يروم السلو قلبي ولا يقـ * ـتر عن ذكر من أحب لساني
وسواء اذا المودة دامت * نظري بالعيان أو بالجنان
فاقتراب الديار لفظ وقرب الـ * ـود معنى فاسلك سبيل المعاني
لست ممن يرضى بطيف خيال * فانما في هواهم بالهوان
ان طيف الخيال دل على ان الـ * ـكرى قد ألم بالاجفان
غير اني اشتاق عيني الى من * حل من مهجتي اعز مكان
وبروحي ظبيا تغار غصون الـ * ـبان منه وتخجل الغزلان
ذو قوام يغنيه عن حمله الرمـ * ـح وجفن وسنانه كالسنان
كتب الحسن فوق خديه بين الـ * ـشمام والنار فيهما جنتان
حرس الورد منهما نرجس اللحـ * ـظ ام سيجوه بالريحان
عارض عوذته ياسين لما * ان تبدى كالنمل او كالدخان
يلبس الحسن كل وقت جديد * فلهذا أخلقت ثوب التواني
يا خليلي خليا في وجدي * واضرحا بذكره لي شاني
واذا ما قضيت سكرا من الوجـ * ـد فلا تعذرا ولا تذرفاني
فايادي ذا الناصر الملك تحيـ * ـيني كاحيائها الندى وهو فاني

(وقال يذم دار سكناه)

دار سكنت بها اقل صفاتها * ان تكثر الحشرات في جنباتها
الخير عنها نازح متباعد * والشر دان من جميع جهاتها

قوله عوذته يقرأ بسكون الهاء للوزن اه مصححه

قوله دار الخ هذه القصيدة في أول الثاني من المستطرف بزيادة ونقص عما هنا اه قاله مصحح

من بعض مافيها البعوض عدمته * كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى * غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنغيص ولكن قافه * قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عـ * ـن الشمس ما طربي سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها * فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز * ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها ومجيئها * وتصم سمع الخلد من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها * مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنافذ مطبوخة * تدع الطهاة تضج من شوكاتها
شوكاتها فاقت على سمر القنا * فاعجب لشدة فتكها وثباتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت * عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا مروان منها هاربا * وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت * في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها * ازرى الكماة الصيد عن صهواتها
وبها بنات وردان واشكالها * مما يفوت العين كنه ذواتها
متزاحم متراكم متحارب * متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قراد لا اندمال لجرحها * لا يفعل المشراط مثل داتها
ابدا تمص دماءنا فكأنها * حجامة لبدت على كاساتها
وبها من القمل السليماني ما * قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمو * ن جلودنا فالعقر من سطواتها
ما راعني شيء سوى وزغاتها * فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
صحت على اوكارها فظننتها * ورق الحمام سجعن في نحوتها
واها زنابير تنظر عقاربا * لا برء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتع * فيما حمانا الله لدغ حماتها
فكأنما حيطانها كعوائب * اطلعن اوقسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجا * ة ولا حياة لمن راى حياتها
السم في نفثاتها والمكر في * لفتاتها والموت في افتاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها * والضيف لا ينفك من صفقاتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها * وترابها كالرمل من خشناتها
والبوم عاكفة على ارجائها * والدود يبحث في ثرى عرصاتها
والنار جزء من تلهب حرها * وجهنم تعزى الى نفحاتها
قد رممت من قبل آدم بل تقى * مع امنا حواء في عرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجائها * ورايت مسطورا على عتباتها

لاتقربوا منها وشانوها ولا * تلقوا بايديكم الى هلكاتها
أبدا يقول الداخلون ببابها * يارب نج الناس من آفاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا * يتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا ألفا غراب ناعق * كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة * للنفس ان غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها * فيها وتندب باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين من * شوق الصباح تسح من عبراتها
وأقول يارب السموات العلا * يارازقا للوحش فى فلواتها
أسكنتنى بجهنم الدنيا فنى * اخراى هب لى الخلد فى جناتها
واجمع بين أهواء شملى عاجلا * ياجامع الارواح بعد شتاتها

وكتب الى الملك الحافظ يستهدى نطعا

يامليكا قد خلقت كفه * للفرق بين الضر والنفع
ومالكا اصبح فى عبده * احسانه فى القول والصنع
وماجدا أنوار أسيافه * مشرقة فى ظلم النقع
نحن بحمد الله فى عيشة * مرضية بالعقل والشرع
اذا شبعنا بعد طول الطوى ليس لنا نقل سوى الصفع
والنقل قد دار على رسمه * والوقت محتاج الى النطع

وله يهجو الى حمام ضيق شديد الحر ليس فيه ماء بارد

ان حمامنا الذى نحن فيه * قد أناخ العذاب فيه وخيم
مظلم الارض والسما والنواحى * كل عيب من عيبه يتعلم
حرج بابه كطاقة سجن * شهد الله من يجر فيه يندم
وله مالك غدا خازن النيران * بل مالك أرق وأرحم
كلما قلت قد أطلت عذابى * قال لى اخسأ فيه ولا تتكلم
قلت لما رأيته يتلظى * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

واهدى اليه صاحب صحن حلاوة ولم يكن جيدا فكتب اليه

ان فى صحنك المسمى حلاوه * رقة تورث القلوب قساوه
كم حفرنا فلم نجد غير أرض * الصحن يبسا كمثل أرض السماوه
لست أدرى من سكر كان أم من * عسل حين لم تشبه نداوه
غير أنى رأيت صحنا صغيرا * ماعليه من النعيم طلاوه
شبهته العيون حين أتانا وجه مولود قد علته غشاوه
لاتكن تحسب الصداقة هذا ليس هذا صداقة بل عداوه

ابن بسام

على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن البغدادى أحد الشعراء وهو ابن أخت حمدون النديم

وله هجاء خبيث استفرغ شعره في هجاء والده وهجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله وجعفر بن الزيات وتوفي سنة اثنين وثلثمائة وهو من بيت كتابة وله من الكتب كتاب أخبار عمر ابن أبي ربيعة وكتاب المعاقرين وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب أخبار الاحوص وديوان رسائله ومن شعره في وزراة بني الفرات

اذا حكم النصارى في الفروج * وتاهوا بالبغال وبالسروج

فقل للاعور الدجال هذا * أوانك ان عزمت على الخروج

وقال كنت أعشق غلاما لخالي أحمد بن حمدون فقمت ليلة لأدب عليه فلما قربت منه لسعتني عقرب فصرخت فانتبه خالي وقال ما تصنع ههنا فقلت جئت لابول فقال صدقت ولكن في است غلامي فقلت لوقتي في ذلك شعرا

ولقد سريت على الظلام لموعد * حصلته من غادر كذاب

فاذا على ظهر الطريق معدة * سوداء قد عرفت أوان ذهابي

لابارك الرحمن فيها عقربا * دبابة دبت على دباب

فقال خالي قبحك الله لو تركت المجون وما تركته في هذا الحال وقال كنت أتقلد البريد في أيام عبيد الله بن سليمان بن وهب والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد فاهدى الى ليلة عيد الاضحى بقرة فاستقللتها وردتها وكتبت اليه

كم من يدلي اليك سالفة * وأنت بالحق غير معترف

ملك أهديتها لاذبحها * فصنتها من مواقع التلف

ابن الكلاس

علي بن محمد بن علاء الدين الدواداري يعرف بابن لريس وابن الكلاس

كان جنديا بدمشق ورأيته بسوق الكتب غير مرة كان فاضلا أديبا ناظما ناثرا له تعاليق ومجاميع يدل حسن اختياره فيها على فضله توفي بحطين قرية من قرى صفد في سنة ثلاث وسبعمائة (ومن شعره)

خليلي ما أحلى الهوى وأمره * وأعلقني بالحلو منه وبالمر

عاينتنا من حرمة هل رأيتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

(وقال أيضا)

تقدمت فضلا من تأخر مدة * بوادي الحياطل وعقباه وابل

وقد جاء وترا في الصلاة مؤخرا * به ختمت تلك الشفوع الاوائل

(وقال)

فكرت في الامر الذي أنا قاصد * تحصيله فوجدته لاينجح

وعلمت من نصف الطريق بان من * أرجوه يقضي حاجتي لا يفلح

(وقال لغزا في رغيف)

ومستدير الوجه كالترس * يجلس الناس على كرسي

يدخل مثل البدر حمامه * وبعدها يخرج كالشمس

يواصل السلطان في دسته * واللص في هاوية الحبس

لو غاب عن عنترة ليلة * وهت قوى عنترة العبسى

(وقال أيضا)

من مبلغ عبريل ان رحيله * جلب السرور واذهب الاحزانا
والناس من فرط الشماتة خلفه * كسروا القدور وأوقدوا النيرانا

(وقال أيضا)

وأهيف يحكى البدر طلعة وجهه * وان لم يكن فى حسن صورته البدر
خلوت به ليلا يدير مدامة * وجنح الدجى دون الرقيب لنا ستر
فلما سرى كأس الحيا بعطفه * ومالت به تيها ورنحه السكر
هممت برشف الثغر منه فصدنى * عذاره فى منع تقبيله عذر
حمى ثغره المعسول نمل عذاره * ومن عجب نمل يصان به ثغر

أبو الحسن اليشكرى

على بن محمود بن حسن بن نبهان بن سند علاء الدين أبو الحسن اليشكرى الربعى البغدادى الاصل البصرى المولد الشاعر المنجم

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة وتوفى سنة ثمانين وستمائة سمع بدمشق من ابن ملاعب زيد والكندى أخذ عنه الدمياطى وغيره وسمع منه البرزالى وكانت له يد طولى فى علم الفلك وحل التقاويم مع النظم وحسن الخط وكانت وفاته بدمشق (ومن شعره)

ولما دهانى الخطب من كل وجهة * وأصبح حالى حائلا متبدلا
عكفت على الافلاك أرجو معونة * بها أو سعد الكواكب يجتلى
فخاطبت منها المشترى بعد زهرة * فما ازددت الا حيرة وتقلقلا
أما والعلا لو كنت خاطبت عاقلا * لاصغى لى ما قلته وتأملا
ولكن خطابى أطلس غير سامع * مقالى له ما ساعنى متأملا
فلا فلك التدوير للقول يرعوى * ولا الكوكب الدرى يفهم مقولا
وليس سوى الخلاق جل جلاله .. أوجه وجهى نحوه متوسلا

(وقال أيضا)

انى أغار من النسيم اذا سرى * بأريج عرفك خيفة من ناشق
وأود لو سهدت لا من علة * خوفا عليك من الخيال الطارق

(وقال أيضا)

من لى بمقتبل العذار كأنه * مسك بوردة خده مفتوت
وتخال جمر الخد يحرق خاله السندى الا أنه ياقوت

(وقال ايضا)

وسرب من الغيد الحسان عرضن لى * نخلت ظباء بالصريم نوافرا
تكحلن سحرا واعتجرن دياجيا * ولحن صباحا وابتسمن جواهرا
وأقبلن فى خضر الحلى فكأنما * سلبن غصونا أو لبسن مرائرا
نصبت لها اشراك عينى طامعة * وقد رفعت خمرا وجرت غدائرا

وقال في صبي لعب وعرق وأخذ المرآة لينظر وجهه فيها

لما غدا تعبا وكلل وجهه عرق المزاح
أخذ المرآة فاجتلى * في الورد من نور الاقاح
لا بل حباب قد طفى * من وجنتيه فوق راح

(وقال أيضا)

ولما أتاني العاذلون عدمتهم * وما منهم الا للحشى قارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض

(وقال أيضا)

أشممت من عرف الصبا المتضوع * طيبا تأرج عن ظباء الاجرع
وأتى يقص على أخبار الغضى * ففهمت من رياه ما لم أسمع
رقصت قدود الدوح عند هبوبه * وترنمت ورق الحمام السجع
وسرى عليلا اذ براه هواهم * من لم يطق حمل الهوى يتوجع
فسقى حيا جفني اذا ظن الهوى * دارا لهم بين العذيب ولعلع
أوطان لهو قد قضت أوطارنا * غفلات أيام لنا لم ترجع
وبمهجتي قاس علي وانه * لتميله نفس النسيم المولع
جذلان مقتبل الشباب بطرفه * نظر الابي وكسره المتخضع
متنسم لمسرات وصاله * واذاقني من عزه المتمنع
اقضيتي في الحب سقم شاهد * لو يسمع الشكوى وفيض مدامعي

(وقال أيضا)

ومعذر فاض الجمال بوجهه * من بعد ما قد كان ليس بفائض
وعذاره بالمنتف يصبح واقعا * فكأن عارضه أصيب بعارض

(وقال أيضا)

لا تضع بالفصاد من دمك الطيب واستبقه فذاك رشد
فهو ان حال ريقه كان خمرا * واذا جال في الخدود فورد

(وقال أيضا)

يا ليلة وصلنا سقتك السحب * عودي فعسى يفرح هذا القلب
اذ طال عتابنا فيا فوزي لو * أكثرت ذنوبا كي يطول العتب

(وقال أيضا)

أهوى قمرا صار منه النور * كالصبح سنا وفرعه ديجور
أراه مقطبا اذا أبصرني * كالكاس اذا علتها الخمور

(وقال أيضا)

قم نشرب بها فقد أضاء الشرق * والصبح قد بدا لنا ينشق

قم

قم فاب روح الزق حتى نحيا * بالسكر أو يموت بالفراق الزق

كاتب الوداعى

على بن المظفر بن ابرهيم بن عمر بن زيد
الأديب البارع المقرى المحدث الكاتب المنشى علاء الدين الكندى كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعى ولد سنة أربعين وستمائة تقريبا وتوفى سنة ست عشرة وسبعمائة تلا بالسبع على القاسم الاندلسى وطلب الحديث ونسخ الاجزاء وسمع من النشوعى والكفرطابى والصدر البكرى وعثمان بن خطيب القرافة والنقيب بن أبى الجن وابن عبد الدائم وغيرهم ونظر فى العربية وحفظ كثيرا من أشعار العرب وكتب المنسوب وخدم موقعا بالحصون وتحول الى دمشق وهو صاحب التذكرة الكندية الموقوفة بالسميساطية فى خمسين مجلدا بخطه فيها عدة فنون وتوفى ببستانه عند قبة المسجف وكان شيعيا وكان شاهدا بديوان الجامع الاموى وولى مشيخة النفيسية وكانت له ذؤابة بيضاء الى أن مات (ومن شعره فيها)

يا عائبا منى بقاء ذؤابتى * مهلا فقد أفرطت فى تعييبها
قد واصلتنى فى زمان شبيبتى * فعلام أقطعها زمان مشيبها

(وقال أيضا)

من زار بابك لم تبرح جوارحه * تروى محاسن ما أوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والاذن عن حسن

(وقال أيضا)

وذى دلال أحور أهيف * أصبح فى عقد الهوى شرطى
طاف على القوم بكاساته * وقال ساقى قلت فى وسطى

(وقال أيضا)

ولا وردنا الوادى ولا عدت صادرا * مع الركب الا قلت ياحادى النوق
قد يتك عرج بى وعرس هنيهة * لعلى أبل الشوق من ابل السوق

(وقال أيضا)

لا أرى اقط عارضيه قبيحا * ياعذولى عن حبه ظالما تيها
وجهه روضة وغير عجيب * أنه يلقط البنفسج فيها

(وقال أيضا)

أتيت الى اللقاء أبغى لقاءكم * فلم أركم فازداد شوقى واشجانى
فقالت لى الاقوام من أنت راصد * لرؤياه قلت الشمس قالوا بحسبان

(وقال أيضا)

لنا صاحب قد هذب الشعر طبعه * فاصبح عاصيه على فيه طيعا
اذا خمس الناس القصيد لحسنه * فحق لشعر قاله أن يسبعا

(وقال أيضا)

قل للذى بالرفض اتهمنى أضل الله قصده

انا رافضي ألمن الشيخين آباه وجده

(وقال أيضا)

قالوا حبيبك قد دامت ملاحته * وما أتاه عذار إن ذا عجب
فقلت خداه تبر والعذار صدا * وقد زعمتم بان لا يصدأ الذهب

(وقال أيضا)

رق عصر وبسكانها * شوقي وجدد عهدي البالي
وارو لنا ياسعد عن نيلها * حديث صفوان بن عسال
وصف لي القرط وشنف به * سمعي وما العاطل كالحالي
فهو مرادي لا يزيد ولا * نور وان رقا ورقا لي ٣

(وقال في مليح سمين كثير الشعر)

تعشقت فلاحا بغير جلق * فني حسنه لا في الرياض تفرجي
وقالوا اسل عنه فهو عبل واشعر * وما هو الا من خيال البنفسج

(وقال أيضا)

سمعت بان الكحل للعين قوة * فكحلت في عاشورا مقلة ناظري
لتقوى على سح الدموع على الذي * اذاقوه دون الماء حر البواتر

(وقال أيضا)

سئل الورد عن استقطروه * لم كذا عذبوك بالنيران
قال مالي جناية غير أني * جئت بعض السنين في رمضان

(وقال أيضا)

لانال من وصالك مايرومه * ان كان قد أصغى لمن يلومه
حاشا حشاه أن تبيت اسلة * مقفرة من الهوى رسومه
واوحشة الصب الذي أنيسه * أنينه ودمعه حميمه
النوم لا يلوي على جفونه * وصبره يلوي به غريمه
هذا وما يشكو سوى عذوله * فكم بما يسوءه يسومه
وكيف يسلو عن غزال دمعه * عقيقه وورده صريمه
ان لم يكن في الحسن عن بدر الدجى * خليفة فانه قسيمه
فتاوه سماؤه عذاره * هالته ازراره نجومه
كالاقحوان والبروق ثغره * أشمه ان شئت أو أشيمه
طوبى لمن يسعده زمانه * وذاك في نديه نديمه

(وقال أيضا)

كلما دغدغت أليف الجنوب * خصر نهر وعطف غصن رطيب
انثنى الغصن ضاحكا بالازاهـ * ـر وزاد الغدير في التقطيب
واذا هم أن يقبل خد الـ * ـورد شوقا ثغر الاقاح الشنيب

خال أن النيلوفر القضب والثمر * جس أذن الواشي وعين الرقيب

(وقال أيضا)

ويوم لنا بالنيربين رقيقة * حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا على الوادي نحييه بكرة * فردت علينا بالرؤس غصونه
وقد هب علوي النسيم فلم تزل * تغازلنا من كل نهر عيونه
ومالت بنا الجرد العتاق الى رشا * جدير العذارى رائقات فنونه
من الترك تقرى الطارقين جفانه * وتقرى قلوب العاشقين جفونه
يرنحه سكر الدلال فينثني * فينهضه من شعره زرجونه
اذا تاهت الابصار في ليل شعره * هداهن من فوق الصباح جبينه

(وقال أيضا)

ليس لي بالصدود منك يدان * لا ولا طاقة على السلوان
واذا ما أردت كتمان وجدي * نم دمعي وكان شأني شاني
حر قلبي من برد قلبك يعني * وسهادي من طرفك الوسنان
وعذولي لما رأى منك اعرا * ضا رثى لي وان أطلت رثاني
وغرامي هو العذاب وما فيـ * ـض دموعي الا حميم آن
وبماء سقت سحائب خدي * فغدت وهي وردة كالدهان
فتكرم بعطفة والتفات * مثل باقي الغصون والغزلان

(وقال أيضا)

الزهر في الاكمام راح مقطبا * والريح قد خطرت عليه بذيلها
وغدت تبشره باقبال الصبا * حتى تبسم ضاحكا من قولها

(وقال أيضا)

ان أسرع العارض في وجنته * فأسرعت تعيبه اللوائم
فانبات خده أول من * قد دخل الجنة وهو ظالم

(وقال أيضا)

هيهات ما أنا بالمفيق من الهوى * مادام يسكرني بحسن فائق
متناسب في حسنه متجانس * برشيق قامته وطرف رائق
سقيا لوادي النيربين فكم لنا * من صابح فيه الغداة وغابق
أيام ليس لنا عدو أزرق * غير البنفسج والخزامى العابق
كلا ولا للغانيات مشاقق * في حمرة الوجنات غير شقائق
والغصن يلحقنا بظل ساكن * والنهر يلقانا بقلب خافق

علي بن موسى بن سعيد المغربي

ابن سعيد المغربي

الأديب نور الدين ينتهي الى عمار بن ياسر ورد من المغرب وجال في الديار المصرية والعراق والشام وجمع وصنف وهو صاحب كتاب المغرب في أخبار المغرب والمشرق في أخبار

المشرق والمرقص والمطرب وملوك الشعر توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة (حكى) أنه كان يوماً في جماعة من شعراء عصره المصريين وفيهم أبو الحسين الجزار فمروا في طريقهم على نائم تحت شجرة وقد ذهب الهواء فكشف ثيابه عنه فقالوا فوا بنا لينظم كل منا في هذا شيئاً فبدر الاديب نور الدين فقال

الريح أقود ما يكون لانها * تبدي خفايا الردف والاركان
وتميل الاغصان عند هبوبها * حتى تقبل أوجه الغدران
فلذاك العشاق يتخذونها * رسلا الى الاحباب والاوطان

فقال أبو الحسين ما بقي أحد منا يأتي بمثل هذا وقال

لله من أقطار جلق روضة * راقت لنا حيث السحاب يراق
وتلونت أزهارها فكأنما * نزلت به الاحباب والعشاق
أنا من عاث بشوقه ذكر الحمى * وتساق روحي والركاب تساق
أخلصت في حبي وكم من عاشق * فيما ادعاه من الغرام نفاق
يدعو الحمام وترقص الاغصان من * طرب بهم وتصفق الاوراق
وحدي جمعت من الهوى مثل الذي * جمعوا كذلك تقسم الارزاق

(وقال أيضا)

في جلق نزلوا حيث النعيم غدا * مطولا وهو في الآفاق مختصر
فكل أودية موسى يفجره * وكل روض على حافاته الخضر
طال انتظاري لوعد لا وفاء له * وان صبرت فقد لا يصبر العمر
يا غصن روض سقته أدمعي مطرا * وليس لي منه لا ظل ولا ثمر

(وقال في جزيرة مصر)

تأمل لحسن الصالحية اذ بدت * وابراجها مثل النجوم تلالا
ووافى اليها النيل من بعد غاية * كما زار مشغوف يروم وصالا
وعانقها من فرط شوق لحبها * فمد يمينا نحوها وشمالا

(وقال أيضا)

ان للجيزة في قلبي هوى * لم يكن عندي للوجه الجميل
يرقص الماء بها من طرب * ويميل الغصن للظل الظليل
وتود الشمس لو تأتي بها * فاذا تصفر في وقت الاصيل

(وقال أيضا)

اذا الغصون غدت خفاقة العذب * فاحمد هديت الى الكاسات واقترب
وطارح الورق في أوراقها طربا * وصل اذا مالت الاغصان من طرب
وانهض الى أم دهر بنت دسكرة * تجلى عليك بأكليل من الذهب
وانظر الى زينة الدنيا وزخرفها * في روضة قد وشتها أنمل السحب
وللازاهر احداق محدقة * قد كحلتها يمين الشمس بالذهب

(وقال

(وقال ايضا)

أسكان مصر جاور النيل ارضكم * فاكسبكم تلك الحلاوة فى الشعر
وكان بتلك الارض سحر ومابقى * سوى اثر يبدو على النظم والنثر

(وقال ايضا)

يا واطىء النرجس ما تستحى * ان تطأ الاعين بالارجل
قابل جفونا بجفون ولا * تستبدل الارفع بالاسفل

(وقال ايضا)

انظر الى الغيم كيف يبدو * وقد اتى مسبل الازار
والبرق فى جانبيه يذكى * انفاسه وهو كالشرار
ما طاب هذا النسيم الا * والجو من عنبر ونار

(وقال ايضا)

اتى عاطل الجيد يوم النوى * وقد حان موعدنا للفراق
فقلدته بلآلى الدموع * ووشحته بنطاق العناق

ابو الحسن الانصارى

على بن موسى بن على بن موسى بن محمد بن خلف

ابو الحسن الانصارى الاندلسى الجيانى نزيل فاس ولى خطابة فاس وهو صاحب كتاب شذور الذهب فى صناعة الكيمياء توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة لم ينظم احد فى الكيمياء مثل نظمه بلاغة ومعانى وفصاحة الفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه ان لم يعلمك صنعة الذهب علمك صنعة الادب وقيل هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء وقصيدته الطائية ابرزها فى ثلاث مظاهر مظهر غزل ومظهر قصة موسى والمظهر الذى هو الاصل فى صناعة الكيمياء وهذا دليل القدرة والتمكن رحمه الله تعالى واولها

بزيتونة الدهب المباركة الوسطى * غنينا فلم نبدل بها الاثل والخمطا
صفونا فآنسنا من الطور نارها * تشب لنا وهنا ونحن بذى الارطى
فلما اتيناها وقرب صبرنا * على السير من بعد المسافة ما اشتطا
نحاول منها جذوة ما ينالها * من الناس من لا يعرف القبض والبسطا
هبطنا من الوادى المقدس شاطئا * الى الجانب الغربى نمتثل الشرطا
وقد دارج الارجاء منها كانها * لطيب شذاها تحرق العود والقسطا
وقفنا فافنينا المصافى طلابها * اذا هى تسعى نحوها حية رقطا
وثار لطيف النقع عند اهتزازها * واطلم من نور الظهيرة ما غطى
ومد اليها الفلو فى يمينه * فجاذبها اخذا واوسعها ضغطا
فصارت عصا فى كفه واخرجها * فاخرجها بيضاء تجلو الدجى كشطا
فلم ار ثعبانا اذل لعالم * ... ولا منها على جاهل اسطى
هى المركب الصعب المرام وانها * ذلول ولكن لا لكل من امتطى
فاعجب بها من آية لمفكر * يقصر عن ادراكها كل من اخطا

وتفجيرها من صخرة عشر أعين * وثنتين تسقي كل واحدة سبطا
وتقليبها رهوا من البحر فاستوى * طريقا فمن ناج ومن هالك غمطا
فتلك عصانا لا عصى خيزرانة * على انها في كف ممسكها الطا
وقد كان للزيتون فيها قساوة * ولكن لين الدهن صيرها قطا
تسيل بماء الحديد ابيض صافيا * اذا ما شرطناها على ساقها شرطا
ومن قبل ما اغوى ابانا بذوقها * جدا اذا فاخطا والقضاء فما اخطا
قطفت جناها واعتصرت مياهها * فجمدت ما استعلى وذوبت ما انحطا
ولينة الاعطاف قاسية الحشا * اذا نفثت في الصخر تصدعه هبطا
كأن عليها من زخاريف جلدها * رداء من الوشي المفوف اومرطا
توصل ابليس بها في هبوطه * الى الارض من عدن ففارقها سخطا
امت بها حيا وسودت ايضا * واسرفت في قلع السواد فما ابطا
واحييت تلك الارض من بعد موتها * بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا
كأن العيون الثابتات بخصرها * عقدن نطاقا او على جيدها مطا
كان من البدر المنير مشابها * ومن انجم الجوزاء في اذنها قرطا
كان من الصدغ الذي فوق خدها * على ورده نونا ومن خاله نقطا
ظفرت بها بالنفس من جسم امها * كما ظفرت بالقلب في صدره لقطا
وارضعتها بالدر من ثدي بنتها * فعاشت وكانت قبل ماتت به غبطا
خلت به روح الحياة كانما * مزجت لها في ذلك الدر اسفنطا
وصيرتها بنتا وصيرت بنتها * لها مرضعا فاعجب لمرضعة خمطا
فحالت هناك البنت والام فضة * فتى لم يزاجه العذار ولا خطا
لمنتظر كالشمس يعطي ضياؤه * وليس كمثل البدر يأخذ ما اعطى
فهذا الذي اعيا الانام فاضمروا * لمن وضع الارماز في علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذي وضعوا له * برابي اخميم وخصوا بها قفطا
وتخليصه سهل بغير مشقة * لمن عرف التطهير والعقد والخلطا
ابا جعفر خذها اليتيمة * تورع لوقا ان يورثها قسطا
ولكن ساريتك اهلها * سمحت بها افقا واثبتها خطا

(ومن شعره ايضا في الصناعة)

لقد قلبت عيناي عن عينه قلبي * بلينة الاعطاف قاسية القلب
يهيم الفتى الشرقي من ابعادة * تشوق الى شرق وترغب عن غرب
هي الشمس الا انها قربة * هي البدر الا انه كامن الشهب
اذا الفلك الناري اطلع شهبها * على الذروة العليا من الغصن الرطب
ترائت عروسا بارزة الوجه تبتغي * وفاقا وكانت خلف الف من الحجب
فزوجها بكرا ابا الامها * ابوها رجاء في المودة والقرب

فعاد بها حيا وكان فراقها * له سببا اذمات من شدة الحب
فمن هوى لما استحنت بنفسه * وطار فقالت بعد جهد له حسبي
ولما نقته عن طبيعته التي * بدت عنه الا أن تناهى اقصلي
تعالى عن الاشباه لونا وجوهرا * وجل فلم ينسب الى طينة الترب

ابن عصفور النحوى

علي بن مومن بن محمد بن علي

العلامة ابن عصفور النحوي الحضرمي الاشبيلي حامل لواء العربية بالاندلس أخذ عن الاستاذ أبي الحسن الرباح ثم عن الاستاذ ابي علي الشلوبين وتصدى للاشتغال مدة ولازم الشلوبين عشر سنين الى أن ختم عليه كتاب سيبويه وكان أصبر الناس على المطالعة لا يمل ذلك وأقرأ باشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية (قال ابن الاثير) لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك قال وكان يخدم الامير عبد الله محمد بن ابي بكر الهنتاني ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وستين وستمائة بتونس ولم يكن بذلك في الورع كان الشيخ تقي الدين بن تيمية يدعى انه لم يزل يرجم بالتاريخ في مجلس الشراب الى أن مات ومن تصانيفه كتاب الممتع وكتاب المفتاح وكتاب الهلال وكتاب الازهار وكتاب انارة الدياجي وكتاب مختصر الغرة وكتاب مختصر المحتسب وكتاب السالف والعذار وكتاب شرح الجمل وكتاب المقرب في النحو يقال ان حدوده كلها ماخوذة من الجزولية وكتاب البديع شرح الجزولية وشرح المتنبي وسرقات الشعراء وشرح الاشعار الستة وشرح المقرب وشرح الحماسة وهذه الشروحات لم يكملها وله غير ذلك (ومن شعره)

لما تدنست بالتفريط في كبرى * وصرت مغرى بشرب الراح واللعس
رأيت أن خضاب الشيب استرلى * ان البياض قليل الحمل للدنس

ابن هبة الله

علي بن هبة الله بن جعفر بن خلكان بن محمد بن دلف بن القاسم بن عيسى

المعروف بابن ماكولا كان أبوه وزير جلال الدولة بن بويه وكان عمه أبو عبد الله الحسين بن جعفر قاضي القضاة ببغداد وكان عالما حافظا متقنا وكان يقال عنه الخطيب الثاني قال ابن الجوزي سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح فيه يقول يحتاج الى دين صنف كتاب المختلف والمؤتلف جمع فيه بين كتاب الدارقطني وعبد الغني والخطيب وزاد عليهم زيادات كثيرة وله كتاب الوزراء وكان نحويا مجودا شاعرا صحيح النقل ما كان في البغداديين في زمانه مثله سمع أبا طالب بن غيلان وأبا بكر بن بشران وأبا القاسم بن شاهين وأبا الطيب الطبري وسافر الى الشام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال ودخل بلاد خراسان وما وراء النهر وجال في الآفاق ولد بعكبرا سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان وأخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا (ومن شعره)

ولما تفرقنا تباكت قلوبنا * فممسك دمع عند ذاك كساكبه
فيا نفسي الحرى اكتسى ثوب حسرة * فراق الذي تهوينه قد كساك به

(وقال أيضا)

ما بين وجهك والهلال سوى * ان الاهلة لا تميت هوى

لله منظر من كلفت به * ماذا من الحسن البديع حوى

والنجم منه اذا هوى وروى * ما ضل مثلي عاشق وغوى

ما الغصن هزته الجنوب اذا * ما السكر هز قوامه ولوى

لام العذول وقد رآه وكم * عاوعلى البدر المنير عوى

يا من غدا بنواه يوعدني * لكن عقابك لي بغير نوى

انظر الى جسمي يذوب ضنى * وانظر تجد قلبي بغير جوى

(وقال من أبيات)

أنت المنى والمنايا للانام فان * أردت آمن قلوب الناس أو أخف

قال العواذل كم تعمى به أسفا * فقلت يا أسفى ان حلت عن أسف

يا من تعطفت الصدغان منه على * ذلي وما قلبه القاسي بمنعطف

ان كان عندك عدوى كل ذي جنف * فان عندي بلوى كل ذي دنف

أقول والفجر قد لاحت بشائره * والجو قد كاد يكسي حلة السدف

والليل خلف عصا الجوزاء من خرد * فذاك في عمره للشيب والخرف

راهنت يا نجم جفني في السهاد وقد * بدا بجفنك التسهيد فاعترف

ودخل الوجيه بن الذروي الى الحمام ومعه ابن وزير الشاعر فقال ابن وزير

لله يومي بحمام نعمت بها * والماء ما بيننا من حوضها جاري

كأنه فوق شفاف الرخام ضحى * ماء يسيل على أثواب قصار

فقال ابن الذروي

وشاعر اوقد الطبع الذكي له * فكاد يحرقه من فرط اذكاء

أقام يعمل أياما قريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ولابن الذروي في الحمام

ان عيش الحمام أطيب عيش * غير ان المقام فيه قليل

فهي مثل الملوك تصنى لك لو د ولكن وده مستحيل

جنة تكره الاقامة فيها * وجحيم يطيب فيه الدخول

فكأن الغريق فيها كليم * وكأن الحريق فيها خليل

وفيه يقول ابن المنجم

لا تحسبن الوجيه حين كسا * بردته للغلام من غلطه

والله ما لفه ببردته * الا لأخذ القضيب من وسطه

الوزير القفطي

علي بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد بن موسى وزير حلب

هو القاضي الاكرم الوزير جمال الدين أبو الحسن بن القفطي أحد الكتاب المشهورين وكان أبوه القاضي الاشرف كاتبا أيضا ولد بقفط من الصعيد الاعلى بالديار المصرية وأقام بحلب وكان

يقوم بعلوم من اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والاصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل ولد سنة ستين وخمسمائة وتوفى سنة ست واربعين وستمائة وكان صدرا محتشما كامل السودد جمع من الكتب مالا يوصف وقصد بها من الآفاق وكان لا يحب من الدنيا سواها ولم يكن له دار ولا زوجة وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوى خمسين ألف دينار وله حكايات غريبة فى غرامه بالكتب وهو اخو المؤيد ابن القفطى (ومن شعره)

ضدان عندى قصرا همتى * وجه حيى ولسان وقاح

ان رمت أمرا خانني ذو الحيا * ومقول يطمعنى فى النجاح

فانثنى من حيرة منهما * لى مخلب ماض ومالى جناح

شبه جبان فر من معرك * خوفا وفى يمناه عضب الكفاح

وله من التصانيف كتاب الضاد والظاء وهو ما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى والخط كتاب الدر الثمين فى أخبار المتيمين كتاب من ألوت الايام عليه فرفعته ثم ألوت عليه فوضعته كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه كتاب اخبار النحويين كبير كتاب اخبار مصر من ابتدائها الى ايام صلاح الدين ست مجلدات كتاب اخبار المغرب كتاب تاريخ اليمن كتاب المحلى فى استيعاب وجوه كلا كتاب اصلاح خلل صحاح الجوهرى كتاب الكلام على الموطا لم يتم كتاب الكلام على صحيح البخارى لم يتم تاريخ محمود بن سبكتكين وبنيه كتاب تاريخ السلجوقية كتاب الايناس فى أخبار آل مرداس كتاب الرد على النصارى وذكر مجامعهم كتاب مشيخة تاج الدين الكندى كتاب نهزة الخاطر ونزهة الناظر فى أحاسن ما نقل من ظهور الكتب انتهى

ابن الصفار

على بن يوسف بن شيبان جلال الدين الماردينى المعروف بابن الصفار

مولده بماردين سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومات مقتولا قتله التتر لما دخلوا ماردين سنة ثمان وخمسين وستمائة خدم بكتابة الانشاء الملك المنصور ناصر الدين ارتق صاحب ماردين وتولى كتابة أشراف ديس ثمانية عشرة سنة وقد كان شاعرا مجيدا وله فضل وأدب وصنف كتابا يحتوى على آداب كثيرة وسماه كتاب انس الملوك وله شعر رائق (منه من قصيدة)

أنا ما سلوت وبرق مبسمه خلب * اسلو وعارضه امامى سائل

يسبى بابيض يقين ذا من ثغره * يحيى وامن مقلتيه قاتل

فمتى تقوم قيامتى بوصاله * ويضم شملينا معا شامل

وا كون من اهل الخطايا عنده * مارى وصدغاه [illegible] السلاسل

(وقال ايضا)

مشوق اذا ما ارتاح يعجبه الحب * وصب ولو بل المدامع فى خده صب

اذا نفحته من صبا الشوق نفحة * صبا نحوها والدمع فى الصب [illegible]

بروحى رئيم قد رمتنى جفونه * باسهم لحظ كان برجاسها القلب

نضا عضب جفنيه على عذاره * فى [illegible] ومن لحظه عضب

يعذب قلبي ظالما عذب ظلمه * ولكن تعذيبي لرشفه عذب

نصيب الضيف الطيف منه حبائلا * من النور لما عز في اليقظة القرب

وما كنت ادري أنه رافض الهوى * وينهو عن ذو ورق ذلك النصب

تجمعت الاضداد فيه ولم يكن * ليجتمع الايجاب في الشيء والسلب

ففي خده نار وفي الثغر جنة * وفي لفظه سلم وفي لحظه حرب

وفي قده لين وفي القلب قسوة * وفي خصره جدب وفي ردفه خصب

(وقال ايضا)

اذا نظرت عيني وجوه حبائبي * فتلك صلاتي في ليالي الرغائب

تبدت لنا عند الصباح طليعة * من الترك من دون قد بدت لاهب

بايديهم سمر طوال كانما * أسنتها تبغي التقاط الكواكب

تثنوا غصونا في السروج واطلقوا * سهام لحظ من قسي الحواجب

والقواقي المزان عنهم وقوموا * قدودا اعدوها لقرع الكتائب

ولو كشفوا بيض العوارض في الوغى * لاغنتهم عن سل بيض القواضب

ترى كل عين منهم عين فتية * تنادي أسود الحرب هل من محارب

فظلت توالينا أساري محاسن * من القوم صرعى لا اساري المضارب

(وقال أيضا)

هل خط قانا دغصنا وريقا * غرير حكى الكاس ثغرا وريقا

أم الصدغ لما صفا خده * تمثل فيه خيالا دقيقا

دنا فرمى أسهما وانثنى * رشيقا فراح كلا نا رشيقا

وأبدع فيه خالي أرى * له الخال وهو فريد أشيقا

ومابال مبسمه مبسما * وما ملكته عيني رقيقا

وفيه ارتوى من نمير الصبا * فكيف استحال بفيه رحيقا

فأجرى لنا من فم أولا * وثغر جديد كيتا عتيقا

حججت الى كعبة الحسن منه * ووجهت وجهي اليها مشوقا

وقبلته فوردت العذيب * وجزت الثنايا وجئت العقيقا

(وقال أيضا)

برق بدا أم ثغرك المنعوت * أم لؤلؤ قد ضمه ياقوت

وظباء سيوف جردت من لحظك الـ * ـفتان أم هاروت أم ماروت

يا للنصارى فارفعوا أشماسكم * قبل الضلال فانه طاغوت

ما قام أقنوم الجمال بوجهه * الا وفي ناسوته لاهوت

أحسن فان الحسن وصف زائل * واصنع جميلا فالجمال يفوت

واستبق ابناء الغرام فانهم * سيقلدوك دماءهم ويموتوا

(وقال أيضا)

مذ عقربت صدغاه واستجمع الفل على شهد اللمى الاشنب

تقدم الحاجب للعارض ان * يكتب بالادهم فى الاشهب

وقام فى جيش الهوى معلنا * وصاح والعشاق فى الموكب

يا امراء الحسن لاتركبوا * القمر الارضى فى العقرب

(وقال فى غلام مليح غرق فى الماء)

يا أيها الرشا المكحول ناظره * انى أعيذك من نار بأحشاء

ان انغماسك فى التيار حقق ان الشمس تغرب فى عين من الماء

(وقال أيضا)

ويوم قر برد انفاسه * يمزق الاوجه من قرصها

يوم تود الشمس من برده * لو جرت النار الى قرصها

أخذه من قول القاضى الفاضل فى ابلة جمدت خمرها وخمد جمرها الى يوم تود البصلة لو ارتدت الى قمصها والشمس لو جرت النار الى قرصها (وقال أيضا)

مابرحت يوم وداعى لهم * تضمنى ضمة مستأنس

حتى تثنى الغصن فوق النقا * وانتثر الطل على النرجس

(وقال أيضا)

تعشقته زاهى حسن فماله * أتى بكتاب ضمه سورة النمل

وسالى والمجنون فيه بشعره * اذا مر بالكثبان خط على الرمل

(وهو مثل قول الآخر)

وتركى فى الخد آلى * بقد ماس كالغصن الرطيب

له شعر حكى مجنون ليلى * يخط اذا مشى فوق الكثيب

(وقال أيضا)

اذا هب النسيم بطيب نشر * طربت وقلت إيه يارسول

سوى انى أغار لان فيه * شذاك وانه مثلى عليل

(وقال أيضا)

وأعجب شئ ان ريقك ماؤه * يولد درا وهو عذب مروق

وأنك صاح وهو فيك مسكر * وأنت جديد الحسن وهو معتق

(وقال أيضا)

لانعتقدوا شامته فى الخد * قد زخرفها تعمدا بالقصد

ذا خالقه لما بدا حاجبه * لوّاح ّ النقطة فى الحد

العباسية أخت الرشيد

علية بنت المهدى العباسية أخت أمير المؤمنين هارون الرشيد

كانت من أحسن خلق الله وجها وأظرف الناس وأعقلهن ذات صيانة وأدب بارع تزوجها موسى بن عيسى العباسى وكان الرشيد يبالغ فى اكرامها واحترامها واهاديون شعر عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة عشر ومائتين وكان سبب موتها أن المأمون ضمها اليه وضمها الى صدره

وجعل يقبل رأسها ووجهها مغطى فشرقت من ذلك وسعلت وماتت لأيام يسيرة وكانت تتغزل في خادمين أحدهما طل والآخر رشا فمن قولها في طل وصحفت اسمه

أيا سروة الفتيان طال تشوقي * فهل لي الى ظل لديك سبيل
متى يلتقي من ليس يقضي خروجه * وليس لمن يهوى اليه وصول

(وقالت فيه أيضا)

سلم على ذاك الغزال * الاغيد الحسن الدلال
سلم عليه وقل له * ياغل ألباب الرجال
خليت جسمي ضاحيا * وسكنت في ظل الحجال
وبلغت مني غاية * لم أدر منها ما احتيالي

فبلغ الرشيد ذلك فحلف أنها لا تذكره ثم سمع عليها يوما فوجدها وهي تقرأ آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل نهى عنه أمير المؤمنين فدخل الرشيد وقبل رأسها وقال لها قد وهبتك طلا ولا منعتك بعدها عما تريدين وكانت من أعف الناس كانت اذا طهرت لازمت المحراب واذا لم تكن طاهرا غنت ولما خرج الرشيد الى الرى أخذها معه فلما وصلت الى المرج نظمت قولها

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما أتاه الركب من نحو أرضه * تنشق يستشفي برائحة الركب

وغنت بهما فلما بلغ الرشيد الصوت علم انها قد اشتاقت الى العراق وأهلها فأمر بردها ومن شعرها

اني كثرت عليه في زيارته * فمل والشيء مملول اذا كثرا
ورابني منه أني لا أزال أرى * في طرفه قصرا عني اذا نظرا

(وقالت أيضا)

كتمت اسم الحبيب عن العباد * ورددت الصبابة في فؤادي
فواشوقي الى ايام خلي * لعلي باسم من أهوى أنادي

(وقالت أيضا)

خلوت بالراح أناجيها * آخذ منها وأعاطيها
نادمتها اذ لم أجد صاحبا * أرضاه أن يشركني فيها

(وهذا يشبه قول أبي نواس)

على مثلها مثلي يكون منادما * وان لم يكن مثلي خلوت بها وحدي

(وقالت أيضا)

بني الحب على الجور فلو * أنصف المعشوق فيه لسمج
ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الحجج
وقليل الحب صرفا خالصا * هو خير من كثير قد مزج

وقالت عريب المغنية أحسن يوم مر بي في الدنيا وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن المهدي

واخته

وأختهما علية وعندهم يعقوب وكان من أحذق الناس بالزمر فبدأت علية فغنتهم من صنعتها في شعرها وأخوها يعقوب يزمر عليها

تجنب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
تبصر فان حدثت ان أخا الهوى * نجا سالما فارج النجاة من الحب
وأطيب أيام الفتى يومه الذي * يروع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

(وقالت أيضا)

لم ينسنيك سرور لا ولا حزن * وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن
ولا خلا منك لا قلبي ولا جسدي * كلي بكلك مشغول ومرتهن
وحيدة الحسن مالي عنك مذ كلفت * نفسي بحبك الا الهم والحزن
نور تولد من شمس ومن قمر * حتى تكامل فيه الروح والبدن

فما سمعت مثل ما سمعت منهما قط وأعلم اني لا أسمع مثله أبدا ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين رحمها الله تعالى

الكمال بن العديم

عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب العلامة رئيس الشام كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وستمائة سمع من أبيه ومن عمه أبي غانم محمد وابن طبرزد والافتخار والكندي والخرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا فقيها مفتيا منشيا بليغا كاتبا مجودا درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط المنسوب لاسيما النسخ والحواشي أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه وقال ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية وله الخط البديع والحظ الرفيع والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب أدركته المنية قبل اكمال تبييضه روى عنه الدراوردي وغيره ودفن بسفح المقطم في القاهرة اهـ قال له ياقوت لم سميتم ببني العديم فقال سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه وقال هو اسم محدث ولم يكن في آبائي القدماء من يعرف به ولا أحسب الا جد جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن جرادة مع ثروة واسعة ونعمة شاملة وكان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمي بذلك فان لم يكن هذا سببه فما أدري ما سببه ولكمال الدين من المصنفات كتاب الدراري في ذكر الذراري صنفه للملك الظاهر غازي وقدمه له يوم ولد ولده الملك العزيز وكتاب الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه وكتاب رفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري وكتاب تبريد حرارة الاكباد في الصبر على فقد الاولاد وكان اذا سافر يركب في محفة تشد بين بغلين ويجلس فيها ويكتب ووفد الى مصر رسولا والى بغداد وكان اذا قدم الى مصر يلازمه أبو الحسين الجزار فقال بعض أهل العصر

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة * وغدوت تحمل راية الادبار
ما ان رأيت ولا سمعت بمثلها * تيس يلذ بصحبة الجزار

(ومن شعر الصاحب كمال الدين)

وأهيف معسول المراشف خلته * وفي وجنتيه للمدامة عاصر
تسيل الى فيه اللذيذ مدامة * رحيقا وقد مرت عليه الاعاصر
فيسكر منه عند ذاك قوامه * فيهتز تيها والعيون فواتر
كأن أمير النوم يهوى جفونه * اذا هم رفعا خالفته المحاجر
خلوت به من بعد ما نام أهله * وقد غابت الجوزاء والليل ساتر
فوسدته كفي وبات معانقي * الى أن بدا ضوء من الصبح سافر
فقام يجر البرد منه على تقا * وقمت ولم يحلل لاثم مآزر
كذلك أحلى الحب ما كان فرجه * عفيفا ووصلا لم تشنه الجرائر

(وقال أيضا)

فوا عجبا من ريقه وهو طاهر * حلال وقد أضحى علي محرما
هو الخمر لكن أين للخمر طعمه * ولذته مع انني لم اذقهما

(وقال أيضا)

بدا يبهر الالباب بالحسن والحسنى * هلم اليه انه المقصد الاسنى
وزرر أزرار القميص ترائبا * وضم اليه الدعص والغصن اللدنا

(وقال وكتب بها الى نور الدين بن سعيد)

يا أحسن الناس نظما غير مفتقر * الى شهادة مثلي مع توحده
ان كان خطي كسي حظا كتبت به * الى حسنا بدا في لون أسوده
فقد أتت منك أبيات تعلمني * نظم القريض الذي يحلو لمنشده
أرسلتها تقتضيني ما وعدت به * والحر حاشاه من إخلاف موعده
وما نسيت ولكن عاقني ورق * يجيد خطي فآتيه بأجوده
وسوف أسرع فيه الآن مجتهدا * حتى يوافيك بدرا في مجلده
بأحرف حسنت كالوجه داربه * مثل الحواشي عذار في مورده

وكتب الى والده قاضي القضاة مجد الدين

هذا كتابي الى من غاب عن نظري * وشخصه في سويدا القلب والبصر
ولا يمن بطيف منه يطرقني * عند المنام ولا يبقى على قدر
ولا كتاب له يأتي فاسمع من * انبائه عنه فيه أطيب الخبر
حتى الشمال التي تسري على حلب * ضنت علي فلم تخطر ولم تمر
أخصه بتحياتي وأخبره * اني سئمت من الترحال والسفر
أبيت أرعى نجوم الليل مكتئبا * مفكرا في الذي ألقى الى السحر
وليس لي أرب في غير رؤيته * وذاك عندي أقصى السؤل والوطر .

رشيد الدين الربعي

عمر بن اسمعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب الاديب العلامة رشيد الدين أبو حفص الربعي الفارقي الشافعي

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة سمع من الزبيدى وابن باقا وغيرهما وبرع فى النظم وكتب فى ديوان الانشاء وله يد طولى فى التفسير وفى البديع واللغة وانتهت اليه رياسة الادب وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية وانقطع بها وله فى العروض مقدمتان كبرى وصغرى وكان حلو المناظرة مليح النادرة يشارك فى الاصول والطب وغير ذلك ودرس بالناصرية مدة قبل الظاهرية وروى عنه الدمياطى وابن دقيق العيد والمزى والبرزالى وآخرون وكتب المنسوب وانتفع به جماعة وخنق فى بيته بالظاهرية وأخذ ذهبه وشنق الذى خنقه على باب الظاهرية ودرس بالظاهرية بعده علاء الدين ابن بنت الاعز (ومن شعره) ما كتبه الى جمال الدين على بن جرير الى قرية القاسمية على يد رجل اسمه على أيضا

حسدت عليا على كونه * توجه دونى الى القاسميه
وما بى شوق الى قريه * ولكن مرادى ألقى سميه

(وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين بن حمويه)

من غرس نعمته وناظم مدحه * بين الورى وحبيبه ووليه
يشكو ظماه الى سحاب اكفه * برويه من وسميه ووليه

(وقال أيضا)

خود تجمع فيها كل مفترق * من المعانى التى تستغرق الكلما
خطت غزالا سطت ليثا بدت غصنا * فاحت عبيرا رنت نبلا بدت صنما

(وقال وكتب الى الوزير بن جرير وقد سوغه سكنى المنبع بدمشق)

فديت بنانا أرانى الندى * عيانا وكان الندى يسمع
وكفاك يا بحر جودا ومن * أنامله صح لى المنبع

(وقال ملغزا فى حية)

ما اسم اذا نصبته * رفعت ما ينصب به ولا يتم نصبه * الا بجر سببه

(وقال ملغزا فى سبب)

ما اسم اذا عكسته * دلك اسم للملا وان تركت عكسه * فهو المسمى أولا

(وقال وكتب بها الى المكرم محمد بن بصاقة)

يا جوادا جود راحته * أغنت الدنيا عن الديم
ووفيا من سجيته * رعى أهل الود والذمم
انى أصبحت ذا ثقة * بكريم غير متهم
خص بالحمد سمه وغدا النعت مشتقا من الكرم

(وقال بيتين ولا يوتى لهما بثالث)

ومخطفة تسبى البدور وتخطف الشمول كأن الخمر من جفنها يوحى
رنت وسطت ظبيا وليثا وأسفرت * صباحا وفاحت عبيرا وبدت يوحى (أى شمسا)

أبو حفص الشبلى الشاعر

عمر بن الحسام أقوش

هو الشاعر زين الدين أبو حفص الشبلى الدمشقى الشافعى الانصارى سألته عن مولده فقال

سنة أربع وثمانين وستمائة وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة اجتمعت به مرة وقد أنشدنى كثيرا من شعره وفيه تودد كثير وحسن صحبة وطهارة لسان أنشدنى من لفظه لنفسه رحمه الله

قد أثقلتنى الخطايا * فكيف أخلص منها
يارب فاغفر ذنوبى * واصفح بفضلك عنها

(وقال أيضا)

يامن عليه اتكالى * ومن اليه مآبى
جد لى بعفوك عنى * اذا أخذت كتابى

(وقال أيضا)

ياسائلى كيف حالى فى مراقبتى * وما العقيدة فى سرى واعلانى
أخاف ذنبى وأرجو العفو عن زللى * فانظر فبين الرجا والخوف تلقانى

(وقال أيضا)

ولما اعتنقنا للوداع عشية * وفى القلب نيران الفرط غليله
بكيت وهل يغنى البكا عند هائم * وقد غاب عن عينيه وجه خليله

(وقال أيضا)

ياسيد الوزراء دعوة قائل * من بعد افلاس وبيع أثاث
أبطت سحو لتكم على كانها * تأتى اذا ما صرت فى الاجداث
فاذا أتت من بعد موتى فاحسنوا * بوصولها للاهل فى ميراث

(وقال وكتب بها الى الصاحب شرف الدين يعقوب ناظر طرابلس يشكو من أيوب)

بليت بالضر من أيوب حين غدا * ينكد العيش فى أكل ومشروب
وزاد يعقوب فى حزنى لغيبته * فضر أيوب لى مع حزن يعقوب

(وقال أيضا)

اذا ما جئتكم لغذاء فقرى * يقال أبشر اذا ودم الامير
وقد طال المطال وحفت بابى * صبركو وقدمات الفقير

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين أبو حفص رضى الله عنه ولد بالمدينة سنة ستين من الهجرة عام توفى معاوية أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب روى عن أنس وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب ويوسف بن عبد الله بن سلام وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والربيع بن سبرة وطائفة وكان أبيض رقيق الوجه جميله نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته أثر حافر دابة ولذلك سمى أشج بنى أمية وخطه الشيب قيل ان أباه لما ضربه الفرس وأدماه جعل يمسح الدم ويقول ان كنت أشج بنى مروان انك لسعيد بعثه أبوه من مصر الى المدينة ليتأدب بها فكان يختلف الى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه ولما مات أبوه عبد العزيز طلبه عمه عبد الملك الى دمشق وزوجه بابنته فاطمة وكان قبل الامرة يبالغ فى التنعم

عمر بن عبد العزيز
قوله بالمدينة صوابه بحلوان لما كان أبوه واليا بمصر قاله نصر

ويفرط فى الاختيال فى المشية قال أنس رضى الله عنه ما صليت خلف امام أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى عمر بن عبد العزيز وقال زيد بن أسلم كان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود وسئل محمد بن على بن الحسين عن عمر فقال هو نجيب بنى أمية وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه كانت العلماء مع عمر ابن عبد العزيز تلامذة وقال نافع بلغنا عن عمر أنه قال من ولدى بوجهه شين يملأ الدنيا عدلا فلا أحسبه الا عمر بن عبد العزيز ولما طلب للخلافة كان فى المسجد فسلموا عليه بالخلافة فعقر فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه فأصعدوه المنبر فجلس طويلا لا يتكلم فلما رآهم جالسين قال الا تقوموا فتبايعوا أمير المؤمنين فنهضوا اليه فبايعوه رجلا رجلا وروى حماد ابن زيد عن أبى هاشم أن رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال لقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلان يختصمان وأنت بين يديه جالس فقال لك يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل هذين لابى بكر وعمر وقيل ان عمر هو الذى رأى هذا المنام وقد عمل له ابن الجوزى سيرة مجلدا كبيرا وكانت وفاته بدير سمعان لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة سقاه بنو أمية السم لما شدد عليهم وانتزع كثيرا مما فى أيديهم وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما ونقش خاتمه عمر يؤمن بالله وهو الذى بنى الخناصرة واشترى ملطية من الروم بمائة ألف أسير وبناها وروى له الجماعة وفى عمر بن عبد العزيز يقول الشريف الرضى

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيـ * ـن فتى من أمية لبكيتك
غير أنى أقول انك قد طبـ * ـت وان لم يطب ولم يزك بيتك
أنت نزهتنا عن السب والقذ * ف فلو أمكن الجزاء جزيتك
ولو آنى رأيت قبرك لاستحـ * ـييت من أن أرى وما حييتك
دير سمعان فيك مأوى ابن حفص * فبودى لو اننى آويتك
أنت بالذكر بين عينى وقلبى * ان تدانيت منك أو ان نأيتك
وعجيب انى قليت بنى مر * وان طرا واننى ما قليتك
قد نما العدل منك لما نأى الجو * ر بهم فاجتويتهم واجتبيتك
فلو آنى ملكت دفعا لما نا * بك من طارق الردى لفديتك

ابو حفص الشطرنجي

عمر بن عبد العزيز أبو حفص الشطرنجى مولى بنى العباس

كان أبوه أعجميا من موالى المنصور ونشأ عمر فى دار المهدى مع أولاد مواليه فكان كأحدهم وتأدب وكان مشغوفا بالشطرنج ولعبه وانما تسمى بها ثم انقطع الى علية وخرج معها لما تزوجت وعاد معها لما عادت الى القصر وكان يقول لها الاشعار فيما تريده من الامور بينها وبين اخوتها وبنى أخيها من الخلفاء فينتحل بعض ذلك ويترك بعضه وقال محمد بن الجهم البرمكى رأيت أبا حفص الشطرنجى فرأيت انسانا يلهيك حضوره عن كل غائب وتسليك مجالسته عن كل الهموم والمصائب قربه عرس وحديثه أنس وجده لعب ولعبه جد دين ملحن وكان ما عانه أقل ما فيه من الشعر وهو القائل

تحبب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا * فاين حلاوات الرسائل والكتب
تفكر فان حدثت أن أخا الهوى * نجا سالما فارج النجاة من الحب
وأطيب أيام الهوى يومك الذى * تروع بالهجران فيه وبالعتب

(وقال أيضا)

وقد حسدونى قرب دارى منكم * وكم من قريب الدار وهو بعيد
دخولك من باب الهوى ان أردته * يسير ولكن الخروج شديد

وقال له الرشيد يا حبيبى لقد أحسنت ما شئت فى بيتين قلتهما فقال ما هما يا سيدى شرفهما استحسانك فقال قولك

لم ألق ذا شجن يبوح بحبه * الا حسبتك ذلك المحبوبا
حذرا عليك وانى بك واثق * أن لا ينال سواى منك نصيبا

فقال يا أمير المؤمنين ليسا لى هما للعباس بن الاحنف فقال صدقت والله أعجب الى وله أحسن منهما حيث يقول

اذا سرها امر وفيه مساءتى * قضيت لها فيما تريد على نفسى
وما مر يوم ارتجى فيه راحتى * فاذكره الا بكيت على امسى

قيل غضب الرشيد على علية بنت المهدى فامرت ابا حفص الشطرنجى وهو شاعرها ان يقول شعرا تعتذر فيه عنها وتسأله الرضاء فقال

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه * من ان يكون له ذنب الى احد
كانت علية ابرا الناس كلهم * من ان تكافى بسوء آخر الابد
مالى اذا غبت لم اذكر بواحدة * وان سقمت فطال السقم لم اعد
ما اعجب الشئ ترجوه وتضمره * قد كنت احسب انى قد ملأت يدى

فغنت عليه لحنا والقته على جماعة من جوارى الرشيد فغنينه اياه فى اول مجلس جلس فيه فطرب طربا شديدا وسأل عن القصة فاخبرنه بذلك فاحضر علية وقبلت رأسه واعتذرت اليه وسألها اعادة الصوت فغنته فبكى وقال لا غضبت عليك ما عشت ابدا وكانت وفاة ابى حفص فى خلافة المعتصم

قطب الدين الشارعى

عمر بن عوض بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الشارعى

يعرف بابن قليلة ويدعى قطب الدين كانت وفاته بعد السبعمائة (من شعره) وقيل هو لابن خلكان

ألا يا سائرا فى قفـــــر عمر * يقاسى فى السرى حزنا وسهلا
بلغت نقا المشيب وجزت عنه * وما بعد النقا الا المصلى

(وقال ايضا)

عزمت على ترويج بكر مدامة * بماء قراح والليالى تساعد

فاصبح ثغرها درالحباب وانه * اذا بليت ليلا عليها للالى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

وجادت رياحين البساتين عرفت * فطابت بذاك النفس والوزع اقد
وكان حضور النبق فالاهنا * لنا بالمذاق العقد والورد شاهد

عمر بن عيسى

عمر بن عيسى بن نصر بن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن حسن بن حسين التيمي مجير الدين بن اللمطي

قال العلامة اثير الدين ابو حيان رأيته بقوص وكتبت عنه شيأ من شعره وقدم علينا مصر وسكنها ايام القاضي تقي الدين بن دقيق العيد واشتغل عنده في اوقات وكان قد تطرف في العربية وأنشدني لنفسه بمدرسة الاقوم سنة ثمانين وستمائة

ابى الدمع الا ان يفيض وان يجري * على ما مضى في مدة النأي من عمري
ومالي ان اطفئت ما بمحاجري * وقد بعدت دار الاحبة من عذر
اما انه لولا اشتياقي لذكرهم * ولاشوق الامايهيج بالذكر
لما شاقني نظم القريض ولا صبا * فؤادي على البلوى الى عمل الشعر
وكان لمثلي عن افانين منطق * هنالك ما يلهي عن النظم والنثر

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

جفن قريح بالبكا موكل * فعلت به العبرات ما لا يفعل
وجوانح مني على حط النوى * أضحت تمزق في الهوى وتفصل
عجبا لحكم الحب في ذلته * يوما يجور به ويوما يعدل
اني وان امسى يحملني الهوى * من ثقله في الحب ما لا يحمل
فلقد حلت منه مرارات الهوى * عندي وخف لدي ما قد يثقل
لا يطمع اللوام في ترك الهوى * ان كثروا من لومهم أو قللوا
لهفي على زمن بمنعرج اللوى * والشمل مجتمع وجدي مقبل
ما كان اهنى العيش فيه فليته * لودام منه وربما اتامل

(وقال أيضا)

وزهدني في الخل اد وداده * لرهبة جاه أو لرغبة مال
فاصبحت لا أرتاح منه لرؤية * ولا ارتجي نفعا لديه بحال

ولما توفى قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد ترك ما تولاه من نظر رباع الايتام وتوجه الى قوص وقام بها الى ان توفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وله من العمر ثلاث وثمانون سنة وله شعر جيد وكان صحيح لود حافظ العهد حسن الصحبة رحمه الله تعالى

سراج الدين الوراق

عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق

الشاعر المشهور والاديب المذكور ملكت ديوان شعره وهو في سبعة اجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية وهذا الذي اختاره لنفسه واثبته فان الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلدا وكل مجلد يكون مجلدين فهذا لو حل الى ما يكون ديوانه لو ترك جيده ورديه في ثلاثين

مجلدا وخطه في غاية الحسن والقوة والاصالة وكان حسن الفضل جيد المقاصد صحيح المعاني عذب التركيب قاعد التورية والاستخدام عارفا بالبديع وأنواعه وكان أشقر أزرق وفي ذلك يقول

ومن رآني والحمار مركبي * وزرقتي للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهي مقبلا * لا فارس الخيل ولا وجه العرب

وكان يكتب الدرج للامير يوسف سيف الدين أبي بكر بن أسباسلار والي مصر وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى وقد قارب التسعين أو جاوزها بقليل وأكثر شعره في اسمه فمن ذلك

وكنت حبيبا الى الغانيات * فالبسني الشيب بغض الحبيب
وكنت سراجا بليل الشباب * فاطفأ نوري نهار المشيب

(وقال أيضا)

بني اقتدي بالكتاب العزيز * وراح ابري سعيا ورواجا
فما قال لي أف مذ كان لي * لكوني أبا ولكوني سراجا

(وقال أيضا)

وقالت يا سراج علاك شيب * فدع لجديده خلع العذار
فقلت الهانهار بعد ليل * فمايدعوك أنت الى النفار
فقالت قد صدقت وما علمنا * باضيع من سراج في نهار

(وقال أيضا)

الهي قد جاوزت ستين حجة * فشكرا لنعماك التي ليس تكفر
وعمرت في الاسلام فازددت بهجة * ونورا كذا يبدو السراج المعمر
وعم نور الشيب رأسي فسرني * وما ساءني ان السراج منور

(وقال أيضا)

طوت الزيارة اذ رأت * عصر المشيب طوى الزيارة
ثم انثنت لما انثنت * بعد الصلابة كالحجارة
وبقيت أهرب وهي تسـ * أل جارة من بعد جاره
وتقول يا ستا اسمعوا * ذا الاسراج ولا منارة

(وقال أيضا)

كم قطع الجود من لسان * قلد من نظمه النحورا
فها أنا شاعر سراج * فاقطع لساني ازدك نورا

(وقال أيضا)

اثنى على الانام اني * لم أهج خلقا ولو هجاني
فقلت لا خير في سراج * ان لم يكن دافي اللسان

(وقال أيضا)

رب ساع أبا الحسين وساعه * في شأني وشأنه الاسلام
فذنوب الوراق كل جريح * وذنوب الجزار كل عظام

(وقال أيضا)

واخجلتي وصحائفي قد سودت * وصحائف الابرار في اشراق
وفضيحتي لمعنف لي قائل * أكذا تكون صحائف الوراق

(وقال أيضا)

وباخل يشنأ الاضياف حل به * ضيف من الصبغ نزال على القمم
سألته ما الذي يشكو فأنشدني * ضيف ألم برأسي غير محتشم

(وقال أيضا)

وضاع خصر لها ما زلت أنشده * اذ رق لي ورثى للسقم من بدني
وقال لي بلسان من مناطقه * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

(وقال أيضا)

رأت حالي وقد حالت * وقد غال الصبا فوت
فقالت اذ تشاجرنا * ولم يخفض لنا صوت
فلا خير ولا أير * ولا مير فذا موت

(وقال أيضا)

أصبحت أعجز اذ أقوم وشرما * وقعت عليه العين شيخ عاجن
واذا أردت أدق شيئا لم أجد * عندي يدا والبيت فيه الهاون

(وقال)

لما دنوت منها بايري * نام وما مثل هذي خجله
وكل كفي لفرط جذبي * له وما للجبان حيله
فزمجرت وانثنت وقالت * قوموا انظروا عاشقا بوصله
فقلت هذا لفرط حبي * قالت دع الترهات بالله
قلت اقيم الدليل قالت * لو قام ما احتجت للادله

(وقال أيضا)

ما كنت أعرف في فلان حالة * تدعو لحب الاسود الغربيب
حتى رأيت محل سعد عنده * فرأيت كل غريبة وغريب
ورأيته فرحا به في غاية * وتعصبا في غاية التعصيب
فسألت بعض الحاضرين فقال لي .. حاشاك يعزب عنك فهم أديب
أوليس سعد أسود اغض الصبا * اولست ابيض في خليع مشيب
فاجبته حتى كلامي عنده * يلغى وسعد لم يكن باديب
وكلامه المسموع الا انما المسموع عند الشيخ الا النوبي

(وقال أيضا)

دع الهوى واتسب للتقى * واكدح فنفس المرء كداحه
وكن عن الراحة في معزل * فالصفع موجود مع لراحه

(وقال ايضا)

وقائل قال لي لما رأى دلقي * اطول وعد وآمال تعنينا
عواقب الصبر فيما قال اكثرهم * محمودة قلت اخشى ان تجربنا

(وقال ايضا)

هزيته بالمدح جهدي فما * تزونار اليأس كم تتعب
فقلت ارجوز بدة قال لي * فاتك ابن اللبن الطيب

(وقال ايضا)

لي سرمداد كاتب قد تهدى * على يقق ومق تبرا
من رآه يفع الملام اذ تبدى * مقطعا طن شرا

(وقال ايضا)

جاري في وقفه وجاريتي * في وجنة مذعدت دنوبي
ابكي وتبكي وما المناسب * يدخل في كيسها ولا كيسي

(وقال ايضا)

سألتهم وقد حثوا المطايا * قفوا نفسا فداروا حيث شاؤا
وما عطفوا على وهم غصون * وما التفتوا الي وهم ظباء

(وقال أيضا)

ما حل عزمي مثل عقد قبائه * بدر ايعد البدر من رقبائه
مرح المعاطف تائه بجماله * واه لصب تائه في تائه
يحلو مقبله وبرد رضابه * كالاقحوان غداة غب سمائه
في شعره وجبينه في موقف الـ * ـحيران بين ظلامه وضيائه
يشبه الغصن النضير بقده * يا غصن حسبك لست من نظرائه

(وقال أيضا)

شمت برقا من ثغرها الوضاح * والدجى سيد مهيض الجناح
فقال شكي به ويقيني * هل تجلى الصباح قبل الصباح
فاجابت مسمى تبسم صبح * عن حباب أرلؤلؤا واقاح
ومتى كان للصباح شميم الـ * مسك أو نكهة كصرف الراح
سل رحيق المسكوب تسأل خبيرا * باغتباقي من خمرة واصطباح
قلت مالي وللسكارى فقالت * أنت أيضا من الهوى غير صاح
جمة من ملاحة قطعتني * هكذا كل جمة للملاح
لا ولحظ كفترة النرجس الغض * وخد كحمرة التفاح
ما تيقنت بل ظننت وبعض الظـ * ـن يا هذه كبير جناح

وكثيرا

وكثيرا شبهت بالبدر والشمـ * ـس وسامحت فارجعى للسماح
واقعلى ذا من ذا التواطى القو * ل اطراحى عليك قول الملاحى

(وقال أيضا)

أحسن ما تنظر فى صفحة * عذار من أهوى على خده
يا قلم الريحان سبحان من * خطك بالآس على ورده

(وقال أيضا)

جاء عذار الذى أهيم به * بمجرد الوجد أى تجريد
وظنه آخر الغرام به * مقيد جاهل بمقصودى
وما درى ان لام عارضه * لام ابتداء ولام توكيد

(وقال أيضا)

يا نازح الطيف من نومى يعاودنى * لقد بكيت لفقد النازحين دما
أوجبت غسلا على عينى بادمعها * فكيف وهى التى لم تبلغ الحلما

(وقال أيضا)

أقول وكفى فى خصرها * يدور وقد كاد يخفى على
أخذت عليك عهود الهوى * ومافى يدى منك يا خصر شى

سراج الدين الحكيم
بياض بالاصل

عمر بن مسعود الاديب سراج الدين

المحار الحكيم الكنانى صاحب الموشحات وكان حلو المرافقة توفى بدمشق سنة سبعمائة
(فن شعره)

رأيته فى المنام ضاجعنى * يا ليت ما فى المنام لو كانا
ثم انثنى معرضا وابجبى * بهجرنى نائما ويقظانا

(وقال أيضا)

قالوا المعرة قد غدت من فضلها * يسعى الى أبوابها وتزار
وجبت زيارتها علينا عندما * شغف القلوب حبيبها النجار

(وقال أيضا فى احدب)

واحدب انكروا عليه وقد * سمى حساما وغير منكور
ما قبوه الحسام عن سفه * لولم يروا قده القلاجورى

(وقال أيضا)

بعثت فحوى المشط يا مالكى * فكدت أن أسلو فى روحى
وكيف لا تسلب روحى وقد * بعثت منشورا التسريحى

(وقال أيضا)

أرى لابن عدلمة قد تكامات * على وجوه واستقبلت غير مقبل
ودارت على أنف كبير كانه * عظيم أناس فى بجاد مزمل

(وقال أيضا)

يا حبذا بادي حياة وطيبها * وطلاوة العاصي بها والجوسق
فاقت ستارة جلق فلحسنها الشقراء تكبو خلفها والجوسق

(وقال في ابريق فخار)

يا حبذا شكل ابريق يميل له * مني القلوب وتصبو نحوه الحدق
يروق لي حين أجلوه ويعجبني * منه طلاوة ذاك الجسم والعنق
كم قد شربت به ماء الحياة ولن * ينالني منه لا غص ولا شرق
حتى غدا خجلا مما أقبله * فظل يرشح من أعطافه العرق

(وقال في قنديل)

يا حسن بهجة قنديل خلوت به * والليل قد أسبلت مناستائره
اضاء كالكوكب الدري متقدا * فراق باطنه نورا وظاهره
تزيده ظلمة الليل البهيم سنى * كأنما الليل طرف وهو باصره

(وقال في مليح معالج)

بروحي افدي في الانام معالجا * معاطفه ازهى من الغصن الغض
يكلف عطفيه العلاج فيبسط القلوب على حبه في ساعة القبض
اذا ما امتطى اطرافها مقيرة له * وأقعدها وأحرسا قه القضي
رأيت محياه وما في يمينه * كشمس تجافى دونها كرة الارض

(وقال)

ما بث شكواه لولا مسه الألم * ولا تأوه لولا شفه السقم
ولا توهم ان الدمع مهجته * اذابها الشوق حتى سال وهو دم
صب له مدمع صب يكفكفه * فتستهل غواديه وتنسجم
فطرفه بمياه الدمع في غرق * وقلبه بلهيب الشوق يضطرم
اراد اخفاء ما يبديه من كلف * حتى لقد كان بالسلوان يتهم
يبدي التجلد والاجفان تفضحه * كالبرق تبكي الغوادي وهو يبتسم
سقته ايدي النوى كاسا مدغدغة * فما نداماه الا الحزن والندم
يمسي ويصبح لا صبر ولا جلد * ولا قرار ولا طيف ولا حلم
لولا يؤمل ان ما يجيرته * لكان يعتاده مما به لمم
قال الوشاة تسلى عن محبتهم * يا ويحهم جهلوا فوق الذي علموا
أني يميل الى السلوان مكتئب * باق على الود والايام تنصرم
قضى بحبهم عمر الشباب وما * خان الوداد وهذا الشيب والهرم
يا ما القسيم على ما ترضون به * مصغ اذا نطقوا راض بما حكموا
متى دعاني هواهم جئت معتذرا * اسعى على الرأس ان لم يسعد القدم

(ومن موشحاته رحمه الله تعالى)

جمعي زري بالكمد والسهر والوصب من جاني
ذي شنب كالبرد كالدر كالحبب جماني

لي غصن بان نضر * يميل منه الهيف
يرتع فيه النظر * في زهره يقتطف
الخد منه خفر * والجسم منه ترف
قد جاءنا يعتذر * عن ذاره المنعطف
ثم التوى كالزرد بعقربي معقرب ريحاني
في مذهب مورد مدنر مكتب سوسانى
ظبي له مرتشف * كالسلسبيل البارد
بدر علاه سدف * من ليل شعر وارد
غصن نقا منعطف * من لين قد مائد
مقرطق مشنف * يختال في القلائد
بين اللوى ونهد بجؤذر في ربرب غزلان
من كثيب ذي جيد ذي حور ذي هدب وسنان
أما وحلي جيده * ورنة الخلاخل
والضم من بروده * قد قضيب مائل
والورد من خدوده * اذ تم في الغلائل
لاكتمن صدوده * عن جملة العاذل
نار الجوى لا تخمدي واستعري وكذبي سلواني
وانسكبي واطردي وانهمري كالسحب اجفاني
مولاي جفني ساهر * مؤرق كاثرى
فلا خيال زائر * يطرقني ولا كرى
اني عليك صابر * فاجر اصبرا
ان صح دمعي الهامر * فلا تقله ان جرى
جال الهوى في جلدي وعضني المذنب كقافي
موتي اقتدى لا تضربي وجني عن عناني
(وقال ايضا)
ترى دهرا مضى بكم يؤوب منيبا * ويصبح روض آمالي الجديب خصيبا
ترى صب قلاكم هواه * يعاود بعض عقله كراه
ويبلغ من وصالكم مناه * ويرجع دهرنا عما بداه
ويجمع شملنا وصل يطيب قريبا * ويصبح حيث عن الحبيب حبيبا
أرى أمد الصدود بكم تمادى * وكملت الفؤاد بما أفادا
وتابي عبرق اذا طرادا * زناد سباقي لا اتقادا
تجدي رذه الدمع السكب صبيبا * وقلبي كان اشواقا يذوب لهيبا
وبي رشا بناظره يصول * حسام من ضراته العقول

على وجناته لدى دليل * ولكن ما لى فوه سبيل
خبته من ضمائرنا القلوب نصيبا * فكان لها وان كره الرقيب حبيبا
غزال وهو فى المعنى هلال * قريب وصله ما الا ينال
وغصن راح يعطفه الدلال * كذا الاغصان تثنيها الشمال
اذا مالت بعطفيه الجنوب هبوبا * تثنى فى غلائله القضيب رطيبا
كلفت بحبه حلو المعانى * أعانى فى هواه ما أعانى
أراه وان تباعد عن عيانى * كبدر التم قاص وهو دانى
يريناحين تطلعه الجنوب عجيبا * جمالا لا يكاشفه الغروب مغيبا

(وقال أيضا)

من دون رملة عالج * لربة الخال دار حلت عليه السحائب * منها الدموع الغزار
همت عليها دموع * لها السحاب شؤن
فاخضل منها النقيع * وحسن فيها الغصون
حدث فتلك الربوع * حديثهن شجون
ففى القلوب لواعج * من ذكرها وأوار ونار فقد الحبائب * زنادها الادكار
لم أنس يوم تولى * حادى المطى وسارا
خلى الحبيب قتلى * كما ترى واسارى
ودون رامة خلى * منه العقول حيارى
لان بين الهوادج * اقمار تم تحار منها بدور الغياهب * لم يخفهن سرار
حكوا البروق ابتساما * والسمهريات لينا
أغصان بان اذا ما * مالت تغير الغصونا
كم خلفت مستهاما * ملقى لديها طعينا
مذ أينعت فى الدمالج * لها البدور ثمار أوراقهن الذوائب * حتى الغصون تغار
سفرن بين الستور * هيف رقاق الخصور
عن أوجه كالبدور * فى جنح ليل الشعور
تقلدوا فى النحور * بمثل ما فى الثغور
يحكين غزلان عالج * شعارهن النفار فليس يدنو الطالب * من طيفهن مزار
هل للحياة سبيل * وقد دهتنا العيون
وسل منها نصول * لها الجفون جفون
قضب علينا تصول * شعارهن المنون
فكيف للهم فارج * أو للمحب اصطبار وفى الجفون قواضب * لها المنون شفار

(وقال أيضا)

أيخفى غرامى والدموع السوافح * تنم بما انطوى عليه الجوانح
وقلبى فى وادمن الشوق هائم * حزين وغاد فى الغرام ورائح

صب هيمان بعد الخلان نائي الاشجان بادي الاحزان

كتمت الهوى العذري بين أضالعي * وأخفيته لولا وشاة مدامعي

وحاولت سلوانا فلم ألق سلوة * فقلت لقلبي مت بداء المطامع

سلوان بان وسري بان فلا سلوان ولا كتمان

تملكني حلو الشمائل أهيف * مليح التثني ناحل الخصر مخطف

أغض من الغصن الرطيب شمائلا * وأحسن مرأى في العيون وأظرف

تثنى ريان قد فتان فاق الاغصان أغصان البان

أعار قضيب البان هزة عطفه * ورق على نشر النسيم بلطفه

وزاد على البدر المنير بوجهه * وفى وعلى الظبي الغرير بطرفه

ما للغزلان معنى أجفان طرف وسنان صاحي نشوان

تقوى على ضعفي برقة خصره * وأضرم أشواقي الى اثم ثغره

فقلت لقلبي عند ما صد مغضبا * وزاد على عدوانه طول هجره

كم ذا العدوان بذا الهجران ترى ما آن يرضى الغضبان

أجرني من الهجران يا غاية المنى * وجد لي بوصل منك ان كان ممكنا

وعدني اذا لم يمكن الوصل زورة * وزدني من الحسنى فلا زلت محسنا

واحسن ان كان تلقى امكان ان الانسان عبد الاحسان

ظفرت بمحمود الوصال وجيده * حباني به محبوب بعد صدوده

فقلت لقلبي بين آس عذاره * ونرجس عينيه وورد خدوده

قم يا جنان وايش ذا النسيان واجني ريحان هذا البستان

القاضي رشيد الدين

عمر بن مظفر بن سعيد القاضي رشيد الدين أبو حفص الفهري اللغوي المصري الشاعر الكاتب

تنقل في الخدم الديوانية ومدح الملوك والوزراء وكان كثير الحفظ روى عنه المنذري وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة قال شهاب الدين القوصي أنشدني المذكور بدمشق عند قدومه اليها زائرا عقب انفصاله من الخدمة الملكية الكاملية هذه الابيات في النسيان

أفرط بي النسيان في غاية * لم يترك النسيان لي حسا

وكنت مهما عرضت حاجة * مهمة اودعتها الطرسا

فصرت أنسى الطرس في راحتي * وصرت أنسى انني أنسى

(وأنشدني أيضا)

قد نسيت الذي حفظت قديما * من معان غر وحسن بيان

عارضني قلب قلبي فدهى * شارب من بلادر النسيان

(وأنشدته قول ابن سناء الملك)

خاصمني من سكت عنه فظن أن ليس لي لسان

فقلت ما أنت لي بخصم * وانما خصمي الزمان

(فانشدني لنفسه)

سكت اذ سبني من لاخلاق له * فقيل لي خفت منه انه لسن
فقلت والله ما عيا سكت ولا * ذا النحس خصمي ولكن خصمي الزمن

(وانشدته قول ابن الخيمي)

أأبناء هذا الجيل طرا أكلكم * يعوق ولا فيكم يغوث ولا ود
لقد طال ترداد في اليكم فلم أجد * سوى رب شان منكم شانه الرد

(فانشدني لنفسه)

لاصنام الزمان عبدت دهرا * وقد أسلمت والتسع المضيق
فما منهم يغوث أقول هذا * ولكن كل من فيهم يعوق

عمر بن المظفر بن الافطس ملك بطليوس

ابن الافطس ملك بطليوس

هو المتوكل من قبيلة من البربر يعرفون بمكناسة ورث الملك بطليوس من أبيه وأبوه هو الذي كان يحارب المعتضد بن عباد وكان المتوكل بطليوس كالمعتمد باشبيلية آل أمره الى أن حصره الملثمون وحصل في أيديهم فقتلوه صبرا وقتلوا ولديه قبله وهو ينظر اليهما وفيه قال ابن عبدون قصيدته المشهورة التي أولها * الدهر يفجع بعد العين بالاثر * (ومن شعره) ما خاطب به وزيره أبا غانم

انهض أبا غانم الينا * واسقط سقوط الندى علينا
فنحن عقد من غير وسطى * مالم تكن حاضرا لدينا

وقال وقد ذكر في مجلس أخيه المنصور بسوء

وما بالهم لا أنعم الله بالهم * ينوطون بي ذما وقد علموا فضلي
يسوؤن لي في القول جهلا وضلة * واني لارجو ان يسوأهم فعلي
وكيف وراحي درس كل فضيلة * وورد التقى شمي وحرب العدا نقلي
فان كان حقا ماأذاعوا فلا مشت * الى غاية العلياء من بعدها رجلي
ولم ألق أضيافي بوجه طلاقة * ولم أمنح العافين في الزمن المحل
ولي خلق في السخط كالشوك طعمه * وعند الرضا أحلى جنى من جنى النحل
فيا أيها الساقي أخاه على النوى * كؤس القلى جهلا رويدك بالعل
لتطفئ نارا أضرمت في نفوسنا * فمثلي لا يقلى ومثلك لا يقلي
وقد كنت أشكيني اذا جئت شاكيا * فقل لي لمن أشكو صنيعك بي قل لي
فبادر الى الاولى والا فانني * سأشكوك يوم الحشر للحكم العدل

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس

ابن أبي الفوارس

القاضي الاجل الامام الفقيه الاديب الشاعر زين الدين بن الوردي المعري الشافعي أحد فضلاء العصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه تفنن في العلوم وأجاد في المنثور والمنظوم نظمه

جيد الى الغايه وفضله بلغ النهايه (ومن شعره)

مليح ساقه والردف منه * كبنيان القصور على الثلوج
خذوا من خده القانى نصيبا * فقد عزم العريب على الخروج

(وقال)

يا بانا مكتفيا ملتفا * قد عوناه لا كل وجهنا
مد فى السفرة كناترقا * فحسبنا ان فى السفرة جبنا

وكتب الى القاضى فخر الدين بن خطيب جبرين قاضى حلب وقد عزله وعزل أخاه

جئتنى وأخى تكالف القضا * وشفيتنا فى الدهر من خطرين
يا حى عالم دهرنا أحييتنا * فلك الحكم فى دم الاخوين

(وقال)

قلت وقد عانقته * عندى من الصبح قلق
قال وهل يحسدنا * قلت نعم قال انفلق

(وقال أيضا)

جبرتنى يا عدق بالصله * فتم الاحسان ينفى الوله
وهذه قد سببت زورة * ماللك بالقيمة مستعجله

(وقال)

بالله يا معشر أصحابى * اغتنموا على وآدابى
فالشيب قد حل برأسى وقد * أقسم لا يرحل الابى

(وقال أيضا)

رامت وصالى فقلت لى شغل * عن كل خود تريد تلقانى
قالت كأن الخدود كاسدة * قلت كثير القلة القانى

(وقال أيضا)

لا تقصد القاضى اذا أدبرت * دنياك واقصد من جواد كريم
كيف ترجى الرزق من عند من * يفتى بان الفلس مال عظيم

(وقال أيضا)

وكنت اذا رأيت ولو عجوزا * يبادر بالقيام على الحراره
فاصبح لا يقوم ابا مدرتم * كان النحس قد ولى الوزاره

(وقال أيضا)

أنت ظبى أنت مسكى * أنت درى أنت غصنى
فى التفات وشذاه * وثنايا وتثنى

(وقال)

[illegible] اشتفت عينى ولم * ترق لتوديع الفتى أدنيتها من خده * والنار فا كهة الشتا

(وقال أيضا)

من كان مردود ابعيب فقد * ردتني الغيد بعيبين
الرأس واللحية شابا معا * عاقبني الدهر بشيبين

أنشدني الشيخ جمال الدين بن نباتة أمتع الله بفوائده ورضي عنه

لاحبذا شيب برأسي ولا * شيب بقلبي أقذيا عيني
ما كنت بالتائب من صبوتي * أصلا فقد تبت بشيبين

ومن شعر ابن الوردي رحمه الله

دهرنا أمسى ضنينا * باللقا حتى ضنينا
ياليالي الوصل عودي * واجمعينا أجمعينا

(وقال) أنتم أحبابي وقد فعلتم فعل العدا حتى تركتم خبري في العالمين مبتدا

(وقال) سبحان من سخر لي حاسدي * يحدث لي في غيبتي ذكرى
لا أكره الغيبة من حاسد * يفيدني الشهرة والاجر

(وقال) وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم سائر
قال علام اقتتلوا هكذا * قال على عينك يا تاجر

(وقال) اني عدمت صديقا * قد كان يعرف قدري
دعني لقلبي ودمعي * عليه أحرق وأذري

ومن مصنفاته البهجة الوردية في نظم الحاوي فوائد فقهية منظومة شرح الفية ابن مالك ضوء الدرة على الفية ابن معطي قصيدة اللباب في علم الاعراب وشرحها اختصار ملحة الاعراب نظما مذكرة الغريب نظما وشرحها المسائل المذهبة في المسائل الملقبة ابكار الافكار تتمة تاريخ صاحب حماة وأرجوزة في تعبير المنامات أرجوزة في خواص الاحجار ومنطق الطير نظما وبلغنا وفاته في الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى

ابن سعيد بن العاص

عمرو بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس

كان أحد الاشراف الامويين ولي المدينة ليزيد بن معاوية وكان يسمى الاشدق سمي بذلك لانه كان أوقصم مائلا الى الذقن ولهذا سمي لطيم الشيطان وقيل انما سمي الاشدق لتشادقه في الكلام وكان مروان بن الحكم قد ولاه العهد بعد ابنه عبد الملك فقتله عبد الملك فقيل انها أول غدرة كانت في الاسلام وقال ابن الزبير لما بلغه قتله ان أبا الذباب قتل لطيم الشيطان وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقال يحيى بن الحكم أخو مروان يرثيه

أعيني جودي بالدموع على عمرو * عشية تبتدنا الخلافة بالغدر
كأن بني مروان اذ يقتلونه * بغاث من الطير اجتمعن على صقر
غدرتم بعمرو يابني خيط باطل * ومثلكم يبني البيوت على غدر
فرحنا وراح الشامتون بنعشه * كان على أكتافنا فلق الصخر

وكان عمرو قد رام الخلافة وغلب على دمشق وكانت قتلته في سنة سبعين من الهجرة وقد روى له مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي رحمه الله تعالى

ابن محلم الخزاعي

عوف بن محلم الخزاعي

أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس اختصه طاهر بن الحسين لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله قال محمد بن داود ان سبب اتصاله به انه نادى على الجسر أيام الفتنة بهذه الابيات وطاهر منحدر في حراقة بدجلة وأنشده اياها وهي هذه

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق

فضمه طاهر اليه وبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استاذنه في الانصراف الى أهله ووطنه لم يأذن له فلما مات طاهر ظن انه قد تخلص وان يلحق باهله فقربه عبد الله بن طاهر وأنزله منزلته من ابيه وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده ان يأذن له بالعود فاتفق ان خرج عبد الله بن طاهر الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت باشجى من هذا فقال لا والله فقال قاتل الله أبا كبير حيث يقول رحمه الله تعالى

الا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح

أفق لا تنح من غير شيء فانني * بكيت زمانا والفؤاد صحيح

ولوعا فشطت غربة دار زينب * فها أنا أبكي والفؤاد قريح

فقال عوف أحسن والله ابو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مفلق وما كان فيهم مثل أبي كبير وأخذ عوف يصفه فقال له عبد الله أقسمت عليك الا عارضت قوله فقال عوف قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كل ما أعرفه فقال له عبد الله بتربة طاهر الا فعلت فقال عوف رحمه الله

أفي كل عام غربة ونزوح * أما للنوى من ونية فتريح

لقد طلح البين المشت ركائبي * فهل لي أدنى البين وهو طليح

وأرقني بالري نوح حمامة * فنحت وذو البث الغريب ينوح

على انها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت وأسراب الدموع سفوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفراخي مهامه فيح

الا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح

عسى جود عبد الله أن يعكس النوى * فيلقى عصى التطواف وهي طليح

فان الغنى يدني الفتى من صديقه * وعدم الفتى بالمعسرين طروح

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال له والله اني لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ولكن والله لا أعملت معي خفا ولا حافرا الا راجعا الى أهله وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال له عوف

يا ابن الذي دان له المشرقان * وأكثر الامن به المغربات

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وبدلتني بالنشاط انحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان
وقاربت مني خطا لم تكن * مقاربات وثنت مني عنان
فانشأت بيني وبين الورى * عناية من غير نسج العيان
ولم تدع في لمستمتع * الا لساني وبحسبي اللسان
أدعو به الله وأثني على * صنع الامير المستنير الهجان
وهمت بالاوطان وجدا بها * وبالغواني أين مني الغوان
فقرّبالي بأبي أنتما * من وطني قبل اصفرار البنان
وقبل منعاي الى نسوة * أوطانها حران والرقتان
سقى قصور الشادياخ الحيا * من بعد عهدي وقصور المبان
فكم وكم من دعوة لي بها * أن تتخطاها صروف الزمان

وكر راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين ومائتين ومن شعر عوف ابن محلم رحمه الله تعالى

وكنت اذا صحبت رجال قوم * صحبتهم ونيتي الوفاء
فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجتنب الاساءة ان أساؤا
وأنظر ما يسرهم بعين * عليها من عيونهم غطاء

(وقال)

وصغيرة علقتها * كانت من الفتن الكبار
بلهاء لم تعرف لغرتها * يمينا من يسار
كالبدر الا انها * تبقى على ضوء النهار

البغدادي النقاش

عيسى بن هبة الله بن عيسى أبو عبد الله البغدادي النقاش

كان ظريفا صاحب نوادر خفيف الروح له شعر روى عنه التاج الكندي كتاب الكامل للمبرد وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
ألست ترى ان ضوء السراج * له لهب قبل أن ينطفي

(ومنه)

رزقت يسارا فواتيت من * قدرت به حين لم يرزق
وأملقت من بعده فاعتذرت * اليه اعتذار أخ مملق
فان كان يشكر فيما مضى * يدالي به فذر فيما بقي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف السلو وقد تملك مهجتي من غير أمري
قمر تراه اذا استسر لمثل أربعة وعشر
يرنو بمقلة وبن يستقسم من يشابهه ويبري
واذا تبسم في دجى * ليل تهدت له بفجر
ولذاك تنظاه اذا * شبهت ريقته بخمر

ولورد وجنته وحسن عذاره قد قام عذري

وكان نقاشا للعلي ثم صار بزازا وكان يمتنع من الرواية ويقول ما أنا أهل ذاك قال ابن شجاع لقيته امرأة يوما فقالت له يا سيدي انظر لنا بشراط وصف كم لي بقيراط وحبة غزل منديلا كان بيده وأعطاها قطعة وقال مري ايش أعطوك فقد أنصفوك وقال كان في دربنا شخص أبغضه لا لسبب فاتفق أني خرجت يوم عيد وعلي ثياب العيد فلقيني شخص في الظلمة وفي يده دستيجة ملأى شيرجا فصدمني بها فانكسرت على ثيابي وصيرتني شهرة قال فأمسكته وأخرجته الى الضوء فلما رأيته قلت هو ذا أنت لهذا كنت أبغضك من القدم

حرف الغين

ابو الهندي

غالب بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي أبو الهندي

كان شاعرا مطبوعا أدرك الدولتين الاموية والعباسية وكان جزل الشعر سهل الالفاظ لطيف المعاني وانما أخمله وأمات ذكره بعده من بلاد العرب ومقامه بسجستان وخراسان ومعاقرة الشراب وكان يتهم بفساد الدين واستفرغ شعره في وصف الخمر وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى

سقيت أبا المطوح اذ أتاني * وذو الرعثات منتصب يصيح
شرابا يهرب الذبان منه * ويلثغ حين يشربه الفصيح

(وقال)

نبهت ندماني وقلت له اصطبح * يا ابن الكرام من الشراب الاصهب
صفراء تبرق في الزجاج كأنها * حدق الجرادة أو لعاب الجندب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

مقدمة مزا كأن رقابها * رقاب بنات الماء تفزع للرعد
جلتها الجوالي حين طاب مزاجها * وطينها بالمسك والعنبر الورد
تمج سلافا في الاباريق خالصا * وفي كل كاس في يدي حسن القد
تضمنها زق أزب كأنه * صريع من السودان ذو شعر جعد

اشتهى أبو الهندي الصبوح يوما فدخل الخمارة فاعطى الخمار دينارا وجعل يشرب حتى سكر ونام وجاء قوم يسألون عنه فوجدوه نائما فقالوا للخمار ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا وانتبه أبو الهندي فسأل عنهم فعرفه الخمار حالهم فقال يا هذا الآن وقت السكر والآن طاب ألحقني بهم فسقاه حتى سكر وانتبهوا فقالوا للخمار ويحك ونام فقال لا انتبه وعرفته خبركم وسكر ونام فقالوا ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا ولم يزل على ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام ولم يلتقوا وهم في موضع واحد ثم تركوا الشرب عمدا حتى أفاق فلقوه وفي ذلك يقول

ندامى بعد ثالثة تلاقوا * يضمهم بكردنان راح
وقد باكرتها فتركت منها * قتيلا ما أصابتني جراح
فقالوا أيها الخمار من ذا * فقال أخ تخونه اصطباح

فقالوا هات ألحقنا براح * به وتعللوا انا استراحوا
فلم يتهالوا حتى رمتهم * بحد سلاحها ولها سلاح
وحان تنبهي فسألت عنهم * فقال أناسهم قد رمتاح
رأوك مجندلا واستخبروني * فركهم الى الشرب ارتياح
فقلت بهم فالحقني فهبوا * فقالوا اهل تنبه حين راحوا
فقال نعم فقالوا ألحقنا * به قد لاح للراني صباح
فما ان زال ذاك الداب منا * ثلاثا نستهب ونستباح
نبيت معا وليس لنا التقاء * نبيت ما لنا منه براح

قال صدقة بن ابراهيم البكري كان أبو الهندي يشرب معنا وكان اذا سكر يتقلب تقلبا قبيحا في نومه فكنا كثيرا ما نشد رجله لئلا يسقط فسكرنا ليلة في سطح وشددنا رجله بحبل طويل ليهتدي الى القيام لبوله فتقلب فسقط من السطح فامسكه الحبل فبقي معلقا منكسا فاصبحنا فوجدناه ميتا فمررت على قبره بعد حين فوجدت عليه مكتوبا شعر

اجعلوا ان مت يوما كفني * ورق الكرم وقبري المعصره
انني أرجو من الله غدا * بعد شرب الراح حسن المغفره

وكان الفتيان يجيئون الى قبره فيشربون ويصبون القدح اذا وصل اليه على قبره (ومن شعره رحمه الله تعالى)

اذا صليت خمسا كل يوم * فان الله يغفر لي فسوقي
ولم أشرك برب الناس شيأ * فقد أمسكت بالحبل الوثيق
وجاهدنا العدو ونلت مالا * يبلغني الى البيت العتيق
فهذا الحق ليس به خفاء * دعوني من ثنيات الطريق

وكانت وفاته في حدود الثمانين ومائة

الغضنفر أبو تغلب

الغضنفر أبو تغلب بن ناصر الدولة صاحب الموصل ابن صاحبها حارب عضد الدولة بن بويه وفر الى الرحبة وهرب منه اخوه فامن ابن عمه سعد الدولة صاحب حلب فانفذ كاتبه الى العزيز العبيدي يستنجده ثم نزل بحوران وفارقه ابن عمه الغطريف وجاءه الجواب من كاتبه بان يقدم على العزيز فخاف وتوقف ثم انهم حاربوه وأسروه وقتله مفرج صبرا وبعث برأسه الى العزيز سنة ثمان وستين وثلثمائة وكان يرجع الى فضل وأدب وله شعر حكى ان أبا الهيجاء بن عمر بن شاهين صاحب البطيحة قال كنت أساير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش ابن المقلد ما بين سنجار ونصيبين فاستدعاني وقد نزل بقصر هناك على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة على الحائط فلما دخلت قال اقرأ ماهنا فاذا على الحائط مكتوب هذه الابيات

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور * فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجو * دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحت الابيات مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وستين وثلثمائة وتحتها مكتوب شعر

يا قصر ضعضعك الزما * ن وحط من علياء قدرك
ومحا محاسن أسطر * شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكريـ * ـم وقدره الموفى بقدرك

وتحتها مكتوب وكتبه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان في سنة اثنتين وستين وثلثمائة

حرف الفاء

احمد بن غرطوج وزير المتوكل

الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج وزير المتوكل

كان شاعرا فصيحا مفوها موصوفا بالشجاعة والكرم والرياسة والسودد وكان المتوكل لا يصبر عنه قدر ساعة قدمه واستوزره وأمره على الشام وأمره ان يستنيب عنه وللفتح أخبار في الجود والوفاء والمكارم والظرف وكان معادلا المتوكل على جمازة لما قدم الى دمشق قال أبو العيناء دخل المعتصم يوما على خاقان يعوده فرأى ابنه الفتح صغيرا لم يثغر فمازحه وقال أيما أحسن دارنا أم داركم فقال الفتح دارنا أحسن اذا كان أمير المؤمنين فيها فقال المعتصم والله لا أبرح حتى أنثر عليه مائة ألف درهم فقتل هو والمتوكل معا في مجلس أنس كما تقدم في ترجمة المتوكل وكان ذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت له خزانة كتب جمعها على بن يحيى المنجم لم ير أعظم منها كثرة وحسنا وكان يحضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة والكوفة قال أبو هفان ثلاثة لم أر قط ولا سمعت باكثر محبة للكتب والعلوم منهم الجاحظ والفتح بن خاقان واسمعيل بن اسمعيل القاضي وكان الفتح يحضر لمجالسة المتوكل فاذا أراد القيام لحاجة أخرج كتابا من كمه أو خفه وقرأ فيه الى حين عودة المتوكل وللفتح من التصانيف كتاب البستان وكتاب الصيد والجوارح وقال ياقوت ومن شعر الفتح رحمه الله

لست مني ولست منك فدعني * وامض عني مصاحبا بسلام
واذا ما شكوت ما بي قالت * قد رأينا خلاف ذا في المنام
لم تجد علة تجنى بها الذنـ * ـب فصارت تعتل بالاحلام

قال البحترى قال لى المتوكل قل فى شعرا وفى الفتح فانى أحب ان يحيا معى ولا أفقده فيذهب عنى ولا يفقدنى فقل فى هذا المعنى فقلت

سيدى كيف أنت أخلفت وعدى * وتثاقلت عن وفائى بعهدى
لا أرتنى الايام فقدك يا فتح ولا عرفتك ما عشت فقدى
أعظم الرزء ان تقدم قبلى * ومن الرزء ان تؤخر بعدى
حسدا ان تكون الفا لغيرى * اذ تفردت بالهوى فيك وحدى

فقال أحسنت يا بحترى جئت بما فى نفسى وأمر لى بالف دينار قال البحترى فقتلا معا وكنت حاضرا وربحت هذه الضربة وأومأ الى ضربة على ظهره ومن شعر الفتح بن خاقان

وانى واياها لكالخمر والفتى * متى يستطع منها الزيادة يزدد

اذا ازددت منها ازددت وجدا بقربها * فكيف احتراسى من هوى يتجدد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها العاشق المعذب صبرا * فخطايا أخى الهوى مغفوره

زفرة فى الهوى أحط لذنب * من غزاة وحجة مبروره

الفضل امير المؤمنين المسترشد بالله

الفضل بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن محمد

ابن هرون بن محمد بن عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بن المقتدى

بويع بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة بايعه سبعة من أولاد الخلفاء وكان المسترشد أشقر اعطر اشهل خفيف العارضين وجلس للناس جلوسا عاما وكان المتولى البيعة قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمد الدامغانى وبايع الناس الى الظهر ثم أخرجت جنازة المستظهر وكان عمره لما بويع سبعا وعشرين سنة لان مولده سنة ست وثمانين واربعمائة وكان يتنسك فى اول زمانه ويلبس الصوف وينفرد فى بيت للعبادة وختم القرآن وتفقه وكان مليح الخط لم يكن قبله فى الخلفاء من كتب احسن منه وكان يستدرك على اغاليط كتابهم وقال ابن الانبارى كان يقول أنا وراق الانشاء ومالك الامر يتولى ذلك بنفسه الشريفة وكان ذا همة واقدام وشجاعة وضبط الخلافة ورتبها أحسن ترتيب واحيا رسمها وشيد أركان الشريعة ولم تزل أيامه مكدرة مكبوة التشويش من المخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته الى ان خرج الخرجة الاخيرة فكسر وأسر وقتلته الملاحدة جهزهم عليه السلطان مسعود فهجموا عليه بخيمته بظاهر مراغة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وأياما وكان عمره خمسا واربعين سنة ومن شعره ما كتب وأشير عليه بالهزيمة رحمه الله تعالى

قالوا تقيم وقد أحا * ط بك العدو ولا تفر

فاجبتهم ألمرء ما * لم يتعظ بالوعظ غر

لا نلت خيرا ما حييـ * ـت ولا عدانى الدهر شر

ان كنت اعلم ان غيـ * ـر الله ينفع أو يضر

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

أقول لشرخ الشباب اصطبر * فولى وردقضاء الوطر

فقلت قنعت بهذا المشيب * وان زال غيم فهذا مطر

فقال المشيب ابتناء الغبار * على جرة ذاب منها الحجر

(وقال أيضا)

ولا عجب للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادى من فصيح وأعجم

فحربة وحشى سقت حمزة الردى * وموت على من حسام ابن ملجم

(وقال أيضا)

أنا الاشقر الموعود بى فى الملاحم * ومن يملك الدنيا بغير مزاحم

سيبلغ

ستبلغ أقصى الروم خيلي وينتهي * بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي

واتفق ان المسترشد رأى فيما يرى النائم في الاسبوع الذي استشهد فيه كان على يده حمامة مطوقة فأتاه آت وقال خلاصك في هذا الطير فلما اصبح حكى لابن سكينة الامام ما رآه فقال ما أولته يا امير المؤمنين فقال اولته بيت ابي تمام الطائي

هذا الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام

وخلاصي في حمامي وليت من يأتيني فيخلصني مما انا فيه من الذل والحبس وقتل بعد المنام بايام وكان قد خرج للاصلاح بين السلجوقية واختلاف الاجناد وكان معه جمع كثير من الاتراك فغدر اكثرهم به ولحقوا بالسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا الا قليلا وانهزموا عن المسترشد وقبض على المسترشد وعلى خواصه وحملوا الى قلعة بقرب همذان وحبسوا بها وكان ذلك في شهر رمضان وبقي الى النصف من القعدة وحمل الى مسعود الى مراغة وانزل بناحية من العسكر فدخل عليه جماعة من الباطنية من خلف الخيمة وتعلقوا به وضربوه بالسكاكين فوقعت الصيحة وقتل معه جماعة منهم أبو عبد الله بن سكينة وابن الجزري وخرج جماعة وأمسكوا وقتلوا وحرقوا وبقيت يد احدهم لم تحرق وهي خارجة من النار مضمومة كلما القيت النار عليها لم تحرق ففتحوا يده فاذا فيها شعرات كن عند المسترشد فاخذها السلطان وجعلها في تعويذ ذهب ثم جلس السلطان للعزاء وخرج الخادم ومعه المصحف وعليه الدم وخرج أهل مراغة وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد وهم يستغيثون ويبكون ودفنوه في مدرسة أحمديلي وبقي العزاء بمراغة اياما وخلف من الاولاد منصورا الراشد وابا العباس احمد وابا القاسم عبد الله واسحق توفي في حياته رحمه الله

الفضل امير المؤمنين المطيع لله

الفضل بن جعفر امير المؤمنين المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد

بويع له بالخلافة عند المستكفي سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة قال ابن شاهين وخلع نفسه غير مكره في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ونزل عن الخلافة لولده ابي بكر عبد الكريم ولقبوه الطائع لله وسنه يومئذ ثمان واربعون سنة ومات المطيع في المحرم سنة اربع وستين وكان ابيض تعلوه صفرة اقنى جميل الوجه وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وفي ايامه اعيد الحجر الاسود الى البيت من القرامطة ومن شعره يمدح سيف الدولة بن حمدان

تخيرت سيفا من سيوف كثيرة * فلم ار فيها مثل سيف الدولة

ارى الناس في وسط المجالس يشربوا * وذا الذي بثغر الشام يحفظ بيضتي

الفضل بن عبد الصمد الرقاشي

الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري

من فحول الشعراء ومدح الخلفاء الكبار وبينه وبين أبي نواس مهاجاة ومباسطة توفي في حدود المائتين وكان مولى رقاش وهو من ربيعة قال أبو الفرج صاحب الاغاني قيل انه كان من العجم من أهل الري ومدح الرشيد وأجازه الا ان انقطاعه كان الى البرامكة فاغنوه عمن سواهم وكان كثير التعصب لهم ولما صلب جعفر جاءه الرقاشي وهو على الجذع فبكى احر بكاء وقال الابيات التي منها

على اللذات والدنيا جميعا * ودولة آل برمك السلام

وقد ذكرها ابن خلكان في ترجمة جعفر البرمكي فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد فاحضره
وقال ما حملك على رثاء عدوي فقال يا أمير المؤمنين كان الى محسنا فلما رأيت هذا الحال حركني
احسانه فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلت قال فكم كان يجري عليك قال ألف دينار في
كل سنة قال فاني قد أضعفتها لك قال ابن المعتز حدثني أبو مالك قال قال الفضل بن الربيع
للرقاشي ويلك يا رقاشي ما أردت بوصيتك الا الخلاف على الصالحين فقال له جعلت فداك لو
علمت اني أعاق من علة ما أوصيت بها فانها من الاشعار النفيسة التي تدخر للممات ووصيته
هذه أرجوزة مزدوجة يامر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والنثار بين الديكة والهراش
بين الكلاب وهو يزعم انها تكة وخلاعة انها من الفوائد التي تدخر للوصية عند الموت وأولها

أوصى الرقاشي الى اخوانه * وصية المحمود في اخدانه

وهي مشهورة موجودة ولما قال أبو دلف قصيدته التي يقول فيها

جنبيني الدرع قد طال * عن التوصيف جامي
واكسري البيضة والطرّ * والحقي بالحسام
واقذفي في لجة البحـ * ـر بقوسي وسهامي
وبترسي وبرمحي * وبسرجي ولجامي
واعقري مهري اصاب الله * مهري باصرام
أنا لا اطلب ان يعـ * ـرف في الحرب مقامي
وبحسبي أن تراني * بين فتيان كرام
سادة يغدو ويجد * ن على شرب المدام
واصطفاق العود والنا * يات في جنح الظلام
وتخلى الضرب والطعـ * ـن لاشلاء وهام
لشقي قال قد طا * ل عن الحرب فطامي
تهزم الراح اذا ما * هم قوم بانهزام

فضل جارية المتوكل الشاعرة

فضل جارية المتوكل الشاعرة

كانت من مولدات العامة ولم يكن في زمانها امرأة افصح منها ولا اشعر توفيت سنة ستين ومائتين
قال لها ابو ماعلى بن الجهم

لاذ بها يستظل فيها * فلم يجد عندها ملاذا

فقال لها المتوكل اجيزي فقالت

ولم يزل ضارعا اليها * تطل اجفانه رذاذا
فعاتبوه فزاد عشقا * فمات وجدا فكان ماذا

وقال ابن المعتز كانت تهاجي الشعراء ويجتمع عندها الادباء ولها في الخلفاء والملوك مدائح
كثيرة وكانت تتشيع وتتعصب لاهل مذهبها وتقضي حوائجهم بجاهها عند الملوك والاشراف
وعشقت سعيد بن حميد وكان من أشد الناس نصبا وانحرافا عن أهل البيت رضي الله عنهم
وكانت فضل نهاية في التشيع ظاهرته انتقلت الى مذهبه ولم تزل كذلك الى ان توفيت

ومن قولها فيه

يا حسن الوجه سيئ الادب * شبت وأنت الغلام فى الادب
ويحك ان الشباب كالشرك الـ * منصوب بين الغرور والكذب
بينا يشكو اليك اذ خرجت * من لحظات الشكوى الى الطلب
فلحظ هذا ولحظ ذاك وذا * لحظ محب بعين مكتئب

قال أبو الفرج الاصفهانى حدثنى جعفر بن قدامة قال حدثنى سعيد بن حميد قال قلت لفضل الشاعرة أجيزى * من لحب أحب فى صغره * فقالت غير متوقفة * فصار أحدوثة على كبره * فقلت * من نظر شفه فأرقه * فقالت * وكان مبدأ هواه من نظره

لولا الامانى لمات من كمد * كما الليالى تزيد فى فكره
ليس له مسعد يساعده * بالليل فى طوله وفى قصره

(ومن شعرها)

قد بدا شبهك يامو * لاى فى جنح الظلام
فاذهب ننقض لبانا * ت اعتناق والتثام
قبل ان تفضحنا عو * دة أرواح النيام

وألقى عليها يوما أبو دلف العجلى

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * أشهى المطى الى مالم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * وبين حبة لؤلؤ لم تثقب

فقالت مجيبة رحمها الله تعالى

ان المطية لا يلذ ركوبها * مالم تذلل بالزمام وتركب
والحب ليس بنافع أربابه * مالم يؤلف بالنظام ويثقب

قال على بن الجهم كنت يوما عند الفضل فلحظتها لحظة استرابت بها فقالت

يارب رام حسن تعرضه * يرمى ولا يشعر انى غرضه

فقلت مجيبا لها رحمها الله تعالى

أى فتى لحظك ليس عرضه * وأى عقد محكم لا ينقضه

فضحكت وقالت خذ فى غير هذا ويوم أهديت الى المتوكل قال لها أشاعرة أنت فقالت كذا زعم من باعنى واشترانى فضحك المتوكل وقال انشدينا شيأ فانشدته

استقبل الملك امام الهدى * عام ثلاث وثلاثينا
خلافة افضت الى جعفر * وهو ابن سبع بعد عشرينا
لا قدس الله امرأ لم يقل * عند دعائى لك آمينا
انا لنرجو ياامام الهدى * ان تملك الدنيا ثمانينا

حرف القاف

القاسم بن الحسين أبو شجاع بن لطوابق البغدادى الشاعر

القاسم بن الحسين البغدادى الشاعر

سافر الى الموصل ومدح الملوك بها وبديار ربيعة وديار بكر روى عنه عثمان الملطى النحوى شيأ من شعره وتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله

لى بيت يموت فيه السنانيـ * ـر هزالى والفار فى الاسراب
أنا فيه فوق التراب وخير * لى منه لو كنت تحت التراب

وله أيضا

قدمت تهزقوامها يوم النقا * فتساقطت خجلا غصون البان
وبكت لخاذيها البكا من مقلتى * فتمثل الانسان فى انسان
وأحبكم وأحب حبى فيكم * وأجل قدركم على انسانى
واذا نظرتكم بعين لحاجة * قام الغرام بشافع عريان
ان لم يخلصنى الوصال بجاهه * سافرت تحت عقوبة الهجران
أصبحت تخرجنى بغير جناية * من دار اعزاز لدار هوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعز مكان

قوله قدمت فى نسخة قامت اه مصححه

ابو محمد الواسطى

القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطى

مولده بواسط سنة خمسين وخمسمائة وتوفى بحلب سنة ست وعشرين وستمائة كان أديبا نحويا لغويا فاضلا مصنفا قرأ النحو بواسط على الشيخ مصدق بن شبيب وقرأ اللغة على سعد الرؤساء هبة الله بن أيوب والقراآت على الشيخ أبى بكر الباقلانى وعلى الشيخ على بن عباد الماحى وسمع كثيرا من كتب النحو واللغة على جماعة يطول ذكرهم ومن تصانيفه شرح اللمع لابن جنى وشرح التصريف الملوكى وكتاب فعلت وأفعلت على حروف المعجم كتاب فى اللغة لم يتم كتاب شرح المقامات على حروف المعجم شرح آخر على ترتيب المقامات شرح آخر على ترتيب آخر كتاب خطب كتاب رسالة فيما أخذ على الرشيد بن النابلسى فى قصيدة نظمها فى الامام الناصر ومن شعره رحمه الله

ديباج خدك بالعذار مطرز * برزت محاسنه وأنت مبرز
وبدت على حسن الصبا لك روضة * والغصن ينبت فى الرياض ويفرز
وجنت على وجنات خدك حمية * خجل الشقيق بها وغار القرمز
لو كنت مدعيا نبوة يوسف * لقضى القياس بان حسنك معجز

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زهر الغصن فوق زهر الرياض * منه للغصن حمرة فى بياض
قدحى ورده ونرجسه الغض سيوف من الجفون مواضى
فاذا ما اجتنيت باللحظ فاحذر * ماجنت صحة العيون المراض
فلها فى القلوب فتك باغ * رويت عنه فتكة البراض
واذا فوقت سهاما من الهد * ب رمين السهام بالاغراض
وأجل من جوهر الذات عرضا * نطقت عن جواهر الاعراض
كلما أبرزت أرتك وجها * ذا انبساط يعطيك وجه انقباض

فصلى الافق للغمام ملاء * طرزتها البروق بالايماض
وكأن الرعود إرزام نوق * فصلت دونها بنات المخاض
أو صهيل الجياد للملك الظا * هر تسبى بإخفل الهاض

وقال محيو الرشيد النابلسى الشاعر

لاتعجبن لدولويـ * ـه اذ ابدا شبه المريض
انظر الى بحر بقيـ * ـه أنتن الجو العريض
وتكسرت أسنانه * بالعض فى جبس القريض
وتقطعت انفاسه * عرضا بتقطيع العروض

(وقال أيضا رحمه الله)

يامن تامل مدلويـ * ـه وشك فيما يقسمه
انظر الى بحر بقيـ * ـه وما أظنك تفهمه
لاتحسبن بانه * نفس يفسره فمه
لكنما انفاسه * نتنت بشعر ينظمه

(وقال يهجو جماعة)

ويبدون الطلاقة من وجوه * كما يبدو لك الحجر الصقيل
اذا قاموا لمجد اقعدتهم * مسالك مالهم منها سبيل
وان طلبوا الصعود فمستحيل * وان لزموا النزول فما نزولوا
كذاك السحل فى الدولاب يعلو * صعودا والصعود له نزول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لنا صديق به انقباض * ونحن بالبسط نستلذ
لايعرف الفتح من يديه * الا اذا ما أتاه أخذ
فكفه أين حين يعطى * شيأ وبعد العطاء منذ

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لاترد من خيار دهرك خيرا * فبعيد من السراب الشراب
رونق كالحباب يعلو على الكا * س ولكن تحت الحباب الحباب
عذبت فى النفاق ألسنة القو * م وفى الالسن العذاب العذاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أفى البان ان بان الخليط مخبر * عسى ما انطوى من عهد لمياء ينشر
نعم حركات فى اعتدالى لسكونها * أحاديث يرويها النسيم المعطر
يود ظلام الليل وهو معنبر * لذاذاتها والصبح وهو مزعفر
أحاديث لو أن النجوم تمتعت * باسرارها لم تدر كيف تغور
يموت بها داء الهوى وهو قاتل * ويحيا بها ميت الجوى وهو مقبر
فيا للنسيم صحتى فى اعتلاله * وصحوى اذا ما مر بى وهو مسكر

(وقال رحمه الله مورثة أيضا)

فى زهره وطيب * بستانى * من أوجه ملاح
أجلو على القضيب * ريحانى * والورد والاقاح

يا روضة الربيع * فى حلة الكمال
تزهو على ربيع * مرت به شمال
فى الحسن كالبديع * بالحسن والجمال

ناهيك من حبيب * نشوان * بالدل وهو صاح
ان قلت والهى * حيانى * من ثغره براح

كم بت والكؤس * تجلى من الدنان
كأنها عروس * زفت من الجنان
تبدو لنا الشموس * منها على البنان
لم أخش من رقيب * ينهانى * ألهو الى الصباح
مع شادن ربيب * فتان * زندى له وشاح

خيل الصبا بركض * تجرى مع الغواه
فى سنتى و فرضى * ما ابتغى سواه
وجتى لعرضى * ما تنقل الرواه

عن عاقل لبيب * أفتانى * ان الهوى مباح
والرشف من شنيب * ريانى * ما فيه لى جناح

القاسم بن محمد الاشبيلى

القاسم بن محمد بن يوسف الشيخ الامام الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين أبو محمد بن العدل بهاء الدين بن الحافظ زكى الدين البرزالى الاشبيلى ثم الدمشقى الشافعى

ولد فى جمادى الاولى سنة خمس وستين وستمائة وحفظ القرآن والتنبيه ومقدمة ابن الحاجب وسمع سنة ثلاث وتسعين من أبيه ومن القاضى عز الدين الصائغ ولما سمع صحيح البخارى من الاربلى بعنه والده فسمع سنة سبع وأحب الحديث ونسخ الاجزاء ودار على الشيوخ وسمع من ابن الجزولى أبى عمرو ابن علان وابن شيبان والمقداد والفخر وجد فى الطلب وذهب الى بعلبك وارتحل الى حلب سنة خمس وثمانين ومنها ارتحل الى مصر وورث عن العز الحرانى وظيفته وكتب بخطه الصحيح المليح كثيرا وخرج لنفسه وللشيوخ شيأ كثيرا وجلس فى شبيبته مدة مع أعيان الشهود وتقدم فى معرفة الشروط ثم اقتصر على جهات تقوم به وورث من أبيه جملة وحصل كتبا جيدة وأجزاء فى أربع خزائن وبلغ ثبته أربعة وعشرين مجلدا وأثبت فيه من كان يسمع معه وله تاريخ جمع فيه من عام مولده الذى توفى فيه الامام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ ابى شامة فى خمس مجلدات وله مجاميع وتعاليق كثيرة وعمل فى فن الرواية عملا قل من يبلغ اليه وبلغ عدد مشايخه بالسماع أكثر من الالفين وبالاجازة أكثر من الف رتب كل ذلك وترجمهم فى مسودات متقنة وكان رأسا فى صدق اللهجة والامانة صاحب سنة واتباع ولزوم الفرائض خيرا متواضعا حسن البشر عديم الشر فصيح القراءة

مع عدم اللحن قرأ ما لا يوصف كثرة وروى وكان عالما بالاسماء والالفاظ وكان فيه حلم وصبر
وتودد ولا يتكثر بفضائله ولا ينتقص بفاضل بل يوفيه حقه بلاطف الناس وله ود في
القلوب وحب في الصدور واحتسب عدة أولاد منهم محمد تلا بالسبع وحفظ كتبا وعاش ثمان
عشرة سنة ومنهم فاطمة عاشت نيفا وعشرين سنة وكتبت صحيح البخاري وأحكام مجد الدين
وأشياء وللشيخ علم الدين اجازات عالية عامة مؤكدة من ابن عبد الدائم واسمعيل بن عزون
والنجيب وحدث في أيام شيخه ابن البخاري وكان حلو المحاضرة قوي المذاكرة عارفا
بالرجال لا سيما أهل زمانه وشيوخهم لم يخلف بعده مثله حج سنة ثمان وثمانين وأخذ عن مشيخة
الحرمين ثم حج أربع مرات بعد ذلك وكان باذلا لكتبه وأجزائه سمحا في كل أموره مؤثرا متصدقا
قال الشيخ شمس الدين الذهبي وهو الذي حبب الي طلب الحديث قال لي خطك يشبه خط
المحدثين فاثر قوله لي وسمعت وتخرجت به في اشياء وولي دار الحديث الاشرفية مقرئا فيها وقرأ
بالظاهرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وحضر المدارس وتفقه على الشيخ تاج الدين عبد الرحمن
وصحبه وأكثر عنه وسافر معه وجود القراءة على رضي الدين بن دبوقا وولي مشيخة دار
الحديث النورية ومشيخة دار الحديث النفيسية ووقف كتبه وعقارا جيدا على الصدقات
وتوفي بخليص بكرة الاحد الرابع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين
سنة ونصف وتأسف الناس عليه

قرواش ابن مقلد

قرواش بن مقلد بن المسيب رحمه الله ابن رافع الامير أبو المنيع معتمد الدولة
ابن الامير حسام الدولة العقيلي صاحب الموصل

وقد خطب في بلاده للحاكم ثم رجع عن ذلك وخطب للقادر العباسي فجهز صاحب مصر جيشا
لحربه ووصل الى الموصل ونهبوا داره واخذوا له من الذهب مائتي ألف دينار فاستنجد عليهم
بدبيس بن صدقة واجتمعا على حربهم فنصرا عليهم وقتلا منهم خلقا كثيرا وكان ظريفا شاعرا
نهابا وهابا وجمع بين اختين فلاموه فقال خبروني ما الذي يستعمل من الشرع حتى تتكلموا في
هذا الامر وقبض عليه بركة ابن أخيه وحبسه وتلقب زعيم الدولة ولم تطل دولته فقام بعده
أبو المعالي قريش بن بدران بن مقلد بن أخيه فاول ما ملك أخرج عمه قرواشا وذبحه صبرا وقيل
بل مات في سجنه سنة أربع وأربعين وأربعمائة وفي قرواش يقول الطاهر الجزري رحمه
الله تعالى

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة * وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه مضاء كأنه * أبو جابر في طيشه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وكانت امارة قرواش خمسين سنة حكى أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين قال كنت أساير معتمد الدولة
قرواشا ما بين سنجار ونصيبين فنزل ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل هناك بقصر العباس بن
عمرو الغنوي وهو مطل على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة في
الحائط قال فقرأتها فاذا فيها مكتوب

يا قصر عباس بن عمـ * ـرو كيف فارقك ابن عمرك

قد كنت تغتال الدهو * ر فكيف غالك ريب دهرك

واها لعزك بل لجو * دك بل لمجدك بل لعمرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه على بن عبد الله بن حمدان سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزما * ن وحط من علياء قدرك

ومحا محاسن أسطر * شرفت بهن متون جدرك

واها لكاتبها الكريـ * ـم وقدره الموفى بقدرك

وتحت الابيات وكتبه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الالى * ضربت قبابهم بعقرك

أخنى الزمان عليهم * وطواهم تطوى بل نشرك

آها لقاصر عمر من * يختال فيك وطول عمرك

وتحت ذلك مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهذا هو حسام الدولة أبو قرواش المذكور وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الكرا * م الساكنون قديم عصرك

عاصرتهم فبددتهم * وشأوتهم طرا بصبرك

ولقد أثار تعجبى * يا ابن المسيب رقم سطرك

وعلمت أنى لاحق * بك دائبا فى قفو اثرك

وتحت ذلك مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب سنة احدى وأربعمائة قال الراوى فعجبت لذلك وقلت له الساعة كتبت هذا قال نعم ولقد هممت بهدم هذا القصر فانه مشؤم دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة ولم يهدم القصر وسيأتى ذكر والده المقلد فى مكانه من حرف الميم ان شاء الله تعالى (ومن شعر قرواش)

لله در النائبات فانها * صدأ اللئام وصيقل الاحرار

ما كنت الا زبرة فطبعننى * سيفا وأطلق صرفهن غرارى

(ومنه ايضا)

وآلفة للطيب ليست تغبه * منعمة الاطراف لينة اللمس

اذا ما دخان الند من جيبها علا * على وجهها أبصرت غيما على شمس

قطز بن عبد الله التركمانى

قطز بن عبد الله الشهيد الملك المظفر سيف الدين المعز

كان من أكبر مماليك المعز ايبك التركمانى وكان بطلا شجاعا عاقلا حازما حسن التدبير يرجع الى دين واسلام وخير وله اليد البيضاء فى جهاد التتار حكى شمس الدين الجزرى فى تاريخه عن أبيه قال كان قطز فى رق ابن الزعيم بدمشق فى القصاعين فضربه استاذه فبكى ولم يأكل يومه شيئا ثم ركب أستاذه وأمر الفراش يترضاه ويطعمه فحدثنى الحاج على الفراش قال جئته فقلت له

ما هذا البكاء من ضربة فقال انما بكائى من لعنة أبى وجدى وهما خير منه فقلت ومن أبوك واحد كافر فقال والله ما أنا الا مسلم ابن مسلم انا محمود بن مودود بن اخت خوارزم شاه من أولاد الملوك فترضيته ولما ملك أحسن الى الفراش وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتبا وحكى ابن الجزرى أيضا فى تاريخه قال حدثنى أبو بكر بن الدريهم الاسعردى والزكى ابراهيم الجيلى استاذ الفارس أقطاى قال كنا عند قطز لما تسلطن استاذه المعز ايبك قال وعنده منجم مغربى فصرف أكثر مماليكه فاردنا القيام فامرنا بالقعود ثم أمر المنجم فضرب الرمل وقال اضرب من يملك بعد استاذى ومن يكسر التتار فضرب وبقى زمانا يحسب وقال يا خوند يطلع معى خمس حروف بلا نقط فقال لم لا تقول محمود بن مودود فقال يا خوند لا يقع الا هذا الاسم فقال أنا هو وأنا اكسرهم وآخذ بثار خالى خوارزم شاه فقلنا يا خوند ان شاء الله تعالى فقال اكتموا هذا وأعطى المنجم ثلثمائة درهم وكان مدبر دولة استاذه المنصور على بن المعز أيبك فلما دهم التتار الشام رأى أن الوقت يحتاج الى سلطان نجيب فعزل الصبى وتسلطن وتم له ذلك فى أواخر سنة سبع وخمسين فلم يبلع ريقه ولا تهنأ بالسلطنة حتى امتلأ الشام تتارا فتجهز للجهاد وأخذ اهبة الغزو والتفت اليه عسكر الشام وبايعوه فسار بالجيوش فى أوائل رمضان وعمل المصاف مع التتار على عين جالوت وعليهم كتبغا فنصره الله عليهم فقتل مقدمهم وكان قطز شابا أشقر كبير اللحية ولما كسر التتار جهز بيبرس أعنى الظاهر فى اثر التتار ووعده بنيابة حلب فساق وراءهم الى أن طردهم عن الشام ثم انثنى عزمه عن اعطائه حلب وولاها علاء الدين ابن صاحب الموصل فتأثر الظاهر من ذلك ودخل قطز دمشق وأحسن الى الرعية فاحبوه حبا زائدا ثم استناب على البلاد علم الدين سنجر الحلبى ورجع بعد شهر الى القاهرة فقتل بين الغرابى والصالحية ودفن بالقصير رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وستمائة تولى قتله الظاهر وأعانه جماعة من الامراء وبقى ملقى فدفنه بعض غلمانه وصار قبره يقصد بالزيارة ويترحم عليه ويسب من قتله فلما كثر ذلك بعث الظاهر من نبشه ونقله الى مكان لا يعرف ودفنه وعفى قبره وأثره وكان قتله فى سادس عشر القعدة من السنة

قلاوون السلطان الصالحى

قلاوون السلطان المنصور سيف الدين أبو المعالى وأبو الفتوح الصالحى النجمى

اشترى بألف دينار قيل ولهذا كان يقال له الالفى كان من احسن الناس صورة فى صباه وأبهاهم وكان تام الشكل مهيبا مستدير اللحية قد وخطه الشيب على وجهه هيبة الملك وعليه سكينة ووقار كان فى امرته اذا دخل دمشق ينزل فى دار الزاهر وعمل نيابة السلطنة للملك العادل سلامش بن الظاهر عندما خلعوا السعيد وحلفوا لسلامش وهو ابن سبع سنين وضربت السكة بوجهين وجه عليه اسم سلامش ووجه عليه اسم قلاوون وبقى هذا الحال مدة شهرين وفى رجب سنة ثمان وسبعين خلعوا العادل سلامش وبايعوا الملك المنصور قلاوون واستقل بالملك وأمسك جماعة أمراء ظاهرية واستعمل مماليكه على نيابة البلاد وكسر التتار سنة ثمانين ونازل حصن المرقب وفتحه سنة أربع وثمانين وفتح طرابلس وأنشأ بالقاهرة بين القصرين المدرسة العظيمة والبيمارستان هو العظيم الذى لم يكن مثله وتوفى فى سادس القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة ظاهر القاهرة وحمل الى القلعة وملك بعده ولده الاشرف فلما

كان مسجل سنة تسع أنزل من القلعة فى تابوته لى تربته وفرق الذهب على الفقراء وكان ملكا عظيما الا يحب سفك الدماء الا أنه كان يحب جمع الاموال وأبقى الله تعالى الملك فى بيته من بعده ومماليكه و بنى بنيه الى الآن

قيس بن ذريح

قيس بن ذريح بالذال المعجمة الكنانى صاحب لبنى

قال صاحب الاغانى كان رضيع الحسن بن على عليهما السلام اجتاز ببنى كعب والحى خلوف فوقف على خيمة لبنى بنت الحباب فاستسقى ماء فسقته وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رآها وقعت فى نفسه فشرب الماء فقالت انزل فتبرد عندنا فقال نعم ونزل وجاء أبوها فنحر له وأكرمه وانصرف قيس وفى قلبه النار من لبنى فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروى ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها فظهرت له فشكا اليها ما يجده من حبها وشكت اليه مثل ذلك فانصرف الى أبيه يسأله زواجها فأبى عليه وقال بنات عمك أحق بك وكان ذريح كثير المال فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به فاستعان بامه على ابيه فلم يجد عندها ما يحب فاتى الحسن بن على رضى الله عنهما وشكا اليه ما به فقال أنا أكفيك ومشى معه الى أبى لبنى فلما رآه أعظمه فقال له قد جئتك خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح فقال يا ابن بنت رسول الله ما كنا لنعصى لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن نحب أن يخطبها أبو ذريح فانا نخاف ان لم يسع ابوه أن يكون علينا عارا وسبة فاتى الحسن رضى الله عنه ذريحا وقومه فاعظموه فقال لذريح اقسمت عليك الا ما خطبت لبنى لقيس فقال السمع والطاعة ثم قام فى وجوه القوم وخطبها لابنه وزوجه اياها وزفت اليه فاقام معها مدة لا ينكر أحد منهما من صاحبه شيئا وكان أبر الناس بأبيه فالهاه عكوفه على لبنى عن ذلك ووجدت أمه فى نفسها فقالت لابيه لقد خشيت أن يموت قيس ولم يترك ولدا وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى غير ولدك فزوجه بغيرها لعل الله يرزقه ولدا وألحت عليه فامهل قيسا حتى اجتمع قومه وقال له يا قيس انك اعتللت هذه العلة فخفت عليك ولا لى ولد سواك وهذه المرأة ليست بولود فتزوج غيرها من بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولدا تقر به اعيننا فقال قيس لا اتزوج غيرها أبدا فقال أبوه ان فى مالى سعة فتسر بالجوارى قال ولا أسوؤها بشئ فقال اقسمت عليك الا طلقتها فقال الموت عندى والله أسهل من ذلك ولكن اختار لك خصلة قال ما هى قال تزوج أنت لعل الله يرزقك ولدا غيرى قال ما فى فضلة لذلك قال فدعنى ارحل عنك باهلى واصنع ما أنت صانع لو مت فى علتى هذه قال لا قال فادع لبنى عندك وارتحل عنك فلعلى أسلوها فانى ما أحب أن تكون نفسى انما فى حبالى قال ولا هذه ولا ارضى الا أن تطلقها ثم حلف أنه لا يكنه بيت ولا سقف الا أن تطلق لبنى وكان يخرج فيقف فى الشمس ضحى فيجيء قيس ويقف الى جنبه ويظلل عليه بردائه ويصلى هو حر الشمس حتى يفىء الفىء فينصرف عنه فيدخل الى لبنى فيعانقها ويبكى فتبكى معه وتقول له يا قيس اياك أن تطيع أباك فتهلك فتهلكنى فيقول ما كنت لاطيع فيك أحدا ابدا فيقال انه مكث كذلك سنة وقيل بل اربعين يوما ثم طلقها فلما بانت بطلاقه وفرغ من الكلام لم يلبث أن استطير عقله ولحقه مثل الجنون وأسف وجعل يبكى وينشج وبلغها الخبر فارسلت الى ابيها فاقبل بهودج على ناقة وبابل تحمل أثاثها فلما رأى قيس ذلك

اقبل على جاريتها وقال ويلك ما دهاك فيكم قالت لا تسأل وسل ليلى فذهب الى ليلى ليلم بخبائها فيسألها فنعه قومها واقبلت عليه امرأة من قومه وقالت له ما لك تسأل كأنك جاهل او متجاهل هذه ليلى ترحل الليلة أو غدا فسقط مغشيا عليه وهو لا يعقل ثم أفاق وهو يقول شعرا

وانى لمفن دمع عينى بالبكا * حذارا الذى قد كان أو هو كائن

وقالوا غدا أو بعد ذاك بليلة * فراق الذى تهوى وما هو بائن

وما كنت أخشى أن تكون منيتى * بكفيك الا ان ما حان حائن

وارتحلت ليلى واشتد مرضه فسأل أبوه فتيات الحى أن يعدنه ويحدثن عنده ويعللنه فأتينه وجلسن عنده وجاء طبيب يداويه فقال قيس

عدن قيسا من حب ليلى وليلى * داء قيس والحب داء شديد

فاذا عادنى العوائد يوما * قالت العين لا أرى من أريد

ليت ليلى تعودنى ثم أقضى * انها لا تعود فيمن يعود

ويح قيس ماذا تضمن منها * داء خبل والقلب منه عميد

فقال له الطبيب مذ كم وجدت هذه العلة لهذه المرأة فقال

تعلق روحى روحها قبل خلقنا * ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد

فزاد كما زدنا فاصبح ناميا * وليس اذا متنا بمنفصم العهد

ولكنه باق على كل حادث * وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وفى عروة العذرى ان مت اسوة * وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند

وبى مثل ما مات به غير أننى * الى أجل لم يأت فى وقته بعد

هل الحب الا عبرة بعد زفرة * وحر على الاحشاء ليس له برد

وفيض دموع تستهل اذا بدا * لنا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وشكا أبو ليلى قيسا الى معاوية وأعلمه بتعرضه لها بعد الطلاق فكتب الى مروان بن الحكم بتهديده وردعه وأمر أباها أن يزوجها بخالد بن حلزة من بنى غطفان فلما علم قيس جزع جزعا شديدا (وقال رحمه الله تعالى)

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها * مقالة واش أو وعيد أمير

فلن يمنعوا عينى من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد أجن ضميرى

وكنا جميعا قبل أن يظهر النوى * بانعم حالى غبطة وسرور

فما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون النوى مقلوبة لظهور

لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا * ولكنما الدنيا متاع غرور

ولم يزل تارة يتوصل الى زيارتها بالحيلة عليها وتارة تزوره وهو نازل على قوم الى أن ماتت ليلى فتزايد ولهه وجزعه وخرج فى جماعة من قومه الى أن وقف على قبرها (وقال شعرا رحمه الله)

ماتت ليلى فموتها موتى * هل تنفعن حسرة على الفوت

فسوف أبكى بكاء مكتئب * أقضى حياة وجدا على ميت

ثم أكب على القبر يبكي حتى أغمي عليه فرفعه أهله الى منزله وهو لا يعقل ولم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب متكلما حتى مات ودفن الى جانبها وكانت وفاتهما في حدود السبعين من الهجرة

قيس بن الملوح بن مزاحم

قيس بن الملوح بن مزاحم رحمهم الله ابن قيس هو مجنون بني عامر

قال صاحب الاغاني لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة مثل أبي حية النميري وكان سبب عشقه ليلى انه أقبل ذات يوم على ناقة وعليه حلتان من حلل الملوك وكان من أجمل الفتيان فمر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة من النسوان يتحدثن وفيهن ليلى فأعجبهن جماله فدعونه الى النزول فنزل وأمر عبدا كان معه فعقر لهن ناقته وتحدثن بقية يومه معه فبينما هو كذلك اذ طلع فتى من الحي يسمى منازل فلما رأينه أقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وقام من عندهن (وهو يقول)

أأعقر من أجل الكريمة ناقتي * ووصلي مقرون بوصل منازل

اذا جاء قعقعن الحلي ولم اكن * اذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل

متى ما انتضلنا بالسهام نضلته * وان نرم رشقا فهو غير مناضل

ولما أصبح لبس حلته وركب ناقة أخرى ومضى متعرضا لهن فرأى ليلى قاعدة بفناء بيتها وكان قد علق حبه بقلبها وعندها جويرات يتحدثن معها فوقف المجنون وسلم عليهن فدعونه الى النزول وقلن له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره فقال اي لعمري ونزل وعقل ناقته فارادت ليلى أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وكان قد شغفته بحبها واستملحته واستملحها فبينما هم جلوس اذ أقبل فتى من الحي فدعته ليلى وساررته سرارا طويلا ثم قالت له انصرف ونظرت الى وجه المجنون وقد تغير وانتقع لونه (فقالت)

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين

تبلغنا العيون بما أردنا * وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شهق وأغمي عليه فنضحوا الماء على وجهه فافاق بعد ساعة وقد تمكن حب كل منهما من قلب الآخر وانصرفا وقد أصاب المجنون لوثة ولم يزل في جنبات الحي منفردا عاريا ولم يتكلم الا أن يذكروا له ليلى فيثوب اليه عقله فلما تولى الصدقات عليهم نوفل بن مساحق رأى المجنون يلعب بالتراب عريانا فسأل عنه فاخبروه بخبره وحكوا له ما هو فيه فاراد أن يكلمه فقالوا له ما يكلمك الا ان ذكرت له ليلى وحديثها فاقبل عليه وذكرها له فثاب اليه عقله وأقبل يحدثه بحديثه وينشده شعره فيها فرق له نوفل وقال له أتحب أن أزوجكها قال نعم وكيف لي بذلك فدعا له بثياب فالبسه اياها وراح معه كاصح ما يكون يحدثه وينشده فبلغ ذلك رهط ليلى فتلقوه بالسلاح وقالوا لا والله يا ابن مساحق لا يدخل المجنون منازلنا وقد اهدر السلطان دمه فاقبل بهم وأدبر فابوا فقال للمجنون ان انصرافك أهون من سفك الدماء فانصرف وهو يقول

أيا ويح من امسى تخلس عقله * فاصبح مذهوبا به كل مذهب

خليا من الخلان الا معذرا * يضاحكني من كان يهوى تجنبي

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت * روائع عقلي من هوى متشعب
وقالوا صحيح ما به طيف جنة * ولا الهم الا بافتراء التكذب
تجنبت ليلى أن يلج بك الهوى * وهيهات كان الحب قبل التجنب
ألا انما غادرت يا أم مالك * صدا أينما تذهب به الريح يذهب

ثم ان المجنون وأهله وعشيرته اجتمعوا على أبي ليلى ووعظوه وناشدوه الرحم وقالوا ان هذا الرجل هالك وقد حكمناك في المهر فأبي وحلف بالطلاق أن لا يزوجها به أبدا وقال يا قوم أأفضح نفسي وعشيرتي فانصرفوا عنه وزوجها رجلا من قومه وبنى بها في تلك الليلة فيئس المجنون وزال عقله جملة فقالوا لابيه احجج به وادع الله له فلعل الله أن يخلصه فحج به فلما كان بمنى سمع صارخا بالليل يصيح يا ليلى فصرخ صرخة كادت نفسه تزهق معها ووقع مغشيا عليه ولم يزل كذلك حتى أصبح وأفاق حائل اللون وهو قائل

عرضت على قلبي العزاء فقال لي * من الآن فأيس لا أعزك من صبر
اذا بان من تهوى واصبح نائيا * فلا شيء أجدى من حلولك في القبر
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج أحزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أطار بليلى طائرا كان في صدري
دعا باسم ليلى ضلل الله سعيه * وليلى بأرض عنه نازحة قفر

قال القيسي مر المجنون يوما بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم بارد فوقف عليه المجنون ثم أنشأ يقول

بربك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح أو قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاقحوانة في نداها

فقال اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فتش حتى سقط لحم كفيه مع الجمر ووقع مغشيا عليه وقام زوج ليلى متعجبا منه مهموما عليه

(ومن شعر المجنون رحمه الله تعالى)

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
أجد بردها أو تشف مني حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

ومنه وبه سمي المجنون رحمه الله تعالى

يقول أناس علَّ مجنون عامر * يروم سلوا قلت أني لما بيا
وقد لامني في حب ليلى أقاربي * أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يقولون ليلى أهل بيت عداوة * بنفسي ليلى من عدو وماليا
خليلي لا والله لا أملك البكا * اذا علم من أرض ليلى بدا ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى قضى ليا

فسلب عقله (ومن شعره رحمه الله تعالى)

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب

وماذاك الاحين أيقنت أنه * يسير وادأنت منه قريب
يكون أجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى نشركم فيطيب
أظل غريب الدار فى أرض عامر * الا كل مهجور هناك غريب
وان الكثيب الفرد من أيمن الحمى * الى وان لم آته لحبيب
ولا خير فى الدنيا اذا أنت لم تزر * حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناءيت عنى حين لالى حيلة * وغادرت ما أوريت بين الجوانح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمزمعة للبين ليلى ولم تمت * كأنك عما قد أظلك غافل
ستعلم ان شطت بهم غربة النوى * وزالوا بليلى ان لبك زائل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح
قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

ولم يزل المجنون يهيم فى كل واد ويتبع الظباء ويكتب ما يقوله على الرمل ولا يأنس بالناس حتى أصبح ميتا فى واد كثير الحجارة ودل عليه الا رجل من بنى مرة فحضر أهله وغسلوه وكفنوه واجتمع حى بنى عامر يبكونه أحر بكاء ولم نرأ كثر باك وباكية من ذلك اليوم وذلك فى حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

قوله عزها شرك بالمهملة والزاى كما نص عليه الدميرى أى غلبها اه

حرف الكاف

كامل بن الفتح البارزى

كامل بن الفتح بن ثابت ظهير الدين الضرير البارزى الاديب

له شعر وترسل كتب الطلبة عنه وتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان مسكنه ببغداد بباب الازج وكان يدخل على الخليفة الناصر ويحاضره ويجالسه وعلمه علم الاوائل وهون عليه الشرائع والله أعلم قال ياقوت وكان متهما فى دينه (ومن شعره من قصيدة)

وفى الاوانس من بغداد آنسة * لها من القلب ما تهوى وتختار
سألتها قبلة من ريقها بدمى * ولى من الاخفيف الطرف مسعار
عند العذول اعتراضات ولائمة * وعند قلبى جوابات وأعذار

كتبغا الملك العادل المنصورى

كتبغا الملك العادل زين الدين المنصورى المغلى

كان أسمر قصيرا رقيق الصوت له لحية صغيرة من الحنك أسر حدثا من عسكر هولا كو نوبة حمص الاولى فى آخر سنة ثمان وخمسين وستمائة وأسره أستاذه الملك المنصور وكان من أمراء الالوف ثم انه عظم فى دولة الاشرف ولما قتل الاشرف التفت الخاصكية عليه فحمل بهم على بيدرا وقتلوه ولما تملك السلطان الملك الناصر جعل كتبغا نائبه ولما تحول الناصر الى الكرك تسلطن

كتبغا ولقب بالعادل ونهض بامره لاجين وقراسنقر وطائفة كان قد اصطنعهم فى نوبة الاشرف وتمكن وقدم دمشق وسار بالجيش الى حمص ثم رد ولما كان بارض بيسان وثب حسام الدين لاجين وشد على قصاص والازرق فقتلهما فى الحال وكانا عضدى كتبغا واختبط الجيش وفر كتبغا على فرس النوبة وتبعه أربعة من مماليكه وكان ذلك فى صفر سنة ست وتسعين وستمائة وكانت دولته سنتين وساق كتبغا الى دمشق فتلقاه نائبها ملوكه وفتح له أبراج القلعة ودقت البشائر ولم ينتظم له حال واجتمع بكلن والامراء وحلفوا لمن هو صاحب مصر وصرحوا لكتبغا بالحال فقال أنا مامنى خلاف وخرج من القلعة الى قاعة صغيرة وبذل الطاعة فرسم له ان يقيم بقلعة صرخد فاقام بها وانطوى ذكره الى بعد نوبة قازان فاحسن الملك الناصر اليه وأعطاه حماة فمات بها سنة اثنتين وسبعمائة وكان موصوفا بالديانة والخير والرفق بالرعية ونقل تابوته الى تربته بسفح قاسيون بدمشق وجرى فى أيامه الغلاء العظيم بالديار المصرية وكان يبكى ويقول هذا بخطيئتى وفيه يقول الوداعى لما سلطن وخلع على أهل دمشق (شعرا)

انما العادل سلطان الورى * عندما جاد بتشريف الجميع
مثل قطر صاب قطرا ماحلا * فكساه أعطافه زهر الربيع

كلثوم بن عمرو الشاعر العتابى

كلثوم بن عمرو العتابى الشاعر

أصله من الشام من أرض قنسرين صحب البرامكة وصحب طاهر بن الحسين وكان حسن الاعتذار فى رسائله وشعره وهو أديب مصنف له من الكتب كتاب المنطق وكتاب الآداب وكتاب فنون الحكم وكتاب الخيل وكتاب الالفاظ وتوفى فى حدود العشرين والمائتين وكان تزهد ومدح الرشيد والمأمون وكان قد نقل الى الرشيد عنه ما أهدر به دمه فخلصه جعفر (فقال فيه شعرا)

مازلت فى غمرات الموت مطرحا * يضيق عنى فسيح الرأى من حيلى
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى * حتى اختلست حياتى من يدى أجلى

وكلم يحيى بن خالد فى حاجة بكلمات قليلة فقال له يحيى لقد نزر كلامك اليوم وقل فقال وكيف لا يقل وقد كفتنى ذل المسئلة وحيرة الطلب وخوف الرد فقال له يحيى لئن قل كلامك لقد كثرت فوائده (ومن شعره)

ولو كان يستغنى عن الشكر ماجد * لعزة ملك أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره * وقال اشكروا لى أيها الثقلان

ولما دخل على المأمون كان عنده اسحق الموصلى فسلم عليه فرد عليه وأدناه وقربه حين دخل منه وقبل يده وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يجيبه بلسان طلق فاستظرفه المأمون وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن أنه استخف به فقال له يا أمير المؤمنين الايناس قبل الابساس فاشتبه على المأمون وأقبل على اسحق مستفهما فاومأ اليه وغمزه على معناه حتى فهمه فقال يا غلام ألف دينار فاتى بذلك فدفعها الى العتابى ثم غمز المأمون اسحق الموصلى عليه فجعل العتابى لا يأخذ فى شئ الا عارضه فبقى العتابى متعجبا ثم قال يا أمير المؤمنين ائذن لى

فى مسئلة هذا الشيخ عن اسمه فقال نعم سله فقال لاسحق يا شيخ من أنت وما اسمك فقال أنا من الناس واسمى كل بصل فتبسم العتابى وقال أما أنت فمعروف وأما الاسم فمنكر فقال اسحق ما أقل انصافك أتنكر أن يكون اسمى كل بصل واسمك كل ثوم وما كل ثوم من الاسماء أليس البصل أطيب من الثوم فقال العتابى لله درك ما أحجك أيأذن لى أمير المؤمنين ان اصله بما وصلنى به فقال لا بل هو موفر عليك ونأمر له بمثله فقال اسحق أما اذا أقررت فتوهمنى تجدنى فقال ما أظنك الا اسحق الموصلى الذى يتناهى الينا خبره قال انا حيث ظننت فاقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما اذا اتفقتما فانصرفا متنادمين فانصرف العتابى الى منزل اسحق واقام عنده وقال الوراق رأيت العتابى يأكل خبزا على الطريق بباب الشام فقلت له ويحك اما تستحى فقال أرأيت لو كنا فى دار فيها بقر أ كنت تحتشم انت تأكل وهو يراك فقلت لا فقال اصبر حتى اعلمك انهم بقر ثم قام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام فقال لهم روى لنا من غير وجه انه من بلغ لسانه ارنبة انفه لم يدخل النار قال فما بقى احد منهم الا اخرج لسانه نحو ارنبة انفه ويقدره هل يبلغها ولا فلما تفرقوا قال العتابى الم اعلمك انهم بقر ودخل العتابى على عبد الله بن طاهر فلما مثل بين يديه انشده

حسن ظنى وحسن ما عود الله بسؤلى منك الغداة أتى بى

أى شئ يكون أحسن من حسـ * ـن يقين حدا اليك ركابى

فامر له بجائزة ثم دخل عليه من الغد (فانشده)

ودك يكفينيك فى حاجتى * ورؤيتى كافية عن سؤال

وكيف اخشى الفقر ما عشت لى * وانما كفاك لى بيت مال

فامر له بجائزة ثم دخل عليه فى اليوم الثالث (فانشده)

بهجات الثياب يخلقها الدهـ * ـر وثوب الثناء غض جديد

فاكسنى ما يبيد أصلحك الله فانى اكسوك ما لا يبيد

فامر له بكسوة وجارية



حرف اللام

لوط بن يحيى بن مخنف بن سليمان الازدى

لوط بن يحيى بن مخنف الازدى

أبو مخنف بالميم والخاء المعجمة والنون والفاء وجده مخنف من أصحاب على بن أبى طالب رضى الله عنه توفى لوط سنة سبع وخمسين ومائة وكان راويا أخباريا صاحب تصانيف وكان يروى عن جماعة من المجهولين قال أبو حاتم متروك الحديث وقال الدارقطنى أخبارى ضعيف ومن تصانيفه كتاب الردة فتوح الشام فتوح العراق كتاب الجمل كتاب صفين كتاب النهروان كتاب الغارات كتاب الخريت بن راشد وبنى ناجية كتاب مقتل على رضى الله عنه كتاب مقتل حجر ابن عدى وأصحابه مقتل محمد بن أبى بكر والاشتر ومحمد بن أبى حذيفة كتاب الشورى مقتل عثمان رضى الله عنه كتاب المستورد بن علقمة كتاب مقتل الحسين رضى الله عنه كتاب المختار بن أبى عبيد كتاب وفاة معاوية وولاية يزيد ووقعة الحرة ومقتل عبد الله بن الزبير

والعراق

والعراق كتاب مقتل سليمان بن صرد وعين الوردة كتاب مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري كتاب مصعب بن الزبير والعراق كتاب مقتل عبد الله بن الزبير كتاب حديث وادي الجماجم ومقتل عبد الرحمن بن الاشعث كتاب نجدة الحروري كتاب الازارقة كتاب حديث روستقباذ كتاب شبيب بن مسرح الحروري وصالح بن مسرح كتاب مطرف بن المغيرة كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد كتاب زيد بن علي ويحيى بن زيد كتاب الضحاك الخارجي كتاب الخوارج والمهلب ابن ابي صفرة وله غير ذلك من الفتوحات والله اعلم

ليلى بنت عبد الله الاخيلية

ليلى بنت عبد الله الاخيلية الشاعرة المشهورة

كانت من اشعر النساء لا يتقدمها الا الخنساء توفيت في عشر الثمانين من الهجرة وكان توبة بن الحمير يهواها وقد تقدم ذكره خطبها فابى ابوها فكان يزورها قال لها الحجاج ان شبابك قد مضى واضمحل امرك فاقسم عليك الا صدقتني هل كانت بينكما ريبة قط او خاطبك في ذلك قالت لا والله ايها الامير الا انه قد قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه * وانت لاخرى فارغ وخليل

فلا والله ما سمعت بعدها منه ريبة حتى فرق بيننا فقال لها الحجاج فما كان منه بعد ذلك قالت وجه صاحبا له الى حاضرنا وقال له اذا علوت شرفا واهتف بهذا البيت بين اهله

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة * من الدهر لا يسري الي خيالها

فلما فعل ذلك عرفت المعنى فقلت

وعنه عفا ربي واحسن حفظه * يعز علينا حاجة لا ينالها

وعن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينما الامير جالس اذا استؤذن لليلى فاذن لها فدخلت امرأة طويلة دعجاء العين حسنة المشية حسنة الثغر فسلمت عليه فرحب بها الحجاج وقال لها ما ورائك ضع لها وسادة يا غلام فجلست فقال لها ما اقدمك الينا فقالت السلام على الامير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه فقال كيف خلفت قومك قالت في حال خصب وامن ودعة اما الخصب ففي الاموال والكلا واما الامن فقد امنهم الله عز وجل واما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما اصلح بينهم ثم قالت الا انشدك ايها الامير قال اذا شئت فقالت

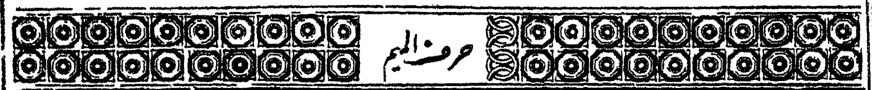
احجاج لا يفلل سلاحك انما الـ * ـمنايا بكف الله حيث يراها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها * غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلها * اذا جمحت يوما وخيف اذاها
اعد لها مصقولة فارسية * بايدي رجال يحلبون صراها
احجاج لا تعطي العداة مناهم * ابى الله يعطي للعداة مناها
ولا كل خلاف تقلد بيعة * باعظم عهد الله ثم شراها

فامر وكيله ان يعطيها خمسمائة درهم وبغلة وخمسة اثواب كساخز وفي خبر آخر انها وفدت عليه فقال لها انشديني بعض شعرك في توبة (فانشدته)

لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعاير
وما احد حي وان عاش سالما * باخلد ممن غيبته المقابر
ولا الحي مما احدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر
وكل جديد او شباب الى بلى * وكل امرئ يوما الى الله صائر
قتيل بني عوف فيا لهفتا له * وما كنت اياهم عليه احاذر
ولكنني اخشى عليه قبيلة * لها بدروب الشام باد وحاضر

فقال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع عني لسانها فدعا بالحجام ليقطع لسانها فقالت ويحك انما قال الامير اقطع لسانها بالعطاء والصلة فارجع اليه فاستاذنه فرجع اليه فاستاذنه فاستشاط غيظا وهم بقطع لسانه ثم امر بها فادخلت عليه فقالت كاد وعهد الله يقطع ايها الامير مقولي (وانشدته)

حجاج انت الذي ما فوقه احد * الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج انت شهاب الحرب اذ لقحت * وانت للناس نور في الدجى يقد



مالك بن طوق التغلبي

صاحب الرحبة احد الاشراف والفرسان الاجواد ولي امرة دمشق للمتوكل كان ينادي على باب داره بالخضراء وكانت دار الامارة بعد المغرب الافطار يرحمكم الله قال والابواب مفتحة يدخلها الناس توفي سنة تسع وخمسين ومائتين وهو الذي بنى الرحبة التي على الفرات واليه تنسب وسبب ذلك ان هرون الرشيد ركب في حراقة مع ندمائه في الفرات ومعهم مالك بن طوق فلما قرب من الدواليب قال يا امير المؤمنين لو خرجت الى الشط لتجوز هذه الدواليب قال احسبك تخاف هذه قال الله يكفي امير المؤمنين كل محذور فقال الرشيد قد تطيرت بقولك ثم صعد الى الشط فلما بلغت الحراقة الى الدواليب دارت دورة ثم انقلبت بما فيها فتعجب الرشيد من ذلك وحمد شكر الله تعالى وتصدق باموال كثيرة وقال لمالك وجبت لك علينا حاجة فسل ما تحب قال يعطيني امير المؤمنين هنا ارضا ابنيها فتنسب الي قال قد فعلنا وساعدناك بالاموال والرجال فلما عمرها واستوسقت اموره فيها وتحول الناس فيها انفذ اليه الخليفة يطلب منه مالا فتعلل ودافع ومانع وتحصن وجمع الجيوش وطالت الوقائع بينه وبين عسكر الرشيد الى ان ظفر به صاحب الرشيد وحمله مكبلا فمكث في السجن عشرة ايام ثم امر باحضاره في جمع من الرؤساء وارباب الدولة فقبل الارض ولم ينطق فعجب الرشيد من صمته وغاظه ذلك وامر بضرب عنقه وبسط النطع وجرد السيف وقدم مالك فقال الوزير يا مالك تكلم فان امير المؤمنين يسمع كلامك فرفع راسه وقال يا امير المؤمنين اخرست عن الكلام دهشة وقد ادهشت عن السلام والتحية فاما اذا اذن امير المؤمنين فاني اقول السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي

مالك بن طوق التغلبي

خلق الانسان من سلالة من طين يا امير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين ولمّ بك شعث الامة واخمد بك شهاب الباطل واوضح بك سبيل الحق ان الذنوب تخرس الالسنة الفصيحة وتصدع الافئدة وايم الله لقد عظمت الجريمة وانقطعت الحجة ولم يبق الا عفوك او انتقامك ثم انشأ يقول بعدما التفت يمينا وشمالا (شعرا)

ارى الموت بين النطع والسيف كامنا * يلاحظني من حيث ما اتلفت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي * واي امرئ مما قضى الله يفلت
يعز على الاوس بن تغلب موقف * يهز على السيف فيه واسكت
وأي امرئ يدلي بعذر وحجة * وسيف المنايا بين عينيه مصلت
ومابي من خوف الموت واني * لاعلم ان الموت شئ موقت
ولكن خوفي صبية قد تركتهم * واكبادهم من حسرة تتفتت
كاني اراهم حين انعى اليهم * وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا آمنين بغبطة * اذود الردى عنهم وان مت موتوا
فكم قائل لا يبعد الله داره * وآخر جذلان يسر ويشمت

قال فبكى هرون الرشيد وقال لقد سكت على همة وتكلمت على علم وحكمة وقد عفوت لك عن الصبوة ووهبتك للصبية فارجع الى ولدك ولا تعاود فقال سمعا وطاعة وانصرف

مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد أبو المغوار اليربوعي أخو متمم

كان يلقب بالجفول لكثرة شعره قتل في الردة قال صاحب الاغاني كان أبو بكر رضي الله عنه لما جهز خالد بن الوليد الى أهل الردة قد أوصاهم أنهم اذا سمعوا الاذان في الحي واقامة الصلاة نزلوا عليهم فان أجابوا الى أداء الزكاة والا غاروا فجاءت السرية حي مالك وكان في السرية أبو قتادة الانصاري وكان ممن شهد أنهم أذنوا وأقاموا وصلوا فقبض عليهم خالد وكانت ليلة باردة فامر خالد مناديا ينادي ادفئوا أسراكم وكانت لغة كنانة اذا قالوا ادفئوا الرجل يعنون اقتلوه فقتل ضرار بن الازور مالكا وسمع خالد الداعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا أراد الله أمرا أصابه فقال أبو قتادة هذا عملك فزبره خالد فغضب ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر حتى كلمه فيه عمر فلم يرض الا أن يرجع الى خالد فيقيم معه فرجع اليه ولم يزل معه حتى قدم خالد المدينة وكان خالد قد تزوج بزوجة مالك فقال عمر ان في سيف خالد رهقا وحق عليه أن تقيده وأكثر عليه في ذلك وكان أبو بكر لا يقيد عماله فقال يا عمر ان خالدا تأول فاخطأ فارفع لسانك عنه ثم كتب الى خالد أن يقدم عليه فقدم وأخبره بخبره فقبل عذره وعنفه بالتزويج وقيل ان خالدا كان يهوى امرأة مالك في الجاهلية وكان خالد يعتذر في قتله يقول انه قال لي وهو يراجعني ما اخال صاحبكم الا قد كان يقول كذا وكذا فقلت له أوما تعده صاحبا لك ثم قدمه فضرب عنقه وعنق أصحابه وزعم خالد وأن مالكا مات مرتدا ان متمما لما أنشد عمر مراثيه في مالك قال عمر والله لوددت أني أحسن الشعر فارثي أخي زيدا بمثل مارثيت أخاك فقال له متمم لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك مارثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني أحد عن اخي بأحسن مما عزاني به متمم وقال الرياشي صلى متمم بن نويرة مع أبي بكر رضي الله عنه الصبح ثم أنشده

وبهامش نسخة ان تاريخ وفاة مالك بن طوق عند جل هذا الاسم سنة ٢٥٨ اه

مالك بن نويرة اليربوعي

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت * فوق العضاه قتلت يا ابن الأزور

الابيات ثم بكى حتى سالت عينه العوراء ثم انحط على سية قوسه مغشيا عليه وقيل لمتمم ما بلغ من وجدك على أخيك فقال اصبت باحدى عينى فما قطرت منها قطرة عشرين سنة فلما قتل أخى استهلت فما رقأت ويقال فى المثل فتى ولا كمالك ومرعى ولا كالسعدان يضربون به مالكا هذا وقيل لمتمم صف لنا مالكا فقال كان يركب الجمل الثقال فى الليلة القرة يرتقى لأهله بين المزادتين عليه الشملة الفلوت يقود الفرس الحرون ثم يصبح ضاحكا ومن شعر متمم فى مالك

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت * فوق العضاه قتلت يا ابن الأزور

أدعوته بالله ثم غدرته * بل لو دعاك بذمة لم يغدر

لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه * صعب مقادته عفيف المئزر

فلنعم حشو الدرع كنت وحاسرا * ولنعم مأوى الطارق المتنور

وقال يرثيه من أبيات رحمه الله

وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا

فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان محمودا أخى يوم ودعا

أقول وقد طار السنا فى ربابه * وجون يسح الماء حتى تريعا

سقى الله أرضا حلها قبر مالك * ذهاب الغوادى المدجنات فامرعا

تحيته منى وان كان نائيا * وأمسى ترابا فوقه الارض بلقعا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

وقالوا أتبكى كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى والدكادك

لقد لامنى عند القبور على البكا * رفيقى لتذراف العيون السوافك

فقلت لهم ان الشجا يبعث الشجا * دعونى فهذا كله قبر مالك

وقال عمر رضى الله عنه لمتمم أ كان مالك يحبك مثل محبتك اياه فقال أين أنا من مالك والله يا امير المؤمنين لقد اسرنى حى من العرب فشدوا وثاقى وألقونى بفنائهم فبلغه خبرى فاقبل الىّ على راحلته حتى انتهى الى القوم وهم جلوس فى ناديهم فلما نظر الى اعرض عنى وقصد الى القوم فعرفت ما اراد فوقف عليهم فسلم وحادثهم وضاحكهم فوالله مازال حتى ملأهم سرورا وأحضروا غداءهم فسألوه النزول يتغدى معهم ففعل ثم نظر الى وقال اليقبح بنا أن ناكل ورجل ملقى بين ايدينا لا يأكل معنا وامسك عن الطعام فقام القوم وصبوا الماء على قدى حتى لان وحلونى ثم جاؤا بى واجلسونى معهم على الغداء فلما اكلنا قال لهم ماترون بحرم هذا بنا واكل معنا وانه لقبيح بكم أن تردوه الى القد فخلوا سبيلى وأطلقونى بغير فداء وكان مقتل مالك فى حدود سنة ٣

مجاهد بن سليمان بن مرهف بن ابى الفتح المصرى التميمى الاديب المعروف بالخياط و يعرف بابن الربيع

قوله الثقال بالمثلثة والقاف اى البطئ اه

٣ كذا بياض بالاصل

مجاهد بن سليمان المعروف بالخياط

كان من كبار ادباء العوام لكنه قرأ النحو وفهم وكان قد سلطه الله تعالى على ابى الحسين الجزار شاعر الديار المصرية وتوفى مجاهد سنة اثنتين وسبعين وستمائة (ومن شعره)

أبا الحسين تأدب * ما الفخر بالشعر فخر

وما تبلك منه * بقطرة وهو بحر

وان أتيت ببيت * وما لبيتك قدر

لم تأت بالبيت الا * عليه للناس حكر

وكان ناصر الدين بن النقيب قد وعده باردب قمح فجهز له أربع ويبات وتأخر له ويبتان فكتب اليه أى الى ابن النقيب رحمه الله

يا ماجدا بالقمح قد جاد لى * ما الذى أبطاك أن تنفعه

وقد شكا لى بعضه فرقة الـ * باقى عسى مولاى أن يجمعه

فكتب اليه ابن النقيب الجواب

أأبعث الثنتين من حاصلى * اليك أو تبعث لى الاربعة

تالله ما أخرتها مانعا * لها وما فى ذاك من منفعه

وانما أخرتها خيفة * من كفك المتلفة المضيعه

وما عسى مقدارها عندكم * والآف مع مثلك مستودعه

وانها اجود ما يقتنى * وانك المشؤم بالاربعه

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

أعد يا برق ذكر أهيل نجد * فان لك اليد البيضاء عندى

أشيمك بارقا فيضل عقلى * فواعجبا تضل وأنت تهدى

ويبكيك السحاب وأنت مثلى * تحمل بعض أشواقى ووجدى

بعثت مع النسيم لهم سلاما * فما عطفوا علىّ له برد

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

وظبى تظلمت من خده * لقلبى عليه حقوق ودم

أخذت القصاص بتعضيضه * ولم يجر بعد عليه القلم

محمد بن محمد الخراسانى البغدادى

محمد بن محمد بن مواهب أبو العز الخراسانى الشاعر البغدادى صاحب العروض ومصنف النوادر المنسوب الى حدة الخاطر

قرأ الادب على الجواليقى وله ديوان شعر فى خمسة عشر مجلدا قال العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله مصنفات أدبية وتغير ذهنه آخر عمره وتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة وله اثنتان وثمانون سنة أورد له ابن النجار ما يكتب على كران

أنا محسود من النا * س على أمر عجيب

أنا ما بين قضيب * يتثنى وكثيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا راض منكم بأيسر شئ * يرتضيه لعاشق معشوق

وسلام على الطريق اذا ما * جمعتنا بالاتفاق الطريق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت أن لا تعد غمرا * فخل زيدا معا وعمرا
واستغن بالله فى أمور * ما زان طول الزمان امرا
ولا تخالف مدى الليالى * لله حتى الممات أمرا
واقنع بما راح من طعام * والبس اذا ما عريت طمرا

محمد بن محمد الطبرى

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله القاضى نجم الدين بن جمال الطبرى
كان فقيها جيدا فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم منه رحمه الله تعالى

أشبهة البدر التمام اذا بدا * حسنا وليس البدر من أشباهك
ما سور حسنك ان يكن متشفعا * فاليك بالحسن البديع بجاهك
وأساه قد أعيا الاساة دواؤه * وشفاه يحصل بارتشاف شفاهك
فصله واغتنمن بقاه حياته * لا تقطعنه جفا يحق الهك

قال تاج الدين اليمنى توفى القاضى نجم الدين الطبرى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة ثمان وخمسين وستمائة والله سبحانه وتعالى أعلم

محمد بن أحمد الشهير بالواوا

محمد بن أحمد وقيل هو ابن محمد أبو الفرج الواوا الغسانى الدمشقى
شاعر مطبوع منسجم الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه بنى الحريرى مقامة على قوله

وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وليلى كفكرى فى صدود معذبى * والا كانفاسى عليه من الوجد
والا كعمر الهجر فيه لانه * اذا قسته بالوصل كان بلا حد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اسقيانى ذبيحة الماء فى الكا * س وكفا عن شرب ما تسقيانى
انى قد أضنت بالامس انحست بها أن اموت موتا ثانى
قهوة تطرد الهموم اذا ما * سكنت فى مواطن الاحزان
نثرت راحة المزاج عليها * حدقا ما تدور فى اجفانى
فهى تجرى من اللطافة فى الار * واح مجرى الارواح فى الابدان
تتهادى بكاسها من هدايا * ه الينا طرائف الاشجان
ما رأينا وردا كورد بخديه * بدا طالعا على غصن بان
زارنى والصباح فى ساعد الافق كبحر فى نصفه نصف جان
وغدا والهلال فى شرك الغيم وشريكى فى قبضة الارتهان
ويمين الجوزاء يبسط باعا * لعناق الدجى بغير بنان
وكأن الاكليل اذ رما العصر * ب به شعلة من النيران

وكأن النجوم أحداق روم * ركبت في محاجر السودان
رشأ تشرب النفوس الى ما * في ثناياه من رحيق اللسان
لا وما احمر من توردخديه وما اصفر من شموس الدنان
لأطيل السجود في قبلة الكا * س بتسبيح ألسن العيدان
كم صلاة على فتى مات سكرا * قد أقيمت فينا بغير أذان
أيها الرائح الذي راحتاه * بخضاب الكؤوس مخضوبتان
عج بضحك الأقداح في رهج القصف اذا ما بكت عليها القناني
واسقني القهوة التي تنبت الور * داذا شئت في خدود الغواني
لا تدغدغ صدر المدام بأيدي الـ * مزج ما دغدغت صدور المثاني
كتبتها أيدي السحابة أقلا * م دموع على طروس المغاني
ألفات مؤلفات ولا ما * ت تكون من ضمير المعاني
في رياض تريك بالليل منها * سرجا من شقائق النعمان

انظر الى ما في هذه القصيدة من جودة التشبيه وصحته ولطف الاستعارات ورشاقة ألفاظها
(ومن شعره)

وحلا الثريا في ملا * ءة نوره البدر التمام
فكأنها كأس يشـ * رب بها الدجى والبدر جام
وكأن زرق نجومها * حدق مقضضة نيام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقيا ليوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبرق خلاس
كأنه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

والبدر أول ما بدا متلثما * يبدي الضياء لنا بخد مسفر
وكأنما هو خوذة من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

لست أنسى قلبي وقد راح نهبا * بين بين مبرح وصدود
وسماء العيون اذ ذاك تسقي * بسحاب الدموع روض الخدود

(وقال وهو لطيف عذب)

بالله ربكما عوجا على سكني * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما * ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة * ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما في وجهه غضب * فغالطاه وقولا ليس نعرفه

(وقال آخر في المعنى)

ألا يا نسيم الريح بلغ رسالتي * سليمى وعرض بي كأنك مازح

فان أعرضت عنى فتومه الظبا * بغيرى وقل ناحت بذلك النوائح

(أخذه القائل فنظمه دوبيت)

باللطف اذا لقيت من أهواه * عاتبه وقل له الذى ألقاه
ان أغضبه الوصال غالطه به * أو رق فقل عبدك لا تنساه

(وقال الآخر مواليا)

بحرمة العهد ان جزت النقا يا سعد * أبصرت ذاك الحمى والاثيث الجعد
عرض بذكرى وغالطها وقل يا دعد * اذلم تجودى بوصلك فاسمحى بالوعد

(وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى من أبيات)

ويا رسولى اليهم صف لهم أرقى * وان طرفى لضيف الطيف مرتقب
واسأل مواهبهم للعين بعض كرى * لعل أن يهبوا لى بعض ما نهبوا
ولطف القول لا تسأل مراجعة * عند الهوى والنوى قد يخجع الطلب
عرض بذكرى فان قالوا أتعرفه * فاسأل لى الوصل وانكرنى اذا غضبوا

ومن قول الوأواء الدمشقى فى سيف الدولة

من قاس جدواك بالغمام فما * أنصف فى الحكم بين إثنين
أنت اذا جدت ضاحك أبدا * وهو اذا جاد باكى العين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيا ملزمى ذنب الدموع وقد جرت * فأبدت من الاسرار كل مصون
أعنى على تأديب دمعى فانه * يتوب اذا ما كنت أنت معينى

(وقال أيضا وهو لطيف جدا)

اذا اشتد ما ألقى جلست حذاءه * ونار الهوى قد أضرمت بين أوصالى
أقبل من فيه نسيم كلامه * اذا مر بى صفحا بأفواه آمالى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا من بزرقة سيف اللحظ طل دمى * والسيف ما نخره الا بزرقته
عات انسان عينى أن يعوم فقد * جادت سباحته فى ماء مقلته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولما وقفنا ساعة البين لم نطق * كلاما تناجينا بكسر الحواجب
تناجى باضمار الهوى ظاهر الهوى * بأطيب من نجوى الأمانى الكواذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لى حق صحبتى * وان كان فى كف المنية مودعى
فيا أسفى زدنى عليه تأسفا * ويا كبدى وجدا عليه تقطعى
وانى لمشتاق الى من أحبه * فلا معه شوقى ولا صبر معى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تنفست الغداة وقد تولت * ركائبهم معارضة طريق

تنادى

تنادى بالحريق فظلت أبكى * فنادت بالحريق وبالغريق

(وقال رحمه الله فى جرب معشوقه من أبيات)

ذب فى كفه مامن * حبه دب بقلبى

فهو يشكو حرجب * واشتكائى حر حب

وكانت وفاة الواوانى عشر التسعين والثلثمائة تقريبا رحمه الله تعالى

محمد بن محمد الأندلسى الشاطبى

محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسين بن سراقة محيى الدين الانصارى الأندلسى الشاطبى ولد فى رجب سنة اثنتين ٣ وسبعين وخمسمائة بشاطبة وتوفى سنة اثنتين وستين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم سمع الكثير وولى مشيخة دار الحديث البهائية بحلب ثم قدم الى الديار المصرية وولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة الى حين وفاته وكان أحد الائمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم والجلالة واحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله فى ذلك اشارات لطيفة مع ما جبل عليه من مكارم الاخلاق واطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب (وله شعر منه)

٣ فى نسخة وتسعين بدل وسبعين

الى كم أمنى النفس ما لا تناله * فيذهب عمرى والامانى لا تقضى

وقد مر لى خمس وعشرون حجة * ولم أرض فيها عيشتى فمتى أرضى

وأعلم أنى والثلاثون مدتى * وخير مغانى اللهو أوسعها ركضا

فماذا عسى فى هذه الخمس أرتجى * ووجدى الى أوب من العشر قد أفضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وصاحب كالزلال يمحو * صفاؤه الشك باليقين

لم يحص الا الجميل منى * كأنه كاتب اليمين

وهذا عكس قول المنازى

وصاحب خلته خليلا * وما جرى غدره ببالى

لم يحص الا القبيح منى * كأنه كاتب الشمال

وكان محيى الدين من أبناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقه على مذهب مالك رحمه الله

نصير الدين الطوسى الفيلسوف

محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسى الفيلسوف صاحب علم الرياضى كان رأسا فى علم الاوائل لاسيما فى الارصاد والمجسطى فانه فاق الكبار قرأ على المعين سالم بن بدران المعتزلى الرافضى وغيره وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والاموال فى تصرفه وابتنى بمراغة قبة ورصدا عظيما واتخذ فى ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارجاء وملأها من الكتب التى نهبت من بغداد والشأم والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة وجعل له الاوقاف وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حليما حسن العشرة غزير الفضل حكى أنه لما أراد العمل للرصد رأى هولاكو ما يغرم عليه فقال له هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته أيدفع ما قدر أن يكون فقال أنا أضرب لك مثلا يأمر القان من يطلع الى هذا المكان ويرمى من أعلاه طشت نحاس كبير من

غير أن يعلم به أحد فحصل ذلك ولما وقع كانت له وقعة عظيمة هائلة روعت كل من هنالك وكاد بعضهم يصعق وأما هو وهولاكو فإنهم ما ما حصل لهما شيء لعلمهما بأن ذلك يقع فقال له هذا العلم النجومي له هذه الفائدة يعلم المحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة ما يحصل للذاهل الغافل عنه فقال له لا بأس بهذا وأمره بالشروع فيه أو كما قيل (ومن دهائه) ما حكي أنه حصل لهولاكو غضب على علاء الدين الجويني صاحب الديوان فأمر بقتله فجاء أخوه إلى النصير وذكر له ذلك فقال النصير هذا القان إن أمر بأمر لا يمكن رده خصوصا إذا برز إلى الخارج فقال له لا بد من الحيلة في ذلك فتوجه إلى هولاكو وبيده عكاز وسبحة ثم اصطرلاب وخلفه من يحمل مجمرة وبخورا ونارا فرآه خاصة هولاكو الذين على باب الخيم فلما وصل أخذ يزيد في البخور ويرفع الاصطرلاب ناظرا فيه ويضعه فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا على هولاكو وأعلموه ثم خرجوا إليه فقال لهم القان أين هو قالوا هو جوا قال طيب معافى موجود في صحة قالوا نعم فسجد شكرا لله تعالى ثم قال لهم طيب في نفسه قالوا نعم وكرر ذلك مرارا وقال أريد أرى وجهه بعيني فدخلوا فأعلموه وكان في وقت لا يجتمع به أحد فقال علي به فلما دخل ورآه سجد وأطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت أن يكون على القان أمر فظيع عظيم إلى الغاية فقمت وعملت هذا وبخرت بهذا البخور ودعوت بأدعية أعرفها أسأل الله تعالى صرف ذلك عن القان وينبغي الآن أن القان يكتب إلى سائر ممالكه بإطلاق من في الاعتقال والعفو عمن له جناية لعل الله عز وجل يصرف هذا الحادث العظيم ولولم أر وجه القان ما صدقت فأمر في تلك الساعة هولاكو بما قال وانطلق علاء الدين صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس أذاهم (ومما) وقف له عليه أن ورقة حضرت إليه من شخص من جملة ما فيها يا كلب ابن الكلب فكان الجواب أما قوله يا كذا فليس بصحيح لأن الكلب من ذوات الأربع وهو نابح طويل الأظفار وأما أنا فمنتصب القامة بادي البشرة عريض الأظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص وأطال في نقض كل ما قاله هكذا رد عليه بحسن طوية وتأن غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة (ومن تصانيفه) كتاب المتوسطات بين الهندسة والهيئة وهو جيد إلى الغاية ومقدمة في الهيئة واختصر المحصل للإمام فخر الدين وهذبه وزاد فيه وشرح الإشارات ورد على الإمام فخر الدين في شرحه وقال هذا جرح وما هو شرح وقال فيه إني حررته في عشرين سنة وناقض فخر الدين كثيرا ومن تصانيفه التجريد في المنطق وأوصاف الأشراف وقواعد العقائد والتخليص في علم الكلام والعروض بالفارسية وشرح الهمزة لبطليموس وكتاب المجسطي وجامع الحساب في التخت والتراب والكرة والاسطرلاب والمعطيات والمناظرات والمساطير والليل والنهار والكرة المتحركة والطلوع والغروب وتسطيح الكرة والمطالع وتربيع الدائرة والمخروطات والشكل المعروف بالقطاع والجواهر والاسطوانة والفرائض على مذهب أهل البيت وتعديل المعيار في بعض تنزيل الأفكار وبقاء النفس بعد بوار البدن والجبر والمقابلة وإثبات العقل الفعال وشرح مسئلة العلم ورسالة الإمامة ورسالة إلى نجم الدين الكاشي في إثبات واجب الوجود والحواشي على كليات القانون والزيج الإيلخاني

قوله وشرح الهمزة كذا بالاصل وليس بظاهر فليحرر

ورسالة ثلاثون فصلا فى معرفة التقويم وكتاب كرمات الاكر والاكر باوتوسيوس وله شعر كثير بالفارسية وقال شمس الدين بن المؤيد العرضى أخذ النصير العلم عن كمال الدين بن يونس الموصلى ومعين الدين سالم بن بدران المصرى المعتزلى وكان منجما بعد أبيه وكان يعمل الوزارة لهولاكو من غير أن يدخل يده فى الاموال واحتوى على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر الا فى وقت يأمر به ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصور فى عمل الدرياق الفاروق فقرأه عليه وعظمه عنده وذكر منافعه وقال ان كمال منفعته أن تسحق مفرداته فى هاون ذهب فامر له بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاكو جميع الاوقاف فى سائر بلاده وكان له فى كل بلد نائب يستغل الاوقاف ويأخذ عشرها ويحمل اليه ليصرفه فى جامكيات المقيمين بالرصد ولما يحتاج اليه من الاعمال بسبب الارصاد وكان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم وكان يبرهم ويقضى أشغالهم ويحمى أوقافهم وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن ملتقى قال شمس الدين الجزرى قال حسن بن أحمد الحكيم صاحبنا سافرت الى مراغة وتفرجت فى الرصد ومتوليه على ابن الخواجا نصير الدين الطوسى وكان شابا فاضلا فى التنجيم والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين بن المؤيد العرضى وشمس الدين الشروانى والشيخ كمال الدين الايكى وحسام الدين الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيأ كثيرا منها ذات الحلق وهى خمس دوائر متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهى مركوزة على الارض ودائرة معدل النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية التى يعرف بها سمت الكواكب وأخبرنى شمس الدين العرضى أن نصير الدين أخذ من هولاكو بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصيه الا الله تعالى خارجا عن الجوامك والرواتب التى للحكماء والقومة وقال نصير الدين فى الزيج الايلخانى انى جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرضى من دمشق والفخر المراغى كان بالموصل والفخر الخلاطى الذى كان بتفليس والنجم دبيران القزوينى وقد ابتدأنا فى بنائه فى سنة سبع وخمسين وستمائة بمراغة والارصاد التى بنيت قبل وعليها كان الاعتماد دون غيرها هو رصد برجيس وله مذ بنى ١٤٠٠ سنة وبعده رصد بطليموس وبعده فى ملة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله أربعمائة سنة وثلاثون سنة والرصد البتانى فى حدود الشام والرصد الحاكمى بمصر ورصد بنى الاعلم ببغداد وله مائتان وخمسون سنة وقال الاستاذون ان ارصاد الكواكب لا تتم فى أقل من ثلاثين سنة لان فيها تتم دورة هذه السبعة فقال هولاكو اجهد فى أن رصد هذه السبعة يتم فى ثنتى عشرة سنة قلت أجتهد فى ذلك وكان النصير قد قدم من مراغة الى بغداد ومعه كثير من تلامذته وأصحابه فاقام بها مدة أشهر ومات وخلف من الاولاد صدر الدين على والاصيل حسن والفخر أحمد وولى صدر الدين بعد أبيه غالب مناصبه فلما مات ولى بعده الاصيل حسن وقدم الشام مع غازان وحكم فى أوقاف الشام ثلاثة الايام وأخذ منها جملة ورجع مع غازان وولى نيابة بغداد فاساء السيرة فعزل وصودر وأهين فمات بعد حين وأما الفخر أحمد فقتله غازان لكونه أكل أوقاف الروم وظلم ومولد النصير بطوس سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد وشيعه صاحب الديوان والكبار وكانت جنازته حفلة

ودفن فى مشهد الكاظم رحمه الله تعالى آمين

محمد بن محمد العلقمى البغدادى

محمد بن محمد بن على أبو طالب الوزير مؤيد الدين ابن العلقمى البغدادى الرافضى وزير المستعصم

ولى الوزارة أربع عشرة سنة فاظهر الرفض قليلا وكان وزيرا كافيا خبيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا لاصحابه واستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار لانه كان متغاليا فى السنة وعضده ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما أوجب سعيه فى دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لانه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال فى شعره من ذلك رحمه الله

وزير رضى من بأسه وانتقامه * بطى رقاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهى حمامة * وليس لها نهى يطاع ولا أمر

وأخذ يكاتب التتار الى أن جرأ هولاكو وجرّه على أخذ بغداد وقرر مع هولاكو أمورا انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيرا ما يقول بعد ذلك

* وجرى القضاء بعكس ما أملته * لانه عومل بانواع الهوان من أراذل التتار والمرتدة حكى أنه كان جالسا بالديوان فدخل عليه بعض التتار ممن ليس له وجاهة راكبا فرسه فسار الى أن وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما أراد وبال الفرس على البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه بلغ مراده وقال له بعض أهل بغداد يا مولانا انت فعلت هذا جميعه حمية وحبت الشيعة وقد قتل من الاشراف الفاطميين خلقا لا يحصى وارتكبت الفواحش مع نسائهن فقال بعد ان قتل الدوادار ومن كان على رايه لا مبالاة بذلك ولم تطل مدته حتى مات غما وغيظا فى أوائل سنة سبع وخمسين وستمائة بعث اليه المستعصم شدة أقلام فكتب اليه قبل المملوك الارض شكرا للانعام عليه باقلام قلمت أظفار الحدثان وقامت له فى حرب الزمان مقام عوالى المران وأجنته ثمار الاوطار من أغصانها وحازت له قصبات المفاخر يوم رهانها فيالله كم عقد زمام فى عقدها وكم بحر سعادة أصبح جاريا من مداها ومددها وكم سنان خط استقام بشقاتها وكم صوارم فل مضاربها مطرور مرهفاتها

لم يبق لى أمل الا وقد بلغت * نفسى أقاصيه برا بى وانعاما
لا فتحن بها والله يقدرنى * مصاعبا أعجزت من قبل بهراما
تعطى الاقاليم من لم يدمسئلة * لا فلا عجب أن تعطى أقلاما

وكان قد طالع المستعصم فى شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرف شاه وقال فى آخر كلامه وهو مدبر فوقع المستعصم له

ولا تساعد أبدا مدبرا * وكن مع الله على المدبر

فكتب ابن العلقمى أبياتا فى الجواب منها

يا مالكا أرجو بحبى له * نيل المنى والفوز فى المحشر
أرشدتنى لا زلت لى مرشدا * وهاديا من رأيك الانور
أبنت لى بيت معنى قائله * عن شرف من بيتك الاطهر

فضائل فضل ماله منكر * ليس لضوء الشمس من منكر

ان يجمع العالم في واحد * ليس على الله بمستنكر

اشتغل بالملازمة على عميد الرؤساء أيوب وعاد الى بغداد وأقام عند خاله عضد الدين أبي نصر المبارك بن الضحاك وكان استاذ الدار ولما قبض على مؤيد الدين القمي وكان أستاذ الدار فوضت الاستاذدارية الى شمس الدين بن الناقد ثم عزل وفوضت الاستاذدارية الى ابن العلقمي فلما توفي المستنصر بالله وولي الخليفة المستعصم وتوفي ابن الناقد وزر ابن العلقمي وكان قد سمع الحديث واشتغل على أبي البقاء العكبري وحكي أنه لما كان يكاتب التتار تحيل الى أن أخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما أراده عليه بالابر ونفض عليه الكحل وتركه عنده الى أن طلع شعره وغطى ما كتب فجهزه وقال اذا وصلت مرهم بحلق رأسك ودعهم يقرؤن ما فيه وكان في آخر الكلام قطعوا الورقة فضربت عنقه وهذا غاية في المكر والخزي

محمد بن محمد بن علي بن محمد ابن سليم المصري

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين بن حنا

ولد سنة أربعين وستمائة وتوفي سنة سبع وسبعمائة وسمع من سبط السلفي ومن الشرف المرسي وبدمشق من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وانتهت اليه رياسة عصره بمصره وكان ذا صون وسودد ومكارم أخلاق وشكل حسن وبزة فاخرة الى الغاية يتباهى في المطاعم والملابس والمساكن ومع ذلك صدقاته كثيرة وتواضعه وافر ومحبته في الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما قيل بستين ألف درهم وجعلها في مكانه بالمعشوق وهو المكان المنسوب اليه بالديار المصرية وهي قطعة من العنزة ومرود ومخصف وملقط من فضة ورأى من العز والرياسة والوجاهة ومن السيادة ما لا رآه جده الصاحب بهاء الدين حكى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى ان الصاحب فخر الدين الخليلي لما لبس خلعة الوزارة توجه من القلعة بالخلعة الى دار الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فأراد أن يجبره ويعظم قدره فالتفت الى بعض غلمانه وطلب منه توقيعا يختص بذلك الشخص فأخذه وناوله لابن الخليلي وقال مولانا يعلم على هذا التوقيع فأخذه وقبله ووضعه على رأسه وكتب عليه قدامه وكان فتح الدين بن سيد الناس اذا حكى هذه الحكاية يقول وهذه الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الخليلي ومن أحسن حركة اعتمدها ما حكاه الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في تاريخه قال حكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله رحمه الله تعالى قال اجتزت بتربته فرأيت الى جانبها مكتبا للايتام وهم يكتبون القرآن في ألواحهم فاذا أرادوا مسحها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقيل لي هذا شرط الواقف وهذا قصد حسن وعقيدة صحيحة وكان الصاحب بهاء الدين يؤثره على أولاده لصلبه ويعظمه وكتب له عليه حجة بمبلغ ستين ألف مثقال مصرية ومن وجاهته وعظمته في النفوس أنه لما نكب على يد الشجاعي جرده من ثيابه وضربه بمقرعة واحدة فوق قميصه ولم يدعه الناس يصل الى أكثر من ذلك مع جبروت الشجاعي وعتوه وتمكنه من السلطان وكان له شعر حسن (فمن ذلك ما كتبه الى السراج الوراق في جارية قط في شرفات)

يفديك بحشك أذمعي مترديا * وبنا الديفدى الاديب وطارف
عدم الشعير فلم يجده ولا رأى * تبناو راح من الظما كالتالف
ورأى البوير بغير خاف ماؤها * فرمى حشاشة نفسه لمخاوف
فهو الشهيد لكم بوافر فضلكم * هذى المكارم لا حمامة خاطف
قوم يموت حمارهم عطشا القد * أزروا بحاتم فى الزمان السالف

وأجابه الوراق بقصيدة على وزنها فى غاية الحسن أولها

أدنت ثمار قطوفها للقاطف * وثنت بانفاس النسيم معاطفى

ومنها فى ذكر الحمار

ولكم بكيت عليه عند مراتع * ومراتع رشت بدمعى الذارف
يمشى على يمنى ويسرى صابرا * بمعازف تلهيه دون معازف
وقد استمر على القناعة يقتدى * بى وهى فى ذا الوقت جل وظائفى
ودعاه للبئر الصدى فاجابه * واعتاقه صرف الحمام الآزف
وهو المدل بألف طالت وما * أنسى حقوق مرافقى وما آلفى
وموافق فى كل ما حاولته * فى الدهر غير موافقى ومخالفى
دوران ساقية لطاحون ونقل الماء فى ثبات ويوم صائف
لكن بماء البئر راح بفضلة * فقتلته شؤمات يموت جارف

وبعث الصاحب تاج الدين الى السراج وقد ولد له ولد صلة وثلثا وثريا وكتب مع ذلك أبياتا خمسة أولها * بعثت بها وبالثلث الرفيع * فاجابه الوراق بابيات أولها

سرت من جانب العز الرفيع * الى بطيب أنفاس الربيع
مصرعة كأنى اليوم منها * وبت على حبيب والصريع
دعونا الخمسة الابيات ستا * لسبع علقت فوق الجميع
فدينا مس هبات مذهبات * كأن بحوكها قطع الربيع
تزيد بأس كفك حسن وشى * كحسن الروض بالغيث المريع
بها أحييت للنفساء نفسا * ولى معها وللطفل الرضيع
وقد عنت كيسى بعد ضعف * به التقت الضلوع مع الضلوع

وحكى أنه أضاف جده يوما وسع فى الضيافة فلما عاد جده الى بيته أخذ الناس يتعجبون من همته وكرم نفسه فقال الصاحب بهاء الدين ليس ماذكرتموه بعجيب لان نفسه متسعة والعجيب العجيب كونه طول هذا النهار وما أحضره من المشروب والمأكول من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف الانواع ما قام من مكانه ولا دعا خادما ولا أشار اليه بيده ولا طرفه وقيل ان الناس تحيروا على كثرتهم من شربهم الماء المبرد فى كيزان عامة نهارهم فسئل عن ذلك فيما بعد فقال اشتريناخمسمائة كوز وبعثنا الى الجيران قاسلا قليلا بردوا ذلك فى الباذهنجات التى لهم ولاشك أنه كان عالى الهمة مجدا مسددا واعتكف فى مدة عرفات بجامع مصر ثلاثة أيام فكتب اليه السراج الوراق

ثلاثة أيام قطعت لطولها * ثلاث شديدات من السنوات
بين محيا الصاحب بن محمد * ليجمع بين الحسن والحسنات
وما كاد قلبي أن يقر قراره * لأني بمصر وهو في عرفات

وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال يهجوه

يحتاج ذا التاج من برصه * بدرة تحت داله الكسره
فمن رأى عنقه الطويل ولا * ينزل فيه يموت بالحسره

محمد الانبارى أبو طاهر بن أبي الفضل

محمد بن محمد بن بنان الانبارى ابو طاهر بن أبي الفضل الكاتب من أهل مصر وأصله من الانبار قرأ الأدب وسمع الحديث وكان شيخا جليلا مهيبا عالما أديبا كاملا بليغا يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويترسل وفيه فكاهة ودماثة أخلاق قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام طغتكين أخي صلاح الدين من اليمن فانزل بباب الازج وأكرم مثواه وحدث بكتاب الصحاح في اللغة للجوهري وبالسيرة النبوية ولد سنة سبع وخمسمائة وتوفي بها سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة وله كتاب تفسير القرآن المجيد وكتاب المنظوم والمنثور في مجلدين (ومن نظمه في صاحب له توفي)

عجبا لي وقد مررت بآثا * رك كيف اهتديت نهج الطريق
أتراني نسيت عهدك فيها * صدقوا ما لميت من صديق

وكتب الكثير بخطه المليح وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية وتنقلت به الخدم في الايام الصلاحية بتنيس واسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن يغشى أبوابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه

محمد بن عروس الشيرازى

محمد بن محمد بن عروس الشيرازى الكاتب الشاعر نزيل سامرا له نظم وتوفي في سنة ثمانين ومائتين (ومن شعره)

ولقد تأملت الحيا * ة بعيد فقدان التصابي
فاذا المصيبة بالحيا * ة هي المصيبة بالشباب

(وله أيضا في أبي العيناء رحمه الله تعالى)

طرف أبي العيناء معلول * ودينه لاشك مدخول
وليس ذا علم بشيء ولا * له اذا حصلت محصول
ما هو الا جمـ ـلة غثة * وليس للجملة تفصيل

قال محمد بن عروس اجتمعت أنا وعلي بن الجهم في سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة فكان في بعض ما قاله أنا أشعر الناس قلت بماذا قال بقولي

سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الخمر فيما بيننا لم تسرب

فقلت والله لقد أحسنت ولكني أشعر منك قال بأي شيء قلت بقولي

لا والمنازل من نجـ ـد وليلتنا * بغيد اذ جسد انا بيننا جسد
كم رام فينا الكرى من لطف مسلكه * نوما فما انفك لا خد ولا عضد

فقال أحسنت ولكن بم صرت أشعر مني قلت لانك منعت دخول جسد بين جسدين وأنا منعت دخول عرض بين جسدين قال من أنت قلت أنا ابن عروس قلت فمن أنت قال أنا علي بن الجهم

محمد ابي الحسن البصروي

محمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن البصروي

وبصرى قرية بذجيل دون عكبرة كان شاعرا فصيحا مطبوعا له نوادر منها أنه قال له رجل لقد شربت البارحة كثيرا فاحتجت للقيام للبول كل ساعة كأني جدي فقال لم تصغر نفسك يا سيدي وتوفي ببغداد في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى (ومن شعره)

ترى الدنيا وزهرتها فتصبو * وما يخلو من الشهوات قلب
فضول العيش أكثره هموم * وأكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه * وعيش لين الاطراف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا * فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم * فلا ترد الكثير وفيه حرب

وله غير ذلك رحمه الله

محمد الشاطبي الشهير بابن الجنان

محمد بن سعيد بن هشام بن الجنان

بتشديد النون الشيخ فخر الدين أبو الوليد الشاطبي الحنفي ولد سنة خمس عشرة وستمائة بشاطبة وقدم الشام وصحب الصاحب كمال الدين بن العديم وولده قاضي القضاة مجد الدين فاجتذباه ونقلاه من مذهب مالك الى مذهب أبي حنيفة ودرس بالاقبالية وكان أديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يخالط الاكابر وفيه حسن عشرة ومزاح توفي سنة خمس وسبعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال أخبرني والدي قال كنا عند القاضي شمس الدين بن خلكان وهو ينوب في الحكم بالقاهرة والشيخ فخر الدين حاضر وهو الى جانبي (فأنشد)

عرف النسيم بعرفكم يتعرف * واخو الغرام بحبكم يتشرف
شرف النسيم في هواكم انه * طورا ينوح وتارة يتلهف
لطفت معانيه فهب مع الصبا * فرقيبه بهبوبه لا يعرف
واذا الرقيب درى به فلانه * أخفى لديه من النسيم وألطف
ولانه يغدو النسيم ديارهم * وله على تلك الربوع توقف

فقال القاضي شمس الدين يا شيخ فخر الدين لطفته لطفته الى أن عاد لا شيء فالتفت وقال بلسانه الكاضي حار هو شي ماله دوق شي يعني القاضي حمار ماله ذوق قال الشيخ أبو حيان أنشدني فخر الدين ابن الجنان

أفناني القبض عني * حتى تلاشى وجودي
وجاءني البسط يحيي * روحي بفضل وجودي
فقلت للنفس شكرا * كذلك بالنفس جودي

وقته

وقت أشطـ سكرا * فغبت عن ذا الوجود

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ذكر العذيب فمال من سكر الهوى * صب على عطف الغرام قد انطوى
يبكي على وادي العقيق بشله * ويميل من طرب بمنعطف اللوى
وجهت وجهي نحوهم فبوجههم * لا أبتغي غيرا ولا أرجو سوى
وبمهجتي معبود حسن منهم * فلذا على عرش القلوب قد استوى
أوحى الى قلبي الذي أوحى له * فعجبت كيف نطقت فيه عن الهوى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عليك من ذا الحمى يارسول * تسري علامات الرضا والقبول
جئت وفي عطفيك منهم شذا * يسكر من خمر هواه العذول
يكفيك تشريفا رسول الرضا * انك للعشاق فيهم رسول
حل حمى قلبي وهو الذي * يقول في دين الهوى بالحلول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأبيك لم تخفق حشاي وانما * طربا ببادية العقيق تصفق
بالله قو لوا سن أكون لديهم * حتى أرى بهواهم أتعشق
نطق الغرام بحالهم لما رأى * أن اللسان بحاله لا ينطق
لا يدعي فيه الفؤاد خفوقه * فوشاح من أهوى لعمري أخفق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ودوح بدت معجزات له * تبين عليه وتدعو اليه
جرى النهر حتى سقى غصنه * فمال يقبل شكرا يديه
وكف الصبا صبغت حليه * فاضحى الحمام ينادي عليه
كساه الاصيل ثياب الغنى * فحل طبيب الدياجي لديه
وجاء النسيم له عائدا * فقام له لاثما معطفيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خبر بانفاس النسيم معطر * وافى الى فتاة منه أسكر
لله ما أحلى شمائله التي * جاء النسيم بعرفها يتبختر
وافى وما في القوم من يدري به * الا فتى في حبه متنكر
تتلى أحاديث الغرام بقلبه * ولسانه عما به يتخبر
حتى اذا غنى له الحادي بهم * وسرى له من نشر ليلى العنبر
هز المعاطف ثم راح مواليا * نشوان في ذيل الصبا يتعثر
متمسكا في العاشقين كأنني * يبدي الذي يخفيه منه ويضمر
سلطان حبي فيك أرسل أدمعا * آمنت باخبار الغرام تخبر
فقرأت منها في صحيفة وجنتي * مالا وعينك باللسان تعبر

نزلوا حديقة مقلتي أوما ترى * أغصان أهدابي بدمعي تزهر
لا أقفرت تلك المنازل منهم * أبدا وربع الصبر منهم مقفر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا رعى الله عيشنا بين روض * حيث مال السرور فيه نميل
تحسب النهر عنده يتثنى * وتخال الغصون فيه تسيل

(وقال أيضا رحمه الله)

أهيل الحمى هل علم الفريق * بأني فيكم صب مشوق
نعم علموا وذاك لان دمعي * غداة البين سال به الطريق
أتانون الحجاز وما علمتم * بأن القلب بينكم العتيق
وألفاظي العذيب وفي ضلوعي الـ * ـنقا ودموع مقلتي العقيق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لي حبيب عن حبه لا أحول * ان شرح الغرام فيه يطول
قال لي عاذلي تناسى هواه * قلت أنسى يا عاذلي ما تقول
ولعمري لقد نسيت فقل لي * أنت فيه مساعد أم عذول
لوضلالنا في فترة من هواه * لهدانا من مقلتيه رسول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم فاسقنيها وجيش الليل منهزم * والصبح أعلامه محمرة العذب
والسحب قد نثرت في الروض لؤلؤها * فضمها الشمس في ثوب من الذهب

(وقال أيضا رحمه الله)

حديث ذاك الحمى روحي وريحاني * فكيف أصبر عن هذين جثماني
فمن هوا لك ذاك الحسن راح به * في الحي كل خلي القلب يرواني
ثم انثنيت وبي من سكره طرب * أهز عطفي به تيها وأرداني
وحقهم لو ملكت الكون أجمعه * وهبته طمعا في وصل هجراني

(وقال أيضا رحمه الله)

بروحي وقلبي روض مبسمه الذي * أبان لنا زهرا بأرض عقيق
وخاف بأن يسري النسيم بعطره * فأصبح يخفيه بستر شقيق

محمد سعد الدين بن الشيخ ابن العربي

محمد بن محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي سعد الدين ابن الشيخ محيي الدين ابن العربي الأديب الشاعر

ولد بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وستمائة سمع الحديث ودرس وكان شاعرا مجيدا له ديوان مشهور وتوفي بدمشق سنة ست وثمانين وستمائة ودفن عند قبر أبيه بسفح قاسيون في تربة بني الزكي (ومن شعره في مليح رآه بالزيادة بدمشق)

يا خليلي في الزيادة ظبي * سلبت مقلتاه جفني رقاده
كيف أرجو السلو عنه وطرفي * ناظر حسن وجهه في الزيادة

(وقال

(وقال رحمه الله في مليح قاض)

ورب قاض لنا مليح * يعرب عن منطق لذيذ

اذا رمانا بسهم لحظ * قلنا له دائم النفوذ

(وقال رحمه الله في مليح قواس)

قلت لقواس له طلعة * من رام عنها الصبر لم يقدر

يا من هو وجه كبدر الدجى * بكم تبيع القوس للمشترى

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

لما بدى عارضاه في غلط * قيل ظلام بضيائه اختلط

وقيل نمل فوق عاج قد سقط * وقال قوم انما اللام فقط

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

فاتر الطرف فاتك * لدم الصب سافك

هاجرلى مواصل * آخذ لى وتارك

وعلى كل حالة * فهو مولى ومالك

قد أرانى الدجى ضحى * وجهه وهو ضاحك

ياسليما من الأسى * أنا والله هالك

لى حال كمثل شعـ * ـرك يا بدر حالك

كم صبا فيك عابد * ولكم ضل ناسك

لك والله منظر * قل فيه المشارك

ان يوما أراك فيـ * ـه ليوم مبارك

(وقال أيضا رحمه الله)

أسبالك نرجس مقلتيه المضعف * باللهوى غاب القوى الأضعف

فتمكنت بقلبك مرهفات جفونه * سله علام عليه سل المرهف

ويروق الورد الجنى بخده * واهاله لو كان مما يقطف

ان سامنى فيه الهوان فانني * أبدا بعشق جماله أتشرف

يثنيه عن وصلى العفاف وطرفه * أبدا يريق دمى ولا يتعفف

أمعنفى قسما بمن قسم الهوى * وقضى بانك فى الغرام تعنف

ما أبصرت عيناك أحسن منظر * من وجهه لو كنت عن تنصف

قال الحبيب وقد رآنى مبديا * فرط التأسف لو أفاد تأسف

مالى أراك لفرط حبك حاكيا * يعقوب قلت له لأنك يوسف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا بالأحبة لا أزال مولها * ان لم أكن أنا للصبابة من لها

جاء البشير بهم فلولا اننى * عبد لهم لبذلت نفسى كلها

شرفت بهم منا القلوب وانما * شرف المنازل بالذى قد حلها

آه على أيامنا بطويلع * ما كان أطيبها الشا وآجالها
لاحت منازلهم بأعلى المحنى * فقف بي لاانثنى حزنها وسهلها
ياسادة ملكوا النفوس لانهم * كانوا أحق بها وكانوا أهلها

(وقال أيضا رحمه الله في مليح يسمى بابن الفويرة)

زعموا بان المسك فارته اغتدت * تجنى من الظبي الغرير وتجاب
نسبوا الفويرة للغزال وما دروا * أن الغزال الى الفويرة ينسب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى في مليح سمين)

وقالوا اسكلفت به سمين * وذلك لا يخف على القلوب
فقلت لهم نحول الجسم وصف الكئيب وليس من وصف الحبيب

(وقال أيضا رحمه الله في مليح ضعيف)

قيل لي جسم من تحب نحيل * وهو مما يشينه فاسل عنه
قلت ماذاك من سقام ولكن * خفة الروح أعدت الجسم منه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا ياسائلي عن شرح حالي * سؤال المشفق البر الرحيم
فاما الجسم فهو كما تراه * سقيم مثل ناظرك السقيم
وأما حال قلبي ياحبيبي * فلا تسأل عن أصحاب الجحيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

قد طار سنى الحديث في ناديه * بدر حسن جميع ما يبديه
يامهدى در لفظه من فيه * شرفت مسامعي فايه ايه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ياللهوى مالي من راحم * ياخذ حقي منك ياظالمي
لولم تكن في مهجتي حاكما * ماغبت عن غيبة الحاكمي

(وقال أيضا سامحه الله تعالى دوبيت)

صبرت فؤادي عنهم اذ جاروا * في الحب وأرباب الهوى أطوار
نادوني كم تظهر عنا جلدا * في قلبك غير نافقات النار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أليلة وصل كنت أم ليلة القدر * سقى عهدك الماضي سلاف من القطر
لئن كان ذاك العهد ولى ولم يدم * فاني له اني له دائم الذكر
أأمل أن الدهر يسخو برده * فوا أسفا ماذاك من شيم الدهر
وبي رشا أهوى رشاقة قده * اذا ما انثنى يا خجلة الغصن النضر
أيا صنم الحسن الذي فتن الورى * وبرهان قولي أن قلبك من صخر
سبانى ثغر منك كالدر نظمه * ويامن رأى درا يشبه البدر
أشاهد بدرا قامته كالشهد طعمه * وماذقته يوما ولكنني أدرى

محمد الاسعردى الشاعر

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الاسعردى نور الدين الشاعر ولد سنة تسع عشرة وستمائة وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة كان من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص وله ديوان شعر وغلب عليه المجون وأفرد هزلياته من شعره وجمعها وسماها سلافة الزرجون فى الخلاعة والمجون وضم اليها أشياء من نظم غيره وكان ماجنا خليعا يجلس تحت الساعات حضر ليلة عند الملك الناصر فى مجلس انس فخلع عليه قباء وعمامة وطوق ذهب فاتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات (ومن شعره)

واقد بليت بشادن ان لمته * فى قبح ما ياتيه ليس بسامع
متبذل فى خسة وجهالة * وبجاعة كشهود باب الجامع

وحضر ليلة عند الناصر فى مجلس أنس وكان فيه شرف الدين بن الشيرجى وكان ألحى فقام ابن الشيرجى نقضى شغله وعاد فاشار اليه السلطان بصفع النور الاسعردى فصفعه فلما فعل نزلت ذقنه على كتف النور فقبض عليها (وأنشد فى الحال)

قد صفعنا فى ذا المحل الشريف * وهو ان كنت ترتضى تشريفى
فارث للعبد من مصيف صفاع * يا ربيع الندى والاخرى فى

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى ما أحسن ما أتى به المنادى هنا الترشيح التورية بين الربيع والخريف وقوله والاخرى فى من أحسن التورية بقرينة امساكه ذقن ابن الشيرجى وقد ظرف غاية وأضر قبل موته فقال

قد كنت من قبل فى أمن وفى دعة * طرفى برود لقلبى روضة الادب
حتى تقلب نور الدين فانعمشت * عينى وحول ذاك النور للقلب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سالت الله يختم لى بخير * فعجل لى ولكن فى عيونى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياسائلى لما رأى حالتى * والطرف منى ليس بالمبصر
لست أعاشك ولكننى * صحت بالعينين للأعور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قلت اذ راح ناعسا تم أبدى * ضرطة آذنت لشملى بجمع
فاتنى أن أرى الديار بطرفى * فلعلى أرى الديار بسمعى

(وقال مضمنا قول المتنبى رحمه الله)

سباتى معسول المراشف عادل الـشـمعاطف مصقول السوالف مائد
يروم على أورادفه الخصر مسعدا * اذا عظم المطلوب قل المساعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قلت يوما للصدر هل تثبت البعـث وتنفى انكارهم للعشر
قال أثبت فقلت ذقنك فى استى * قال أنى فقلت فى وسط جحرى

(وقال أيضا يفضل حشيش الفقراء رحمه الله)

لك الخير لا تسمع كلام المفند * ودونك في تفضيلها غير مقلد

سألت عن الخضراء والخمر فاستمع * مقالة ذي رأي مصيب مسدد

وحققت ما بالخمر بعض صفاتها * أتشرب جهرا في رباط ومسجد

عليك بها خضراء غير مبالغ * بأبيض ورق أو بأحمر عسجد

ولكن على رغم المدام هدية * تنزه عن بيع بغير التزهد

رياضية تحكي الجنان اخضرارها * وخمرهم كالمارج المتوقد

مدامهم ينسي المعاني وهذه * تذكر أسرار الجمال الموحد

هي السر ترقى الروح فيها إلى ذرى الـ * ـعوالم في معراج فهم مجرد

بل الروح حقا لا يحل بربعها * هموم ولا يحظى بها غير مهتدي

ولا داسها العصار عمدا ودنس الدنان بختوم من القار أسود

ولا تتعب الأبدان عند نزالها * وفي القيء إذ تبدو كزرق عدد

ولا تسخف الناس عقلا بينهم * لعمري ولا تدعى لديهم بمفسد

وفي طرف المنديل يوما وعاؤها * ويعتاض عن حمل الزجاجة باليد

وتخلص من إثم وحد ولا ترى * ذليلا وتنجو من نديم معربد

وتشري بها في العسر واليسر دائما * ولا تتقي فيها ليالي التعبد

وتأمن كبسات الحماة وكيدهم * وتسلم من جور الولاة ولا تدي

وتغدو بها فاضلا ذا نباهة * ظريفا ولا يغشاك فرط تبلد

وتصبح عند الناس غير مبغض * وتحظى من كل بحسن التودد

وإن ذاقها المعشوق وافاك خلسة * من الحاسد الواشي على غير موعد

ومن فضلها في الطب جودة هضمها * وهيهات يحصي فضلها المعدد

ولا سيما إن كان فيها منادمي * غزال كغصن البانة المتأود

ينادم بالشعر اللطيف وتارة * يغني فيزري بالحمام المغرد

يغازلني سرا بعيني غزالة * ويبسم عن ثغر كدر منضد

فلا تستمع فيها مقالة عاذل * يصدك عنها واعص كل مفند

(وقال أيضا يفضل الخمر على الحشيش رحمه الله)

فديتك نور الحق قد لاح فاهتدي * نديمي وكن في اللهو غير مقلد

أترضى بأن تسمى شبيه بهيمة * بأكل حشيش يابس غير أرغد

فدع رأي قوم كالدواب ولا تدر * سوى درة كالكوكب المتوقد

مدام إذا ما لاح للركب نورها * وقد ضل ليلا عاد بالنور يهتدي

حشيشتهم تكسو المهيب مهانة * فتلقاه مثل القاتل المتعمد

وتبدو على خديه مثل اخضرارها * فيضحى بوجه مظلم اللون أربد

وتقعد من ذهن النديم خياله * فينظر بيض الصباح كأسود

وتجرتنا تكسو الذليل مهابة * وعزا فتلقى دونه كل سيد
وتجلى فتجلى هم كل منادم * ويروى بها من شربها قلبه الصدى
وتبدو وفيها دوسره وتسره * فيشبهها لونا بخد مورد
وفيها على رغم الحشيش منافع * فقل في معانيها وصفها وعدد
وفي غيرها للناس كل مضرة * فحدث بكل السوء عن وصفها الردى
وحقك ماذاق الحشيش خليفة * ولا ملك فاق الانام بسودد
ولا جد في وصف لها قط شاعر * بتنميق ألفاظ كالجمان معبد
ولم تضرب الاوتار في مجلس لها * وماذاك الا للشراب المورد
أتحسب من غير المدامة راحة * اذا ما بدت في الكاس تجلى على اليد
بها ينثنى المعشوق نشوان مائلا * بقد كغصن البانة المتاود
يعاطيك راحا مثلها في رضابه * ومبسمه مثل الحباب المنضد
وينعم بالوصل الذى كان باخلا * به ثم ينسى كل ما كان في الغد
أعن مثلها يا صاح يصبر عاقل * لقد كنت في تركى لها غير مهتدى
ولولا فضول الناس ما بت صاحيا * ولم أستمع فيها مقال المفند
فخذها ولا تسمع مقالة لائم * وان حرمت يوما على دين أحمد

تامل هاتين القصيدتين وكيف ناقض بينهما وبهذا يعرف حذق الشاعر فانه يمدح الشئ ويذم ضده ثم يعكس فيميل الطباع الى ما مدح ويصرفها عن ما ذم من غير أن يغير حقيقة هذا ولا هذا وقال أيضا

ايا حبذا دوح الناظلاله * فسابلنا فيه مقيل ومسرح
سرينا اليه خلسة كنسيمه * وعدنا كاغصان به نترنح

(وقال وهو ببستان البهاء بن سيده)

ألا يا بهاء الدين ليس بنادم * نديمك بل تسدى اليه المكارم
خرجنا وبلغنا اذ مكرنا بنهركم * ووجهك وضاح وثغرك باسم

(وقال رحمه الله في أحول لاثط)

يا ظريفا يكاد يقطر من عطفيه ماء اللواط في كل واد
عشقه بي أفات عينيك يغنى * حول فيهما عن الفؤاد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لى صاحب قال لك المنى * بمن هو دون الورى مغرى
فقلت أنى زانيا قال لا * ولكن جادت ولى نيق

محمد بن محمد بن محمود بن مرداش شهاب الدين بن عبد الله

كان في أول أمره جنديا وخدم بحماة وصحب صاحبها الملك المنصور ثم أبطل ذلك ولبس زى العدول وجلس في مركز الرواحية بدمشق وبها ولد وتوفى (ومن شعره)

أقول لمسوالك الحبيب لك الهنا * برشف فم ما ناله ثغر عاشق

محمد بن محمد شهاب الدين بن مرداش

فقال وفى احشائه حرقة الجوى * مقالة صب للديار مفارق
تذكرت أوطانى فقلبى كماترى * أعلله بين العذيب وبارق
قال الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى ما أحلى قول محيى الدين بن قرناص
سألتك يا عود الاراك لأن تعد * الى ثغر من أهوى فقبله مشفقا
ورد من ثنيات العذيب منهلا * تسلسل ما بين الابيرق والنقا
(ولابى مرداش رحمه الله تعالى وعفا عنه)
ولما التقينا بعد بعد وفى الحشا * لواعج شوق فى الفؤاد تحتم
أراد اختبارى بالحديث فما رأى * سوى نظر فيه الجوى يتكلم
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
ومهفهف الأعطاف معسول اللمى * كالغصن يعطفه النسيم اذا سرى
قال اسقنى فاتيته بزجاجة * ملئت قراحا وهو لاه لا يرى
وتأرجت برضابه وأمدها * من نار وجنته شعاعا أحمرا
ثم انثنى ثملا وقد أسكرته * برضابه وبوجنتيه ومادرى
(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)
قال لى ساحر اللواحظ صف لى * هيفى قلت يا رشيق القوام
لك قد لولا جوارح جفنيك لغنت عليه ورق الحمام
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
حتام لا تصل المدام وقد أتت * لك فى النسيم من الحبيب وعود
والنهر من طرب يصفق فرحة * والغصن يرقص والرياض تميد
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
قد صنت سر هوا كم ضنا به * ان المتيم بالهوى لضنين
فوشت به عينى ولم أك عالما * من قبلها أن الوشاة عيون
(ومن شعر ابن مرداش رحمه الله تعالى)
لقد لذلى من بعد طول تنسكى * غرامى بمعسول اللمى وتهتكى
وأصليت قلبى فى جحيم صدوده * وان كان فى توحيده غير مشرك
ولم أنس اذ ودعته وحشاشتى * تقابل جيش الشوق فى كل معرك
فلو يسمع الشكوى حسود لراعه * غريب الهوى من حيث أشكى ويشتكى
ولما سرت من نحوه نسمة الصبا * يفوح شذاها كالعبير المسك
علمت يقينا أن نار ذكائه * أعادت نسيم الريح من عرفها الذكى
(وقال أيضا رحمه الله فى خياط)
رأيت فى السوق خياطا محاسنه * تزهو على البدر اذ يبدو من الأفق
ان قرض الخيط فى فيه والصقه * الى ثناياه كنظم الدر فى النسق
تكسوه نور ثناياه فتحسبه * على المراشف خيط الصبح فى الشفق

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أراه بعيدا وهو من نفسي أدنى * الى وألقاه اذا غاب بالمعنى
وأشتاقه شوق الرياض الى الحيا * عيوني وان أضحى فؤادي له مغنى
تشهد نومي اذ جفاني لأجله * ٣ وسال من الصبر الى المقلة الوسنى
وكيف يلام القوم في عشق مقلة * لو احظها تلقاك بالحسن والحسنى
يلوم عليه الحاسدون وبيننا * من الود ما يبقى الزمان وما يفنى
اذا ما قطعت العمر في ظل عشقه * فلله ما أحلاه عيشا وما أهنى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قمر بنظري ليس فيه نفور * انى بعشق عذاره معذور
قمر يميس به كاشاه الصبا * غصن يسر الناظرين نضير
يرنو الى بناظر فيه الرضا * فيغور في قلبي الجوى ويغير
وتزيدني ألطافه شغفا به * وقليل احسان الحبيب كثير
واذا أتاني زائرا وافى وفي * ديباجتيه نضرة وسرور
لا يعتريه تكلف أنى سرى * سرا ولا يذروه حين يزور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ولرب ليل سرت فيه والدجى * يدعى لفرط ظلامه بالكافر
طورا أضل عن الطريق واهتدى * طورا بنجم من هلال الحافر

(وقال أيضا سامحه الله تعالى دو بيت)

أخفيت هواك عن جميع البشر * فضا بحديث سرك المستتر
فاصار وكاد يختفي بالفكر * عن فرط ذكاه لولا نظري

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

كلما زادني اللوم ملاما * في هوى من أحب زدت هياما
أنا من معشر اذا سمعوا العذ * ل تجافوا عنه ومروا كراما
لي سمع للمنطق العذب الا * انه لا يعي سواه كلاما
يصبح العاذلون في الهرج والمر * ج وقلبي لا يستفيق غراما
وجفاني الذي أحب وأجفا * ني يبيتون سجدا وقياما

(وقال أيضا)

طرب الدوح من غناء الحمام * وتثنى سكرا بغير مدام
وسقته سحب الغوادي فأضحى * باسم النور من بكاء الغمام
باسما في كمامه وابتسام الشـ * ـعب يخفى لامعن في الاكمام
كيف لا يزدهيه عجب وقد اصـ * ـبح يحكيك يا رشيق القوام
يا حمام الاراك لا تصرب اللحـ * ـن فحسبي ما بي من الاسقام
لا تبح بالذي تجن فتلقى * ما الاقى من كثرة اللوام

٣ قوله وسال الخ هكذا بالاصل ولا يخفى ما فيه فليحرر

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ولقد قطعت العيش فى زمن الصبا * قطع امرئ عن غيه لا يرجع
ايام التى الحادثات بشــــاها * ياساوانف الخطب عنى اجدع
والآن قد ولى الشباب واقبل الشيب الملم وخطبــــه لا يدفع

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

تقضت شهور بالبعاد واحوال * جرت بعدكم فيها امور واحوال
فان يسر الله التلاقى ذكرتها * والاولى فى هذه الارض امثال

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ياقرى ان جزت وادى الاراك * وقبلت اغصانه الخضر فاك
أرسل الى عبدك من بعضها * فاننى والله مالى سواك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

روى دمع عينى عن غرامى فأشكلا * ولكنه روى الحديث فاشكلا
وأسنده عن واقدى أضالعى * فاضحى صحيحا بالغرام معللا

(وله أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

وافى النسيم وقد تحمل منكم * لطفا يقصر فهمه عن علمه
وشكا السقام ومادرى ماقد جرى * وأنا أحق من الرسول بسقمه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان طال ليلى بعدكم فلطوله * عذر وذلك لما أقاسى منكم
لم تسر فيه نجومه لكنها * وقفت لتسمع ما احدث عنكم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عجبا لشعرف يحدث عنكم * ماذا يقول وما عساه يبوح
والكون اما صامت فمعظم * حرماتكم أوناطق فمسبح

(وقال أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

من لأسير أصبحت أيدته * فى الدوح عن حاله تسائله
فهو يغنى مبدلحزن لها * وهى بأوراقها تراسله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حتى اذا رق جلباب الدجى وسرت * من تحت أذياله مسكية النفس
تبسم الصبح اعجابا بحلوتنا * ووصلنا الطاهر الخالى من الدنس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

جيادك يامن طبق الارض عدله * وحاز باعلى الجد أعلى المناصب
اذا سابقتها فى المهبــــة غرة * رياح الصبا عادت لها كالجنائب
ولولم يكن فى ظهرها كعبة المنى * لما شبهت آثارها بالمحارب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ياسيدي أوحشت قوما مالهم * عن حسن منظرك الجميل بديل
وتعللت شمس النهار فمالها * من بعد بعدك بكرة وأصيل
وبكى السحاب مساعد التفجعي * من طول هجرك والنسيم عليل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بي من أمير تشكى * وهو يذيب الجوانح
لما حكى الظبي حسنا * حنت اليه الجوارح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

انظر الى الازهار تلق رؤسها * شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعبيرها قد ضاع من أكمامها * وغدا باذيال الصبا متمسكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولما أشارت بالبنان وودعت * وقد أظهرت للكاشحين تشهدا
طفقنا نبوس الارض نوهم أننا * نصلي الضحى خوفا عليها من العدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما أبطأت أخبار من أحببته * عن مسمعي بقدومه ورجوعه
الا جرى قلبي اليه تشوقا * وشكى اليه تشوقي بدموعه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يقولون شبهت الغزال بأهيف * وهذا دليل في المحبة واضح
ولو لم يكن لحظ الغزال كلحظه أحوراً لما تاقت اليه الجوارح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يقول لي الدولاب راض حبيبك الـ ـطول بما يهوى من الضر والنفع
فاني من عود خلقت وها أنا * اذا مال عني الغصن أسقيه من دمعي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

الصب بك المتعوب والمتعوب * والقلب بك المسلوب والمسبوب
يامن طلبت لحاظه سفك دمي * مهلا ضعف الطالب والمطلوب

قيل ان الشيخ صدر الدين بن الوكيل كان يقول وددت لو أخذ شعري كله وأعطاني هذين البيتين وله غير ذلك وكل شعره مليح رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن أحمد أبو عبد الله الاندلسي

محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله التيمي الاندلسي ابن الحداد الشاعر له ديوان شعر كبير وكتاب في العروض اختص بالمعتصم بن صمادح توفي سنة ثمانين وأربعمائة

(ومن شعره قوله من قصيدة)

بعيشكما اذات لمين فانني * أراح بشم الروح من عقداتها
فقد عبقت ريح النعامى كأنما * سلام سليمى فاح من نفحاتها
وثم عاء للقلب المتيم نزل * فعوجا بتسليم على سلماتها
مشاعر تهيام وكعبة فتنة * فؤادي من حجاجها ودعاتها

فكم صافحتني من مناها يد المنى * وكم هب عرف اللهو في عرفاتها

عهدت بها أصنام حسن عهدتني * هوى عبد عزاها وعبد مناتها

أهل باشواقي اليها وانثني * شرائعها في الحب حق تقاتها

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

هم في ضميرك خيموا أم قوضوا * وهم في جفونك أقبلوا أم أعرضوا

وهم رضاك من الزمان وأهله * سخطوا كما زعمت وشاتك أم رضوا

أهواهم وان استمر قلاهم * ومن العجائب أن يحب المبغض

(وله أيضا)

وقد هوت بهوى نفسي مها سبا * فهددت مضر من تيمت سبأ

كأن قلبي سليمان وهدهده * طرفي وبلقيس ليلى والهوى النبأ

محمد بن أحمد بن الصابوني الاشبيلي

محمد بن أحمد بن الصابوني الصدفي من أهل اشبيلية

قال ابن الابار ذهبت الآداب بذهابه وختمت الاندلس شعراءها به ذهب الى المشرق فتوفي بالاسكندرية وهو طالب مصر سنة أربع وستمائة (ومن شعره) من قصيدة رحمه الله تعالى

أقسم فرق الليل عن سنة الضحى * وأهبط خصر القاع من كفل الدعص

الى أن أرى برقا اذا عمت وجهه * رأيت جبين البدر مكتمل القرص

(وقال أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

لقد حجبت زج الحواجب سلوتي * ومن لحظ هذا أصميت بالحواجب

وواوات أصداغ أقارب نصبة * لنوناتها تدعى بوصف عقارب

وميم فم من تحت صاد لشاربه * سلافا حواها ختم صاد لشارب

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أما وعذار فوق خديك انه * لأشكل فعلي مقلتيك لفاعل

وما خيلت نفسي الى بانه * ستفعل أفعال السيوف الحمائل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت في خده عذارا * خلعت في حبه عذاري

قد كتب الحسن فيه سطرا * ويولج الليل في النهار

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

يسقي الرحيق المختوم من يده * ختامه من عذاره مسك

أسبل دمعي من عقده دررا * جسمي لفرط الضنى بها سلك

محمد بن أحمد القدوجي

محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود القدوخي أبو نصر الكاتب

الاوابي كان كاتبا على أعمال السواد من قبل الوزير ابن هبيرة وكان شيخا فاضلا نبيلا أديبا حاذقا صنف عدة رسائل منها رسالة في الربيع وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة

(ومن شعره)

ما العين جنت على القلب ذنب * انما رسول اللحظ القلب

والهوى قائد القلوب فان سلط جيش الغرام فالقلب نهب
أحياة بعد التفرق يا قلب * فأين الهوى وأين الحب
كان دعوى ذاك التأوه للبين ولم ينصدع لشملك شعب
ان موت العشاق من ألم الفر * قة في الحب سنة تستحب
وعلاج الهوى عذاب المحبين ولكنه عذاب عذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يارب عفوك انني في معشر * لا أبتغي منهم سواك ملاذا
هذا ينافق ذا وذا يغتاب ذا * ويسب هذا ذا ويشتم ذا ذا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالت وقد عاينت حمرة كفها * لا تعتبن فالعهد غير مضيع
ما ان تعمدت الخضاب وانما * زفرات حبك أوقدت في أضلعي
فبكيت من شوقي دما فمسحته * بأناملي فتخضبت من أدمعي

وله ترسل مليح رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري

محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس الشيخ الامام العالم الحافظ المحدث فتح الدين أبو الفتح ابن الفقيه أبي عمرو ابن الحافظ أبي بكر اليعمري

كان حافظا بارعا أديبا بليغا مترسلا حسن المحاورة لطيف العبارة فصيح الالفاظ كامل الادوات لا تمل محاضرته كريم الاخلاق زائد الحياء حسن الشكل والعمة وهو من بيت رياسة وعلم سمع وقرأ وارتحل وكتب وحدث وأجاز أجاز له عبد اللطيف وكناه بابي الفتح وسمع حضورا سنة خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العماد وفي سنة خمس وثمانين كتب الحديث عن الشيخ قطب الدين بن القسطلاني وقرأ على أصحاب ابن طبرزذ وأصحاب الكندي وأصحاب الخرستاني وارتحل الى دمشق سنة تسعين فكان يدرك القمر ابن السخاوي فعاقه بلبيس قال الشيخ شمس الدين رأيت مشيخته تقارب الالف ونسخ بخطه واجتاز وانتقى شيئا كثيرا ولازم الشهادة مدة وكان يسمع كتبا كبارا أمهات بعدة منها مصنف ابن أبي شيبة ومسنده والمحلى والتمهيد وجامع عبد الرزاق وتاريخ أبي خيثمة والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعاجم الثلاثة للطبراني وطبقات ابن سعد وتاريخ المظفري وغير ذلك وصنف عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير والنفح الشذي في شرح الترمذي ولم يكمل وكتاب بشرى اللبيب بذكر الحبيب ونظم المدح وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الالفاظ عذب النظم بلا كلفة وكتب بالمغرب طبقة كما كتب بالمشرق (فمن شعره) قوله رحمه الله تعالى

عهدي به والبين ليس يروعه * صب براه نحوله ودموعه
لا تطلبوا في الحب ثأر متيم * فالموت من شرع الغرام شروعه
يا ساكني الوادي بمقتضى الهوى * حتى متى ما طاب لي مرجوعه
افدى الذي عنت الرجود لطبه * انحل معنى الطرف فيه جميعه
البدر من كان به وكانه * والغصن من عطف عليه ينوعه

أهواه معسول المراشف واللمى * حلو الحديث ظريفه مطبوعه
دارت رحيق لحاظه فلثابها * سكر يجل عن المدام صنيعه
يجني فاضمر عتبه فاذا بدا * فجماله عما جناه شفيعه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قضى ولم يقض من احبابه اربا * صب اذا مر خفاق النسيم صبا
راض بما صنعت أيدي الغرام به * فحسبه الحب ما أعطى وما سلبا
لا تحسبن قتيل الحب مات ففي * شرع الهوى عاش للاخلاص منتسبا
في جنة من معاني حسن قاتله * لا يشتكي نصبا فيها ولا وصبا
ما مات من مات في أحبابه كائنا * وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا
فالسحب تبكيه بل تسقيه هامية * وكيف تبكي محبا نال ما طلبا
فطوقت جيدها الورقاء واختضبت * له وغنت على أعواده طربا
ومالت الروضة الغناء راقصة * تصبو وتنثر من أوراقها ذهبا
فالغصن نشوان يثنيه الغرام به * كأنه من حميا وجده شربا
والروض حمل انفاس النسيم شذا * ازهاره راجيا من قربه سببا
فراقه الورد فاستغنى به وثنى * عطفا اليه ومن رجع الجواب أبى
ففارقت روضها الازهار واتخذت * نحو الرسول سبيلا وابتغت سببا
وحين وافته نادت عند رؤيته * لمثل هذا حبيبا فليحل سبا
تهللت وجنات الورد من فرح * وأعين النرجس انهلت له لغبا
سقته واستوسقت من عرفه أرجا * أذكى واعطر أنفاسا اذا انتسبا
وأملت لمحة من حسن قاتلها * فاجفلت رهبا اذ لم تطق هربا
اما درى حين جد الوجد ان لها * من دمعها ولها من حسنه حجبا
وبانة الشيح جادتها سحائبها * اورقت وفاء وكفت حولها عذبا
عرارها وخزامها وما حملت * من البشام سقاه الغيث منسكبا
والعاذلون لووا اكتافهم حزنا * والكاشحون ثنوا أعطافهم حربا
لم يبق عذل ولا لوم يؤنبه * سيان ان بعد اللاحي وان قربا
ولم يكن قبل ذا يصغي لهم أذنا * ولا تخوف يوما أعين الرقبا
وربما طاف شيطان السلو به * فارسل الشوق من آماقه شهبا
أفديه من حافظ للعهد اذ نقضوا * عهدا ومن صادق في الحب ما كذبا
راض الصبابة واستحلى لواعجها * حتى استلان لمتنها الذي صعبا
تراه منتقضا للوصل مقتضيا * طورا ومكتئبا البين مرتقبا
يستخبر الركب هل شط المزار بهم * والوهم أعجم انى خاطب العربا
بالله يا نسمات الريح هل خبر * عنهم يعيد لي العيش الذي ذهبا
يا لوافاي فؤاد لم يذب أسفا * وأي قلب غداة البين ما وجبا

ناديت

يا ديب بالسفح قابباقي ضمائمهم * لا يذكر السفح الا حن مغتربا
عيران تصرعه الذكرى اذا خطرت * والريح ان نسمت والدمع ان نضبا
يرتاع للقضب ان ماست معاطفها * ليناً وكان يروع السمر والقضبا
شوقا الى غصن بان مثمر قمرا * على كثيب نقا بالحسن منتقبا
تضرم الماء في جنات وجنته * نارا واضرم في احشائنا لهبا
لولم يكن بابلي الريق مبسمه * لما كتبتني ثغره من دره حببا
لا الخوانه ما فيه منظرها * ولم ينل مثله عرفا ولا ضربا
والبرق يخفق للماشام بارقه * فالمزن تبكي له ان اعوز الشنبا
من لي ولكبد الحرا ومقلتي الصبرى استهلت وجمت دمعها سحبا
ومن لمضنى اذا بح السقام به * والحب لم يرض الا روحه سلبا
ما زال يتعبه حتى استراح به * وانما يألف الراحات من تعبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما شروط الصوفي في عصرنا قط * ما سوى ستة بغير زياده
وهي نيك العلوق والسكر والبطـ * ـلة والرقص والغنا والقياده
واذا ما اهتدى وابدى اتحادا * وجلا من خلوة واعاده
واتى المنكرات عقلا وشرعا * فهو شيخ الشيوخ ذو السجاده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه * حتى يعيد زمان الوصل مبديه
أصبو الى البان بانت عندها حرقي * تعللا بليالي وصلها فيه
عصر مضى وجلابيب الصبا قشب * لم يبق من طيبه الا تمنيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

صرفت الناس عن بالي * لخبل ودادهم بالي
وحبل الله يعصمني * به علقت آمالي
فمن يطو الورى طرا * فاني ذلك السالي
فلا وجهي لذي جدة * ولا ميلي لذي مال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

فقري لمعروفك المعروف يغنيني * يا من أرجيه والتقصير يرجيني
ان أوثقتني الخطايا عن مدى شرف * نجا بادراكه الناجون من دوني
وغض من أملي ما ساء من عملي * فان لي حسن ظن فيك يكفيني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عذيري من دهر قصدت معاتبا * لما تبع الفتى فاقصد من قصد
رجوت به وصل الحبيب فعندما * تبدى له المعشوق قابله الرصد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يابديع الجمال شكر جمالك * أن تواقي عشاقه بوصالك
كنت عطفا لهم وقلبك قاس * فهم يأخذون من ذا الدلالك
غير أن الكمال أولى بذا الحسن ومن للبدو ومثل كمالك
فابلت وجهك السماء فشكل الشبدر ماقي مرآتها من خيالك
مثلته لكن رسوم صداها * كلفته فقصرت عن مثالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ان غص من فقرنا قوم غنى محضوا * فكل حزب بما أوتوه قد فرحوا
ان هم أضاعوا لحفظ المال دينهم * فان ما خسروا أضعاف ماربحوا

وكانت وفاة الشيخ فتح الدين بن سيد الناس حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ومولده رابع عشر القعدة سنة احدى وستين وستمائة رحمه الله

محمد بن محمد الشهير بالامام المفتي

محمد بن محمد بن عبد القادر الانصاري الشيخ الامام المفتي بركة الوقت بدر الدين ابو اليسر ابن قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ الدمشقي الشافعي مدرس الدماغية والعمادية

ولد سنة ست وسبعين وستمائة وسمع كثيرا من ابيه وابن شيبان والفخر علي وبنت مكي وحضر على ابن علان وحدث بصحيح البخاري عن اليونيني وكان يلازم حلقة الشيخ برهان الدين وعرض عليه قاضي القضاة فامتنع واستعفى وصمم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وعظمه شكر نائب دمشق واعتقد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مدة مديدة وتركها وكان مقتصدا في لباسه واموره وزار القدس فتعلل هنالك ونقل الى دمشق فمات بها في شهور سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند ابيه بسفح قاسيون وشيعه الخلائق وحمل على الرؤس رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن ابراهيم الشهير بابن النحاس

محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي نصر الامام العلامة شيخ العرب بهاء الدين بن النحاس الحلبي النحوي شيخ العربية بالديار المصرية

ولد في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة سمع ابن المنى والموفق بن يعيش وأبا القاسم بن رواحة وابن خليل وقرأ القراآت على ابي عبد الله الفاسي وأخذ العربية عن جمال الدين بن عمرون ودخل مصر لما خربت حلب وأخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس للافادة فتخرج به جماعة من الائمة وكان من أذكياء بني آدم وله خبرة بالمنطق واقليدس متهورا بالدين والصدق والعدالة مع اطراح الكلفة يمشي في الليل بين القصرين بقميص وطاقية على رأسه فقط وكان حسن الاخلاق فيه ظرف النحاة وانبساطهم وكانت له صورة كبيرة في صدور الناس وفي حل المشكلات واقتنى كتبا نفيسة ولم يتزوج قط وكانت له اوراد من العبادة قال قطب الدين عبد الكريم كان كثير التلاوة كثير الذكر كثير الصلاة صحيحه يسعى في مصالح الناس وكان لا يدخر شيئا وكان عنده من اصحابه ومن الطلبة من ياكل على مائدته وكان لا يتكلم في حل النحو الا بلغة العوام لا يراعي الاعراب قال الشيخ اثير الدين كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيي الدين محمد بن عبد العزيز

المار وفي المقيم بالاسكندرية شيخي الديار المصرية ولم ألق أحدا أكثر سماعا لكتب الأدب من الشيخ بهاء الدين وانفرد بسماع الصحاح للجوهري وكان كثير العبادة والمروءة والرحم على من يعرفه لا يكاد يأكل شيأ وحده وكان ينهى عن الخوض في الصفة وله تودد الى من ينتمي الى الخير وولي التدريس بجامع ابن طولون وبالقبة المنصورية وله تصدير بمصر ولم يصنف شيأ الا املاء على كتاب المقرب لابن عصفور من أول الكتاب الى باب الوقف او نحوه توفي يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وكنت أنا واياه نمشي بين القصرين فمر علينا صبي يسمى بجمال وكان مصارعا فقال الشيخ بهاء الدين ينظم كل منا في هذا المصارع فنظم الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى

مصارع تصرع الآساد سمرته * تيها فكل مليح دونه همج
لما غدا راجحا في الحسن قلت لهم * عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج

ونظم الشيخ أثير الدين ابو حيان رحمه الله

سباني جمال من مليح مصارع * عليه دليل للملاحة واضح
لئن عز منه المثل فالكل دونه * وان خف منه الخصر فالردف راجح

قال الشيخ اثير الدين ومع الشيخ شهاب الدين الفراري نظمنا فنظم

هل حكم ينصفني من هوى * مصارع يصرع اسد الشرى
مذ فر مني الصبر في حبه * حكى عليه مدمعي ما جرى
اباح قتلي في الهوى عامدا * وقال كم من عاشق في الورى
وميته في اسرحي ومن * اجفان عينيه اخذت الكرى

وقال الشيخ اثير الدين انشدني الشيخ بهاء الدين يخاطب رضي الدين الشاطبي وقد كلفه ان يشتري له قطرا

ايها الاوحد الرضي الذي طا * ل علاه وطاب في الناس نشرا
انت بحر لا غرو ان نحن وافيـ * ـناك راجين من نداك القطرا

وانشدني لنفسه ما كتب على منديل

ضاع مني خصر الحبيب نحولا * فلهذا اضحى عليه ادور
الفت خرقتي برقة ذات * عن نظير كما حكتها الخصور
أكتم السر عن رقيب ولهذا * بي يخفى دموعه المهجور

وانشدني لنفسه ايضا رحمه الله تعالى

اني تركت لذي الهوى دنياهم * وظللت انتظر الممات وارقب
وقطعت في الدنيا علائق ليس لي * ولد يموت ولا عقار يخرب

وله ايضا رحمه الله تعالى في مليح شرطوه

قلت لما شرطوه وجرى * دمه القاني على الخد اليقق
ليس بدعا ما اتى فعلهم * هو بدر مشرق بالشفق

وكتب الخط الفائق [illegible] وقرأ على جماعة من اهل عصره ومصره وقرأ عليه الشيخ

شمس الدين الذهبي وكان يحفظ ثلث صحاح الجوهري رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر قاضى القضاة
بدر الدين ابو عبد الله الكنانى الحموى الشافعى

محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة

ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ بن عزون وغيره وبدمشق من الراقى بن ابى اليسر وابن عبد الله وطائفة وحدث بالشاطبية عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبى وحدث بالكبير وتفرد فى وقته وكان قوى المشاركة فى علم الحديث والفقه والاصول والتفسير خطيبا تام الشكل ذا تعبد وأوراد وحج وله تصانيف درس وأفتى واشتغل فولى خطابة القدس ثم طلبه الوزير ابن السلعوس فولاه قضاء مصر ورفع شأنه ثم حضر الى الشام قاضيا وولى خطابة الجامع الأموى مع القضاء ثم طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد وامتدت ايامه الى ان شاخ واضر وثقل سمعه فعزله بقاضى القضاة جلال الدين القزوينى سنة سبع وعشرين وسبعمائة وكثرت أمواله وباشر آخرا بلا معلوم على القضاء ولما رجع السلطان من الكرك صرفه وولى جمال الدين الزرعى فاستمر نحو السنة ثم اعيد بدر الدين بن جماعة وولى مناصب كبارا وكان يخطب من انشائه وصنف فى علوم الحديث وفى الاحكام وله رسالة فى الكلام على الاسطرلاب وتوفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة رحمه الله

محمد بن أحمد الهاشمى

محمد بن أحمد الهاشمى الشهير بابى العبر

كنيته أبو العباس فصيرها أبا العبر ثم انه كان يزيدها كل سنة حرفا فمات وهو أبو العبرطرد وطيل طليق مكندى بك بك بك وكان شاعرا ترك الجد وعدل الى الهزل حبسه المامون وقال هذا عار على بنى هاشم فصاح فى الحبس نصيحة لأمير المؤمنين فاخبروه فاستحضره وقال هات نصيحتك فقال الكشكية اصلحك الله لا تطيب الا بكشك فضحك منه وقال ارى انه مجنون فقال ابو العبر انما مخط جوب فقال له ويحك ما معنى قولك فقال اصلحك الله زعمت عنى مجنون فقال انما امتخطت حوت فاطلقه وقال أظنني فى حبسك ما ثوم قال بل ما بصل فقال أخرجوه عنى ولا تقم فى بغداد فهذا عار علينا وكان فى مبدأ أمره صالح الشعر مع توسط لا ينفق مع أبى تمام والبحترى وأضرابهما فعمد الى الحمق وكسب بذلك أضعاف ما كسبه كل شاعر بالجد ومن قوله الصالح

لا أقول الله يظلمنى * كيف أشكو غير متهم
واذا ما الدهر ضعضعنى * لم تجدنى كافر النعم
قنعت نفسى بما ظفرت * وتناهت فى العلى هممى

قال عبد العزيز أبو أحمد كان أبو العبر يجلس فى مجلس يجتمع اليه المجان فكان يجلس على سلم وبين يديه بالوعة فيها ماء وحمأة وقد سد مجراها وبيده قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفى رجليه قلنسوتان ومستمليه فى جوف بئر وحوله ثلاثة يدقون بالهاونين حتى تكثر الجلبة فلا يسمع ويصيح مستمليه من البئر ثم يملى عليهم فان ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من البالوعة ان كان وضيعا وان كان ذا مروءة رشوا عليه بالقصبة من ماء تلك البالوعة ثم يحبس فى ذلك الى أن ينقضى المجلس فلا يخرج أحد منه حتى يغرم درهمين (ومن شعره) الصالح

أيها الأمرد المولع بالهجـ * ـر أفق ما كذا سبيل الرشاد
فكأني بحسن وجهك قد البـ * ـس في عارضيك ثوب حداد
وكأني بعاشقيك وقد أبـ * ـدلت فيهم من خلطة ببعاد
حيث تغضي العيون عنك كما تنـ * ـقبض السمع من حديث معاد
فاغتنم قبل أن تصير إلى كا * ن وأضحى من جملة الأضداد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

رأيت من العجائب قاضيين * هما أحدوثة في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين عمدا * كما اقتسما قضاء الجانبين
هما فأل الدمار لمن يحيى * إذا افتتح القضاء بأعورين
ويحسب منهما من هز رأسا * لينظر في مواريث ودين
كأنك قد جعلت عليه دنا * فتحت بزاله من فرد عين

وكان المتوكل يرمى به في المنجنيق الى البركة فاذا علا في الهواء يقول الطريق جاءكم المنجنيق حتى يقع في البركة فيطرح عليه الشبك ويصطاد ويخرج وهو يقول وماصرى الملك ذا الملك ويصطادني بالشبك كأني بعض السمك ويضحك لي هلك هلك قال بعضهم رأيته يعض آجام سامرا وهو عريان لا يوارى به شئ على يده اليمنى باشق وبيده اليسرى قوس وعلى رأسه قطعة رقة حبل مشدود بالشوطة وفي ذكره شعر مفتول فيه شعر قد ألقاه لصيد السمك وعلى شفته ذوشاب ماطخ فقلت له نرب بيتك ما تصنع قال أصطاد بجميع جوارحي وفي كتاب نثر الدر باقي نوادره وكانت وفاته بعد الاربعين ومائتين رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن أحمد بن عمر الشهير مجد الدين الاربلي

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الشيخ مجد الدين أبو عبد الله بن الظهير الاربلي الحنفي الاديب

ولد باربل في ثاني صفر سنة اثنتين وستمائة وسمع ببغداد في الكهولة من ابي بكر بن الخازن والكاشغرى وبدمشق من السخاوى وكريمة وتاج الدين بن حمويه وتاج الدين بن ابي جعفر وقيل انه سمع من ابن اللتي روى عنه ابو شامة والدمياطي وابو الحسين اليونيني وشهاب الدين محمود وعليه تدرب وبه تخرج وابن العطار وابن الخباز والشيخ جمال الدين الفغفازى وجماعة وكان من كبار الحنفية ودرس بالقيمازية وكان ذا رأى منتقى وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين في الشعر وله ديوان شعر في مجلدين وكانت وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ورثاه الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى بقصيدة أولها

تنكر ليلي واظلمت كواكبه * وسدت على صبح الغداة مذاهبه
بكته معاليه ولم ير قبله * كريم مضى والمكرمات نوادبه
ولا غرو أن تبكي المعالي بشجوها * على الجد إذ أردى وهن صواحبه
فأي امام في الندى وفي الهدى * تمائله آدابه ومآدبه
أظن ارتقى نسر السحاب وانه * علا فوقه فاستنزلته مخالبه

وهي من قصيدة طويلة مليحة (ومن شعر) الشيخ مجد الدين رحمه الله تعالى

حيث الأراك والكثيب الأوعس * وادى يسيم به الفؤاد مقدس
يحمى باطراف الرماح طرافه * عزا وبالبيض المواضى يحرس
وتكاد أنفاس النسيم اذا سرت * من خيفة الغيران لا تتنفس
ويجنب ذاك الشعب انفس مطلب * امست تذوب أسا عليه الأنفس
وتكل منه حذار ليث مخدر * افغابة ذاك الحى ام مكنس
يا جيرة الحى المظلل بالقنا * هل ناركم بسوى الاضالع تقبس
اضرمتموها لا النزيل ودونها * غيران فتاك الحفيظة أشوس

(وقال ايضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

غش المفند كامن فى نصحه * فاطل وقوفك بالغوير وسفحه
واخلع عذارك فى مجاريه اذا * يزداد دمع العاشقين وسحه
واذا سرى سحرا طليح نسيمه * مالت به سكرا ذوائب طلحه
جهل الهوى قوم فراموا شرحه * جل الهوى وصفاته عن شرحه
افدى الذى يغنيه فاتر طرفه * عن سيفه وقوامه عن رمحه
ذو وجنة شرقت بماء نعيمها * كالورد اشرقه نداه برشحه
وكأن طرته ونور جبينه * ليل تالق فيه بارق صبحه
قلبى وطرفى ذا يسيل دما وذا * بين الورى انت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما * تعديل كل منهما فى جرحه
والقلب منزلك القديم فان تجد * فيه سواك من الانام فنحه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أواصل فيه لوعتى وهو هاجر * ويؤنسنى تذكاره وهو نافر
ويغرى هواه ناظرى بادمع * يوردها ورده وهو ناظر
ويفتن فى تيه الملاحة خاطرا * فكل خلى فى هواه مخاطر
ويزور سخطا ثانى العطف معرضا * فلا عطفه يرجى ولا الطيف زائر
محياه زاه بالملاحة زاهر * فقلبى وطرفى فيه ساه وساهر
بخيل على اللدن المهفهف مجيبا * خيال شعركم بها صد شاعر
بطلعة كالروض رنحه الصبا * ترف بماء الحسن فيه ازاهر
وشعر تبدى بالعذار مطرز * فالفؤاد لم يهم فيه عاذر
فان صاد قلبى طرفه فهو ساحر * وان فتنت آياته فهو فاتر
اذا كان صبرى فى الصبابة خاذلا * فمالى سوى دمعى على الشوق ناصر
على ان فيض الدمع لم يرو غلة * من الوجد اذكتها العيون الفواتر

(وقال ايضا رحمه الله يتشوق الى دمشق)

أسل سنى برق الحى يتألق * على الماء أم طيف لأسماء يطرق
فلا نارها تبدو لمرتقب ولا * وعود الامانى الكواذب تصدق

وعل الرياح الهوج تهدى لنازح * من الشام عرفا كاللطيمة يعبق
ديار قضينا العيش فيها منعما * وأياما تحنو علينا وتشفق
سحبنا بها برد الشباب وشربنا * لذيذ كما شئنا مصفى مصفق
مواطن فيها للهم مهوى فكلنا * بحيث مطايا اللهو فيه ونغبق
كلا جانبيه معلم بجمد * من الماء في أطلاله يتدفق
اذا الشمس حلت بينه فهو مذهب * وان حجبها دوحة فهو أزرق
وان فرج الاوراق جادت بنورها * فرقم أجادته الاكف منمق
أظل عليه قاسيون كأنه * غمام معلى أو اغام معلق
تسافر عنه الشمس قبل غروبها * وترجف اجلالا له حين تشرق
وتصفر من قبل الاصيل كأنها * محب من البين المشت مشفق
وفي الشرب المرموق للبر سالب * من النظر الزاهي وللبر مونق
بدائع من صنع القديم ومحدث * تأنق فيه المحدث المتأنق
رياض كوشي البرد تزهو بحسنها * جداولها والنور بالماء يشرق
فمن نرجس يخشى فراق فريقه * ترى الدمع في اجفانه يترقرق
ومن كل ريحان مقيم وزائر * تضاعف رياه الرياح فيعبق
كأن قدود السرو فيه موائسا * قدود عذارى ميلها يترقرق
اذا ما تداعت للتعانق صدها * عيون من النور المفتح ترمق
وقصر يكل الطرف عنه كأنه * الى النسر نسر في السماء محلق
زها ببديع الوشي حسنا كأنما * مدبج روض في نواحيه ملصق
وكم جدول جار يطارد جدولا * وكم جوسق عال يوازيه جوسق
وكم بركة فيه تضاحك بركة * وكم قسطل في الماء للماء يدفق
وكم منزل يغشى العيون كأنما * تألق فيه بارق يتألق
وفي الربوة الشماء للقلب جاذب * وللسمع اصمات وللعين مرمق
فهام بها الوادي ففاضت عيونه * فكل قرار منه بالدمع يلتق
تكفل من دون الجداول شربها * يزيد بصفيه لها ويصفق
اذا أشرف الولدان من شرفاتها * رأيت بدورا في بروج تألق
وفي بردى معنى يشوق ومنظر * يروق ومأوى للسرور ومطرق
اذا أنت من أعلاه أشرفت ناظرا * تجيل عنان الطرف فيه وتطلق
رأيت به بحرا من الدوح مزبدا * وغدرانه حيتانه منه ترمق
تميل مع الافنان فيه كأنها * نشاوى وما دار الرحيق المعتق
وتعطف أعطاف الغصون حمامة * اذا ما تغنت والغدير يصفق
وتجمع فيه كل حسن مفرق * وتشمل الاسي عن حاضريه مفرق
كأن رياض الغوطتين جنوده * يقسم فيها جوده ويفرق

وبالمزة الفيحاء دام نعيمها * جنان تأنى أهلها وتأنقوا
حدائقها من ريها ذات بهجة * بها الراح والريحان والورد محدق
وفى كتف سطرى ومقرى معالم * تعلم أسباب الهوى كيف تعلق
مليك أنفاس النسيم رياضها * كأن سراها فار مسك مفتق
اذا ما تغنت فى ذرا الدوح ورقها * غدا كل عود منه كالعود يخفق
وان جشت أنهارها نسمة الصبا * تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق
جنيت بها ما شئت من ثمر المنى * وغازلنى فيها الغزال المقرطق
وفى بيت أبيات مصايد للنهى * خيول الهوى واللهو فيهن سبق
فكم من كئيب نال فيها ترفقا * بمن كان لا يحنو ولا يترفق
وكم من خلى لازم طرقه الهوى * ينوح كما ناح الحمام المطوق
وفى ساحة الميدان أثواب سندس * لها بهجة تجلو العيون ورونق
كأن شعاع الشمس فى كل وجهة * يفر اذا الغزلان فيه تفرقوا
من الترك لا عانيهم ببالغ المنى * ولا هو عنون عليه فيعتق
عيونهم المرضى ومرضى عهودهم * تؤكد أسباب الهوى وتوثق
أكفهم ترمى ولا دم طائح * وألحاظهم تصمى القلوب وترشق
اذا أرسلوا سود الذوائب خلتها * أساود تأبى أن تصاد فتعلق
وبالجانب الشرقى واد جنانه * محاسنها من جنة الخلد تسرق
تؤلف شمل الماء بعد شتاته * وتجمع شمل الانس وهو مفرق
ومن جسر جسرين الى تل راهط * طلال عنان الانس فيهن مطلق
فكم من غياض فى رياض وجنة * بها كوثر من مائها يتدفق
حدائقها لا ظلها قالص ولا * مجال خيول اللهو فيهن ضيق
رعى الله من ودعت والوجد قابض * عنان لسانى والمدامع تنطق
وفارقتهم لا عن ملال ولا رضا * وغربت عنهم غير قال وشرقوا
لئن حالت الايام دون لقائهم * فما حال لى عهد ولا انحل موثق
أجيراننا بالغوطتين عليكم * سلام مشوق قد براه التشوق
له كل يوم ثوب وجد مجدد * وصبر كما شاءت نوا كم ممزق
أعاتب دهرا صرفه غير معتب * أصرف فيه كنز عمرى وأنفق
نأت بى ولم تسمع خطابى خطوبه * فدام زفيرى والحنين المؤرق
وبدلت عن تلك الطلال وطيبها * منازل صافى العيش منها مرنق
أظل نجى الشوق لا نار لوعتى * تبوخ ولا شمل الاسى يتفرق
وكم ليلة شاب الفؤاد بطولها * وما شاب للظلماء فود ومفرق
وان غيبتنى غشية توهم الكرى * يواصل طيف الهم فيها ويطرق
ويمزج ماء النيل عند وروده * بدمعى أشواق اليكم فاشرق

فياليت شعرى هل تلوح لمآقى * منازل ظبى بالفناء محقق
وهل شائم برق الثنية ناظرى * على القرب يخفى تارة ثم يخفق
وهل بارد من ماء باناس مبرد * لظى كبد حرى لها الشوق محرق
وهل زمن بالصالحية عائد * يبلغنى أقصى المنى ويحقق
وهل يجمعنى والاحبة موقف * لنشكو جميعا مالقيت وما لقوا
وهل لى الى باب البريد وقد نأى * بريد به فيما يبلغ موثق
دمشق اذا اقتنى الليالى فراقها * وقد كنت اخشى منه قدما وافرق
هى الغرض الأقصى ورؤيتها المنى * وسكانها ودى لهم متوثق
ولو لم تكن ذات العماد لما غدت * وليس لها مثل على الأرض يخلق
حنينى اليها ما حييت مرجع * وقلبى أسير الشوق والدمع مطلق
عليها تحياتى غواد روائح * بها الريح تجرى والركائب تخفق
بجامعها المعمور بالذكر بهجة * ومرأى يسر الناظرين ورونق
محاسنه بكر الزمان فصرفه * عليها مدى الايام حان ومشفق
به زجل التسبيح عال يهيجه * حنين الى ذاك الحمى وتشوق
وللعلم فيه والعبادة معلم * جديد على مر الجديدين موثق
وفيه لارباب التلاوة لذة * اذا أخذوا فى شانهم وتحلقوا
كأن مجاج النحل فى لهواتهم * اذا رجعوا الاصوات فيها وأطلقوا
وكم فيه من مثوى نبى ومشهد * بنسبته يسمو محلا ويسمق
وكم قائم لله فيه تهجدا * بدعواته نكفى المخوف ونرزق
مصابيحه تجلو الظلام كأنها * مصابيح فى جو السماء تألق
وقبته ماوى الهلال وبرجه * وفى كل أفق منه للحسن مشرق
وقد جاوز الجوزاء فيه مآذن * بأكنافها نور الجلالة محدق
فواحدها منه الهلال سواره * واخرى لها الجوزاء قرط معلق
واخرى ترى الاكليل فى غسق الدجى * يزان بها منها جبين ومفرق
اذا ما بدا قوس السحاب لناظر * فنباله فى الجو سهم مفوق
وقد نازع النسر العنان كأنه * الى اخويه نازع متشوق
أحاطت به الامواه من كل جانب * وأمثالها فى ارضه تتخرق
فمن بركة فيحاء يدعج ماؤها * ومن جدول ريان كالسهم يمرق
وفوارة تحكى سبيكة فضة * تلألأ ضوؤها او بارق يتألق
فان تعجز الايام وعدا بقربها * فانى موفى الحظ منها موفق
وان ارض طوعا ارض مصر وحرها * بديلا فانى فاقد الرأى اخرق
سقاها فروى كل منفصم العرا * من الدلو دان مرعد السحب مبرق
اذا اثقلت حملا وأوعد مزنه * حسبت عشار النوق للرعد يطلق

وان شهرت سيفا من البرق كفها * رأيت بخديه دم المحل يهرق
على أنه أضحى الكفيل بريها * وان ضن غيثا ماؤها المتدفق

وكان قد وعده الشيخ شهاب الدين محمود وفخر الدين بن الخشاب فأخلفاه فكتب الى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

مواعد الفخر والشهاب * اكذب من لامع السراب
احسنت بالسيدين ظنا * فكان نقشا على تراب
كم اخلفاني فخلفاني * اذ كنت غرا على التراب
بما تكلفت من امور * ما كن من عادتي ودابي
خرجت فيهن من قشوري * فافقراني من اللباب
راغا وفاغا وليس هذا الـ * ـخداع من شيمة الصحاب
لو انصفاني بفرط شوقي * لوافياني بلا طلاب
أو عدلا في الوداد عادا * بعد عدول الى الصواب
هل امنا الصحب من ملامي * والمؤلم المر من عتابي

(فاجابه شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى)

ابارق لاح في صباح * ام نظم الدر في سحاب
ام اسطر فرجيش همي * حين تسارعن في طلاب
لم يرمن قبلها محب * كاتبا سرن في كتاب
ارسلها سيد نداه * يهزأ بالزاخر العباب
الى غريبين لم يزالا * لهامدى الدهر في ارتقاب
لم يخلفا الوعد بل اقاما * ليأخذا الجوع في التراب
ويستطيلا بكل ناب * كالصارم العضب غير نابي
ويصبح الفخر وهو جاث * ينقض للاكل كالشهاب

ولما زاراه كتب الى الامير ناصر الدين الحراني متولي حرب دمشق رحمه الله تعالى

تفضل فخر الدين مثل شهابه * وزارا محل العبد وامتثلا الامرا
وجاآ بجمع ضامرين من الطوى * فما تركوا عندي لبابا ولا قشرا
فاوسعتهم بالرغم مني كرامة * وان كنت بالتحقيق ضقت بهم صدرا
وقالوا جميعا نحلف الله قلت ان * تقبل منكم كان في السنة الاخرى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ادار عقيقا في اناء من الدر * فعاينت شمس الراح في راحة البدر
وأبدت سماء الكاس زهر نجومها * فيا حسن يوم حف بالانجم الزهر
غدت كعبة الافراح اذ طاف ناحرا * بها الهم مصقول الترائب والنحر
غزال له من أخته البعد والسنى * وليس لها در القلائد والثغر
اغارت على اسرار ارواح شربها * وانقذت الافراح من قبضة الاسر

غرير من الاتراك زنجي خاله * كقلبي مقيم من هواه على جمر
اذا ازور سخطا او تلفت راضيا * امات واحيا بالقطوب وبالبشر
وان سل سيف اللحظ او هز عطفه * فيا خجلة البيض القواضب والسمر
تمتع بايام الصبا واغد جامعا * لشمل صبا الايام باللذة البكر
فما العيش الا وصل كاس باخنها * وجارية تسقي وساقية تجري
وداو بحسن الظن بالله دائما * جنيت فعفو الله يجلو دجى الوزر

محمد بن احمد المعروف بقطب الدين القسطلاني

محمد بن احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ميمون الامام الزاهد قطب الدين القسطلاني التنوزي الاصل المصري ثم المكي ابن الشيخ الزاهد أبي العباس ولد سنة اربع عشرة وستمائة ونشأ بها وسمع من ابن البناء والسهروردي وابن الزبيدي وجماعة وقرا العلم ودرس وافتى ودخل في طلب الحديث وسمع ببغداد ومصر والشام والموصل وكان شيخا عالما زاهدا عابدا كريم النفس كثير الايثار حسن الاخلاق قليل المثال طلب من مكة الى القاهرة وولي مشيخة دار الحديث الكاملية الى ان مات وله شعر مليح وروى عنه الدمياطي والمزي والبرزالي وخلق كثير وكان يتوجه الى ابي الهول الذي عند اهرام مصر وهو راس الصنم الذي هناك ويعلو راسه ويضربه بالالكمة ويقول يا ابا الهول افعل كذا افعل كذا الآن جماعة من أهل مصر يزعمون ان الشمس اذا كانت في الحمل وتوجه أحدهم الى أبي الهول وبخر بشكاعي وباذاورد ووقف امامه وقال ٣٣ مرة كلمات يحفظونها وقال معها يا ابا الهول افعل كذا فزعموا أن ذلك يتفق وقوعه وكان الشيخ قطب الدين يفعل ذلك اهانة لابي الهول وعكس الذلك المقصد الفاسد لان تلك الكلمات ربما تكون تعظيما له ضرورة وتوفي الشيخ قطب الدين سنة ستمائة وست وثمانين (ومن شعره)

اذا كان انسي في التزامي لخلوتي * وقلبي عن كل البرية خالي
فما ضرني من كان لي الدهر قاليا * وما سرني من كان في موالي

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ألا هل لهجر العامرية اقصار * فتقضى من الوجد المبرح اوطار
عسى ما مضى من طيب عيشي في الحي * يعود ولي فيه نجوم واقمار
عدمت فؤادي ان تعلقت غيرها * وان زين السلوان لي فهي اعذار
ولي من دواعي الشوق في السخط والرضا * على الوصل والهجران ناه وامار
أأسلو وفي الاحشاء من لاعج الجوى * لهيب اسال الروح فالصبر منهار

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لما رأيتك مشرقا في ذاتي * بدلت من حالي ذميم صفاتي
وتوجهت أسرار فكري سجدا * بجميل ما واجهت من لحظاتي
وتلوت من آيات حسنك سورة * سارت محاسنها بجمع شتاتي
وتلوت أحوالي نغمات معبرا * في الصحو عن سكري لصدق ثباتي
وتحولت أحوال سري في العلى * اذ غبت عن محو وعن اثبات

وتروحت صفتى فرحت مروحا * تطهرا لما أشهـدت من آياتى
لا أشتهى ان أشتهى متنزها * بل اشتهى عن غفلة الشهوات
أنا ان ظهرت فعن ظهور بواطن * شهدت بنطق كان من سكاتى
من كان يجهل ما أقول عذرته * فالشمس تخفى فى دجى الظلمات
فدع العنف والعذول وقل له * الحق أبلج فاستمع كلماتى
لا تيأسن بذاهب من حاضر * اوغائب يدعو الى الغفلات
لا تنظرن لغير ذاتك واسترح * عن كل ما فى الكون من طلبات
نزه مصادر وردها عن كل ما * يلتى بها فى ظلمة الشبهات

قاضى القضاة محمد بن سعادة

محمد بن احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر قاضى القضاة ذو الفنون شهاب الدين
ابن قاضى القضاة شمس الدين الخويى الشافعى قاضى دمشق وابن قاضيها
ولد فى سنة ست وعشرين وستمائة ونشا بدمشق وقد اشتغل فى صغره ومات والده وله احدى عشرة سنة فبقى منقطعا بالعادلية ثم ادمن الدرس والسهر والتكرار مدة بالمدرسة وحفظ عدة كتب وعرضها وتميز على اقرانه وسمع فى صغره من ابن اللتى وابن المقير والسخاوى وابن الصلاح فاجازله خلق من اصبهان وبغداد ومصر والشام ولازم الاشتغال فى كبره وصنف كتابا كبيرا يحتوى على عشرين علما وشرح الفصول لابن معطى ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ وشرح من اول المختصر للقابسى خمسة عشر حديثا فى مجلد قال الشيخ شمس الدين ثم انتقل الى القاهرة فولى قضاء القاهرة والوجه البحرى خاصة واقتطع له من ولاية الوجه البهنسى واقام البهنسى على قضاء مصر والوجه القبلى ولما مات القاضى بهاء الدين بن الزكى بدمشق نقل الخويى اليها سمع منه المزى والبرزالى والنابلسى والختنى وعلاء الدين المقدسى توفى فى بستان صيف فيه بالسهم يوم الخميس خامس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن عند والده بتربته بالجبل كان يعرف من العلوم التفسير والاصولين والفقه والنحو والخلاف والمعانى والبيان والحساب والفرائض
(ومن شعره رحمه الله تعالى)

بخفى لطفك كل سوء اتقى * فامنن بارشادى اليه ووفق
أحسنت فى الماضى وانى واثق * بك ان تجود على فيما قد بقى
انت الذى ارجو فمالى فى الورى * ان الذى يرجو سواك هو الشقى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

اما سواك فبابه لا اطرق * حسبى كريم جوده متدفق
ما ان يخاف بظل بابك واقف * ظمأ وبحر نداك طام مغدق
وحبال جودك لا تزال تعلق * ما خاب يوما من بها يتعلق
بشرى لمن اضحى رجاؤك كنزه * وله الوثوق بانه لا يملق

محمد بن تمام الشهير بالصالحى

محمد بن احمد بن تمام الصالحى الحنبلى الخياط هو الشيخ البركة أخو الشيخ تقى الدين بن تمام

ولد

ولد بطريق الحج سنة احدى وخمسين وستمائة وسمع سنة ست وخمسين من ابن حوة التاجر وتمام السروي وابن عبد الدائم وعبد الوهاب بن محمد وسمع منه خلق كثير واشتهر بالصلاح والتواضع وقد طال عمره وكان يرتزق من خياطة الخلام ومما يفتح عليه ويطعم ويؤثر وكان مليح الوجه بساما لين الكلمة آمارا بالمعروف له وقع في القلوب ومحبة في الصدور ونشا في تصون وعفاف وقناعة وتفقه قليلا وصحب الاخيار مثل الشيخ شمس الدين بن الكمال ورافق ابن مسلم والشيخ علي بن نفيس وكان الامير سيف الدين تنكز يكرمه ويزوره ويذهب هو اليه ويشفع عنده ويقتنع بجواسه وأبطا مشيبه وتوفي ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن قايماز الذهبي

محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الذهبي

حافظ لا يجارى ولاحظ لا يبارى اتقن الحديث ورجاله ونظر علله واحواله وعرف تراجم الناس وأزال الابهام في تواريخهم والباس جمع الكثير ونفع الجم الغفير واكثر من التصنيف ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التاليف وقف الشيخ كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى على تاريخه الكبير المسمى بتاريخ الاسلام جزأ بعد جزء الى ان أنهاه مطالعة وقال هذا كتاب جليل ومن تصانيفه كتاب تاريخ الاسلام عشرين مجلدا وكتاب تاريخ النبلاء عشرين مجلدا والدول الاسلامية وطبقات القراء وطبقات الحفاظ مجلدان وميزان الاعتدال ثلاث مجلدات المشتبه في الاسماء والانساب مجلد نبا الدجال مجلد تذهيب التهذيب مجلد اختصار تهذيب الكمال ثلاث مجلدات اختصار كتاب الاطراف مجلدان الكاشف اختصار التذهيب مجلد اختصار سنن البيهقي خمس مجلدات تنقيح أحاديث التعليق لابن الجوزي المستحلى اختصار المحلى المقتنى في الكنى المغنى في الضعفا العبر في خبر من غبر مجلدان اختصار المستدرك للحاكم مجلدان اختصار تاريخ ابن عساكر عشر مجلدات اختصار تاريخ الخطيب مجلدان اختصار تاريخ نيسابور مجلد الكبائر جزآن تحريم الادبار جزآن أخبار السد أحاديث مختصر ابن الحاجب توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق مجلد نعم السمر في سيرة عمر مجلد التبيان في مناقب عثمان مجلد فتح المطالب في أخبار علي بن أبي طالب مجلد معجم أشياخه وهو ألف وثلثمائة شيخ اختصار كتاب الجهاد لابن عساكر مجلد ما بعد الموت مجلد اختصار كتاب القدر للبيهقي ثلاثة أجزاء هالة البدر في عدد أهل بدر اختصار تقويم البلدان اصاحب حماة نقض الجعبة في أخبار شعبة قض نهارك بأخبار ابن المبارك أخبار أبي مسلم الخراساني وله في تراجم الأعيان لكل واحد منهم مصنف قائم الذات مثل الأئمة الاربعة ومن يجري مجراهم لكنه أدخل الكل في تاريخ العلماء والنبلاء وكان مولده في ربيع أول سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفي في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (ومن شعره)

اذا قرأ الحديث على شخص * وأخلى موضعا لوفاة مثلى
فما جازى باحسان لأنى * أريد حياته ويريد قتلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو أن سفيان على حفظه * فى بعض همى نسى الماضى
نفسى وعرسى ثم ضرسى سعوا * فى غربتى والشيخ والقاضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

العلم قال الله قال رسوله * ان صح والاجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة * بين الرسول وبين رأى فقيه

أمير المؤمنين محمد بن جعفر المستنصر ابن المتوكل

محمد بن جعفر أمير المؤمنين المستنصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدى بن المنصور

كان أعين أقنى أسمر مليح الوجه جسيما مهيبا وكان وافر العقل راغبا فى الخير قليل الظلم محسنا الى العلويين وكان يقول يا بغا أين من قتل أبى ويسب الاتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فدسوا للطبيب ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه فأشار بفصده وفصده بريشة مسمومة فمات ويقال ان ابن طيفور نسى وقال لغلامه افصدنى ففصده بتلك الريشة فمات أيضا وقيل مات بالخوانيق وقيل سم فى كمثراة بابرة وقال عند موته يا أماه ذهبت منى الدنيا والآخرة عاجلت أبى فعوجلت ولم يتمتع بالخلافة لانه ولى فى شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ومات فى ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وعاش ستا وعشرين سنة وقال عند الموت

فما متعت نفسى بدنيا أصبتها * ولكن الى الرب الكريم أصير
وما كان ما قدمته رأى فلتة * ولكن بفتياها أشار مشير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

متى ترفع الايام من قد وضعته * وينقاد لى دهر على جموح
أعلل نفسى بالرجاء وانى * لاغدو على من ساءنى وأروح

(وله فيما نسب اليه من قتل أبيه رحمه الله تعالى)

لو يعلم الناس الذى نالنى * فليس لى عندهم عذر
كان الى الامر فى ظاهر * وليس لى فى باطن امر

قال سبط ابن الجوزى فى المرآة كان المتوكل قد أراد أن ينقل العهد من ابنه المستنصر لابنه المعتز لمحبته لامه وسام المستنصر أن ينزل عن ولاية العهد فأبى وكان يحضره ويتهدده بالقتل فأحضره ليلة وشتمه شتما قبيحا وشتم امه فقام المستنصر وهو يقول والله لولا انى جارية لبعض سواسك لمنعت من ذكرها ولوجب عليك صيانتها فغضب المتوكل وقال للفتح بن خاقان وحق قرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم تلطمه لاقتلنك فقام الفتح ولطمه وقال المتوكل اشهدوا على انى قد خلعته من الخلافة فبقيت هذه الاشياء فى قلبه وعمل ما عمل مما هو مذكور فى ترجمة المتوكل والله أعلم

امير المؤمنين محمد بن جعفر المعتز بالله

محمد بن جعفر امير المؤمنين المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم

ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولم يل الخلافة قبله اصغر منه وبويع بالخلافة عند عزل المستعين بالله وهو ابن تسع عشرة سنة وكانت خلافته ثلاث سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما ومات عن اربع وعشرين سنة وكان مستضعفا مع الاتراك فقالوا له اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان يخافه فطلب من امه مالا لينفقه في الاتراك فابت ولم يكن في بيوت الاموال شئ فاجتمعوا هم وصالح واتفقوا على خلعه وجروه برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صائف فبقي يرفع قدما ويضع أخرى وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن أبي الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضروا محمد بن الواثق من سامرا فسلم عليه المعتز بالخلافة وبايعه ولقبوه المهتدي ثم انهم أخذوا المعتز بعد خمسة أيام وادخلوه الحمام وعطشوه وطلب الماء فمنعوه من ذلك حتى أغمى عليه فاخرجوه وقد سقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا وقال سبط ابن الجوزي في المرآة لما أوقفوه في الشمس طلب نعلا فلم يعطوه فاسبل سراويله على رجليه وقيل انهم نزعوا أصابع يديه ورجليه ثم خنقوه وقيل ادخلوه سردابا وجصصوا جديدا فاختنق ولم يعذب خليفة بمثل ما عذب على صغر سنه وتوفى يوم السبت لست خلون من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن الى جانب أخيه المنتصر وكان أبيض جميل الوجه على خده الايسر خال أسود وصلى عليه المهتدي وأمه رومية وكان نقش خاتمه المعتز بالله وهو ثالث خليفة قتل من بني العباس أو رابع خليفة قتل منهم قال البحتري كنت صاحبا لابي معشر المنجم فتضايقنا مضايقة شديدة فدخلنا على المعتز وهو محبوس قبل أن يلي الخلافة فانشدته ابياتا كنت قلتها

جعلت فداك الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكو والنازل المشكي

وما هذه الايام الا منازل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك

وقد هذبتك الحادثات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك

أما في رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك

أقام جميل الصبر في السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

فدفع الورقة الى خادم على رأسه وقال احتفظ بها فان فرج الله تعالى ذكرني لاقضي حاجتهما وكان أبو معشر قد أخذ له طالعا لمولده فحكم له بالخلافة بمقتضى الطالع فلما ولى الخلافة أعطى كل واحد منا ألف دينار وأجرى له في كل شهر مائة دينار وقال الزبير بن بكار دخلت على المعتز فقال لي يا أبا عبد الله قد قلت أبياتا في مرضي هذا وقد أعياني اجازة بعضها وأنشدني

اني عرفت علاج القلب من وجعي * وما عرفت علاج الحب والهلع

جزعت للحب والحمى صبرت لها * فليس يشغلني عن حبكم وجعي

وما أمل مميتي ليالي أبدا * مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي

امير المؤمنين محمد بن جعفر الراضي بالله

محمد بن جعفر بن أحمد الراضي بالله أمير المؤمنين بن المقتدر بن المعتضد

كان سمحا واسع النفس أديبا شاعرا كريم الاخلاق محبا للعلماء مجالسا لهم ختم الخلفاء في أمور معدة منها أنه آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال وآخر

خليفة جالس القدماء وآخر خليفة كانت عطاياه ونفقاته وجوائزه تجرى على ترتيب الخلفاء الاول وقع حريق بالكرخ فاطلق خمسين ألف دينار لمن احترق قال الصولى دخلت عليه وهو جالس على آجرة قبالة الصانع وكنت انا وجماعة من الجلساء فامر بالجلوس فاخذ كل واحد منا آجرة وجلس عليها واتفق انى قد اخذت أنا آجرتين ملصقتين فجلست عليهما فلما قمنا امر ان يوزن كل آجرة و يدفع الى صاحبها وزنها دنانير قال الصولى فتضاعفت جائزتى عليهم وقد حكى عنه انواع من الكرم ومن شعره وقد تكلم الناس فى انفاقه الاموال

لاتعذلى كرمى على الاسراف * ربح المحامد متجر الاشراف
أجرى كآبائى الخلائف سابقا * وأشيد ما قد أسست أسلافى
انى من القوم الذى أكفهم * معتادة الاتلاف والاخلاف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يصفر وجهى اذا تامله * طرفى ويحمر وجهه خجلا
حتى كان الذى بوجنته * من دم جسمى اليه قد نقلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قد أفصحت بالوتر الاعجم * وأفهمت من كان لم يفهم
جارية تحسب من ظرفها * مخاطبا ينطق لامن فم
جست من العود مجارى الهوى * جس الاطبا مجارى الدم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى عند موته)

كل صفو لى كدر * كل أمر لى حذر
ومصير الشباب للموت فيه أو الكبر
أيها الآمل الذى * تاه فى لجة الغرور
أين من كان قبلنا * درس الشخص والاثر
رب انى ادخرت عفوك * ولذ أرجوه مدخر
انى مؤمن بما * بين الوحى فى السير

قيل انه مرض وتقيأ فى يومين أربعة عشر رطل دم وقيل انه استسقى واصابه ذرب عظيم وكان أعظم آفاته كثرة الجماع توفى ببغداد منتصف ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو ابن احدى وثلاثين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام ولم يوجد له حنوط لان الخزائن ختمت عند موته فاشتروا له حنوطا من بعض العطارين وحمل الى الرصافة فى طيار ودفن فى تربة عظيمة له انفق عليها أموالا كثيرة قال ابن الجوزى درست الآن ولم يبق لها عين ولا أثر كان قصيرا أسمر نحيفا فى وجهه طول رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه

محمد بن الحسن البغدادى

محمد بن الحسن بن محمد بن على بن حمدون ابو المعالى بن ابى سعد الكاتب العدل كافى الكفاة بهاء الدين البغدادى

من بيت فضل ورياسة وكان ذا معرفة بالادب والكتابة سمع وروى وصنف كتاب التذكرة

في الادب والنوادر والتواريخ وكتاب كبير يدخل في اثني عشر مجلدا اختص بالمستضيء يجتمع به وينادمه وولي ديوان الزمام وكان أولا عارض جيش المقتفي وكان كريم الاخلاق حسن العشرة وقف المستنجد على حكايات ادرجها في التذكرة توهم غضاضة من الدولة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في حبسه الى ان مات توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة (ومن شعره)

ياخفيف العقل والرأس معا * وثقيل الروح أيضا والبدن

تدعي انك مثلي طيب * طيب أنت ولكن بلبن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وحاشا معاليك ان تستزاد * وحاشا نوالك ان يقتضى

ولكنما أستزيد الحظوظ * وان أمرتني النهى بالرضا

محمد بن الحسن المعروف بابن الاردخل

محمد بن الحسن بن يحيى ابو عبد الله الانصاري الموصلي المعروف بابن الاردخل الشاعر نديم صاحب الموصل ونديم صاحب ميافارقين

كان من الشعراء المجيدين مدح الاشرف موسى وغيره والاردخل هو المجيد في البناء توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة (ومن شعره) رحمه الله

ولقد رأيت على الاراك حمامة * تبكي فتسعدني على أحزاني

تبكي على غصن وأندب قامة * فجميعنا يبكي على الاغصان

صرع الزمان وحيدها فتعلقت * من بعده بالنوح والاحزان

تخشى من الاوتار وهي مروعة * منها فلم غنت على العيدان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ارأنام الليل وهو يقوم * حامي الاهاب كانه محموم

مغرى بحرف الجر الا انه * مازال مفتوحا به المضموم

(وله ايضا سامحه الله تعالى)

أفي كل يوم لي من الدهر صاحب * جديد ولي حادي بلاد يحدو

أروح وأغدو والنوى غير مدركي * ويدركه من لا يروح ولا يغدو

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

وذكرها ما بدجلة لائم * فلم تمالك ان جرت عبراتها

فلله عين ماء نبت دموعها * صحتن وافراد الجواري صماتها

(وله أيضا سامحه الله تعالى)

ماعلى من وصاله الصبح لو قصر من ليل هجره ما اطاله

ألف القوام عن أمالو * فقلبي مكسور لذاك الاماله

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

واها على عيش مضت سنواته * فكانما كانت هي الساعات

والراح تزجيهم كل هم طالع * بكؤا كب أفلاكها الراحات
فابلت بالساقي السماء فاطلعت * بدرا على كاسها مرآة
الخضر عارضه وواضح ثغره * عين الحياة وصدغه الظلمات

(وله أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنا وعنه)

ياقريبا عصيت فيه التنائي * وعزيزا أطعت فيه الهوانا
أخذت وصف قدك الورق عني * فاحبت لحبه الاغصانا

محمد بن الحسن الصائغ العروضي

محمد بن الحسن بن سباع شمس الدين الصائغ العروضي

أقام بالصاغة زمانا يقرئ الناس العربية والعروض والادب وكان يلقب بقطب الدين ابن شيخ السلامية ورأيته مرة توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة تقريبا وكان له نظم ونثر وشرح ملحة الاعراب وشرح الدريدية في مجلدين كبيرين رأيتهما بخطه وديوانه مجلدان كبيران واختصر صحاح الجوهري وجرده من الشواهد وله قصيدة تائية على وزن التائية التي لسلطان العارفين تزيد على الفي بيت وله المقامة الشهابية عملها للقاضي شهاب الدين الخويي ومن نظمه

ان جزت بالموكب يوما فلا * تسأل عن السيارة الكنس
فثم آرام على ضمر * لله ماتفعل بالانفس
فقل لذي الهيئة ياذا الذي * ينقل ماينقل عن هرمس
قولك هذا خطل باطل * أما ترى الاقمار في الاطلس

اخذ هذا المعنى من سيف الدين المشد ونقصه فانه قال

زعم الاوائل انما * تبدو الذوائب للكواكب
وتوهموا الفلك المعظم أطلسا مافيه ثاقب
أتراهم لم ينظروا * مافي الزمان من العجائب
كم من هلال قد بدا * في اطلس وله ذوائب

(وقال وهو بمصر يتشوق الى دمشق رحمه الله تعالى)

لي نحو ربعك دائما ياجلق * شوق أكاد به جوى أتمزق
وهمول دمع من جوى بأضالع * ذا مغرق عيني وهذا محرق
أشتاق منك منازلا لم أنسها * أني وقلبي في ربوعك موثق
طلل به خلق تكون أولا * وبه عرفت فكل ما أتخلق
وقف عليه لذي التأسف والبكا * قلبي الاسير ودمع عيني المطلق
أدمشق لا بعدت ديارك عن فتى * أبدا اليك بكله يتشوق
أنفقت في ناديك أيام الصبا * حيا وذاك أعز شئ ينفق
ورحلت عنك ولي اليك تلفت * ولكل جمع صدعة وتفرق
فاعتضت عن أنسي بظلك وحشة * منها وهي جلدي وشاب المفرق
فلبست ثوب الشيب وهو مشهر * وخلعت ثوب الشرخ وهو مفتق

ولكم أسكن غصنك الباطا امما * وعود قربك وهو ثمر ايخفق

ولكم أحدث عنك من لاقيته * ورجيع من سمع الحديث يصدق

والارض فى عرض وطول دائما * لم يحو مثلك غربها والمشرق

لله وادى النسرين وظله * لا الرقتين ورامة والابرق

وسق ديار الصالحية وابل * يهمى على تلك المنازل مغدق

والسهم لا انثنت ثغورا قاحه * الا ودمع سحابه يترقرق

كم فيه من قصر منيف مشرف * يبدو به قمر منير مشرق

وبيت الهنا لا تعد قداه الجنا * ظلل عليه من النضارة رونق

هو منزل آثاره مشهورة * ولاهله عهد على وموثق

وحبالك يا اطلال حوبر واصلا * غيث مريع مستهل مشفق

لله سرحة ذلك الربع الذى * قلبى يهيم به وذاك الجولق

والوادى الشرقى لابرحت به * ديم تسح وو بالها يتدفق

فغياضه ورياضه كعيونه * هذا يعوم به وهذا يغرق

ولكم قطعت به زمانا لم أزل * اشتاقه مادمت حيا أرزق

فى سكر زيدين الى جسرين كم * حيا الحيا حيا عليه رونق

فالواديان كلاهما الغربى والشرقى نزهة من برقى يرمق

انى اتجهت رأيت دوحا ماؤه * متسلسل يعلو عليه جوسق

والقصر والشرفات والشقراء والشهد ان عشقا الذى لا يعشق

فلكم حوت تلك المنازل صورة * فيها الجمال مجمع ومفرق

فمخضب ومعذر ومعمم * ومزنر ومبرقع ومقرطق

كم من غزال بالنفوس متوج * وقضيب بان بالعيون ممنطق

والريح تكتب والجداول أسطر * خط له نسخ الربيع محقق

والطير يقرأ والنسيم مردد * والغصن يرقص والغدير مصفق

ومعاطف الاغصان أثنتها الصبا * طربا فذا عار وهذا مورق

وكان زهر اللوز أحداق الى الزوار من خلل الغصون تحدق

وكان أشجار الرياض سرادق * فى ظلها من كل لون نمرق

والورد بالالوان يجلو منظرا * ونسيمه عطر كمسك يعبق

فبلابل منها تهيج بلابل * وكذلك أثواب الشقيق تشقق

وهزاره يصبو الى شحروره * ويجاوب القمرى فيه مطوق

وكانما فى كل عود صادح * عود حلا منه ومنه والمطلق

والورق فى الاوراق يشبه شجوها * شجوى وأين من الخلى الموثق

تتلو على الاغصان أخبار الهوى * فيكاد ساكن كل شئ ينطق

ياسائرا والريح تعثر دونه * والبرق يبسم اذ به يتألق

قوله غيث مريع فى نسخة بدله الطراف حاديا اه

ان جئت من وادى دمشق منازلا * لى نحوها حتى الممات تشوق
بالجبهة الغراء والوجه الذى * يزهو به القصر المنيف الابلق
ورأيت ذاك الجامع الفرد الذى * فى الارض طرا مثله لا يخلق
قل للفتى عبد الرحيم فاننى * أبدا بحسن وداده أتحقق
ان كنتم عرضتمو بتشوق * وحياتكم انى اليكم أشوق
أشتاقكم من ارض مصر وبيننا * بيد تخب بها المطى وتعنق
قفر يحار بها الدليل ودونه * رمل تكاد به المطايا تغرق
لم أستطع فيه المسير كانه * لتوقد الرمضاء نار تحرق
فارقتكم لا عن رضا فلبعدكم * عفى على الرحب ضنك ضيق
وقنعت حتى صرت أرجو منكم * من بعد ذاك القرب طيف يطرق
واقد عطفت على الزمان معاتبا * فرأيت كفى عنه صبرا أليق
يمضى النهار وفيه قلبى مذكر * والليل طرفى بالبعاد مؤرق
فعليكم منى التحية مابدا * صبح به وجه الغزالة مشرق

محمد بن دانيال الموصلى الحكيم

محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى الحكيم الفاضل الاديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى هو ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره وضع كتاب طيف الخيال فابدع طريقه وأغرب فيه فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة أخبرنى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال كان الحكيم شمس الدين بن دانيال له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزت عليه أنا وجماعة من اصحابه فرأينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا تعالوا نتخايل على الحكيم فقلت لهم لا تنشاكلوه تخسروا معه فلم يسمعوا وقالوا يا حكيم تحتاج الى عصيات يعنون ان هؤلاء الذين يكحلهم يعمون ويحتاجون الى العصا فقال بسرعة لا الا ان كان فيكم من يقوده لله تعالى لحى فروا خجلين وله من هذا النوع غرائب تنقلها المصريون عنه وكانت وفاته بالديار المصرية فى شهور سنة ثمان وسبعمائة فمن نظمه قال لغزا فى سر موزة

وجارية هيفاء ممشوقة القد * لها وجنة أبهى احمرارا من الورد
من اليمنيات التى حروجهها * يفرق صقلا صفحة الصارم الهندى
وثيقة حبل الوصل منذ صحبتها * فلست أراها قط منتقض العهد
وفى وصلها امسى الشقا ميسرا * وجاوزت فى تيسيره غاية الجهد
ولم أرو جهما انيلها كل ساعة * على القرب ألقاها معفرة الخد
ومن عجبى انى اذا ما وطئتها * تئن أنينا دونه أنة الوجد
مباركة عندى ولا برحت اذا * مدورة الكعبين شؤما على ضد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قلت لمولاى السنى * الحسن المحسن
من قال انى ما تسا * فان عبدك مانى

(وقال

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ولربليل بالخليج قطعته * اذ نحن منه ساهرا بالشاطى

امسى الغناء منادمى وحشاشتى * مخمورة بغرائب الاخلاط

والشوق بتنامعا فى مضجع * متوسدين على الثرى بساطى

عصفت على رياحه فوجدتها * اقوى هبوبا من رياح شباط

قد كنت أنس لانتشاق نسائمه * عشيا بموقظى بصوت ضراط

مازلت أنشق منه ريحا منتنا * حتى استقال الى الثرا مخاطى

ياأيها المشتوق من أزياجه * هذى النصيحة فيه للقياط

(وقال ايضا رحمه الله تعالى فى فرسه)

قد كمل الله برذونى لمنقصة * وشانه بعد ما أعماه بالعرج

اسير مثل أسير وهو يعرج بى * كانه ماشيا ينحط من درج

فان رمانى على مافيه من عرج * فما عليه اذا مامت من حرج

وقال فى الشيخ ابن ثعلبة وقد ترك الغناء واللهو وتصوف فى المشهد الحسينى من روضة مصر

اطمت بعدك الخدود الذفوف * وتحامت تلك الصروف الكفوف

وتساوى عند الرقاق وقدما * تاد بنا ثقيلها والخفيف

وعلت ضجة المواصل حزنا * والندامى على السرور عكوف

وجرت أدمع الرواويق حتى * عادمنها النزيف وهو نزيف

وبدا الشمع وهو من سيلان الدمع انسان عينه مطروف

ياامام الملاح دعوة قاض * فى قضايا المجون ليس يحيف

كيف ذقت الخشوع هل هو حلو * ياحريفى بالله أو هو يف

قبل الله توبة الشيخ ان الزهد لايحتوى عليه الضعيف

لاتكن راسب المقرفانه * سب فى المستقر الا الكثيف

واذا قمت للصلاة فقم تعلبة ناشقا فانت نضيف

واذا ماخلوت فى خلوة المشهد قل للمريد عندى ضيوف

واذا ماأخرجت كيسك بالمشلوم قل للحضور هذا خفوف

حبذا زهدك التليد فما أنت به فى الشيوخ الاظريف

قمما ياقلبه البين الى * قرم الشوق للقاماهوف

اترجى منك لرجوع قريبا * طمعا فيك والمحب عطوف

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اصبحت أفقر من يروح ويغتدى * مافى يدى من فاقة الايدى

فى منزل لم يحوغيرى قاعدا * فاذا رقدت رقدت غير ممدد

لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة * ومخدة كانت لأم المهتدى

ملقى على طراحة فى حشوها * قمل كمثل السمسم المتبدد

قوله الملاح فى نسخة الملا اه

قوله نضيف اى نجس ونتن اه

والقادر كص كالخيول تسابقت * من كل جرداء الاديم وأجرد
هذا وكم من ناشر طاوى الحشا * يبدو كمثل القاتك المتردد
هـذا ولى ثوب تراه مرقعا * من كل لون مثل ريش الهدهد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قد عقلنا والعقل اى وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى * فاضلا عند قسمة الارزاق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ماعاينت عيناى فى عطلتى * ادبر من حظى ولا بخـتى
قد بعت عبدى وحمارى وقد * أصبحت لا فوقى ولا تحتى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ياسائلى عن حرفتى فى الورى * وصنعتى فيهم وافلاسى
ماحال من درهـم انفاقه * يأخذه من أعين الناس

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

رأيت سراج الدين للصفع صالحا * ولكنه فى عاه فاسد الذهن
وأستره بالكف خوف انطفائه * وآفته فى طقنه كثرة الدهن

وقال وقد صلبوا ابن الكازرونى وفى عنقه جرة خمر فى الايام الظاهرية شعرا

لقد كان حد الخمر من قبل صلبه * خفيف الأذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى * الا انظر فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اقد منع الامام الخمر فينا * وصير حدها حد اليمانى
فما جسرت ملوك الجن خوفا * لاجل الخمر تدخل فى القنانى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كم قيل لى اذ دعيت شمسا * لابد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داء * سمالى السطح من ضلوع

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

قد مرلى عابر ضمانا * أحسن فى قوله وأجمل
وقال لابد من طلوع * فكان ذاك الطلوع دمل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يارشا لحظه الصحيح العليل * كل صب بسيفه مقتول
لك ردف غادر نه رهن خصر * رهو رهن كما علمت ثقيل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يالائمى فى الدار مهلا * فانت بالعذل لى مهيج
الحسن قد زاد فى غرامها * اذرقم الورد بالبنفسج

وكل ديباج خد طرى * ان لم يكن معلما فدبج

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يقولون سيف الدين من أجل عاقه * جفاك فلا تأمن غوائل حقده

فقلت ألا يا قوم ما أنا جاهل * فأدخل بين السيف عمدا وغمده

وقال وقد أبطلت المسكرات فى أيام حسام الدين لاجين

احذر نديمى ان تذوق المسكرا * أو أن تحاول قط أمرا منكرا

لا تشرب الصهباء صرفا فرقفا * وتزور من تهواه الا فى الكرى

أنا ناصح لك ان قبلت نصيحتى * اشرب اذا مارمت سكرا سكرا

والرأى عندى تركه عنك السالما * من ان تراه بالمدام تقسيرا

ذى دولة المنصور لاجين الذى * قهر الملوك وكان سلطان الورى

اياك تأكل أخضرا فى عصره * ياذا الفقير يصير جسمك أحمرا

والمزر يا مسعود دعه جانبا * واشرب من اللبن المخيض مبكرا

وبنى حرام احفظوا أيديكم * فالوقت سيف والمراقب قد درى

توبوا وصلوا داعيين لملكه * فبه تنالون النعيم الاكبرا

(وقال أيضا سامحه الله وقد دعى الى عرس)

دعوتنى للعرس يا سيدى * فكدت ان أحضر من أمس

وها أنا الليلة فى داركم * فالكلب ما يهرب من عرس

وقال فى البرهان الفاحشة وقد صفع وهو أرمد

صفع البرهان ومارجما * فبكى من بعد الدمع دما

قد كان شكا رمدا صعبا * فازداد بذاك الصفع عمى

ورمى النوروز أخادعه * حتى باتت تشكو ورما

أدماه القوم بآجرة * كانت حورا لا بل أدما

نزلوا سحرا فى ساحله * فرأى الاصباح بهم ظلما

من كل فتى بالنطع بدا * مثل القصار اذا احتزما

فسقاه براصر فاسبعا * وسقاه براسبعين بما

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

فى وصف حسنكم تكل الالسن * وجمالكم فهو الجمال الاحسن

يا سادة غابوا فمات تصبرى * وبكيتهم حتى بكانى المسكن

لى فيكم ظبى ذكرت لحسنه * عين الجنان أجم احور اعين

قاسى الفؤاد على لكن عطفه * مثلى على عمر الصبابة لين

بادو لكن فى الضمير محجب * سهل ولكن بالرماح محصن

حلفوا بان الورد زهرة خده * صدق الوشاة وعارضاه سوسن

متلون الميثاق لكن وجهه * بسوى الحياء الطلق لا يتلون

في خط عارضه ونقطة خاله * شكل يصادر في الهوى ويبرهن

(وقال أيضا سامحه الله في شرح حاله وشكوى زوجته)

قل لقاضي الفسوق والادبار * عضد البله عمدة الفجار
والذي قد غدا سفينة جهل * وله من قرونه كالصواري
بك أشكو من زوجة صيرتني * غائبا بين سائر الحضار
قيدتني عني بما أطعمتني * فأنا الدهر مفكر في انتظار
غبت حتى لو أنهم صفعوني * قلت كفوا بالله عن صفع جاري
ونهاري من البلادة ليل * في التمادي والليل مثل النهار
دار رأسي عن باب داري فبالله أخبروني يا سادتي أين داري
ما كفتني عبارة وعيارا * حين زادت بالقرد تيس عياري
أين مني الجمال من طبع مخي * في التساوي وأين مني الحمار
غفر الله لي بما رحت للبحـ * ـر من البرد أصطلي بالنار
وتجردت للسباحة في الآ * ل لأطفي به الزلال الجاري
ولكم قد عصبت رجلي برقيا * أوطأتني حما على مسمار
ولكم رمت قلع ضرس ضروب * بعد ما ضر غاية الاضرار
فاذا بي قلعت بعد عناقي * واجتهادي القوي من أوزاري
ورحى جرتها لطحن فدارت * ضلالا أدور حول المدار
ونادي وقد تعبت من الركـ * ـض الى أين منتهى مضماري
أنا أختار لو قعدت من الجهـ * ـد ولكن أمشي بغير اختيار
أنا أدري أني نسيت فلا يخـ * ـشى غيري اذاعة الاسرار
أنا سطل الشراقي بما أو * دعت من عجة ومن أبزاري
ولكم قد رأيت في الماء شيخا * وهو جاث في الجب كالعيار
شيخ سوء كالثلج ذقنا ولكن * وجهه في سواده كالقار
أشبه الناس بي وقد بشه التيـ * ـس أخاه في حومة الجزار
فاعتراني رعب وناديت ما كنـ * ـت أخال اللصوص في الازيار
أين ترسي وأين درعي الحقيقي * أم عمرو وبصارمي البتار
ان أمت كنت في الغزاة شهيدا * أو أعش كنت شاطر الشطار
ثم أخذت ذلك الزير ضربا * بحسامي حتى هوى لانكسار
وجرى الماء فاختشيت والا * كدت أقفو الآثار في التيار
انا كالبان في قوامي وان أشـ * ـردتني كنت في التهاوش ضاري
أنا مثل الخروف قرنا وان اسـ * ـقطت فاني أعد في الأقذار
أنا لو رمت للعلاج طبيبا * ما تعديت دكة البيطار
بعدما كنت منذ كان أدري * أن بابي من صنعة النجار

أمزنا البيض قبل ما يكسروه * أن فيه البياض فوق السمار
و بعيني نظرت كوز نحاس * كان عندي أقوى من الفخار
وكثير مني على شيب رأسي * حفظ هذي الأشيا مثل البكار
(وقال موشحا يعارض به أحمد الموصلي رحمه الله)
غصن من البان مثمرقرا * يكاد من لينه اذا خطرا * ينعقد
بديع حسن سبحان خالقه * مسك ذكي الشذا لناشقه
أبيض ثغر يبدي لعاشقه * نمل عذار يحير الشعرا
وفرق شعر يستوقف النهرا * أسود
يا بأبي شادن فتنت به * بهواه قلبي على تقلبه
مذ زاد في التيه من تجنبه * أحرمني النوم عندما نفرا
حتى لطيف الخيال حين سرا * قيد
جوى أذاب الحشا فحرقني * وسيل دمعي جرى فغرقني
لكنه بالدموع خلقني * فرحت أمشي في الدمع منحدرا
ذاك لأني غدوت منكسرا * مفرد
(وأما موشح أحمد الموصلي فانه قوله)
بي رشأ عندما رنا وسرى * باللحظ للعاشقين اذ أسرا * قيد
بما بأجفانه من الوطف * وما بأعطافه من الهيف
وما بأردافه من الترف * ذا الأسمر اللدن ردني سمرا
وفي فؤادي من قده سمرا * أملد
السحر من لحظه ومقلته * والرشد من فرقه وغرته
والغي من صدغه وطرته * بدر أصبح الجبين قد سترا
بليل شعر فانظر له سترا * أسود
ان قلت بدر فالبدر ينخسف * أو قلت شمس فالشمس تنكسف
أو قلت غصن فالغصن ينقصف * وسنان جفن سما عن النظرا
وكل طرف اليه قد نظرا * سهد
يزهو بثغر كالدر والشهب * والطلع والاقحوان والحبب
وصح شبه اللجين في الذهب * حوى الثريا من ثغره أثرا
له الذي أدمعي به نثرا * نضد
حاجبه مشرف على شغفي * عارضه شاهد على أسفي
ناظره عامل على تلفي * به غرامي قد شاع واشتهرا
وسيفه في الحشا اذا شهرا * يغمد
عذاره النمل في الفؤاد سعى * والنحل من ثغره الأقاح رعى
ويوسف أيدي النساقطعا * بالنور من وجهه سبى الشعرا

وردني بالجفا وما شعرا * مكمد

محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادي

محمد بن الحسن بن عبد الله بن الشبلي أبو علي الشاعر الحكيم البغدادي
توفي في المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ودفن بباب حرب كان شاعرا مجيدا وله ديوان
وكان نظير يغانيه مطبوعا (ومن شعره)

لا تظهرن لعاذل أو عاذر * حاليك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين حرارة * في القلب مثل شماتة الأعداء

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يفني البخيل بجمع المال مدته * وللحوادث والأيام ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها * وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

(وقال أيضا رحمه الله يرثي أخاه بقصيدة أولها)

غاية الحزن والسرور انقضاء * ما لحي من بعد ميت بقاء
لا لبيد بأربد مات حزنا * وسلت عن شقيقها الخنساء
مثل ما في التراب يبلى الفتى فا * لحزن يبلى من بعده والبكاء
غير أن الأموات زالوا وأبقوا * غصصا لا تسيغها الأحياء
إنما نحن بين ظفر وناب * من خطوب أسودهن ضراء
نتمنى وفي المنى قصر العمـ * ـر فنغدو بما نسر نساء
صحة المرء للسقام طريق * وطريق الفناء هذا البقاء
بالذي نغتذي نموت ونحيا * أقتل الداء للنفوس الدواء
ما لقينا من غدر دنيا فلا كا * نت ولا كان أخذها والعطاء
صلف تحت راعد وسراب * كرعت فيه مومس خرقاء
راجع جودها عليها فهما * نهب الصبح يسترد المساء
ليت شعري حلما تمر بنا الأيام أم ليس تعقل الأشياء
من فساد يكون في عالم الكو * ن فما للنفوس منه اتقاء
وقليلا ما تصحب المهجة الجسـ * ـم ففيم الشقا وفيم العناء
قبح الله لذة لشقانا * نالها الأمهات والآباء
نحن لولا الوجود لم نألم الفقـ * ـد فإيجادنا علينا بلاء

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

بربك أيها الفلك المدار * أقصد ذا المسير أم اضطرار
مدارك قل لنا في أي شيء * ففي أفهامنا عنك انبهار
فطوف في المجرة أم لآل * هلالك أم يد فيها سوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا * بأجنحة قوادمها قصار
ودنيا كلما وضعت جنينا * غذاه من نوائبها ظؤار
هي العشواء ما خبطت هشيم * هي العجماء ما جرحت جبار

فحكم

فكم من بعده عفو وعقر * يضيء وما بلا ليل نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه * وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى * ولا عجل أضل ولا خوار
فيالك أكلة مازال فيها * علينا نقمة وعليه عار
نعاقب في الظهور وما ولدنا * ويذبح في حشا الأم الحوار
ونخرج كارهين كما دخلنا * خروج الضب أخرجه الوجار
وكانت أنعما لو أن كونا * نشاور قبله أو نستشار
وما أرض عصته ولا سماء * ففيم يقول أتيجها انكدار

(ومثل هذا للبحتري رحمه الله تعالى)

أساه أيها الفلك المدار * أنهب ما تطرف أم جبار
ستفني مثل ما أفنى وتبلى * كأنك في دركك منك ثار
وما أهل المنازل غير ركب * مطاياهم رواح وابتكار
لنا في الدهر آمال طوال * نرجيها وأعمار قصار
وأهون بالخطوب على خليع * الى اللذات ليس له عذار
فآخر يومه سكر تجلى * غوايته وأوله خمار

(ومن شعر أبي علي بن الشبل)

وكأنما الانسان فيه غيرة * متلونا والحسن فيه معار
متصرف وله القضاء مصرف * ومكلف وكأنه مختار
طورا يه تصبو الحظوظ وتارة * حظ تخيل صوابه الأقدار
تعمي بصيرته ويبصر بعدما * لا يسترد الفائت استبصار
فتراه يؤخذ قلبه من صدره * ويرد فيه وقد جرى المقدار
فيظل يضرب بالملامة نفسه * ندما اذا لعبت به الأفكار
لا يعرف التفريط في ايراده * حتى ينبهه الاصدار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ان تكن تجزع من دمعي اذا فاض فصنه
أو تكن أبصرت يوما * سيدا يعفو فكنه
أنا لا أصبر عمن * لا يحل الصبر عنه
كل ذنب في الهوى يغفر لي مالم أخنه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا القناعة عز والكفاف غنى * والذل والعار حرص النفس والطمع
صدقتم من رضاه سد جوعته * ان لم يصبه بما عنه يقتنع

(وله رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قالوا وقد مات محبوب فجعت به * وبالصبا وأرادوا عنه سلواني

سواء في الحسن موجود فقلت لهم * من أين لي الهوى الثاني صبا ثاني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بنا الى الدير من دري صبابات * فلا تلمني فلا تجدي الملامات
لا تبعدن وان طال الزمان بها * أيام لهو عهدناها ولذات
فكم قضيت لبانات الشباب بها * غنما وكم بقيت عندي لبانات
ما أمكنت دولة الافراح مقبلة * فانعم ولذ فان العيش تارات
قبل ارتجاع الليالي وهي عارية * وانما لذة الدنيا اعارات
قم فاجل في فلك الظلماء شمس ضحى * بروجها الدهر كاسات وطاسات
لعله ان دعا داعي الحمام بنا * نقضي وأنفسنا منها رويات
بما التعلل لولا ذاك من زمن * أحياؤه باعتياد الهم أموات
دارت تحيي فقابلنا تحيتها * وفي حشاها القرع المرج روعات
عذراء أخفى مزاج الماء صورتها * لم يبق من روحها الا حشاشات
مدت سرادق برق من أباريقها * على مقابلها منها اضاآت
فلاح في أذرع الساقين أسورة * تبرا وفوق نحور الشرب جامات
قد وقع الدهر سطرا في صحيفته * لا فارقت شارب الخمر المسرات
خذ ما تعجل واترك ما وعدت به * فعل اللبيب فللتأخير آفات
وللسعادة أوقات ميسرة * تعطى السرور وللأحزان أوقات

محمد بن حمد بن فورجه بالفاء المضمومة وبعد الواو والزاي جيم مشددة البروجردي

قال الثعالبي في اليتيمة من شعره رحمه الله تعالى

محمد بن حمد بن فورجه

كأن الأيك توسعنا نثارا * من الورق المكسر والصحاح
تمد كأنما عات براح * وما شرب تسوى الماء القراح
كأن غصونها شرب نشاوى * تصفق كلها راحا براح

(وقال رحمه الله في الفستق المملوح)

اعجب الي بفستق أعددته * عونا على العادية الخرطوم
مثل الزبرجد في حرير أخضر * في حق عاج في غلاف أديم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فلو ترى نقلي وما أبدعت * فيه بماء الملح أيدي الصنع
قلت حمامات على منهل * شحت مناقيرتسيغ الجرع

وأكمل منه قول المشتهي أبي الفضل جعفر بن الحسن الدمشقي حيث يقول

انظر الى الفستق المملوح حين بدا * مشققا في لطيفات الطرائف
والقلب ما بين قشريه يلوح لنا * كألسن الطير ما بين المناقير

(وقال ابن فورجه رحمه الله تعالى)

أما ترون الى الاصداغ كيف جرى * لها نسيم فوافت خده قدرا

كأنما قزحي أناملها * يزيد قبضا على جمر فما قدرا

قال ياقوت وفاة ابن نوزجه بنهاوند في ذي الحجة سنة ثمانين وثلثمائة وله التصنيف على ابن جني والفتح على أبي الفتح والكتابان يرد فيهما على أبي الفتح بن جني في شعر المتنبي رحمه الله تعالى وعفا عنه

محمد بن حيدر الشاعر المشهور

محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر المشهور

توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

مرحبا بالتي بها قتل الهم وعاشت مكارم الاخلاق

هي في رقة الصبابة والشو * ق وفي قسوة النوى والفراق

لست أدري أمن خدود الغواني * سبكوها أم أدمع العشاق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها * ان الحمام لمغرم بالبان

من معشر نشروا على هام الربا * للطارقين ذوائب النيران

أورد له محب الدين بن النجار في تاريخه قصيدة وهي

من كل ذات روادف * كالرمل ربرجة ولينا

منطقين بالضعف الخصو * روصن بالترف البطونا

وأقل من تلك العيو * ن على خواطرنا عيونا

يامن يلوم على البكى * كانما يزيد به جنونا

الآن قد كان الذي * قد كنت أحذر أن يكونا

وتفرق الشمل الذي * قد كنت أعهده مصونا

سنى نعات الحما * م النوح والابل الحنينا

والصب من عين تعلم كيف يحتلب الشؤونا

ومنها

ورأيت منك قبيح ما * ظن الوشاة بنا يقينا

حتى كأنك كنت بالهجران للواشي ضمينا

طوات أنفاسي فلم * قصرت من وسني الجفونا

محمد بن الخضر بن الحسن المعروف بالسابق

محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم أبو اليمن بن أبي المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة

قال ابن النجار كان شاعرا مجيدا مليح القول حسن المعاني رشيق الالفاظ دخل بغداد وجالس ابن باقيا والابيوردي والخطيب التبريزي وأنشدهم شعره ودخل الري وأصفهان ولقي ابن الهبارية الشاعر وعمل رسالة لقبها تحفة الندمان أتى فيها بكل معنى غريب تشتمل على عشر كراريس وأورد له في مليح قد حلق شعره رحمه الله تعالى

وجهك المستنير قد كان بدرا * فهو شمس لما تصدغت عنه

سبقت آية النهار عليه * اذ محا القوم آية الليل منه

(وأحسن منه قول ابن بلول الكاتب رحمه الله)

حلقوك تقبيها الحسنك رغبة * فازداد وجهك بهجة وضياء
كالعرق لك ختامها فتشعشعت * كالشمع قط ذباله فاضاء

(ومن شعر الساتي المعرى رحمه الله)

وأغيد واجه المرآة زهوا * فحرق بالصبابة كل نفس
وليس من العجائب أن تأتى * حريق بين مرآة وشمس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولقد عصيت عواذلى وأطعته * رشأ يقتل عاشقيه ولا يدى
ان تلق شر اللوم فيه مسامعى * فبما جنت من ورد وجنته الندى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

وراح أزاحت ظلام الدجى * فابدى الفراش اليه فطارا
يراها توقد فى كأسها * فيحسبها يحسب النور نارا
ومازلت أشربها قهوة * تميت الظلام وتحيي النهارا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جات على السفيه فزاد بغيا * وعاد فكفه سفهى عليه
وفعل الخير من شيمى ولكن * أتيت الشر مدفوعا اليه

قال محب الدين بن النجار قال لنا أبو عبد الله الحلى كنت عند الساتى قبل موته فقال لى قد وصف صديقنا أبو نصر بن الحكيم سماقية فتقدم الى من يطبخها وأنفذها الى فقلت نعم وانصرفت فتقدمت الى تحصيل ما اقترحه وعدت الى منزلى عاجلا فوردت على رقعة من الساتى بخطه المليح الفائق ياسيدى كانت السماقية ممكنة فصارت ممكنة وأظن سماقها مانبت والسكين عن ذبح شاتها نبت

فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها * ولا علت كف ملق كفه فيها

فكتبت فى ظهر الرقعة وأنفذتها قرين السماقية

بل كل ولا حرج منه عليك ودع * عنك التعلل بالاشعار تهديها
ولا تعق لتشقيق الكلام ولا * قصد المعانى تنقاها وتبنيها

وكانت وفاته بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى

محمد بن خليفة المعروف بابن السنبسى

محمد بن خليفة بن حسين أبو عبد الله الهيتى العراقى الشاعر المعروف بالسنبسى أصله من هيت أقام بالحلة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعر ولده دبيس روى عنه السلفى توفى سنة خمس عشرة وخمسمائة أورده ابن النجار فى تاريخه قوله

قم فاسقنيها على صوت النواعير * حمراء تشرق فى ظلماء ديجور
كانت سراج أناس يهتدون بها * فى أول الدهر قبل النار والنور
فأصبحت بعد ما أفنى ذبالتها * مر السنين وتكرار الاعاصير
تهتز فى الكأس من ضعف ومن كبر * كأنها قبس فى كف مقرور
ونرجس خضل تحكى نواظره * أحداق تبر على أجفان كافور

عليه

عليه نبال فرتكى كانه * زرق الاسنة فى لون وتقدير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يفض ختاما عن حديث كأنه * وان مل من أسماعنا لم يردد

فاما الامر عاجل يستجده * واما الامر فات أوذكر موعد

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وخمارة من بنات المجو * س لاتطعم النوم الا غرارا

طرقت على عجل والنجو * م فى الجو معترضات حيارى

وقد برد الليل فاستخرجت * لنا فى الظلام من الدن نارا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

فوالله ما أنسى عشية ودعوا * ونحن عجال بين غاد ورائح

وقد سلت بالطرف منها فلم يكن * من النطق الا رجعنا بالاصابع

ورحنا وقد روى السلام قلوبنا * ولم يجر منا فى خروق المسامع

ولم يعلم الواشون ما دار بيننا * من السر لولا عبرة فى المدامع

أنشدت هذه الابيات فى مجلس سيف الدولة صدقة فطرب طربا شديدا وما ارتضاها مقدار المطامير فقال له سيف الدولة ويلك يا مقدبر ما تقول قال أقول أنا خير منه قال ان خرجت من عهدة دعواك والاضربت عنقك فقال وهو سكران يتلجلج شعرا

ولما تناجوا للفراق غدية * رموا كل قلب مطمئن برائع

وقفنا فمبد حنة اثرأنة * تقوم بالانفاس عوج الاضالع

مواقف تدمى كل عبراة ثرة * خروق الكرى انسانها غير هاجع

أمنا بها الواشين أن يلهجوا بنا * فلم تهم الا وشاة المدامع

فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده

محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر المعروف بالاكال

من جبل بنى هلال ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة سمائة وتوفى فى سنة ثمان وخمسين وستمائة فى شهر رمضان كان رجلا صالحا كثير الايثار وحكاياته فى أخذ الاجرة على ما يأكله وما يقبله من الامراء والكبراء مشهورة ولم يسبقه الى ذلك أحد ولا اقتفى اثره غيره وجميع ما يتحصل له يصرفه فى وجوه البر وبيته قد به المحابيس والمحاويج والارامل وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة فاذا اتفق ذلك معه انفعل له ودفع ما يرضاه على الاكل وكلما تناهى الانسان فى المطعم زاد فى الاشتراط عليه وكان مع ذلك حلو الشكل والحديث مليح العبارة له قبول تام بين سائر الناس وعاش تسعة وخمسين سنة رحمه الله تعالى

محمد بن الحشى الاسكندرى

توفى فى حدود الخمسمائة (ومن شعره) رحمه الله فى انسان ينعت بعين الملك

ألا ان ملكا أنت تدعى بعينه * جدير بان يعمى ويصبح أعورا

فان كنت عين الملك حقا كما ادعوا * فان له العين التى دمعها جرى

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

قال لي العاذل في حبه * وقوله زور وبهتان
ما وجه من أحببته قبلة * قلت ولا قولك قرآن

محمد بن داود بن الجراح

محمد بن داود بن الجراح الكاتب

كان كاتبا عارفا بأيام الناس وأخبارهم ودول الملوك له في ذلك مصنفات كان مع ابن المعتز فلما انحل أمر ابن المعتز وقتل اختفى ابن داود وقال أبو عمر ومحمد بن يوسف القاضي لما جرت واقعة ابن المعتز حبست أنا وابن المثنى ومحمد بن داود بن الجراح فكنا في دار في ثلاثة بيوت متلاصقات وبيتي في الوسط وإذا أجننا الليل تحدثنا من وراء الجدار وأوصى بعضنا الى بعض فلما كان في بعض الليالي دخل أناس بشموع الى بيت محمد بن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح فقال يا قوم ذبحا كالشاة أين المصادرات أين أنتم من الاموال أنا أفدي نفسي بكذا وكذا فلم يسمعوا منه وذبحوه وأخذوا رأسه وألقوه في البئر ثم أخرجوا ابن المثنى بعد ما ذهبوا وعادوا وقالوا يا عدو الله يقول لك أمير المؤمنين بم استحللت نكث بيعتي فقال لعلمي أنه لا يصلح فذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ومضوا وعادوا وأخرجوني وقالوا يقول لك أمير المؤمنين يا فاعل ما الذي حملك على نكث بيعتي قلت الشقاوة وقد أخطأت وأنا تائب الى الله تعالى فحملوني الى دار الخلافة وابن الفرات جالس فوبخني فتنصلت واعتذرت فقالوا وهب لك أمير المؤمنين ذنبك واشتريت دمك وجرمك بمائة ألف دينار فقلت والله ما رأيت بعضها مجتمعا قط فغمزني الوزير فأديت البعض وسومحت بالباقي وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين ومائتين (ومن شعر ابن الجراح)

قد ذهب الناس فلا ناس * وصار بعد الطمع الياس
وساس أمر القوم أدناهم * وصار تحت الذنب الراس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أعين أخي أو صاحبي في مصابه * أقوم له يوم الحفاظ وأقعد
ومن يفرد الاقوام فيما ينوبهم * تنبه الليالي مرة وهو مفرد

ومن تصانيفه كتاب الورقة سماه بذلك لانه في أخبار الشعراء ولا يزيد في خبر الشاعر الواحد على ورقة وله هذا سمي الصولي كتابه في أخبار الوزراء بالاوراق لانه أطال في أخبار كل واحد بأوراق وله الشعر والشعراء لطيف كتاب من سمي عمرا من الشعراء في الجاهلية والاسلام كتاب الوزراء

محمد بن رضوان الدمشقي العلوي الحسيني

محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناسخ

توفي في ربيع الاول سنة احدى وسبعين وستمائة عن تسع وستين سنة كان يكتب خطا متوسطا الحسن والمنسوب وله يد في النظم والنثر والاخبار وعنده مشاركة في العلوم وكتب الكثير وجمع وكان مغرى بتصانيف ابن الاثير الجزري مثل المثل السائر والوشي المرقوم فكتب منها كثيرا (ومن شعره ما ذكر الشيخ قطب الدين اليونيني أنه سمعه منه)

يا من يعيب تلوني * ما في التلون ما يعاب

ان السماء اذا تلون وجهها ربحى السحاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كررعلى الظبى حديث الهوى * عسى تحناه بعد صدّ وتغيم

ولا تخف أنه نفـرة * فطالما آونس ظبى الصريم

ولا تقـل انه صعبة * مع غيرنا دهرا وعهدا مقيم

فالماء ربى الغصن فى حجره * ومال عنه برسول النسيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عقد الربيع على الشتاء ما تما * لما تقوض للرحيل خيامه

لطم الشقيق خدوده فتضرجت * حزنا وناح على القضيب حمامه

والدهر منفتح العيون الى خيو * ط المزن حيث تفتقت أكمامه

(وقال من أبيات رحمه الله تعالى)

تجلى لنا البـلا فـلم ندر وجهه * أم القمر الوضاح واتضح الشك

صعقت له لما استنار جماله * فطور فؤادى منذ تجلى له دك

طما بحر أجفانى فيا نوح عقلى انشبه فلهذا البحر تصطنع الفلك

(وقال فى مليح يلقب بالجدى)

رأيت فى جلـق اعجوبة * ما ان رأينا مثلها فى بلد

جدى له من صدغه عقرب * وفى مطاوى الجفن منه اسد

وخلفه سنبلة تطلب الشميزان لا ترضى بأخذ العدد

(وقال فى حسن الصواف وكان يلازم رجلا مقدسيا)

يهنيكم الصواف اصبح عابدا * لارب غير مداهن ومدالس

طويت له الارض الفسيحة فاغتدى * تحت المهامه فى ظلام الحندس

فهو المقيم بجلق وركوعه * وسجوده أبدا ببيت المقدس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عانقته عند الوداع وقد جرت * عينى دموعا كالنجيع القانى

ورجعت عنه وطرفه فى فترة * يملى على مقاتل الفرسان

محمد بن رضوان المعروف بابن الرعاد

محمد بن رضوان بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابن الرعاد يدعى زين الدين قال الشيخ اثير الدين كان المذكور خياطا بالمحلة من الغربية وله مشاركة فى العربية وله ادب لا باس به وكان فى غاية الصيانة والترفع عن اهل الدنيا والتردد اليهم واقتنى من صناعة الخياطة كتبا نفيسة وابتنى دارا حسنة بالمحلة وتوفى بالمحلة (ومن شعره فى الشيخ بهاء الدين النحاس رحمه الله تعالى)

سلم على المولى البهاء وصف له * شوقى اليه وأننى مملوكه

ابدا يحركنى اليه تشوقى * جسمى به مشطوره منهوكه

لكن نحات لبعده فكأننى * ألف وليس بممكن تحريكه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت حبيبي في المنام معانقى * وذلك للمهجور مرتبة عليا
وقد رق لي من بعد هجر وقسوة * وما ضر ابراهيم لو صدق الرؤيا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

نار قلبي لا تقوى لهيبا * وامنعي أجفان عيني أن تناما
فاذا المحزن التقينا فارجعي * نار ابراهيم بردا وسلاما

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا وقد شاهدوا نحولى * إلام في ذا الغرام تشقى
فمت أو كدت فيه تفنى * وأنت لا تستفيق عشقا
فقلت لا تعجبوا لهذا * ما كان لله فهو يبقى

محمد شمس الدين الكاتب الانصارى

محمد بن سعد بن عبد الله بن مفلح بن هبة الله بن نمير شمس الدين الكاتب الانصارى الحنبلى المقدسى نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وأقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير وكان دينا ورعا وبرع فى الادب وحسن الخط وكتب للصالح اسمعيل وللناصر داود وطال عمره وروى عنه الدمياطى وغيره وتوفى سنة خمسين وستمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى ما كتبه الى الصالح اسمعيل رحمه الله تعالى

يا مالكا لم أجد لى من نصيحته * بدا وفيها دمى أخشاه مفسكا
اسمع نصيحة من أوليته نعما * يخاف كفرانها ان كف أو تركا
والله لا اعتمد المشدمالكه * على رعيته من ظلمه شبكا
ترى الحسود به مستبشرا فرحا * مستغربا من بوادى أمره ضحكا
وزيره ابن غزال والرفيع له * قاضى القضاة ووالى حربه ابن بكا
وثعلب وفضيل من هما وهما * اهل المشورة فيما ضاق او ضنكا
جماعة بهم الآفات قد نشرت * والشرع قد مات والاسلام قد هلكا
ما راقبوا الله فى سر وفى علن * وانما يرقبون النجم والفلكا
ان كان خيرا ورزقا واسعا فلهم * أو كان شرا وأمرا سيئا فلكا

محمد بن سعيد القيروانى

محمد بن سعيد بن احمد بن شرف القيروانى الجذامى أحد فحول شعراء الاندلس والغرب كان أعور وله تصانيف منها ابكار الافكار وهو كتاب حسن فى الادب يشتمل على نظم ونثر من كلامه وتوفى سنة ستين واربعمائة وكان بينه و بين ابن رشيق مهاجاة ومعاداة جرى الزمان بها كعادته بين المتعاصرين ولابن رشيق فيه عدة رسائل يهجوه فيها ويذكر أغلاطه وقبائحه منها رسالة ساجور الكلب ورسالة قطع الانفاس ورسالة نجح الطلب ورسالة رفع الاشكال ودفع المحال وكتاب فسخ الملح ونسخ اللمح (ومن شعر ابن شرف وهو تشبيه متمكن)

كأنما امنا نقمة * النتن والظلمة والضيق
كأننى فى وسطها فيشة * الوطها والعرق الريق

فبلغ ذلك ابن رشيق فقال مجيزا

وأنت أيضا أعور أصلع * فصادف التشبيه تحقيق

وهذا في غاية الحسن وعجيب الاتفاق (ومن شعر ابن شرف من أبيات)

ولقد نعمت بليلة جد الحيا * بالارض فيها والسماء تذوب

جمع العشاء بين المصلى والذي * فيها الرقيب كأنه مرقوب

والكأس كاسية القميص كأنها * لونا وقدرا معصم مخضوب

هي وردة في خده وبكأسها * تحت القناني عسجد مصبوب

من البنه ومن يديه الى يدي * فالشمس تطلع بيننا وتغيب

(ومما سار وطار وملا الاقطار قوله)

جاور عليا ولا تحفل بحادثة * اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل

فالماجد السيد الحر الكريم له * كالنعت والعطف والتوكيد والبدل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تسأل الناس والايام عن خبر * هما يبثانك الاخبار تطفيلا

ولا تعاتب على نقص الطباع أخا * فان بدر السماء لم يعط تكميلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

احذر محاسن أوجه فقدت بها * حسن أنفس ولو أنها أقمار

سرج تلوح اذا نظرت فانها * نور يضيء وان مسست فنار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تصاهلت الجيـ * ـرفقلت من عدم السوابق

خلت الدسوت من الرخا * خ ففرزنت فيها البيادق

(وقال في عود والمعنى مشهور)

سقى الله ارضا انبتت عودك الذي * زكت منه اغصان وطابت مغارس

تغنى عليها الطير وهي رطيبة * وغنت عليها الناس والعود يابس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا صحب الفتى جد وسعد * تحامته المكاره والخطوب

ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقاد له الرقيب

وعد الناس ضرطته غناء * وقالوا ان فسا قد فاح طيب

(وقال في مليح اسمه عمر)

يا اعدل الناس إسما كم تجور على * فؤاد مضناك بالهجران والبين

اظنهم سرقوك القاف من قمر * فأبدلوها بعين خيفة العين

محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي

كان احد ابويه من ابوصير والآخر من دلاص فركبت له نسبة منهما وقيل الدلاصيري لكنه

الامام البوصيري صاحب البردة المشهور

اشتهر بالبوصيري كان يعاني صناعة الكتابة والتصرف وباشر الشرقية ببلبيس وله تلك القصيدة المشهورة التي نظمها في مباشري الشرقية التي أولها

نقدت طوائف المستخدمينا * فلم أر فيهم رجلا أمينا
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم * مع التجريب من عمري سنينا
فكتاب الشمال هم جميعا * فلا صحبت شمالهم اليمينا
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا * بهم فكأنما سرقوا العيونا
ولولا ذاك ما لبسوا حريرا * ولا شربوا خمور الأندرينا
ولا ربوا من المردان مردا * كأغصان يملن ويخنثينا
وقد طلعت لبعضهم ذقون * ولكن بعد ما حلقوا الذقونا
وأقلام الجماعة جائلات * كأسياف بأيدي لاعبينا
وقد ساوقتهم حرفا بحرف * وكل اسم يحطوا منه سينا
أمولاي الوزير غفلت عما * يتم من اللئام الكاتبينا
تنسك معشر منهم وعدوا * من الزهاد والمتورعينا
وقيل لهم دعاء مستجاب * وقد ملؤا من السحت البطونا
تفقهت القضاة فخان كل * أمانته وسموه الأمينا
وما أخشى على أموال مصر * سوى من معشر يتأولونا
يقول المسلمون لنا حقوق * بها ولنحن أولى الآخذينا
وقال القبط نحن ملوك مصر * وإن سواهم هم غاصبونا
وحللت اليهود بحفظ سبت * لهم مال الطوائف أجمعينا
وما ابن قطيبة الأشريك * لهم في كل ما يتخطفونا
أغار على قرى فاقوس منه * بجور يمنع النوم الجفونا
وصير عينها حلا ولكن * لمنزله وغلتها خزينا
وأصبح شغله تحصيل تبر * وكانت راؤه من قبل نونا
وقدمه الذين لهم وصول * فقدم نقصه صلة الذينا
وفي دار الوكالة أي نهب * فليتك لو نهبت الناهبينا
فقام بها يهودي خبيث * يسوم المسلمين أذى وهونا
إذا ألقى بها موسى عصاه * تلقفت القوافل والسفينا
وشاهدهم إذا اتهموا يؤدي * عن الكل الشهادة واليمينا

وهي طويلة إلى الغاية وقد اختصرت من أبياتها كثيرا وله فيهم غير ذلك وشعره في غاية الحسن والطلاوة عذب الألفاظ منسجم التركيب (وقال فيمن اسمه عمرو وعلى عينه نقص)

عمرو عمر أفصحنا اسمه عمرا * فبين الدهر منا موضع الغلط
فأصبحت عينه غينا بنقطتها * وطالما ارتفع التصحيف بالنقط

(وقال فيه من قصيدة أولها)

أهوى والمشيب قد حال دونه * والتصابي بعد المشيب رعونه
أبت النفس أن تطيع وقالت * ان حبي لا يدخل القنينه
كيف أعصي الهوى وطينة قلبي * بالهوى قبل آدم معجونه
سلبته الرقاد بيضة خدر * ذات حسن كالدرة المكنونه
منها قبلة تسر بها النفس فقالت كذا أكون بجزيته
قلت لابد أن تسيري الى الدا * ر فقالت عسى أنا مجنونه
قلت سيري فانني لك خير * من أب راحم وأم حنونه
أنا نعم القرين ان كنت تبغين حلالا وأنت نعم القرينه
قالت اضرب عن وصل مثلي صفحا * واضرب الخل أو تصير طحينه
لا أرى أن تمسني يد شيخ * كيف أرضى به لطشتي مشينه
قلت اني كثير مال فقالت * هبك أنت المبارز القارونه
سيدي لا تخف على خروجا * في عروضي فقطنتي موزونه
كل بحران شئت فيه اختبرني * لا تكذب فانني بقطينه

(وقال رحمه الله من قصيدة أولها)

يا أيها المولى الوزير الذي * أيامه طائعة أمره
ومن له منزلة في العلا * تكل عن أوصافها الفكره
اليك نشكو حالنا اننا * حاشاك من قوم أولي عسره
في قلة نحن ولكن لنا * عائلة في غاية الكثره
أحدث المولى الحديث الذي * جرى لهم بالخيط والابره
صاموا مع الناس ولكنهم * كانوا لمن أبصرهم عبره
ان شربوا فالبئر زيرلهم * ما برحت والشربة الجره
لهم من الخبز مسلوقة * في كل يوم تشبه النشره
أقول مهما اجتمعوا حولها * تنزهوا في الماء والخضره
وأقبل العيد وما عندهم * قمح ولا خبز ولا فطره
فارحمهم ان عاينوا كعكة * في كف طفل أو رأوا تمره
تشخص أبصارهم نحوها * بشهقة تتبعها زفره
كم قائل يا أبتا منهم * قطعت عنا الخير في كره
ما صرت تأتينا بفلس ولا * بدرهم ورق ولا نقره
وأنت في خدمة قوم فهل * تخدمهم يا أبتي سخره
ويوم زارت امهم أختها * والأخت في الغيرة كالضره
وأقبلت تشكو لها حالها * وصبرها مني على العشره
قالت لها كيف تكون النسا * كذا مع الازواج يا عره
قومي اطلبي حقك منه بلا * مخافة منك ولا فتره

وان تأبى نخلتى ذقنه * واتقيها شعرة شعره
قالت لها ما هكذا عادتى * فان فى وجى عنده ضجره
أخاف ان كلمته كلمة * طلقنى قالت لها بعره
وهونت قدرى فى نفسها * فجاءت الزوجة مجتره
فقاتلتنى فتهددتها * فاستقبلت راسى باجره
وحق من حالته هذه * أن ينظر المولى له أمره

(وقال وقد كتب بها الى بعض الاصحاب)

قل لعلى الذى صداقته * على حقوق الاخوان موقنه
اخوك قد عودت طبيعته * بشربة فى الربيع كل سنه
والآن قد عفنت عليه وقد * هدت قواه وجففت بدنه
وعاودت يومها زيارته * وما اعتراها من قبل ذا السنه
وعاد عند القيام يحملها * جراحتيه كأنها زمنه
جئت بها للطبيب مشتكيا * ودمعتى كالعوارض الهتنه
فقال عدلى اذا احتميت وكل * فى كل يوم دجاجة دهنه
كيف وصولى الى الدجاجة والبيضة عندى كأنها بدنه
جزاك ربى اذا اتيهما بها * شربت عن كل شربة حسنه

قال الشيخ تقى الدين بن سيد الناس كانت له جارية استدارها منه ناظر الشرقية فاعجبته فاخذها وجهزله ثمنها مائتى درهم فكتب على لسانها الى الناظر المملوكة جارة البوصيرى

ياأيها السيد الذى شهدت * اخلاقه لى بانه فاضل
ما كان ظنى يبيعنى احد * قط ولكن صاحبى جاهل
لو جرسوه على من سفه * لقلت غيظا عليه يستاهل
أقصى مرادى لو كنت فى بلدى * ارعى بها فى جوانب الساحل
وبعد هذا فايحل لكم * اخذى لانى من سيدى حامل

فردها الناظر اليه ولم يأخذ الدراهم منه (وقال فيمن على عينه بياض)

انظر بحمد الله فى * عينيه مرآى سر
طمس الجبين بكوكب * وسط مس اليسرى بفجر

(وقال فى الشيخ زين الدين بن الرعاد)

لقد عاب شعرى فى البرية شاعر * ومن عاب أشعارى فلابد ان يهجى
وشعرى بحر لا يواتيه ضفدع * ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

وللبوصيرى فى مدائح النبى صلى الله عليه وسلم قصائد طنانة منها قصيدة مهموزة اولها
* كيف ترقى رقيك الانبياء * وقصيدة على وزن بانت سعاد واولها

الى متى انت باللذات مشغول * وانت عن كل ما قدمت مسؤل

وقصيدته المشهورة بالبردة التى اولها

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

قال البوصيري كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما كان اقترحه على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك ان اصابني فالج ابطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به الى الله تعالى في ان يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهي بيده المباركة وألقى على بردة فانتبهت ووجدت في نهضة فقمت وخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك أحدا فلقيني بعض الفقراء فقال لي أريد ان تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أيها فقال التي أنشأتها في مرضك وذكر أولها وقال والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة فاعطيته اياها وذكر الفقير ذلك وشاع المنام الى ان اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث الي وأخذها وحلف ان لا يسمعها الا قائما حافيا مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو واهل بيته ثم انه بعد ذلك ادرك سعد الدين الفارقي الموقع رمد أشرف منه على العمى فرأى في المنام قائلا يقول له اذهب الى الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك فتعافى باذن الله عز وجل فاتى الى الصاحب وذكر منامه فقال ما أعرف عندي من اثر النبي صلى الله عليه وسلم بردة ثم فكر ساعة وقال لعل المراد قصيدة البردة التي للبوصيري يا ياقوت افتح الصندوق الذي فيه الآثار وأخرج القصيدة التي للبوصيري وأت بها فاتى بها فاخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعوفي ومن ثم سميت البردة والله اعلم

محمد بن سليمان بن قتلمش

محمد بن سليمان بن قتلمش ابو منصور السمرقندي

ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وبرع في الأدب وولي حجبة الباب للخليفة وتوفي سنة عشرين وستمائة ودفن في الشونيزية (ومن شعره رحمه الله تعالى)

سئمت تكاليف هذي الحياه * وكر الصباح بها والمساء
وقد صرت كالطفل في عقله * قليل الصواب كثير الهذاء
أنام اذا كنت في مجلس * وأسهر عند دخول الفناء
وقصر خطوي قيد المشيب * وطال على ما عناني عنائي
وما جر ذلك غير البقا * فكيف ترى سوء فعل البقاء

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

تقول حليلتي لما رأتني * وقد أزمعت عن وطني غدوا
أقم واطلب مرامك من صديق * فقلت لها يصير اذا عدوا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لا والذي سخر قلبي لها * عبدا كما سخر لي قلبها
ما فرحي في حبها غيرانه * تبيح لي من هجرها قلبها

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

ومهفهف غض الشباب أنيقه * كالبدر غض الشباب وريقه
نازعته مشمولة فأدارها * من وجنتيه ومقلتيه وريقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا قوم ما بي مرض واحد * لكن لي عدة أمراض
ولست أدري بعد ذا كله * أساخط مولاي أم راضي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ومقرطق وجدي عليه كردفه * وتجلدي والصبر عنه كخصره
نادمته في ليلة من شعره * أجلو محاسنه بشمعة ثغره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لي في هواك وإن عذبتني أدب * يثنيني السلو ولو قطعت آرابا
لا أطلب الروح من كرب الغرام ولو * صبت علي سماء الحب أوصابا
ولست أبغي ثواب الصبر عنك ولو * ألبستني من سقام الجسم أثوابا
وشوقي بك لا أرضى النعيم بها * وساعة منك تسوى النار أحقابا

وكان مغرى بالقمار والنرد لا يكاد يفارقهما إلا إذا لم يجد من يساعده على ذلك

ابن أبي الربيع الهواري

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف جمال الدين الهواري بتشديد الواو بعد الألف راء المالكي المعروف بابن أبي الربيع

كان فاضلا أديبا قال قطب الدين اليونيني قال ابن خلكان أنشدني جمال الدين لنفسه

لولا التطير بالخلاف وأنهم * قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبي خدمة بفنائكم * لأكون مندوبا قضى المفروضا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

أحباب قلبي إن تحكمت النوى * فينا وجرى القضاء بما جرى
فلقد غضضت عن الورى من بعدكم * طرفا يرى من بعدكم أن لا يرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شربت من السواد إلى السويدا * ... البدر في طرفي وقلبي
تضيت من النوى ... * قضيت البقا في ... نحبي

(وقال رحمه الله في يوسف بن يعقوب)

لك الله يا موسى فأنت محمد الصفات وفكري فيك حسان مدحه
إذا ما دجا ليل من الخطب مظلم * فمن يدك البيضاء أسفار صبحه

(وكتب إلى صديق له يدعى الصدر)

ما زلت في بعد وقرب * صب إليك وأي صب
حزت القلوب بأسرها * والصدر موضع كل قلب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وتوسوست باشتياقي إلى الصدر * وما زال موضع الوسواس

محمد بن سليمان بن علي شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في حقه نسيم سرى ونعيم جرى وطيف لا بل أخف موقعا منه في الكرى لم يأت الا بما خف على القلوب وبرئ من العيوب رق شعره فكاد ان يشرب ودق فلا غرو للقضب ان ترقص والحمام ان يطرب ولزم طريقة دخل فيها بلا استئذان وولج القلوب ولم يقرع باب الآذان وكان لاهل عصره ومن جاء على آثارهم افتتان بشعره وخاصة اهل دمشق فانه بين غمائم حياضهم ربي وفي كمائم رياضهم حبي حتى تدفق نهره واينع زهره وقد ادركت جماعة من خلطائه لا يرون عليه تفضيل شاعر ولا يروون لشعراء الاوهم يعظمونه كالمشاعر لا ينظرون له بيتا الا كالبيت ولا يقدمون عليه سابقا حتى لو قلت ولا امرأ القيس لما باليت ومرت له ولهم بالحمى اوقات لم يبق من زمانها الا تذكره ولا من احسانها الا تشكره واكثر شعره لا بل كله رشيق الالفاظ سهل على الحفاظ لا يخلو من الالفاظ العامية وما تحلو به المذاهب الكلامية فلهذا علق بكل خاطر وولع به كل ذاكر وعاجله أجله فاخترم واجرم احبابه لذة الحياة وحرم (فمن شعره رحمه الله تعالى)

بلا غيبة للبدر وجهك اجمل * وما انا فيما قلته متمحل
ولا عيب عندي فيك لولا صيانة * لديك بها كل امرئ يتبدل
لالفاظك اسياف ذكور فعالها * كما زعموا مثل الارامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل
وعهدي ان الشمس بالصحو آذنت * فما بال سكري من محياك يقبل
كانك لم تخلق لغير نواظر * تسهدها وجدا وقلبا تعلل
حبيبي ابن الحسن انك حزنه * ويحسن فؤادي انه لك منزل
اذا كنت ذا ودّ صحيح فلم يكن * يضرني العذال حيث تقوّلوا
رأوا منك حظي في المحبة آخرا * لذا حرفوا عني الحديث وأوّلوا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

بعينيك هذي الفاترات التي تسبي * يهون عليّ اليوم قتلي يا حبي
اذا ما رأت عيني جمالك مقبلا * وحقك يا روحي سكرت بلا شرب
وان هز عطفيك الصبا متمايلا * أضاع الهوى نسكي وغيبت عن لبي
فدعني وهذا الخد اعصر في فمي * عناقيد صدغيه وحسبي به حسبي
لوان تجار اللؤلؤ الرطب شاهدوا * ثناياك ما عنوا الى اللؤلؤ الرطب
أيا ساقي الكاس الذي زاد حسنه * على ساحر اراعقد بالكاس عن صحبي
وما ذاك بخلا بالمدام وانما * اذا ملت لم آمن عليهم من السلب
وبالله قل لي أيها الظبي كيف قد * تملكت صيد الاسد في سرك الهدب
وماذا الذي قد بعت فاسترهنت به * لديك الرباب رهنا كثيبا من الكثب
فخذ قصة الشكوى من الاعين التي * نفيت لذيذ النوم عنها بلا ذنب

ولا تعتب من صبا تهتك ستره * عليك فهتك الستر أليق بالصب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اعز الله انصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون

وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وان تك اضعفت عقلي وديني

وابقى دولة الاعطاف فينا * وان جارت على القلب الطعين

واسبغ ظل ذاك الشعر يوما * على قد به هيف الغصون

وصان حجاب هاتيك الثنايا * وان ثنت الفؤاد الى شجون

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أسير ألحاظ لها أسيل * كايم احشاه الطرف كليل

في حب من حظى كشعره * لكن قصير ذا وهذا طويل

ليس خليلا لي ولكنه * اضرم في الاحشاء نار الخليل

يا ردفه جرت على خصره * رفقا به ما انت الا ثقيل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

في غزلي من لحظ ذاك الغزال * اخبار صب قتلته النبال

غصن سقته أدمعي ثم ما * أثمر لما مال الا الملال

حل ثلاثا يوم حمامه * ذوائبا تعبق منها الغوال

فقلت والقصد ذوائبه * يا سهري في ذي الليالي الطوال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس لما زارني مقبلا * أولاني الوصل وما ألوى

وقعت بالرشف على ثغره * وقع المساطيل على الحلوى

(وقال أيضا)

رأى رضابا عن تسليه أولو العشق سلوا

ماذاقه وشاقه * هذا وما كيف ولو

(وقال)

يا من أطال التجني * وقد أساء التوخي

أسرفت تيها وعجبا * وكثرة الشديرخي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بحق هذي الاعين الساحره * وحسن هذي الوجنة الزاهره

خف في الهوى ثمي يا قاتلي * فاليوم دنيا وغدا آخره

قلبي مصرلك مابالة * قد ذاب من أخلاقك القاهره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحلى من الشهد من هويت وكم * فتت به في الهوى مرارات

وكيف لا استطاب ريقته * وثغره سكر سنينات

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا خاله خضرة بعارضه * حرستها عن متيم مغرى
كف عن العاشقين مقتصرا * هل أنت الاحور يرس الخضرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مثل الغزال نظرة ولفتة * من ذا رآه مقبلا ولا افتتن
أعذب خلق الله ثغرا وفما * ان لم يكن أحق بالحسن فمن
فى ثغره وخده وشكله * الماء والخضرة والوجه الحسن

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

حلت بأحشاء لها منك قاتل * فهل أنت فيها نازل أم منازل
أرى الليل مذ جبت ما حال لونه * على انه بيني وبينك حائل
أيسعدني يا طلعة البدر طالع * ومن شقوتي خط بخديك نازل
ولو أن قسا واصفا منك وجنة * لاعجزه نبت بها وهو باقل
على كل أمر منك عون فربما * يعين الذي أبلى بما أنت فاعل
وبي ساحر باللحظ للدرس دارس * وذابل اعطاف الدمى نازل
وشعر كليلي كان طولا فحاله * قصير كحظي هل لذاك دلائل
نعم قد تناهى في الغرام تطاولا * وعند التناهي يقصر المتطاول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما بين هجرك والنوى * قد ذبت فيك من الجوى
وحياة وجهك لا سلا * عنك المحب ولا نوى
يا فاتني بمعاطف * سجدت لها قضب اللوى
يا من حكى بقوامه * قد القضيب اذا التوى
ما أنت عندي والقضيـ * ـب الادن في حال سوى
هذاك حركه الهوا * وأنت حركت الهوى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تمشي بعض الجامع اليوم شادن * على قده أغصان بان المدائن
فقلت وقد لاحت عليه حلاوة * الا انظروا هذي الحلاوة في الصحن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدا وجهه من فوق أسمر قده * وقد لاح من ليل الذوائب في جنح
فقلت عجيبا كيف لم يذهب الدجى * وقد طلعت شمس النهار على رمح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وهل فيه من شيء سوى ان طرفه * لكل فؤاد في البرية صائد
وان محياه اذا قابل الدجى * اضاء به جنح من الليل راكد
فكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكم يتحالى ريقه وهو بارد

وكم يدعى صبرنا وهذي جفونه * بفترتها للعاشقين مواعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

العاشقين باحكام الغرام رضا * فلا تكن في الهوى بالعذل معترضا
روحي الفداء لاحبابي وان نقضوا * عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا
قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا * فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا
رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا * فرام صبرا فاعيا نيله فقضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى موشح)

بدر عن الوصل في الهوى عدلا * مالي عنه ان جار او عدلا * مذهب
مقرلة اللحظ لفظه خنث * اليه تصبو الحشا وتنبعث
* اشكو اليه وليس يكترث *
دعا فؤادي باذ يذوب قلا * الموت والله اذ دعاه قلا * أقرب
لم يبق لي مقلة ولا كبد * والقلب فيه اودى به الكمد
* وليس يلفي لهجره امد *
لا تعجبوا ان غدوت مختبلا * لكن قلبي ان كان عنه سلا * أعجب
بالحسن كل العقول قد نهبا * والحزن كل القلوب قد وهبا
* شمس ولكنني لديه هبا *
فانظر لذاك القوام كيف جلا * غصن وكم بالجمال منه جلا * غيهب

(وقال رحمه الله دو بيت)

قاسيت بك الغرام والهجر سنين * ما بين بكاء وانين وحنين
ارضيك ولا تزداد الا غضبا * الله كما ابلى بك القلب يعين

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا من بفؤادي نار وجدي غادر * من قاس اليك حسنه من فاخر
لا تخش اذا ما قيل هذا حسن * عن غيرك فالشيخ غداشى آخر

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا من غدت القلوب في حكم يديه * ذا صبك كم تهدى تجنيك اليه
عذل وتسهد ووجد وقلى * ما تم على الكلاب ما تم عليه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لا تعتقدوا عذاره الفتان * قد شح ورد الخد بالريحان
ذا انه قد خط في وجنته * لام كتبت بالقلم الريحاني

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا عرض جسم صبه بالتيه * اوردت فؤاده بحار التيه
لا يطلب مضني مغرم فيه سوى * ابلاغ حويجة له في فيه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كم يشمت بي في حبك العذال * كم يكثر فيك القيل بي والقال
الصبر بكل حالة أليق بي * احتاج اداريك ويمشي الحال
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
ان صد وراح للبقا يعتمد * او زال وداده الذي اعتقد
فالامر له وما عليه حرج * لا يدخل بيني وبينه احد
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
قد أصبح آخر الهوى اوله * فالعاذل في هواك مالي وله
بالله عليك خل ما اوله * وارحم دنفا حشو حشاه وله

وكانت وفاة شمس الدين المذكور في شهور سنة ثمان وثمانين وستمائة بدمشق وكان مولده بالقاهرة في عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة ورثاه والده الشيخ عفيف الدين وذكر أخاه ايضا

مالي بفقد محمد يريد * مضى اخي ثم بعده الولد
يا نار قلبي واين قلبي او * يا كبدي لو يكون لي كبد
يا بائع الموت مشتريه انا * فالصبر ما لا يصاب والجلد
أين البنان التي اذا كتبت * وعاين الناس خطها سجدوا
اين الثنايا التي اذا ابتسمت * او نطقت لاح لؤلؤ نضد
مافقدتك الاخوان يا ولدي * وانما شمس أنسهم فقدوا
محمد يا محمد عددا * وما لما ليس ينقضي عدد
ماذا على الغاسلين اذ قرب الأملاك منه لو انهم بعدوا
قد حملت نفسه العلوم الى الفردوس والنعش فوقه الجسد
ابكيت خالاتك الضواحك من * قبل وما من صفاتك النكد
بي كبر سني وأملك قد * شاخت نفسي اين لي يرى ولد
وهبه قد كان لي فذلك لا * يرجى واين الزمان والامد
يا ليتني لم اكن أباك او * يا ليت ما كنت انت لي ولد

قيل انه عمل مرة جماعة سماعا وكان فيه جماعة ملاح فبعثوا منهم مليحا الى شمس الدين يطلبونه من والده فلما جاء الرسول كتب والده على يده

ارسلتم الى رسولا في رسالته * حلو المراشف والاعطاف والهيف
وقد تماويسير ذاك انكما * وقد تما النار في وسط الحشا دنف

فلما حضر ولده وبلغته الواقعة واطلع على مجيء الرسول كتب الى والده

مولاي كيف اتقي عنك الرسل ولم * تكن لورده خديه بمرتشف
جاءتك من بحر ذاك الحسن لؤلؤة * فكيف ردت بلا ثقب الى الصدف

محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلامة الزاهد جمال الدين ابو عبد الله البلخي الاصل المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب احد الائمة

ابن النقيب المقدسي

ولد سنة احدى عشرة وستمائة ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها واقام بالجامع الازهر مدة وكان صالحا زاهدا متواضعا عظيم التكلف وكان الاكابر يترددون اليه ويسألونه الدعاء وصرف همته الى التفسير وصنف تفسيرا حافلا جمع فيه خمسين مصنفا وذكر فيه اسباب النزول والقراآت والاعراب واللغات والحقائق وعلم الباطن قيل انه فى خمسين مجلدة وتوفى سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

محمد بن سوار بن اسرائيل الشاعر

محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الحسن بن على بن الحسين نجم الدين ابو المعالى الشيبانى الشاعر المشهور

ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة وتوفى بها سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن داخل قبة الشيخ رسلان صحب الشيخ على الحريرى ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردى وسمع عليه واجلسه فى ثلاث خلوات وكان قادرا على النظم مكثرا منه مدح الرؤساء والقضاة وغيرهم وتجرد وسافر البلاد على قدم الفقر وقضاء الاوقات لطيبة وكان ريحانة المشاهد وديباجة السماعات حضر بعض الليالى وقتا وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموى فغنى المغنى من شعر ابن اسرائيل قوله

وما أنت غير الكون بل انت عينه * ويفهم هذا السر من هو ذائق

فقال ابن الحكيم كفرت كفرت فقال ابن اسرائيل لا ما كفر ولكن انت ما تفهم وتشوش الوقت (ومن شعره رحمه الله)

وفى لى من اهواه جهرا بموعدى * فارغم عذالى عليه وحسدى

وزار على شحط المزار تطولا * على مغرم بالوصل لم يتعود

فيا حسن ما ابدى لعينى جماله * ويا بردما اهدى الى قلبى الصدى

ويا صدق أحلامى ببشرى وصاله * ويا نيل آمالى ويا نجح مقصدى

نديمى مر بى سعد ارباعا ركائبى * فقد أمنت من أن تروح وتغتدى

ولا تلزمانى النسك فالحب شاغلى * ولا تذكرا لى الورد فالراح موردى

ولا تقفابى فى الرسوم التى عفت * فقد طال حبسى بين نوى وموقد

ومرا على حى بمنعرج اللوى * وقولا لغزلان الصريم الا ابعدى

ولا تسعدانى بعدها لكما البقا * فانى بعد اليوم فقر لمسعد

امن بعد ما قد برد الشوق غلتى * وزار الكرى اجفان طرفى المسهد

وهامت بى الصهباء وجدا فكل من * سقاها له طرف الى ويبقى صدى

وامسيت والكاسات نجمى وأصبحت * عروس حميا الحان تجلى على يدى

واضحت ظباء الحى صيد خلائقى * وان صدنى من اهل النهى كل اصيد

نرانى وعزمى والدجى ومزاره * فقد أبت العلياء الا تفردى

ولا تأيسا من روحه وتأسيا * فكم معرض فى اليوم يقبل فى غد

فنى الحى صب باع مهجة نفسه * بلحية ذاك الحى نقدا بموعدى

هو الحب اما منية اومنية * ودون العلا حد الحسام المهند

الم تر يا أني وجدت تلذذي * برؤياه عقبى حيرتي وتلددي
وقد عشت دهرا والزمان يهزني * وتطربني الالحان من كل منشد
فاغدو وفي ليل الغدائر داتبا * اضل ومن صبح المباسم اهتدي
ويسقم جسمي كل جفن وتارة * يورد دمعي كل خد مورد
فطورا أرى في الربع يبدو نواهي * وطورا وراء الظعن يوهي تجلدي
احن للمع النارشب ضرامها * بنعمان في ظل الاراك المعمد
وأصبو متى هبت صبا حاجرية * تخبرني عن منجد غير منجد
وتخجل أجفاني السحاب بوبلها * متى لاح لي برق ببرقة ثهمد

(وقال في غلام جميل الصورة حياه بتفاحة)

لله تفاحة وافى بها سكني * فسكنت لهبا في القلب يستعر
كقرصة المسك وافاني الغزال بها * وغرة النجم حياني بها القمر
حمراء في صورة المريخ عاطرة * يزري بنشر الحبا انشرها العطر
اني بها فاتني نحوي فهل احد * قبلي تمشى اليه الغصن والثمر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عسى الطيف بالزوراء منك يزور * فقد نام عنه كاشح وغيور
وكيف يزور الطيف صبا مسهدا * له النجم بعد الظاعنين سمير
سروا في ضياء من شموس خدورهم * كأن سراهم في الظلام منير
ظعائن تغزو الجيش وهي رديفة * عليهن من سمر الرماح ستور
اذا نزلوا أرضا توالت محولها * وأضحت وفيها روضة وغدير
وان فارقوا أرضا غدت ورمالها * من الطيب مسك والتراب عبير
أأحبابنا النائون أدعو وبيننا * سهول عسير قطعها ووعور
سقى أبرق الحنان حيث مضيفكم * من المزن دان الهيدبين مطير
ودار لكم بالبان عن أيمن الحمى * يلوح عليها نضرة وسرور
قريبة عهد بالخليط رسومها * مواثل ما محيت لهن سطور
كأن مواطي الخيل فيها أهلة * وآثار أخفاف المطي بدور

قوله محيت بسكون الحاء لضرورة الوزن اه مصححه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

في ذمة الله من أهوى وان بانا * وان أسرلي الغدر الذي بانا
وفي سبيل الهوى عهد تحمله * قلب يرى حفظه الايمان ايمانا
يا ظاعنا لم أكن من قبل فرقته * أهوى ربوعا ولا أشتاق أوطانا
لم يبق بينك عندي يا مدى أملي * للشوق قلبا ولا للدمع أجفانا

(وقال أيضا في كحال كحل محبوبه)

يا سيد الحكماء هذي سنة * مسنونة في الطب أنت سننتها
أو كلما كانت سيوف جفون من * سفكت لواحظه الدماء سننتها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا من يشير اليه سر المتكلم * واليه سر يترجم المتظلم
وعليهم يحلو التأسف والاسى * ويلذ لوعات الغرام المغرم
هذا الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم ما فيه الا أنتم
وشغلتم كلى بكم وجوارحى * وجوانحى أبدا تحن اليكم
واذا نظرت فلست انظر غيركم * واذا سمعت فمنكم أو عنكم
واذا نطقت ففى صفات جمالكم * واذا سألت الكائنات فمنكم
واذا سكرت فمن مدامة حبكم * وبذكركم فى سكرتى أترنم
واذا نظمت تغزلا فى صورة * فلأجل حسنكم المحبب أنظم
أنتم حقيقة كل موجود بدا * ووجود هذى الكائنات توهم
أنا فى وجودكم غريب بائس * وغريبكم ما باله لا يرحم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأهيف القامة عذب اللمى * يقرع عينيه دوام السهر
ومارأينا قبل أجفانه * من نرجس يذبل وقت السحر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان أم صحبى سحرا أو أراك * فانما مقصدهم ان أراك
وان ترنمت بذكر الحمى * فانما عقد ضميرى حماك
وان دعا غيرك داع فما * أحسب الا انه قد دعاك
وان بكى صب حبيبا فما * أحسب الا انه قد بكاك
يا جملة الحب وتفصيله * أجملت اذ فرغتنى من سواك
ويا غنيا عن غرامى به * من لى بان يرحم فقرى غناك
ملأت كل الكون عشقا فما * أعرف قلبا خاليا من هواك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الى كم رعاك الله تنأى وأقرب * وأرضى بما تجنى على وتغضب
فلا أنت مشكو ان شكوت فيشتفى * فؤادى وان اعتب فما انت معتب
تكلفت لى ذاك الوداد فلم يدم * وكل وداد بالتكلف يصعب
ومن يتكلف ضد ما هو طبعه * تعد نقصه للطبع والطبع اغلب
يقولون هند لا تدوم وزينب * على العهد كل الناس هند وزينب
تطلبت ودا لا يكون اعله * فاعوزنى وجدان ما اتطلب
وحاولت من يوفى بعهد فلم اجد * كأن الذى حاولت عنقاء مغرب
فلطف فان اللطف منك سجية * تعطف فان العطف منك مجرب
وان كان لابد من الهجر فاتئد * لعل رحيلى عن جنابك يقرب
سأرحل عنك اليوم لا متلفت * بوجهى كانى خائف مترقب

واما ودادي فهو باق وان من * بقاه ودادي انه في التعب

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

ياغزالا قد سبا ناحسنه * وهلالا لاح في غصن لجين
قري العرب خوفت ان * منصفي من قرقي عقرب ين

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ما احسن الجامع في ليلة النصف وقد لاح عليه السرور
واشبهت زهر قناديله * كاسات راح للندامى تدور
وقارن النسر السمر يابه * وقابل البدر هناك البدور

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

تامثل جامعنا ومثل وقيده * كضياء طلعة شاهدي ومواصلي
وكان ذا الوجه قنديل يرى * ومن العذار معلق بسلاسل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى في مروحة)

ومحبوبة في القيظ لم تخل من يد * وفي القر تجفوها أكف الحبائب
اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا * اتت بالهوى الممدود من كل جانب

(وقال في مليح مغن)

واهيف ان غنى فقمري بانة * وان ماس من عجب فبعض غصونها
تحرك خلف الدف حتى تحركت * قلوب رجال هجت بسكونها

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

هل عهد ليلى بالكثيب عائد * ام طيفها لسقم جسمي عائد
حوراء حار العقل في صفاتها * لها الجمال عاشق وحاسد
فكل عضو فيه بدر طالع * وكل عطف فيه غصن مائد
فعطفها وحسن صبري ناقص * وحسنها وفرط وجدي زائد
يا كعبة الحسن التي احجها * فؤاد مضناك عليك وافد
قد صدقت في الهوى اليك مهجتي * والدم دمع افرامي شاهد
وطفت في مغناك حتى ملني * من ارضك الرسوم والمعاهد
ولم اقصر فيك عن حفظ الهوى * والحر من يحفظ من يعاهد
وربما يجمع جمع شملنا * بكم ويصفو عند ذاك الوارد
وعل ما تقضي مننا بجنى * ويقتضي من وصلنا المواعد
اولا فوق فيكم شهادة * على فيها بالرضا شواهد

وحكى لي الشيخ عزالدين الدربندي المؤذن بالجامع الاموي رحمه الله تعالى قال اخبرني نجم الدين بن اسرائيل قال أضقت في بعض الاوقات اضاقة شديدة فقلت في نفسي والله لامدحت غير الله تعالى فقلت القصيدة السينية التي أولها

ياناق مادون الاثيل معرس * حدى فصبحك قد بدا يتنفس

واستصحبي عزما يبلغك المنى * انتقال تغبطك الجوارى الكنس

قال فجاءت اثنين وستين بيتا وكان لى عادة أن أنظم القصيدة وأنقحها فيما بعد فعرضت القصيدة فلم أرفيها ما يحذف فنمت ليلتى فلما كان وقت السحر واذا بالباب يدق فقمت فوجدت قاصدا من مصر ومعه كتاب من الامير جمال الدين يغمور وصحبته صرة ذهب وقال الامير يسلم عليك وهذه برسم النفقة فعددت الذهب فكان اثنين وستين دينارا أو كما قال رحمه الله تعالى

محمد بن شريف بن يوسف الكاتب شرف الدين بن الوحيد صاحب الخط الفائق والنظم والنثر

كان تام الشكل حسن البزة موصوفا بالشجاعة متكلما بعدة السن يضرب المثل بحسن كتابته توفى سنة احدى عشرة وسبعمائة وقد شاخ سافر الى العراق واجتمع بياقوت المجود وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وكتب له ابجزا ختمة فى سبعة اجزاء بليقة ذهب بقلم الثلث فى قطع البغدادى وحل فيها جملة من الذهب أعطاه الجاشنكير ألف وستمائة دينار وألف وأربعمائة دينار دخل الختمة ستمائة دينار وأخذ الباقى فقيل له فى ذلك فقال متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة وزمكها صندل المذهب وهى وقف فى جامع الحاكم وكتب السبعة أقلام طبقة وخدم بديوان الانشا بالقاهرة (ومن نظمه فى تفضيل الحشيش)

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها * لها وثبات فى الحشا وثبات

تؤجج نارا فى الحشا وهى جنة * وتبدى مرير الطعم وهى نبات

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جهد المقل فى الزمان مضيع * وان ارتضى استاذه وزمانه

كالثور فى الدولاب يسعى وهو لا * يدرى الطريق فلا يزال مكانه

وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شئ من نظمه فاثنى عليه وشكره فلما بلغ ابن الوحيد ذلك قال * أنا الذى نظر الاعمى الى أدبى * وكان ناصر الدين شافع قد عمى فلما بلغه قوله كتب اليه أبياتا يهجوه

نعم نظرت ولكن لم أجد أدبا * يامن غدا واحدا فى قلة الادب

عيرتنى بعمى أصبحت تذكره * والعيب فى الرأس دون العيب فى الذنب

وكان الواقع بينه وبين محيى الدين بن البغدادى وعمل له ذلك المنشور الذى اقطعه فيه تمام الهرمل وابن عروة وأبو عروق وما أشبه هذه الاماكن ورأيت كتاب خواص الحيوان وفيه مكتوب ذكر الضبع من خواص شعرها انه من تحمل بشئ منه حدث له البغاء وقد كتب ابن البغدادى على الهامش أخبرنى الثقة شرف الدين بن الوحيد الكاتب انه جرب ذلك فصح معه أو كما قال

ابن الوحيد الكاتب

قوله وكان الواقع الخ كذا بالاصل وليحرر اه مصححه

محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب

حمله المتوكل من البادية سنة اربعين ومائتين فيمن طلبه من آل أبى طالب فحبس ثلاث سنين

محمد بن عبد الله بن أبى طالب

ثم أطلق فاقام بسامرا ثم عاد الى الحجاز وكان راويه أديبا شاعرا وهو القائل في الحبس من أبيات

وبدا لهم من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق بالحمى لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرا متمنع أركانه
فدنا لينظر أين لاح فلم يطق * نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أجفانه

عماد الدين الدنيسري

محمد بن عباس بن أحمد بن صالح الحكيم البارع عماد الدين الدنيسري ولد بدنيسر سنة خمس وستمائة وقرأ الطب حتى برع فيه وقد سافر وسمع الحديث بالديار المصرية وصحب البهاء زهير مدة وتخرج به في الادب والشعر وتفقه على مذهب الامام الشافعي وصنف المقالة المرشدة في درج الادوية المفردة وارجوزة في الدرياق الفاروقي ونظم مقدمة المعرفة لبقراط وغير ذلك وسكن الشام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية ثم خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيبا بدنيسر سمع منه قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى والبرزالي وتوفي في سنة ست وثمانين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

وقالت شهودي في هواك كثيرة * وأصدقها قلبي ودمعي مسفوح
فقالوا شهود ليس يقبل قولهم * فدمعك مقذوف وقلبك مجروح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عشقت بدرا مليحا * عليه في الحسن هاله
مثل الغزال ولكن * تغار منه الغزاله
فقلت أنت حبيبي * ومالكي لامحاله
جسمي يذوب وجفني * دموعه هطاله
بعثت من نار وجدي * مني اليه رساله
ولي عليك شهود * معروفة بالعداله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا رفع العود تكبيره * ونادى على الراح داعي الفرح
رأيت سجودي لها دائما * ولكن عقيب ركوع القدح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كلفت بالمعسول من ريقه * وهمت بالعسال من قده
بدر اذا أبصرته مقبلا * أبصرت بدر التم في سعده
يجرح قلبي لحظه مثلما * يجرحه لحظي في خده
قلت لعذالي على حبه * والقلب موقوف على وجده
من يده في الماء الى زنده * يعرف حر الماء من برده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولقد سألت وصاله فاجابني * عنه الجمال اشارة عن قائل

في نون حاجبه وعين بعونه * مع ميم مبسمه جواب السائل

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حافظ بدر الدين الحلبي الحنفي الدمشقي ابن الغويرة

تفقه على الصدر سليمان وبرع في المذهب ودرس وأفتى وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك ونظر في الاصول وقال الشعر الفائق وكان ذا مروءة ودين ومعروف وهو والد القاضي جمال الدين بن الغويرة (ومن شعره)

وشاعر يسحر في طرفه * ورقة الالفاظ من شعره
أنشدني نظما بديعا له * أحبب بذاك النظم من ثغره

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

عاينت حبة خاله * في روضة من جلنار
فغدا فؤادي طائرا * فاصطاده شرك العذار

(وقال)

كانت دموعي حمرا قبل بينهم * فذ نأوا اقصرتها لوعة الحرق
قطفت باللحظ وردا من خدودهم * فاستقطر البين ماء الورد من حدقي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ورياض كلما انعطفت * نثرت أوراقها ذهبا
تحسب الاغصان حين شدا * فوقها القمري منتحبا
ذكرت عصر الشباب وقد * لبست أبراده القشبا
فانثنت في الدوح راقصة * ورمت أثوابها طربا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

والروض مثل العروس قد خطرت * أعطافه في ملابس قشب
وريقه الطل قد حاقت دررا * على كؤس الشقيق كالحبب
في أعين النور كالدموع وفي * مباسم الاقحوان كالشنب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا رب غصن اثمر البدر طالعا * واورق ليلا من عذاريه أليلا
محياه روض نرجس اللحظ زهره * وقد سال فيه عارض الخد جدولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألمت بنا والليل زهر نجومه * كاحداق زهر فتحها الحدائق
وأبدت محياها النا وتبسمت * وهل مع شروق الشمس يلمع بارق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تامل الى الروض الانيق وحسنه * وبهجة ذاك النور بين الحدائق
وقد نثرت أيدي السماء لآلئا * تظمن حبابا في كؤس الشقائق

(وقال يمدح الملك الناصر يوسف بن العزيز)

أذاع لسان الدمع يوم النوى سرى * وحلت أكف البين فيه عرى صبرى
وطلت على اطلاق أسياف نايهم * دمى واغتدى قلبى أسيرا مع السفر
وعطل نادى الانس من حلى حسنهم * فحليته من أعين الدمع بالدر
رعى الله ليلات تقضت بوصلهم * فقد كن كالخيلان فى وجنة الدهر
وحيا رياضا بالحمى كنت منهم * أنال المنى فى ظل أغصانه الخضر
واركض طرف اللهو فى حلبة الهوى * فاعثر فى ذيل المسرة بالسكر
وقد ليل زارنى فى ظلامه * غزال رشيق القد كالغصن النضير
شربت مياه الحسن من روض وجهه * براحة طرفى والدجى مسبل الستر
وبتنا وثوب الوصل ينشر بيننا * الى ان طوت برد الظلام يد الفجر
فقام كبدر التم فى غسق الدجى * يدير شموس الراح فى الانجم الزهر
وطاف علينا بالكؤس ضحى وقد * تمايل عطف الروض فى الحلل الخضر
تعانق قد الغصن أيديه تارة * ويلثم طورا ثغره وجنة النهر
وألقت عليه الشمس ثوب شعاعها * لتمسح دمع الطل من أعين الزهر
وفاح نسيم الريح يعبث فى الربا * بديباج روض حاكه وا كف القطر
وينساب منها الماء بين شقائق * بدت كالغوانى فى غلائلها الحمر
كما لمعت أسياف يوسف فى الوغى * مخضبة أطرافها من دم الكفر

(ومنها فى المديح أيضا)

يشيد بنيان المعالى لمجده * ويرفل فى ثوب المكارم والفخر
هو البحر يسطو فى غدير مفاضه * بجدوله الماذى على الجحفل المجرى
ويغرس فى لباتهم سوسن القنا * فينبت ورد الطعن من ساحة الصدر
ولو لم يكن يمناه غيثا لما بدا * بها لامعا برق المهندة البتر
ولا أورقت بالنضر فى موقف الوغى * وقد جال أغصان المثقفة السمر
ويا عجبا من كفه كيف أضرمت * شرار حروب وهى أندى من البحر
ورقصت في ليل المداد عقيلة * تناغى بالفاظ أرق من الخمر
وقد قلدتمن بحر عليائه جيدها * بنظم لا آل هذبته يد الفكر
تغالى ملوك الارض فى مهر مثلها * وهاهى قد جاءت اليك بلا مهر

محمد بن عبد الرحمن بن

البابرتى

محمد بن عبد الرحمن بن عمر البابرتى الجزرى الشيخ الزاهد ابن المفتى الكبير جمال الدين

تحول جمال الدين بولده بعد الثمانين وسبعمائة الى دمشق فسمعه من ابن الحموى وجلس للافادة والافتاء ودرس ومات وقد شاخ بعد السبعمائة فتزهد ولده محمد المذكور وحصل له حال وكشف فانقطع فصحبه جماعة من الرذالة وهونوا لهم أمر الشرائع وأراهم بوارق شيطانية وكان له قوة تاثير فقصده جماعة من الفضلاء فلدوا الشيخ صدر الدين بن الوكيل فى تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجد الدين التونسى النحوى فسلكه على عادته فجاء

السه فى اليوم الذى قال له تعود الى قبسه فقال له ما رأيت قال وصلت فى سلوكى الى السماء الرابعة فقال هذا مقام موسى بن عمران بلغته فى أربعة أيام فرجع الشيخ مجد الدين الى قصه وتوجه الى القاضى وحكى له ماجرى وتاب الى الله تعالى وجدد اسلامه فطلب الباجريقى وحكم باراقة دمه فاختفى وتوجه الى مصر وانقطع بالجامع الازهر وتردد اليه جماعة وكان الشيخ صدر الدين يتردد اليه ويجلس بين يديه ويحصل له بهت فى وجهه ويضع يده تحت ذقنه ويخلل ذقنه باصبعه وينشد

عجب من عجائب البر والبحـ * ـر وشكل فرد ونوع غريب

وشهد عليه مجد الدين التونسى وخطيب الزنجبلية والشيخ أبو بكر بن شرف بما أبيح به دمه وحكى عنه التهاون بالصلاة وذكر النبى صلى الله عليه وسلم باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه حتى يقول ومن محمد هذا فحكم القاضى جمال الدين الزواوى المالكى باراقة دمه فاختفى وسافر الى العراق وسعى أخوه بحماية بيرص العلائى الى الحنبلى فشهد نحو العشرين بان الستة الذين شهدوا عليه بينهم وبينه عداوة فحقن الحنبلى دمه فغضب المالكى وجدد الحكم بقتله وجاء بعد مدة ونزل بالقابون على باب دمشق ولم يزل مختفيا الى ان مات وله ستون سنة سنة أربع وعشرين وسبعمائة وكان يقول ان الرسل طولت على الامم الطريق الى الله تعالى

محمد بن عبد الرزاق الحنبلى

محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنى العدل شمس الدين المحدث الحنبلى نزيل دمشق كان شيخا أبيض مليح الشكل ولد سنة عشرة وستمائة وسمع من ابن روزبة وابن بهروز وابن القبيطى وكريمة وجماعة وأم بالمسجد الكبير بالرماحين وسافر الى مصر فى شهادة ولما عاد ودخل الشعر يعة يسقى فرسه فغرق ولم يظهر له خبر وذلك سنة تسع وثمانين وستمائة كتب اليه بهاء الدين الازدى

أحن الى تلك السجايا وان نأت * حنين أخى ذكرى حبيب ومنزل
وأهدى اليها من سلامى مشاكلا * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

(فاجابه شمس الدين المذكور رحمه الله)

على فترة جاء الكتاب معطرا * بمسك سحيق لا بريا القرنفل
فاذكرنى ليلات وصل تصرمت * بدار حبيب لا بدارة جلجل
شكوت الى صبرى اشتياقا فقال لى * ترفق ولا تهلك أسى وتحمل
فقلت له انى عليك معول * وهل عند رسم دارس من معول

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

ولو أن انسانا يبلغ لوعتى * ووجدى واشجانى الى ذلك الرشا
لاسكنته عينى ولم أرضها له * ولولا لهيب القلب اسكنته الحشا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أأحبابنا ان جرت المزن أرضكم * فما هى الا من دموعى قطر
وان لاح برق فهو برق أضالعى * وان ناح ورق عن أنينى يخبر

وان نسمت ريح الصبا وتأرجت * فمن طيب أنفاسي بكم تتعطر
وان رقصت أغصان دجلة فانثنت * فعني بإبلاغ النسيم تخبر
ومن عجب أني أحكم لوعة * وأودعها طي الصبا وهي تنشر

الخليفة المهدي

محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي بن المنصور ثالث خلفاء بني العباس مولده سنة سبع وعشرين ومائة كان جوادا سمحا مليح الشكل محببا الى الرعية قصاما للزنادقة وكان ملكه عشر سنين وشهرا ونصفا مات في سنة تسع وستين ومائة وعاش ثلاثا وأربعين سنة وصلى عليه ولده هرون الرشيد (ومن شعره)

أرى ماء وبي عطش شديد * ولكن لا سبيل الى الورود
أما يكفيك أنك تملكيني * وان الناس كلهم عبيدي
وانك لو قطعت يدي ورجلي * لقلت من الرضا أحسنت زيدي

(وكتب الى جاريته الخيزران وهو في متنزه له)

نحن في أفضل السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي * انكم غبتم ونحن حضور
فاغذوا السير بل ان قدرتم * أن تطيروا مع النسيم فطيروا

دخل ابن الخياط المكي عليه فقبل يده ومدحه فأمر له بخمسين ألف درهم فلما قبضها فرقها على الناس وقال

لمست بكفي كفه أبتغي الغنى * ولم أدر ان الجود من كفه يعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعداني فضيعت ما عندي

وبلغ المهدي ذلك فأعطاه بكل درهم دينارا (وجلس المهدي) جلوسا عاما فدخل عليه رجل وبيده منديل فيه نعل فقال يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهديتها لك فأخذها منه وقبلها ووضعها على عينيه وأعطاه عشرة آلاف درهم فلما خرج قال لجلسائه ما ترون اني أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن أن يكون قد لبسها ولو كذبناه لقال للناس أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها علي وكان من يصدقه أكثر ممن يكذبه اذ كان من شأن العامة الميل الى أشكالها والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله وكان الذي فعلناه أرجح وأنجح

أبو الشيص الشاعر ابن عم دعبل

محمد بن عبد الله بن رزين الشاعر المشهور الملقب بأبي الشيص وهو ابن عم دعبل الخزاعي توفي سنة ست وتسعين ومائة وقد كف بصره قال أبو الشيص وهو مشهور عنه

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت روحي عامدا * ما من يهون عليك ممن يكرم

(فأخذ بعض المغاربة هذا المعنى فقال)

هددت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدودك لا من السلطان
أجد اللذاذة فى الملام فلو درى * أخذ الرشا من الذى يلحانى

(ولأبى الشيص رحمه الله تعالى)

لاتنكرى صدى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براضى
شيآن لا تصبو النساء اليهما * حلى المشيب وحلة الانقاض
حسر المشيب قناعه عن رأسه * فرمينه بالصد والاعراض
ولربما جعلت محاسن وجهه * لجفونها غرضا من الاغراض

ابن طاهر الخزاعى

محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى الخراسانى الامير أبو العباس
كان جوادا ممدحا أديبا شاعرا مالفا لأهل الفضل والأدب والامرة والتقدم ولاه المتوكل على بغداد وعظم سلطانه فى دولة المعتز الى ان مات بالخوانيق سنة ثلاث وخمسين ومائتين (ومن شعره ما كتبه الى جارية له)

ماذا تقولين فين شفه سقم * من جهد حبك حتى صار حيرانا

فاجابته

اذا رأينا محبا قد أضر به * جهد الصبابة أوليناه احسانا

(وقال فى حسن العشرة)

أواصل من هويت على خلال * اذود بهن ليات المقال
وأحفظ سره والغيب منه * وأرعى عهده فى كل حال
وفاء لا يحل به انتكاث * وود لا تخونه الليالى
واوثره على عسرو يسر * وينفذ حكمه فى سر مالى
واغفر نبوة الادلال منه * اذا مالم يكن غير الدلال
وما انا بالملول ولا بجاف * ولا الغدر المذمم من فعالى

(وقال فى الاترج)

جسم لجين قميصه ذهب * ركب فيه بديع تركيب
فيه لمن شمه وابصره * لون محب وريح محبوب

القضاعى ابن الابار

محمد بن عبد الله بن أبى بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ العلامة أبو عبد الله
القضاعى البلنسى الكاتب الأديب المعروف بابن الابار
ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة عنى بالحديث وجال فى الاندلس وكتب العالى والنازل وكان بصيرا بالرجال عالما بالتاريخ إماما فى العربية فقيها مفننا اخباريا فصيحا له يد فى البلاغة والانشاء كامل الرياسة ذا رياسة وافية وأبهة وتجمل واخروله من المصنفات تكملة الصلة لابن بشكوال كتاب تحفة القادم كتاب اعتاض البرق قتل مظلوما بتونس على يد صاحبها لانه تخيل منه الخروج وشق العصا وقيل ان بعض أعدائه ذكره عند صاحب تونس أنه ألف تاريخا وانه تكلم فيه فى جماعة فلما طلب وأحس بالهلاك قال لغلامه خذ البغلة وامض بها حيث شئت فهى لك وكان ذلك فى سنة ثمان وخمسين وستمائة (ومن شعره)

منظوم

منظوم الخد مورده * يكسوني السقم مجرده
شفاف الدر مجسده * بأبي ما أودع مجسده
في وجنته من نعمته * جمر بفؤادي موقده
ريم يرمي عن أكحله * زرقا تصمي من يقصده
متداني الخطوة من ترف * أترى الاحجال تقيده
ولاه الحسن وأمره * وأتاه السحر يؤيده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ونهر كذابت سبائك فضة * حكى بمحانيه انعطاف الاراقم
اذا الشفق استولى عليه احمراره * تراءى خضيبا مثل دامي الصوارم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي * من الغرام ولا ما كابدت كبدي
أفديك من رائد رام الدنو فلم * يسطعه من فرق في القلب متقد
خاف العيون فوافاني على عجل * معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها * من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت أجفانه سنة * وصيرته يد الصهباء طوع يدي
أردت توسيده خدي وقلت له * فقال كفك عندي أفضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يذعره * وبت ظمآن لم أصدر ولم أرد
بدر ألم وبدر الأفق ممتحق * والجو محلولك الارجاء من حسدي
تحير الليل فيه أين مطلعه * أما درى الليل أن البدر طوع يدي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زارني خيفة الرقيب مريبا * يتشكى القضيب منه الكثيبا
وشا راش لي سهام المنايا * من جفون تصمي بهن القلوبا
قال لي ما ترى الرقيب مطلا * قلت ذره أين المكان الرحيبا
واسقنيها بخمر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك ثغرا شنيبا
عاطني أكؤس الرضاب دراكا * وأدرها على كوبا فكوبا
ثم لما أن نام من بعد نعس * وتلاقى الكرى جميعا مجيبا
قال لابد ان تدب اليه * قلت أبغي رشا وآخذ ذيبا
قال فابدأ بنا وثن عليه * قلت كلا لقد رفعت قريبا
فوثبنا على الغزال وثوبا * ودببنا الى الرقيب دبيبا
فهل أبصرت أو سمعت بصب * نال محبوبه ونال الرقيبا

ابن مالك المشهور النحوي

محمد بن عبد الله بن مالك الامام العلامة الاوحد جمال الدين الطائي
الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق
ولد سنة ستمائة وسمع بدمشق وتصدر بحلب لاقراء العربية وصرف همته الى اتقان لسان

العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان اماما فى القرآآت وعللها صنف فيها قصيدة دالية مرموزة فى قدر الشاطبية وأما اللغة فكان اليه المنتهى فيها وكان اماما فى العادلية فكان اذا صلى فيها يشيعه قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان الى بيته تعظيما له وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحرا لا يشق لجه وأما اطلاعه على اشعار العرب التى يستشهد بها على النحو فكان أمرا عجيبا وكان الائمة الاعلام يتحيرون فى أمره وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن فان كان ما فيه شاهد عدل الى الحديث فان لم يكن فيه شىء عدل الى اشعار العرب هذا مع ماهو عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل وحسن السمت وكمال العقل وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعى وأقام بدمشق مدة يصنف ويشتغل بالجامع وبالتربة العادلية وتخرج به جماعة وكان نظم الشعر عليه سهلا وصنف كتاب التسهيل الفوائد مدحه سعد الدين بن عربى بابيات مليحة الى الغاية وهى هذه

إن الامام جمال الدين جمله * رب العلا ولنشر العلم اهله
أملى كتابا له يسمى الفوائد لم * يزل مفيدا لذى لب تامله
فكل مسئلة فى النحو يجمعها * ان الفوائد جمع لا نظير له

ومن تصانيفه سبك المنظوم وفك المختوم وكتاب الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت وشرحها والخلاصة ومختصر الشافية واكمال الاعلام بمثلث الكلام وفعل وأفعل والمقدمة الاسدية وصنفها باسم ولده الاسد وعدة اللافظ وعمدة الحافظ والنظم الاوجز فيما يهمز والاعتضاد فى الظاء والضاد واعراب مشكل البخارى وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة قال شرف الدين الحصنى يرثيه بابيات رحمه الله تعالى

ياشتات الاسماء والافعال * بعد موت ابن مالك المفضال
وانحراف الحروف من بعد ضبط * منه فى الانفصال والاتصال
مصدرا كان للعلوم باذن الله من غير شبهة ومحال
عدم النعت والتعطف والتو * كيد مستبدلا من الابدال
ألم إعترا أسكن منه * حركات كانت بغير اعتلال
يا لها سكتة لهمز قضاء * أورثت طول مدة الانفصال
رفعوه فى نعشه فانتصبنا * نصب تمييز كيف سير الجبال
صرفوه ياعظم مافعلوه * وهو عدل معرف بالجمال
أدغموه فى الترب من غير مثل * سالما من تغير الانتقال
وقفوا عند قبره ساعة الدفـ * ـن وقوفا ضرورة الامتثال
ومددنا الاكف نطلب قصرا * مسكا للنزيل من ذى الجلال
آخر الآى من سبا حظنا منه * حظه جاء اول الانفال
يالسان الاعراب ياجامع الاعـ * ـراب يامفهما لكل مقال
يافريد الزمان فى النظم والنثـ * ـر وفى نقل مسندات العوالى
كم علوم بثثتها فى أناس * علموا ما بثثت عند الزوال

التلمساني حافي رأسه

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر العلامة جمال الدين التلمساني محيي الدين النووي المعروف بحافي رأسه

كان من أئمة العربية وكان يحفظ الايضاح للفارسي ويقرأ بدائه ولد بتلمسان سنة ست وستمائة وسمع من ابن رواحة وجماعة وتصدر للاشتغال زمانا أخذ عنه تاج الدين الفاكهاني وجماعة ولقب بحافي رأسه لطفرة كانت في رأسه وقيل انه كان في أول أمره مكشوف الرأس وقيل رآه رئيس في الثغر فاعطاه ثيابا جددا البدنه فقال هذا بدني ورأسي حاف فامر له بعمامة فلقب بحافي رأسه (ومن شعره)

ومعتقد أن الرياسة في الكبر * فاصبح ممقوتا بها وهو لا يدري
يجر ذيول الكبر طالب رفعه * الا فاعجبوا من طالب الرفع بالجر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا منكرا من يجل أهل الثغر ما * عرف الورى انكرت ما لا ينكر
أقصر فقد صحت نتانة أهله * ومن الثغور كما علمت الابخر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ومعلل الصبر الجميل بهجره * فثنى فؤادا عنه لم يك يثني
لابد من أجر لكل معلم * والى السلو ثواب ما علمتني

(وكتب الى الامير نور الدين علي بن مسعود الصوابي)

شكوت اليك نور الدين حالي * وحسبي ان أرى وجه الصواب
وكتبي بعتها ورهنت حتى * بقيت من المجوس بلا كتاب

وتوفي سنة ثمانين وستمائة رحمه الله وعفا عنا وعنه

أبو المكارم التنوخي الشاعر

محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري الشيخ تاج الدين أبو المكارم التنوخي المعري الاصل الدمشقي الحنفي ويعرف بابن شقير الاديب الشاعر

ولد سنة ست وستمائة وهو أخو المحدث الاديب نصر الله وكانت وفاة تاج الدين سنة تسع وستين وستمائة (ومن شعره)

ما ضر قاضي الهوى العذري حين ولي * لو كان في حكمه يقضي علي ولي
وما عليه وقد صرنا رعيته * لو أنه معتمد عنا طبا المقل
يا حاكم الحب لا تحكم بسفك دمي * الا بفتوى فتور الاعين النجل
ويا غريم الاسى الخصم الالد هوى * رفقا على جسمي في هواك بلى
أخذت قلبي رهنا يوم كاظمة * على بقايا دعاو للهوى قبلي
ورمت مني كفيلا بالاسى عبثا * وأنت تعلم اني بالغرام ملي
وقد قضى حاكم التبريح مجتهدا * علي بالوجد حتى ينقضي أجلي
لذا قد ذقت شهود الدمع فيك عسى * أن الوصال بجرح الجفن يثبت لي
لا أنطوي بعسال القوام على * ضعفي فما آفتي الامن الاسل
هددتني بالقلى حسبي الجفا وكفى * أنا الغريق فما خوفي من البلل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أما الوفاء فشئ ليس يتفق * من بعد ما خنت يا قلبي بمن أثق
أغرالك طرفي بما أغراك من فتن * حتى سبتك القدود الهيف والحدق
وقد تشاركتما في فتح باب هوى * سدت على سلوتي من دونه الطرق
سعيتما في دمي بغيا فيا لكما * افرط بغيكما التبريح والارق
حتام لا ترعوي يا قلب ذب كمدا * فيك المزعجان الشوق والارق
لقيت صبا كئيبا مهب جند هوى * لا قانعا بك طول الدهر معتلق
طورا بنجد واحيانا بكاظمة * وتارة لك يبدو بالحمى علق
وكل يوم تمنيني الى أمل * من دونه المرهفات البيض تمتشق
أبكي لكي تنطفي من ادمعي حرقي * وكلما فاض دمعي زادت الحرق
وكنت أسلو ولي صبر ولي رمق * فكيف حالي ولا صبر ولا رمق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وغزال سبا فؤادي منه * ناظر راشق وقد رشيق
ريقه رائق السلافة والثغر * حباب وخده الراووق
حل صدغيه ثم قال أفرق * بين هذين قلت فرق دقيق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

واحيرة القمر المنير اذا بدا * واذا انثنى يا خجلة الاغصان
كتب الجمال ويا له من كاتب * سطرين من خديه بالريحان

وكان تاج الدين يلقب بالهدهد فاعطاه الملك الناصر ضيعة على تم تور الحسده جماعة وسعوا على اخراجها من يده فكتب الى الملك الناصر

ماقدر داري في البناء فسعيهم * في هدمها قد زاد في مقدارها
هب أنها ايوان كسرى رفعة * أوما بجود لك كان أصل قرارها

(فاكتب فاني لا أعارض فكتب)

فالنص جاء عن النبي محمد الـ * هادي أقروا الطير في أوكارها

(وقال أيضا رحمه الله دوبيت)

أقسمت برشق المقلة النباله * قلبي وبلين القامة العساله
ما ألبسني حلة سقم وضنى * يا هند سوى جفونك القتاله

الخيمي اليمني الاصل

محمد بن عبد المنعم بن محمد بن شهاب الدين الخيمي الانصاري اليمني الاصل المصري الدار حدث بجامع الترمذي عن ابن البناء المكي وحدث بكثير من مرويانه روى عنه الصقلي وابن منير وابن الطاهري وكان هو المقدم على شعراء عصره مع المشاركة في كثير من العلوم وشعره في الذروة وكان يعاني الخدم الديوانية وباشر وقف مدرسة الشافعي ومشهد الحسين وفيه أمانة ومعرفة وكان معروفا بالاجوبة المسكتة ولم يعرف عنه غضب عاش اثنتين وثمانين سنة وكانت وفاته بالقاهرة سنة خمس وثمانين وستمائة اتفق ان نجم الدين بن اسرائيل حج فرأى ورقة

ملقاة فيها القصيدة التي لابن الخيمي البائية المشهورة فادعاها قال قطب الدين اليونيني في تاريخه ان ابن اسرائيل وابن الخيمي اتفقا واجتمعا بعد ذلك بحضرة جماعة من الادباء وجرى الحديث فتحاكما الى شرف الدين بن الفارض فقال ينبغي لكل واحد منكما ان ينظم ابياتا على هذا الوزن والروي فنظم ابن الخيمي * لله قوم بجرعاء الحمى غيب * القصيدة ونظم ابن اسرائيل * لم يقض من حقكم بعض الذي يجب * القصيدة فلما وقف عليهما ابن الفارض قال لابن اسرائيل * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب * وحكم بالقصيدة لابن الخيمي واستجاد بعض الحاضرين ابيات ابن اسرائيل وقال من ينظم مثل هذا ما الحاجة له الى ادعاء ما ليس له فابتدر ابن الخيمي وقال هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة وانفصل المجلس وسافر ابن اسرائيل لوقته من الديار المصرية وطلب ابن خلكان وهو نائب الحكم بالقاهرة الابيات من ابن الخيمي فكتبها له وذيل في آخرها ابياتا يسأله الحكم بينه وبين من ادعاها والقصيدة المدعاة هي هذه

يا مطلبا ليس لي في غيره أرب * اليك آل التقصي وانتهى الطلب
وما أراني أهلا ان تواصلني * حسبي علوا باني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة أدبي * فاطلب الوصل لما يضعف الأدب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق * نام وشوق له في أضلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت صيبه * صونا لذكرك يعصيني وينسكب
ويدعي في الهوى دمعي مقاسمتي * وجدي وحزني ويجري وهو مختضب
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا * يزال في ليله للنجم يرتقب
يا صاحبي قد عدمت المسعدين فسا * عدني على وصبي لا مسك الوصب
بالله ان جزت كثبانا بذي سلم * قف بي عليها وقل لي هذه الكثب
ليقضي الخد من اجراعها وطرا * في تربها ويؤدي بعض ما يجب
ومل الى البان من شرقي كاظمة * فلي الى البان من شرقيها ارب
وخذ يمينا لمغنى تهتدي بشذا * نسيمه الرطب ان ضلت بك النجب
حيث الرضاب وبطحاها يروضها * دمع المحبين لا الانداء والسحب
اكرم به منزلا تحميه هيبته * عني وانواره لا السمر والقضب
دعني اعلل نفسا عز مطلبها * فيه رقاب الغدر ليس ينقلب
ففيه عاينت قدما حسن من حسنت * به الملاحة واعتزت به الرتب
احيا اذا مت من شوق لرؤيته * بانني لهواه فيه منتسب
ولست اعجب من جسمي وصحته * في حبه انما سقمي هو العجب
والهف نفسي لو اجدى تلهفها * غوثا وواحربا لو ينفع الحرب
يمضي الزمان واشواقي مضاعفة * يا للرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا باعالي الرقمتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ويا نسيما سرى من حي كاظمة * بالله قل لي كيف البان والعذب
وكيف جيرة ذاك الحي هل حفظوا * عهد الرسيم ان شطوا وان قربوا

ام ضيعوا ومرادى منك ذكرهم * هم الاحبة ان اعطوا وان سلبوا
ان كان يرضيهم ابعاد عبدهم * فالعبد منهم بذاك البعد مقترب
والهجران كان يرضيهم بلا سبب * فانه من لذيذ الوصل محتسب
وان هم احتجبوا عنى فان لهم * فى القلب مشهود حسن ليس يحتجب
قد نزه اللطف والاشراق بهجته * عن أن يمنعها الاستار والحجب
ماينتهى نظرى منهم الى رتب * فى الحسن الا ولاحت فوقها رتب
وكلما لاح معنى من جمالهم * لباه شوق الى معناه منتسب
اظل دهرى ولى من حبهم طرب * ومن اليم اشتياقى نحوهم حرب

(وكان الذى نظمه ابن اسرائيل رحمه الله تعالى)

لم يقض فى حبكم بعض الذى يجب * صب متى ماجرت ذكرا كم يجب
أحبابنا والمنى تدنى زيارتكم * وربما حال من دون المنى الادب
قاطعتمونى فلما حزاني مواصلة * وخلفونى فلالى فيكم النعب
ماريكم من حياتى بعد بعدكم * وليس لى فى حياة بعدكم أرب
رحمتم بقاى وما كادت لتسلبه * لولا قدود كم الخطية السلب
يابارقا بعريق الحزن لاح لنا * أأنت أم أسلمت أقمارها النقب
ويانسيما سرى والعطر يصحبه * أجزت حيث مشين الخرد العرب
أقسمت بالمقسمات الزهر تحجبها * سمر العوالى والهندية القضب
لكدت تشبه برقا من ثغورهم * ياد ردمعى لولا الظلم والشنب

(والقصيدة التى نظمها ابن الخيمى ثانيا مع ابن اسرائيل)

لله قوم بجرعاء الحمى غيب * جنوا على ولما أن جنوا عتبوا
يارب هم أخذوا قلبى فلم حفظوا * وانهم غصبوا عيشى فلم غضبوا
هم العريب بنجد مذ عرفتهم * لم يبق لى معهم مال ولا نشب
شاكون للحرب لكن من قدودهم * وفاترات لحاظ السمر والقضب
فما ألم بحى أو ألم بهم * الا وغاروا على الابيات وانتهبوا
عهدت فى دمن البطحاء عهد هوى * اليهم وتمادت بيننا حقب
فما اضاعوا قديم العهد بل حفظوا * لكن لغيرى ذاك العهد قد نسبوا
من منصفى من لطيف منهم غنج * لدن القوام لاسرائيل ينتسب
مبدل القول ظلما لا يفى بوا * عيد الوصال ومنه الذنب والغضب
تبين انغته بالراء نسبته * والمين منه ومن الوعد والكذب
موحد فيرى كل الوجود له * ملكا ويبطل ماياتى به النسب
فمن عجائبه حدث ولا حرج * ماينتهى فى المليح المطلق العجب
بدرا ولكن هلالا لاح اذهو بالـ * ورد من شفق الخدين منتقب
فى كاس مبسمه من خلو ريقته * خمر ودر ثناياه لها حبب

فلنظه

فلفظه أبدا سكران يسمعنا * من معرب اللحن ما ينسى به الادب
تجنى لواحظه فينا ومنطقه * جناية يجتني من مرها الضرب
حلو الاحاديث والالحاظ ساحرها * تلقى اذا انطق الالواح والكتب
لم تنف ألفاظه معنى يرق لنا * لقد شكت ظلمه الاشعار والخطب
فداؤه ما جرى فى الدمع من مهج * وما جرى فى سبيل الحب محتسب
ويح المتيم شام البرق من إضم * فهزه كاهتزاز البارق الحرب
وأسكن البرق من وجد ومن كلف * فى قلبه فهو فى احشائه لهب
وكلما لاح منه بارق بعثت * ماء المدامع من أجفانه سحب
وما أعادت نسيمات الغوير له * أخبار ذى الاثل الا هزها الطرب
واهاله أعرض الاحباب عنه وما * أجدت رسائله الحسنى ولا القرب

(ونظم الشيخ عفيف الدين التلمسانى)

لولا الحمى وظباء بالحمى عرب * ما كان فى البارق النجدى لى أرب
حلت عقود اصطبارى دونه حال * خفوقها فارتياحاتى لها تجب
وفى رياض بيوت الحى من إضم * ورد جنى ومن أكمامه النقب
يسقى الاقاحى منها قرقف فاذا * لاح الحباب عليها فاسمه الحبب
يقضى بها اعيون الناظرين على * كل القلوب قضاء ماله سبب
الا تعارض أجفان اذا سلبت * فتقتضى همها المسلوب لا السلب
وبى لدى الحلة الفيحاء غصن نقا * يهفو فيجذبه حقف فينجذب
لاتقدر الحجب أن تخفى محاسنه * وانما فى سناه الحجب ينحجب
اعاهد الراح أنى لا افارقها * من أجل أن الثنايا شبهها الحبب
وأرقب البرق لا سقياه من أربى * لكنه مثل خديه له لهب
ياسالما فى الهوى مما أكابده * رفقا باحشاء صب شفه الوصب
فالاجر ياأملى ان كنت تكسبه * من كل ذى كبد حراء يكتسب
يابدر تم تجافى فى زيارته * ما آن أن ينجلى عن افقك السحب
٣ صحا السكارى ومن رام فيك أما * للسكر لاسبب يروى ولا نسب
قد آيس الصبر والسلوان أيسره * وعاقب الصب عن آماله الوصب
وكلما لاح ياعينى وميض سنى * تهمى وانهب ياقلبى صبا تجب
فان بكى الصبا باتى عذول هوى * فلى بما به يبكى عاذلى طرب
ناشدتك الله ياروحى اذهبى كلفا * بحب قوم عن الجرعاء قد ذهبوا
لانسألهم ذماما تحبتهم * فطالما قد وفى بالذمة العرب
هم أهل ودى وهذا واجب لهم * وانما ودهم لى ذهو لا يجب
هم ألبسونى سقما من جفونهم * أصبحت أرفل فيه وهو ينسحب
وصيرت أدمعى حمرا خدودهم * فكيف أجحد ما صنعوا وما وهبوا

٣ قوله صحا السكارى الخ لايخفى عدم استقامة الشطر الاول وزنا ومعنى فليحرر

هل السلامة الا أن أموت بهم * وجدا والا فبقيائى هو العطب
ان يسلبوا البعض منى والجميع لهم * فان أشرف جزأى الذى سلبوا
لو تعلم العذبات المائسات بمن * قد بان عنها الاذن ما اخضرت العذب
ولو درى منهل الوادى الذى وردوا * من وارد ماءه ما اهتزه الطرب
انى لا كظم أنفاسى اذا ذكروا * كى لا يحرقهم من زفرتى اللهب
أسائل البان عن ميل النسيم بهم * سؤال من ليس يدرى فيه ما السبب
وتلك آثار لين فى قدودهم * جرت بها الريح فاهتزت بها القضب
تصحو السكارى ولا أصحو ظما بكم * ويسكر السكر من بعض الذى شربوا

(ونظم الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله فى هذه المادة)

قضى وهذا الذى فى حبهم يجب * فى ذمة الوجد تلك الروح تحتسب
ما كان يوم رحيل الحى عن اضم * لروحه فى بقاء بعدهم أرب
صب بكى أسفا والشمل مجتمع * كأنه كان للتفريق يرتقب
نار اذابت عليهم روحه كمدا * ما كان الا النوى فى حتفه سبب
لم يدر أن قدود السمر مشبهة * للبيض لولم يكن أسماؤها القضب
وظن كاس الهوى يصحو الشريد بها * اذ وهمته الثنايا أنها الحبب
طوبى له لم يبدل دين حبهم * بل مات وهو الى الاخلاص ينتسب
لولم يمت فيهم ما عاش عندهم * حياته من وفاء الحب يكتسب
بانوا وفى الحى ميت ناح بعدهم * له الحمام وسحت دمعها السحب
وشق غصن النقا من أجله حزنا * جيوبه وأديرت حوله العذب
وشاهد الغيث أنفاسا يصعدها * فسادوا البرق فى أحشائه لهب
يا بارق الثغر لولاحت ثغورهم * وشمت بارقها ما فاتك الشنب
ويا حيا جادهم ان لم تكن كلفا * ما بال عينك منها الماء ينسكب
ويا قضيب النقا لولم تجد خبرا * عند الصبا منهم ما هزك الطرب
بالله يا نسمات الريح أين هم * وهل ناوا ام دموعى دونهم حجب
بالله لما استقلوا عن ديارهم * أحنت الدار من شوق أم النجب
وهل وجدت فؤادى فى رحالهم * فانه عندهم من بعض ما سلبوا
نأوا غضابا وقلبى فى اسارهم * يا ليتهم غصبوا روحى ولا غضبوا
طوبى لقلب غدا فى الركب عندهم * كأنه عندهم ضيف وهم عرب
وان رجعت اليهم فاذكرى خبرى * انى شرقت بدمع العين مذ غربوا
ثم اذكرى سفح دمعى فى معاهدهم * لا يذكر السفح الا حن مغترب
عساك أن تعطفى نحوى معاطفهم * فالغصن بالريح ينأى ثم يقترب

(ومن شعر الشيخ شهاب الدين التلعفرى)

كأنه بدر فى مبادى الدجى بدا * فعاد لنا ضوء الصباح كما بدا

وحب عناحسنه نور حسنه * فمن ذلك اسسن الضلالة والهدى
فيا عاذلى دمعى ونار صبابتى * عليه فانى قد وجدت لها هدى
وهاك يدى انى على ترك حبه * مدى الدهر لا أعطيك يا عاذلى يدا
فما العيش الا أن أبيت مواصلا * لبدرى أو فى حب بدرى مسهدا
فيا نار قلبى حبذا أنت مصطلى * ويا دمع عينى حبذا أنت موردا
ويا سقمى فى الحب اهلا ومرحبا * ويا صحة السلوان شأنك والعدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلام على بعد المزار وقربه * سلام فتى مازال عن عهد حبه
يعللها ان فاته طيب وصلكم * لذيذ هوا كم فى سويداء قلبه
ويلقى بخديه النسيم لانه * بجفنا كم قد جر ذيلا بتربه
ويعترض الركبان عل مبشرا * بقربكم يقضى بتفريج كربه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هل الى برد اثنايا من سبيل * لشوق ذابه من حر الغليل
أو الى الوصل وصول خلسة * لمحب بين واش وعذول
تعب الواشى ولو شاء ا كتفى * بوشاة من دموعى ونحولى
وبواش من كثير الطيب ان * سمح المحبوب بالوصل القليل
وعذول لج فى عذلى اذ * لم ير الخال على الخد الاسيل
لو رأى وجه حبيبى عاذلى * لتفارقنا على وجه جميل
حبذا وجه حبيبى جنة * ذات ظل مد بالصدغ الظليل
لم يرق قلبى خليلا غيره * انه خير حبيب وخليل
خده المناظر برد ناره * وسلام انها نار الخليل
انا مقتول كما شاء الهوى * بالقوام اللدن والطرف الكحيل
مت بالحب شهيدا فعسى * فى جنان الخلد ان يقضى دخولى

(وقال رحمه الله تعالى وهو محموم)

صاح قل للطبيب ماهى حمى * تلك نار اشتياق قلبى اليهم
وخروج المياه من جسمى المضنى * بكا أعين المسام لديهم
ماشفانى بكاء عينى حتى * ساعدتنى عيون جسمى عليهم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

انى سلوت عن الحبيب ولم يكن * هذا لانى فى الهوى غدار
لكنه اختار السلو وقال لى * انى على من المحب أغار
فاطعته وسلوته اذ بيننا * فى العهد أن أختار ما يختار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يامن سلوا عنا وملوا الى الغدر * وما لزموا اخلاق أهل الهوى العذرى

وبعد حلاوات التواصل والهوى * جشوا مر طعم الهجر من علقم الصبر
اذا ما رجعتم من محبتكم لنا * مشاة رجعنا عن محبتكم نجرى
وان كنتم فى الجهر عنا صددتم * ففى سرنا عنكم نصد وفى الجهر
سكنتم فؤادى مرة ورحلتم * فاصبح منكم خاليا خالى السر
وقال لى العذال هل أنت راجع * اذا رجعوا عن غدرهم قلت لا أدرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

آلام على الخلاعة اذ شبابى * ورونق جدتى ذهبا جميعا
ومن ذهبت بجدته الليالى * فلا عجب اذا أضحى خليعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت على خد المليح ذؤابة * فعينى غراما بالذؤابة تهمع
وقال لى الواشون مالك باكيا * فقلت بعينى شعرة فهى تدمع

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ياصاح ياصاح البدار البدار * فالشرق قد أضحى وصاح الهزار
وهب مسكى نسيم الصبا * فانهض شكورا زمن الابتكار
وقم بنا نحو ابنة الكرم أم الزهر زوج الماء أخت الهزار
ثم اجلها عذراء من ذاتها * صيغت حلاها والحباب النثار
صهباء خمر قرقف سلسل * مدامة راح سلاف عقار
كوجنة الساقى فلا غرو أن * يخلع اذ تجلى عليها العذار
صفراء لا أملك فى حبها * مالا ولا أملك عنها اصطبار
ولا أخاف النار من شربها * لاننى أشربها وهى نار
وما أضعت المال فيها وقد * بعت لها وهى النضار العقار
تميل الأعطاف وتهوى بها * سكرا وقرا عن حديث الوقار
تشربها قبل فى مقلتى * ففى جفونى قبل سكرى انكسار
ما أذهبت عقلى ولكن أطا * رته الى أفق المعالى فطار
فعاطنى ياصاح كاساتها * وأسقنى واشرب نهارا جهار
وهات فى يمناى من صرفها * كاسا وأخرى هاتها فى اليسار
دعنى بها أقطع ليلى فما * أطوله بعد الليالى القصار
اذ كان ربع بلوى الجزع لى * دارا وكان الحب لى فيه جار
ما كان أحلى ذلك العيش من * عيش وأحلى الدار بالجزع دار

(وقال رحمه الله لغزا فى الملعقة)

ومعدودة كيد المجتدى * بكف على ساعد مسعد
ترى بعضها فى فمى كاللسان * وجملتها فى يدى كاليد

(وقال رحمه الله فى سبحة سوداء)

وسبحة مسودة لونها * يحكى سواد القلب والناظر
كأنني عند اشتغالي بها * أعد أيامك يا هاجري

محمد بن عبد الواحد الملقب بصريع الدلاء وقتيل الغوانى

كان شاعرا ماجنا غلب على شعره الهزل والمجون عارض مقصورة ابن دريد بمقصورة يقول فيها

من لم يرد أن تنثقب نعاله * يحملها فى كفه اذا مشى
ومن أراد أن يصون رجله * فلبسه خيرله من الحفا
من دخلت فى عينه مسلة * فاسأله من ساعته عن العمى
من أكل الفحم تسود فمه * وراح صحن خده مثل الدجا
من صفع الناس ولم يدعهم * أن يصفعوه فعليهم اعتدى
من ناطح الكبش يفجر رأسه * وسال من مفرقه شبه الدما
من أكل الكرش ولم يغسله * سال على شاربه ذاك الدوا
من طبخ الديك ولا يذبحه * طار من القدر الى حيث يشا
من شرب المسهل فى فعل الدوا * أطال ترداداً الى بيت الخلا
من مازح السبع ولم يعرفهما * فرحه السبع مزاحا بجفا
من فاته العلم وأخطاه الغنى * فذاك والكلب على حد سوا
والدرج يلبى بالغشا ملصقا * والسرج لا يلزق الا بالفرا
والذقن شعر فى الوجوه نابت * وانما الاست التى تحت الخصا
فاستمعوها فهى أولى لكم * من زخرف القول ومن طول المرا

(يقول فى آخرها مشيرا الى ابن دريد)

فتلك كالدر يضئ لونها * وهذه فى وزنها مثل الحذا

(ومن شعره يمدح فخر الملك من قصيدة)

كيف نلقى بؤسا دولة * فخر الملك تعم بالانعام
هذه ما بقى الجديدان تبقى * للتهانى عامك أنف عام
كل يوم لنا بنعماك عيد * لاخلت منه سائر الايام
فله الانعم الجسام اللواتى * هن مثل الحياة فى الاجسام
لم يزل يطلب المحامد والعلياء * بين السيوف والاقلام
فلقد نال بالعزائم مجدا * لم ينل مثله بحد الحسام
أدرك المجد قاعدا وسواه * عاجز أن يناله من قيام
لم يزل جوده يحطط بالافضال مذ كان فى قفا الاعدام
فهو من حبه المكارم والجود * يرى الكاملين فى الاحلام
قد كفتنا غموث كفيه ان نبسط كفا الى سؤال الغمام
ورصعنا اليه درر الامانى * ونظمنا اليه درر الكلام

وكانت وفاة صريع الدلاء فى شهور اثنتى عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى

صريع الدلاء وقتيل الغوانى فى ٣٥٧ من حسن المحاضرة ترجمة صريع الدلاء لكن سماه على بن عبد الواحد البغدادى قاله نصر

قوله كيف الخ كذا بالاصل ولا يخفى ان وزنه غير مستقيم اه مصححه

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل الحافظ الحجة الامام
ضياء الدين أبو عبد الله السعدى الدمشقى الصالحى صاحب التصانيف

ولد بالدير المبارك سنة تسع وستين وخمسمائة ولزم الحافظ عبد الغنى وتخرج به وحفظ القرآن وتفقه ورحل أولا الى مصر سنة خمس وتسعين وسمع ورحل الى بغداد بعد موت ابن كليب وسمع من ابن الجوزى وغيره ودخل همذان ثم رجع الى دمشق بعد الستمائة ثم رحل الى أصبهان فدخل ليلة وفاة الفراوى ورحل الى مرو وعاد الى حلب وسمع بها وبحران والموصل وعاد الى دمشق بعلم كثير وحصل أصولا نفيسة فتح الله بها لبه هبة وشراء ونسخا وسمع بمكة وأكب على الاشتغال والتخريج والتصنيف والنسخ وأجازه السلفى وشهدة وابن برى وخلق كثير قال الشيخ شمس الدين سمعت الشيخ جمال الدين المزى يقول الحافظ ضياء الدين أعلم من الحافظ عبد الغنى ومن تصانيفه كتاب الاحكام ثلاث مجلدات فضائل الاعمال مجلد. الاحاديث المختارة تسعين جزأ فضائل الشام ثلاثة أجزاء فضائل القرآن جزء كتاب صفة الجنة والنار مناقب أصحاب الحديث النهى عن سب الصحابة سير المقادسة كالحافظ عبد الغنى والشيخ الموفق والشيخ أبى عمر وغيرهم فى عدة مجلدات وله تصانيف كثيرة فى أجزاء عديدة وبنى مدرسة على باب الجامع المظفرى وأعانه عليها أهل الخير وجعلها دار حديث ووقف عليها كتبه وأجزاءه وفيها من وقف الموفق والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد الغنى وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ على الموصلى ونهبت فى نكبة الصالحية نوبة غازان وراح منها شئ كثير وكانت وفاة الشيخ الضياء سنة ثلاث وأربعين وستمائة رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الوهاب أبو منصور بن منصور العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحرانى الحنبلى

كان اماما بارعا أصوليا اماما من كبار الائمة فى الفقه والاصول والخلاف تفقه على القاضى نجم الدين راجح الحنبلى والشيخ مجد الدين بن تيمية وقدم دمشق فقرأ الاصول والعربية على الشيخ نجم الدين ابن المعاسم ودخل مصر ولازم درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وناب فى القضاء عن تاج الدين ابن بنت الاعز فلما جعلت القضاة أربعة ناب فى القضاء عن الشيخ شمس الدين بن العماد ثم قدم دمشق وانتصب للافادة وكان حسن العبارة طويل النفس فى البحث أعاد بالجوزية مدة وناب فى امامة محراب الحنابلة ثم ابتلى بفالج أبطل نصفه الايسر وثقل لسانه حتى لا يفهم من كلامه الا القليل وبقى كذلك أربعة أشهر ومات سنة خمس وتسعين وستمائة وكان من أذكياء الناس روى عن ابن الباقى والموفق عبد اللطيف وجماعة ومات فى عشر السبعين وكان يقرأ تائية ابن الفارض ويبكى (ومن شعره) ما ذكره الشيخ شهاب الدين محمود أنه أنشده اياه لغزا فى شبابة

منقبة مهما خلت مع صحبها * يزودها لثما وينظرها شزرا
وتصحبه هافى كف من شئت فليقل * اذا شئت فى اليمنى وان شئت فى اليسرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طارقا بي يوم ساروا فرقا * وسواه فاض دمعي أورقا
حارقى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى أورقا

بعدهم

بعدهم لاظل وادي المنحنى * وكذا بان الحمى لا أورقا

محمد بن أبي كدية

محمد بن عتيق أبي بكر بن أبي نصر الهمي القيرواني الاشعري المتكلم المعروف بابن ابي كدية درس الاصول بالقيروان على ابي الحسن بن حاتم الازدي صاحب ابن الباقلاني وسمع بمصر من القضاعي وقدم الشام وأخذ عنه أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي ودخل العراق وأقرأ العلوم بالنظامية وكان صلبا في الاعتقاد وسمع ابن عبد البر بالاندلس وتوفي ببغداد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة سمع يوما قائلا ينشد أبيات أبي العلاء المعري

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
يحطمنا الايام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعاد له سبك

(فقال رحمه الله يرد عليه)

كذبت وبيت الله حلفة صادق * سيسبكنا بعد الثرى من له الملك
ونرجع أجساما صحاحا سليمة * تعارف في الفردوس ما عندنا شك

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

كلام الهي ثابت لا يفارقه * وما دون رب العرش فالله خالقه
ومن لم يقل هذا فقد صار ملحدا * وصار الى قول النصارى يوافقه

ودفن عند الاشعري قال ابن الجوزي كان يحفظ كتاب سيبويه

ابن حسول الهمداني

محمد بن علي بن حسول بالحاء المهملة والسين المهملة وبعد الواو لام الكاتب الهمداني كان صدرا نبيلا له النظم والنثر وسمع من الصاحب بن عباد ومن ابن فارس صاحب المجمل توفي سنة خمسين واربعمائة (ومن شعره في امير علوي)

وازهر من بني الزهرا يرنو * او كأرنا الظبي الكحيل
نمى الى الدين والاسلام عنه * فليس الى تعقبه سبيل
اذا ما نالت الخاطي المعا * تم بين الله عنه والرسول

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

تقاعد فرقي لاي معنى * لنقض ال لهمة اعتمده
ان غلط الدهر فيك يوما * فليس في الشرط ان تديمه
كنت لنا مسجدا ولكن * قد صرت من بعده كنيسه
كم فارس أرهقت الليالي * به الى ان غدا فريسه
فلا تفاخر بمن تقضى * كأنه سراب رشة قريسه

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

دخلت على الشيخ ... به وهو في دسته الارفع
وقد دخل الناس مثل الجرا * في ساجدين ومن ركع
فهش واكرم لوادته * وقام ولكن على اربع
وارسل في كمه مخدة * تدب على صورة الضفدع

بالجاشرية ظل يهتف صحبه * ويصيح من طرب الى الندمان
يا طيب لذة هذه دنياكم * لو أنها ابقت على الانسان
اصبوا الى شرب الخمور وانما * لصبوحكم لا للصلاة أذاني
طلعت شموس الراح من أيديهم * مثل النجوم وغبن في الابدان

ابو سعد الكرماني الكاتب

محمد بن علي بن محمد بن المطلب أبو سعد الكرماني الكاتب

ولد ببغداد وقرأ طرفا صالحا من الادب واخبار الاوائل وسمع الحديث من ابن بشران وابن شاذان وكان كاتبا سديدا مليح الشعر الا أنه كان قليله كثير الهجاء دقيق الفكر فيه قال ابن النجار يشبه هجوه هجو ابن الرومي (ومن شعره)

عزلت وما خنت فيما وليت * وغيري يخون فلا يعزل
فهذا يدل على أن من * تولى و يعزل لا يعقل

(وكتب الى الوزير أبي نصر بن جهير)

هبني كما زعم الواشون لا زعموا * أخطأت حاشاي أو زلت بي القدم
وهبك ضاقت عليك العذر من حرج * لم اجنه ابضيق العفو والكرم
ما انصفتني في حكم الهوى أذن * تصغي لواش وعن عذري بها صمم

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا حسرتا مات حظي من قلوبكم * وللحظوظ كما للناس آجال
ان مت شوقا ولم ابلغ بكم املي * كم تحت هذي القبور لدوس آمال

توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن بمقابر قريش رحمه الله

سيدي محيي الدين بن عربي

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائي الحاتمي الاندلسي المعروف بابن عربي صاحب التصنيفات في التصوف وغيره

ولد في شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية ذكر أنه سمع بمرسية من ابن بشكوال وسمع ببغداد ومكة ودمشق وسكن الروم ركب له يوما صاحب الروم فقال هذا تذل له الاسود فسئل عن ذلك فقال خدمت بمكة بعض الصلحاء فقال لي يوما الله يذل لك اعز خلقه أو كما قال وقيل ان صاحب الروم أمر له بدار تساوي مائة ألف درهم فبينما هو فيها اذ مر به سائل فقال له بعض السؤال شيء لله فقال مالي غير هذه الدار خذها لك قال ابن مسدي في جملة ترجمته كان ظاهري المذهب في العبادات باطني النظر في الاعتقادات ثم حج ولم يرجع الى بلده وروى عن السلفي بالاجازة وبرع في علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة ولقي جماعة من العلماء والمتعبدين قال الشيخ شمس الدين وله توسع في الكلام وذكاء وقوة خاطر وحافظة وتدقيق في التصوف وتآليف جمة في العرفان ولولا شطحه في الكلام لم يكن به بأس ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته فيرجى له الخير وقال الشيخ قطب الدين اليونيني في ذيله على المرآة وكان يقول أنا أعرف اسم الله الاعظم وأعرف الكيمياء وكانت وفاته في دار القاضي محيي الدين بن الزكي وغسله الجمال بن عبد الخالق ومحيي الدين وكان عماد الدين بن النحاس يصب عليه وحمل الى قاسيون ودفن بتربة بني الزكي

وكان مولده في سنة ستين وخمسمائة بمرسية من الاندلس ووفاته في الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة ومن تصانيفه الفتوحات المكية عشرون مجلدة والتدبيرات الالهية والتنزلات الموصلية وفصوص الحكم وعمل ابن سودكين شرحا عليها سماه نقش الفصوص وهو من تلك المادة والاسرا الى المقام الاسرى نظما ونثرا وشرح خلع النعلين والاجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذي وتاج الرسائل ومنهاج الوسائل وكتاب العظمة وكتاب السبعة وهو كتاب البيان والحروف الثلاثة التي انعطفت أواخرها على أوائلها والتجليات ومفاتيح الغيب وكتاب الحق ومراتب علوم الوهب والاعلام باشارات أهل الالهام والعبادة والخلوة والمدخل الى معرفة الاسماء وكنه مالابد منه والنقباء وحلية الابدال والشروط فيما يلزم أهل طريق الله تعالى من الشروط وأسرار الخلوة وعقيدة أهل السنة والمقنع في ايضاح السهل الممتنع واشارات القرآن وكتاب الهو والاحدية والاتحاد العشقي والجلالة والازل والقسم وعنقاء مغرب وختم الاولياء وشمس المغرب والشواهد ومناصحة النفس واليقين وتاج التراجم والقطب والامامين ورسالة الانتصار والحجب والانفاس العلوية في المكاتبة وترجمان الاشواق والذخائر والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق ومواقع النجوم ومطالع أهلة الاسرار والمواعظ الحسنة والمبشرات وخطبة ترتيب العالم والجلال والجمال ومشكاة الانوار فيما روى عن الله عز وجل من الاخبار وشرح الالفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية ومحاضرات الابرار ومسامرات الاخيار خمس مجلدات وغير ذلك قال الشيخ محيي الدين بن عربي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يارسول الله أيما افضل الملك أو النبي فقال الملك فقلت يارسول الله اريد على هذا برهانا دليلا اذا ذكرته عنك اصدق فيه وقال ما جاء عن الله تعالى أنه قال من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وعلى الجملة فكان رجلا صالحا عظيما والذي نفهمه من كلامه حسن والمشكل علينا نكل أمره الى الله تعالى وما كلفنا اتباعه ولا العمل بما قاله وقد عظمه الشيخ جمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى في مصنفه الذي عمله في الكلام على الملك والنبي والصديق والشهيد وهو مشهور وقال في الفصل الثاني في فضل الصديقية قال الشيخ محيي الدين بن العربي البحر الزاخر في المعارف الالهية وذكر من كلامه جملة ثم قال في آخر الفصل انما نقلت كلامه وكلام من يجري مجراه من أهل الطريق لانهم اعرف بحقائق هذه المقامات وأبصر بها لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقا والمخبر عن الشئ ذوقا مخبر عن اليقين فاسئل به خبيرا انتهى (ومن شعر الشيخ محيي الدين)

اذا حل ذكركم خاطري * فرشت خدودي مكان التراب
وأقعد في الذل على بابكم * قعود الاسارى لضرب الرقاب

(وقال رحمه الله تعالى)

نفسي الفداء لبيض خرد عرب * لعبن بي عند لثم الركن والحجر
ما أستدل اذا ماتهت خلفهم * الا بريحهم من طيب الاثر
غازلت من غزلي فيهن واحدة * حسناء ليس لها أخت من البشر

ان

ان أسفرت عن محياها أرتك سنى * مثل الغزالة إشراقا بلا غير
للشمس غرتها الليل طرتها * شمس وليل معا من أحسن الصور

(وقال في كتاب ترجمان الاشواق)

سلام على سلمى ومن حل بالحمى * وحق لمثلي رقة أن يسلما
وماذا عليها أن ترد تحية * علينا ولكن لا احتكام على الدمى
سروا وظلام الليل أرخى سدوله * فقلت لها صبا غريبا متيما
فابدت ثناياها وأومض بارق * فلم أدر من شق الحنادس منهما
وقالت أما يكفيه أني بقلبه * يشاهدني من كل وقت أما أما

(وقال فيه أيضا سامحه الله تعالى)

درست عهودهم وان هواهم * أبدا جديد في الحشا ما يدرس
هذي طلولهم وهذي الادمع * ولذكرهم أبدا تذوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم * يا من غناه الحسن ها أنا مفلس
يا موقد النار رويدا هذه * نار الصبابة شأنكم فلتقبسوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ناحت مطوقة فحن حزين * وشجاه ترجيع لها وحنين
جرت الدموع من العيون تفجعا * لحنينها فكأنهن عيون
طارحتها ثكلى بفقد وحيدها * والثكل من فقد الوحيد يكون
بي لاعج من حب رملة عالج * حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فاتكة اللحاظ مريضة * اجفانها الظبا اللحاظ تكون
ما زلت أجرع دمعتي من غلتي * أخفي الهوى عن عاذلي وأصون
حتى اذا صاح الغراب ببينهم * فضح الفراق صبابة المحزون
وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم * تحت المحامل رنة وأنين
عاينت اسباب المنية عندما * أرخوا أزمتها وشد وضين
ان الفراق مع الغرام لقاتل * صعب الغرام مع اللقاء يهون
مالي عذول في هواها انها * معشوقة حسناء حيث تكون

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ليت شعري هل دروا * أي قلب ملكوا وفؤادي لو دري * أي شعب سلكوا
أتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا حار أرباب الهوى * في الهوى وارتبكوا

مهذب الدين الخيمي

محمد بن علي بن علي الاديب الكامل مهذب الدين الخيمي احد العراق الشاعر شيخ مصر فاضل قال ابن النجار كتب عنه بالقاهرة وله مصنفات كثيرة جمع ودوى وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

أأصنام هذا الجيل طرا أكلكم * يعرق أم انيكم بموت رلاود

لقد طال ترداد الحكم فلم أجد * سوى رب شان فى الغنى شانه الرد

(ومن شعره)

جننت فعوذنى فديتك انلى * شياطين شوق لاتفارق مضجعى
اذا استرقت أسرار وجدى تمردا * بعثت عليها فى الدجى شهب أدمعى

(ومن شعره الابيات المشهورة وهو ما كتبه لابنه لما عصر)

عصرولك أمثال الصو * ص ولم تقد تلك الامانه
فاذا سألت فقل هم * ان السلامة فى الخيانه
وانهل كفعل بنى سنا * ء الملك فى مال الخزانه

يقال ان هذه الابيات لماشاعت أمسك بنو سناء الملك وصودروا بسبب هذه الابيات وقال ابن خلكان أنشدنى مهذب الدين الحلبى وأخبرنى أنه كان بدمشق قد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصل فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه أبياتا ولم يصرح باسمه

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا * جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم أر النصف محلوقا فعدت له * مهنيا بالذى منه الله وهبا
فقام ينشدنى والدمع يخنقه * بيتين ماانظما مينا ولا كذبا
اذا أتتك الحلق لذقن طائفة * فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان أتوك وقالوا انها نصف * فان أطيب نصفيها الذى ذهبا

الامام ابن دقيق العيد

محمد بن على بن وهب بن مطيع الامام العلامة شيخ الاسلام تقى الدين أبو الفتح بن دقيق العيد القشيرى المنفلوطى المصرى المالكى الشافعى أحد الاعلام وقاضى القضاة

قوله المنفلوطى فى حسن المحاضرة أنه قوصى قاله نصر

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع وتوفى يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة سمع ابن المقير وابن رواح وابن الجميزى والسبط وسمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وله التصانيف البديعة كالامام والالمام وعلوم الحديث وشرح عمدة الاحكام وشرح مقدمة المطرزى فى أصول الفقه وجمع الاربعين فى الرواية عن رب العالمين وشرح بعض مختصر ابن الحاجب وكان اماما متفننا محدثا مجودا فقيها مدققا أصوليا أديبا شاعرا نحويا ذكيا غواصا على المعانى مجتهدا وافر العقل كثير السكينة بخيلا بالكلام تام الورع شديد التدين مديم السهر مكبا على المطالعة والجمع قل ان ترى العيون مثله وكان سمحا جوادا وكان قد قهره الوسواس فى أمر المياه والنجاسات وله فى ذلك حكايات ووقائع كثيرة وكان كثير التسرى والقتع وله عدة أولاد ذكور بأسماء الصحابة العشرة تفقه بابيه وبالشيخ عز الدين ابن عبد السلام واشتهر اسمه فى حياة مشايخه وكان مالكيا ثم صار شافعيا (ومن شعره رحمه الله تعالى)

الحمد لله كم أسمو بعزمى فى * نيل العلا وقضاء الله ينكسه
كأنى البدر أبغى الشرق والفلك الاعلى يعارض مسعاه فيعكسه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أحباب قلبي والذي بذكرهم * وترداده طول الزمان تعلق
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم * وجار على الأبدان حكم التفرق
فما ضرنا بعد المسافة بيننا * سرائرنا تسري إليكم فنلتقي

(وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

يا سائرا نحو الحجاز مشمرا * اجهد فديتك في المسير وفي السرى
واذا سهرت الليل في طلب العلا * فحذار ثم حذار من خدع الكرى
فالقصد حيث النور يشرق ساطعا * والطرف حيث ترى الثرى متعطرا
قف بالمنازل والمناهل من لدن * وادي قباء الى حمى أم القرى
وتوخ آثار النبي فضع بها * متشرفا خديك في عفر الثرى
واذا رأيت مهابط الوحي التي * نشرت على الآفاق نورا أنورا
فاعلم بأنك ما رأيت شبيهها * مذ كنت في ماضي الزمان ولا ترى
ولقد أقول اذا الكواكب أشرقت * وترفعت في منتهى شرف الذرا
لا تفخري زهوا فان محمدا * أعلى علا منها وأشرف جوهرا
فلشأنه ما قد رأينا من علا * مع ما نؤمل في القيامة أن نرى
فسعادة أزلية سبقت وما * هو ثابت أزلا فلن يتغيرا
وسيادة بارى الانام بها ولا * سيما اذا قدموا عليه المحشرا
وبديع لطف شمائل من دونها * ماء الغمامة والنسيم اذا سرى
مع سطوة لله في يوم الوغى * تعنو لشدة بأسها أسد الشرى
شوقي لقرب جنابه وصحابه * شوق يجل يسيره أن يذكرا
أفنى كنوز الصبر من أشواقه * وجرى على الأحشاء منه ما جرى
ان لاح صبح كان وجد مقلق * أو جن ليل كان همّا مسهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

تهيم نفسي طربا عندما * أستلمح البرق الحجازيا
ويستخف الوجد عقلي وقد * لبست أثواب الحجى زيا
يا هل أقضي حاجتي من منى * وأنحر البزل المهاريا
وأرتوي من زمزم فهي لي * أرق من ريق المهاريا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تمنيت أن الشيب عاجل لمتي * وقرب مني في صباي مزاره
فآخذ من عصر الشباب نشاطه * وآخذ من عصر المشيب وقاره

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

عطيته اذا أعطى سرور * فان سلب الذي أعطى أثابا
فأي النعمتين أعد فضلا * وأحمد عند عقباها ايابا
أنعمته التي كانت سرورا * أم الأخرى التي جلبت ثوابا

(وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لم يبق لى أمل سواك فان يفت * ودعت أيام الحياة وداعا
لا أستلذ لغير وجهك منظرا * وسوى حديثك لا أريد سماعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أتعبت نفسك بين لذة كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت نفسك لا خلاعة ماجن * حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس فى الدنيا وفى الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لعمرى لقد قاسيت بالفقر شدة * وقعت بها فى حيرة وشتات
فان بحت بالشكوى هتكت مروءتى * وان لم أبح بالصبر خفت مماتى
وأعظم به من نازل بملمة * تزيل حياتى أو يزيل حياتى

(وقال أيضا رحمه الله دوبيت)

الجسم تذيبه حقوق الخدمه * والقلب عذابه علو الهمة
والعمر بذاك ينقضى فى تعب * والراحة ماتت فعليها الرحمه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا عمر شبيبتى وأهوى آرايت * ما أسرع ما انقضيت عنى ومضيت
قد كنت مساعدى على كيت وكيت * واليوم فلو رأيت حالى ابكيت

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أفكر فى حالى وقرب منيتى * وسيرى حثيثا فى مسيرى الى القبر
فينشئ لى فكرى سحائب للأسى * تسح هموما دونها وابل القطر
الى الله أشكو من وجودى فاننى * تعبت به مذ كنت فى مبتدا العمر
نروح ونغدو والمنايا بخائع * تكدره والموت خاتمة الامر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سحاب فكرى لا يزال هاميا * وليل همى لا أراه راحلا
قد أتعبتنى همتى وفطنتى * فليتنى كنت مهينا جاهلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم ليلة فيك وصلنا السرى * لا نعرف الغمض ولا نستريح
وكلت العيس وجد السرى * واتسع الكرب وضاق الفسيح
وكادت الانفس مما بها * تزهق والارواح منا تطيح
واختلف الاصحاب ماذا الذى * يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقال بل ذكراك وهو الصحيح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا معرضا عنى وليس بمعرض * بل ناقضا عهدى وليس بناقض

أتعبتني بجهلاتي للنام بغضد * فيها وقد جمعت رياضة رائض
أرضيت أن تختار رفضي مذهبا * فتشنع الاعداء انك رافضي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد جربتنا يد أيامنا * وليس غير الله من آس
فلا ترج الخلق في حاجة * ليسوا بأهل لسوى الياس
ولا تزد شكوى اليهم فلا * معنى لشكواك الى قاسي
وان تخالط منهم معشرا * هويت في الدين على الراس
يأكل بعض لحم بعض ولا * يخاف في الغيبة من باس
لا ورع في الدين يحميهم * عنها ولا حشمة جلاس
فاهرب من الناس الى ربهم * لا خير في الخلطة بالناس

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

اذا كنت في نجد وطيب نسيمها * تذكرت أهلي باللوى فمحجر
وان كنت فيهم ذبت شوقا ولوعة * الى ساكني نجد وعيل تصبري
وقد طال ما بين الفريقين قصتي * فمن لي بنجد بين أهلي ومعشري

(وقال أيضا نظما في بعض الوزراء رحمه الله)

مقبل مدبر بعيد قريب * محسن مذنب عدو حبيب
عجب من عجائب البر والبحر ونوع فرد وشكل غريب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ذروا في السرى نحو الجناب الممنع * لذيذ الكرى واجفوا له كل مضجع
وأهدوا اذا جئتم الى خير مربع * تحية مضنى هائم القلب موجع
سريع الى داعي الصبابة طيع

يقوم بأحكام الهوى ويقيمها * فكم ليلة قد نازلته همومها
فسامرها حتى تولت نجومها * له فكرة فيمن يحب يديمها
وطرف الى اللقيا كثير التطلع

وكم ذاق في أحوال الهوى محنة * وكم عارضته من مواقف فتنة
وكم أنة يأتي بها بعد أنة * تنم على سر له في أكنة
وتخبر عن قلب له متقطع

ففي صبره شوق أقام ملازما * وحب يحاشي أن يطيع اللوائما
وجفن يرى أن لا يرى الدهر نائما * وعقل ثوى في سكرة الحب دائما
وأقسم أن لا يستفيق ولا يعي

أقام على بعد المزار متيما * وأبكاه برق بالحجاز تبسما
وشوقه أحبابه نظر الحمى * دعوه لأمر دونه تقطر الدما
فيا ويح نفس الصب ماذا الدعي

لمن تذكر المختار سفح عبرة * وبين الرجا والخوف موقف عبرة
فينا يوافيه النعيم بنظرة * وحينا ترى في قلبه نار حسرة
يجيء اليه الموت من كل موضع

سلام على صفو الحياة وطيبها * اذا لم تنزع عيني بلقيا حبيبها
ولم تحظ من اقباله بنصيبها * ولا استوقفته عبرتي بصبيبها
ولا وقعت شكواي منه بموقع

موكل طرفي بالسهاد المؤرق * ومجرى دموعي كالحيا المتدفق
وملهب وجدي في فؤادي محرق * بعينك ما يلقى الفؤاد وما لقي
وعندك ما تحوي وتخفيه أضلعي

أضر بي البلوى وذا الحب مبتلي * يعالج داء بين جنبيه معضلا
وينقله من وجده ما تحملا * وتبعثه الشكوى فيشتاق منزلا
به يتلقى راحة المتودع

مقر الذي دل الانام بشرعه * على أصل دين الله حقا وفرعه
به انضم شمل الدين من بعد صدعه * اذا مذهب العشاق في قصد ربعه
نقيم به رسم البكا والتضرع

تحل به الانوار من رحابه * ومستودع الاسرار عند صحابه
هداية من يختار تأميل بابه * وتشريف من يختار قصد جنابه
بتقبيله وجه الثرى المتضوع

أقام لنا شرع الهدى ومناره * وألبسنا ثوب التقى وشعاره
وجنبنا جور الهوى وعثاره * سقى الله عهد الهاشمي ودياره
سحابا من الرضوان ليس بمقلع

بنى العز للتوحيد من بعد هدمه * وأوجب ذل المشركين بجده
عزيز رضى رب السماء بسعده * وأيده عند اللقاء بجنده
فاورده للنصر أعذب مشرع

أقول لركب سائرين لطيبة * ظفرتم بتقريب النبي المقرب
فبثوا اليه كل شكوى ومتعب * وقصوا عليه كل سؤل ومطلب
فانتم بمرأى للرسول ومسمع

أماو الذي آتاه مجدا مؤثلا * لقد كان كهفا للعفاة وموئلا
يبوئهم سقيا من الحلم مسبلا * ويمطرهم غيثا من الجود مسبلا
وينزع في اكرامه كل منزع

لقد شرف الدنيا قدوم محمد * وألقى بها أنوار حق مؤبد
يزين به ورّاثه كل مشهد * فهم بين هاد للانام ومهتدي
ومثبت أصل في الهدى ومفرع

سلام

سلام على من شرف الله قدره * سلام محب عمر الدهر سره
له مطلب أفنى عنيبه عمره * وحاجات نفس لا تجاوز صدره
أعدلها جاه الشفيع المشفع

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

آه من حيرة الفراق و يا حسرة من شاب بعد ما قد تمنى
ليت شعرى أكان هجرى لمعنى * عند أهل العقيق أم لا لمعنى

شمس الدين الدهان

محمد بن على بن عمر المازنى الدهان الشيخ شمس الدين الدمشقى الشاعر كان يعمل صناعة الدهان و ينظم الشعر الرقيق و يدرى الموسيقى و يعمل الشعر و يلحنه و يغنى به المغنون وكان يلعب بالقانون توفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان قد ربى مملوكا وهذبه وأحبه حبا مفرطا فمات فأسف عليه أسفا عظيما ورثاه بشعر كثير غنى به ونقله المغنون (من ذلك)

تيم قلبى وزادنى أسفا * بدر به البدر قد غدا كلفا
مهفهف القد لين قامته * على غصن الاراكة الهيفا
يا راحلا لا أودع المشاعر قا * كدت بها ان أشارف التلفا
بعدك دمعى قد كاد يغرقنى * وكلما قلت قد كفى وكفا

(وقال أيضا رحمه الله موشح)

يا بأبى غصن بانة حملا * بدر دجى بالجمال قد كملا أهيف
لم يحسن ماماس أو سفرا
الا أغار القضيب والقمرا
يبدى لنا بابتسامه دررا
فى فمه لذ طعمه وحلا * كأن أنفاسه نسيم طلا [illegible]
مورد الخد فاتر المقل
يفوق ظبى الكناس بالعمل
يرنو كالقضيب فى الميل
وحامل ردف مثل الكثيب علا * نيط بخصر كأنه ضاع حالا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

علم قلبي الولوع والغزلا * طرف له بالفتور قد كحلا أو طف

لله يوم به الزمان وفى

اذ من بالوصل بعد طول جفا

حتى اذا ما اطمأن وانعطفا

أسفر عنه اللثام ثم جلا * وردا بغير الألحاظ منه فلا يقطف

فظلت من فرط شدة الفرح

اذ زارنى والرقيب لم يلح

الثم أقدامه من الفرح

وقلت اذ عن صدوده عدلا * أهلا بمن بعد جفوة وقلا أسعف

الكمال ابن الزملكانى

محمد بن على بن عبد الواحد الشيخ الامام العلامة قاضى القضاة ذو الفنون

جمال الاسلام كمال الدين بن الزملكانى الانصارى

السماكى الدمشقى كبير الشافعية فى عصره

ولد فى شوال سنة سبع وستين وسمع من ابن علان والفخر على وابن الواسطى وابن القواس وطلب الحديث وقرأه وكان فصيحا مترسلا وكان بصيرا بالمذهب وأصوله قوى العربية قد أتقنها ذكاء وكان ذكيا صحيح الذهن صائب الفكرة تفقه على الشيخ تاج الدين وأفتى وله نيف وعشرون سنة وكان يضرب به المثل وقرأ العربية على الشيخ بدر الدين بن مالك وقرأ على قاضى القضاة شهاب الدين بن الخويى وقاضى القضاة بهاء الدين بن الزكى وعلى شمس الدين الايكى وصفى الدين الهندى وحفظ التنبيه والمنتخب فى أصول الفقه والمحصل فى أصول الدين وغير ذلك وكتب المنسوب وكان شكله حسنا ومنظره رائعا وتجمله فى بزته وهيئته غاية وشيبته منورة بنور الاسلام يكاد الورد يقتطف من وجنتيه وعقيدته صحيحة متمكنة أشعرية وفضائله عديدة وفواضله ربوعها مشيدة وكان كريم النفس على الهمة حشمته وافرة صنف أشياء منها رسالة فى الرد على الشيخ تقى الدين بن تيمية فى مسئلة الطلاق ورسالة فى الرد عليه فى مسئلة الزيارة ورسالة سماها ابع أربعة نظما ونثرا وشرح قطعة جيدة من المنهاج وتخرج به الاصحاب وانتفع به الطلبة ودرس بالشامية البرانية والظاهرية والرواحية وولى نظر ديوان الافرم ونظر الخزانة ووكالة بيت المال وكتب فى ديوان الانشاء ووقع فى الدست وله الانشاء الجيد والتواقيع المليحة نقل الى قضاء القضاة بحلب ودرس بها فأقام بها أكثر من سنتين واشتغل عليه الحلبيون ثم ان السلطان طلبه من حلب ليوليه قضاء دمشق لما نقل قاضى القضاة جلال الدين القزوينى الى مصر وفرح الناس بذلك فمرض فى الطريق وأدركه الاجل فى بلبيس فى سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة قيل انه سم فى الطريق وعند الله تجتمع الخصوم * وحكى ولده تقى الدين أن والده الشيخ كمال الدين قال له يا ولدى أنا والله ميت ولا أولى لا مصر ولا غيرها وما بقى بعد حلب ولاية أخرى لانه فى الوقت الفلانى حضر الى دمشق رجل من الصالحين فترددت اليه وخدمته وطلبت منه التسليك فأمرنى بالصوم مدة ثم أمرنى بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها على الماء واللبان الذكر وكان فى آخر ليلة الثلاث آخر الليل

نصف شعبان فقال لي الليلة تجيء الى الجامع تتفرج أو تخلو بنفسك فقلت أخلو بنفسي فقال جيد ولا تزال تصلي حتى أجيء اليك فخلوت بنفسي أصلي ساعة بعيدة فلما كنت في الصلاة اذا به قد أقبل فلم أبطل الصلاة واذا قد خيل لي قبة عظيمة بين السماء والارض وظاهرها معارج ومراق والناس يصعدون فيها من الارض الى السماء فصعدت معهم فكنت أرى على كل مرقاة مكتوبا نظر الخزانة وعلى أخرى وأخرى وأخرى وكالة بيت المال التوقيع المدرسة الفلانية قضاء حلب فلما وصلت الى هذه المرقاة أشفقت من تلك الحالة ورجعت الى حسي وبت ليلتي فلما اجتمعت بالشيخ قال كيف كانت ليلتك جئت اليك وما قصرت لانك اشتغلت بي والقبة التي رأيتها هي الدنيا والمراقي هي المراتب والوظائف والارزاق وهذا الذي رأيته كله تناله والله يا عبد الرحمن وكل شيء رأيته نلته وكان آخر الكل قضاء حلب وقد قرب الاجل وكان الشيخ كمال الدين كثير التخيل شديد الاحتراز يتوهم أشياء بعيدة ويبني عليها ويتعب بذلك وعودي وحسد وعمل عليه ولطف الله تعالى به ومن نظمه قصيدة يذكر فيها الكعبة المعظمة ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى وهي

أهواك يا ربة الاستار أهواك * وان تباعد عن مغناي مغناك
وأعمل العيس والاشواق ترشدني * عسى يشاهد معناك معناك
تهوي بها البيد لا تخشى الضلال وقد * هدت ببرق الثنايا الغر مضناك
تشوقها نسمات الصبح سارية * تسوقها نحو رؤياك برياك
يا ربة الحرم العالي الامين لمن * وافاك من أين هذا الامن لولاك
ان شبهوا الخال بالمسك الذكي فهـ * ـذا الخال من دونه المحكي والحاكي
أفدي بأسود قلبي نور أسوده * من لي بتقبيله من بعد يمناك
اني قصدتك لا آلوي على بشر * ترمي النوى بي سراعا نحو مرماك
وقد حططت رحالي في حماك عسى * تحط أوزار أثقالي بلقياك
كما حططت بباب المصطفى أملي * وقلت للنفس بالمأمول بشراك
محمد خير خلق الله كلهم * وفاتح الخير ماحي كل اشراك
سما بأخمصه فوق السماء فكم * أوطا أسافلها من علو أفلاك
ونال مرتبة ما نالها أحد * من أنبياء ذوي فضل وأملاك
يا صاحب الجاه عند الله خالقه * ما رد جاهك الا كل أفاك
أنت الوجيه على رغم العدا أبدا * أنت الشفيع لفتاك ونساك
يا فرقة الزيغ لا لقيت صالحة * ولا سقى الله يوما قلب مرضاك
ولا حظيت بجاه المصطفى أبدا * ومن أعانك في الدنيا ووالاك
يا أفضل الرسل يا مولى الانام ويا * خير الخلائق من انس وأملاك
ها قد قصدتك أشكو بعض ما صنعت * بي الذنوب وهذا ملجأ الشاكي
قد قيدتني ذنوب عن بلوغ مدى * قصدي الى الفوز منها فهي أشراكي
فاستغفر الله لي واسأله عصمته * فيما بقي وعتقي من غير امساك

عليك من ربك الله الصلاة كما * مناعليك السلام الطيب الزاكى
وعمل على هذه القصيدة كراريس وسماها عجالة الراكب (ومن شعره)
ياسائق الظعن قف بى هذه الكثب * عساى أقضى بها ما للهوى يجب
فثم حى حياتى فى خيامهم * فالموت ان بعدوا والعيش ان قربوا
لى فيهم قمر فى القلب منزله * لكن طرفى له بالبعد يرتقب
لدن القوام رشيق القد ذو هيف * تغار من لينه الاغصان والقضب
حلو المقبل معسول مراشفه * يجول فيها رضاب طعمه الضرب
لا غرو ان لاح نشوان فنى فمه * خمر ودر ثناياه لها حبب
ولائم لامنى فى البعد عنه وفى * قلبى من الشوق نيران لها لهب
فقلت ان صروف الدهر تصرفنى * عما أروم فما لى فى النوى سبب
ومذ رمانى زمانى فى البعاد ولم * يرحم خضوعى ولما يبق لى نشب
ولما توفى الى رحمة الله تعالى رثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة أولها
يلغنا القاصدين أن الليالى * قبضت جملة العلا بالكمال
وقفا فى مدارس العقل والنقل ونوحا معى على الاطلال
سائلاها عسى تجيب صداها * أين ولى مجيب أهل السؤال
أين ولى بحر العلوم وأبقى * بين أجفاننا الدموع لآلى
أين ذاك الذهن الذى قد ورثنا * عنه مافى الحشا من الاشتعال
أين تلك الاقلام يوم انتصار * لعوالى الرماح يوم النزال
ينقل الناس عن حديث هداها * طرق العلم عن متون العوالى
ومفيد الحيا من اللفظ حلوا * حين كانت نوعا من الامالى

ابن شاهنشاه

محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب السلطان الملك المنصور ابن الملك
المظفر تقى الدين بن الامير نور الدين صاحب حماة وابن صاحبها
سمع الحديث بالاسكندرية من السلفى وكان شجاعا يحب العلماء وجمع تاريخا على السنين فى عدة مجلدات فيه فوائد قال شهاب الدين القوصى قرأت عليه قطعة من كتابه مضمار اسرار الحقائق وسير الخلائق وهو كبير نفيس يدل على فضل لم يسبق الى مثله وله كتاب سماه طبقات الشعراء يكون فى عشر مجلدات وجمع من الكتب ما لا مزيد عليه وكان فى خدمته ما يناهز مائتى متعمم من الفقهاء والادباء والنحاة والمشتغلين بالحكمة والمنجمين والكتاب وأقامت دولته ثلاثين سنة وتوفى فى سنة عشر وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى
سلها الدموع فان القوم قد بانوا * وأقفر الصبر لما أقفر البان
وأسعدانى بدمع بعد بينهم * فالشان لما أوى عينى له شان
لا تبعثوا فى نسيم الريح نشركم * فاننى من نسيم الريح غيران
سقاهم الغيث من قبلى كاظمة * وماء روى ثراهم أينما كانوا
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ادعى باسمها فانى مجيب * وادرأنى ما لقلب قريب
حكم الحب ان أذل لديها * نخوة الملك والغرام عجيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أربى راح وريحا * ن ومحبوب وشادى
والذى ساق لى المـ * ـلك له دفع الاعادى

ابن المرحل

محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد الشيخ الامام العالم العلامة ذو الفنون البارع صدر الدين بن المرحل و يعرف فى الشام بابن الوكيل المصرى الاصل العثمانى الشافعى أحد الاعلام وفريد أعجاب الزمان فى الذكاء والحافظة والمذاكرة

ولد فى شوال سنة خمس وستين بدمياط وتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمائة رثاه جماعة من شعراء مصر والشام وحصل التأسف عليه وقال الشيخ تقى الدين بن تيمية لما بلغه وفاته أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين نشأ بدمشق وتفقه بوالده وبالشيخ شرف الدين المقدسى وأخذ الأصول عن صفى الدين الهندى وسمع من القاسم الاربلى والمسلم بن علان وجماعة وكان له عدة محفوظات قيل انه حفظ المفصل فى مائة يوم و يوم والمقامات الحريرية فى خمسين يوما وديوان المتنبى على ما قيل فى جمعة واحدة وكان من أذكياء زمانه فصيحا مناظرا لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة الشيخ تقى الدين بن تيمية غيره وتخرج به الاصحاب والطلبة وكان بارعا فى العقليات وأما الفقه وأصول الفقه فكانا قد بقيا له طباعا لا يتكلفهما أفتى ودرس و بعد صيته وولى مشيخة دار الحديث الاشرفية سبع سنين وجرت له أمور وتقلبات وكان مع اشتغاله يتنزه و يعاشر ونادم الافرم نائب دمشق ثم توجه الى مصر وقام بها الى أن عاد السلطان من الكرك سنة تسع وسبعمائة فجاء بعض ما خلص من واقعة الجاشنكير فانه نسب اليه منها أشياء وعزم الصاحب فخر الدين بن الخليلى على القبض عليه تقربا الى خاطر السلطان فلما أحس بذلك فر الى السلطان على طريق البدرية ودخل على السلطان وهو بالرملة فعفا عنه وجاء الى دمشق وتوجه الى حلب وأقرأ بها ودرس وأقبل عليه الحلبيون اقبالا زائدا وعاشرهم وكان محظوظا لم يقع بينه و بين احد من الكبار الا وعاد من احب الناس فيه وكان حسن الشكل تام الخلق حسن البزة حلو المجالسة طيب الفاكهة وعنده كرم مفرط كل ما يحصل له ينفقه بنفس متسعة ملوكية وكان يتردد الى الصلحاء و يلتمس دعاءهم و يطلب بركتهم قيل انه وقف له فقير وكانت ليلة عيد وقال له شئ لله فالتفت الى غلامه وقال ايش معك قال مائتا درهم قال ادفعها الى هذا الفقير فقال له يا سيدى الليلة العيد وما معنا شئ ننفقه غدا قال امض الى القاضى كريم الدين وقل له الشيخ يهنيك بالعيد فلما رأى كريم الدين غلام الشيخ قال الشيخ يعوز نفقة فى هذا العيد ودفع له الفى درهم وثلثمائة للغلام فلما حضر الى الشيخ قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشرة امثالها بالقين وكان له مكارم كثيرة ولطف زائد وحسن عشرة واما أوائل عشرته فما كان له انتظام لكنه ربما يحصل عنده ملل فى آخر الحال حتى قال القائل فيه

ودادا بن الوكيل له شبيه * بلياد بن جاق فى المسالك

فاوله حنلى ثم طيب * وآخره زجاج مع الكالئ

وشعره مليح الى الغاية وكان ينظم الشعر والموشح والدوبيت والمخمس والزجل والبليق ومن تصانيفه ماجمعه فى سفينة وسماه الاشباه والنظائر يقال انه شئ غريب وعمل مجلدة فى السؤال الذى حضر من عند استدمر نائب طرابلس فى الفرق بين الملك والنبى والشهيد والولى والعالم (ومن شعره قصيدة بائية أولها)

ليذهبوا فى ملامى أينذهبوا * فالخمر لا فضة تبقى ولا ذهب
لا تأسفن على مال تمزقه * أيدى سقاة الطلا والخرد العرب
فما كسوا راحتى من راحها حللا * الاوعرّ وافؤادى الهم واستلبوا
راح بها راحتى فى راحتى حصلت * فسم عجبى بها وازداد لى العجب
اذ ينبع الدر من حلو مذاقته * والتبر منسبك فى الكاس ينسكب
وليست الكيميا فى غيرها وجدت * وكل ماقيل فى أبوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن * يعود فى الحال أفراحا وينقلب
عناصر أربع فى الكاس قد جمعت * وفوقها الفلك السيار والشهب
ماء ونار وهواء أرضها قدح * وطرفها فلك والانجم الحبب
ما الكاس عندى باطراف الانامل بل * بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب
شججت بالماء منها الرأس موضحة * فخمن أعقلها بالخمس لا عجب
وماتركت بها الخمس الذى وجبت * وان رأوا تركها من بعض ما يجب
وان أقطب وجها حين تبسم لى * فعند بسط الموالى يحشن الادب
عاطيتها من بنات الترك عاطية * لحاظها الاسود الغلب قد غلبوا
هيفاء جارية للراح ساقية * من فوق ساقية تجرى وتنسرب
من وجهها وتثنيها وقامتها * تخشى الاهلة والقضبان والقضب
باقلب أردافها مهما مررت بها * قف بى عليها وقل لى هذه الكثب
وان مررت بشعر فوق قامتها * بالله قل لى كيف البان والعذب
تريك وجنتها ما فى زجاجتها * لكن مذاقته للريق تنتسب
تحكى الثنايا الذى أبدته من حبب * لقد حكت ولكن فاتك الشنب

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

وعارض قد لام فى عارض * وطاعن يطعن فى سنه
وقال لى قد طلعت ذقنه * فقلت لا انكر فى ذقنه

(وقال وهو فى غاية الحسن رحمه الله)

شب وجدى بشائب * من سنى البدر أوجه
كلما شاب يضحى * بيض الله وجهه

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

ولما جلا نصل الخريف محاسنا * وصفق ماء النهر اذ غرد القمرى

أتاه النسيم الرطب رقص دوحه * فنقطه وجه الماء بالذهب المصري

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عيرتني بالسقم طرفك مشبهي * ونحول جسمي مثل خصرك ناحلا
وأراك تشمت اذ أتيتك سائلا * لا بد أن يأتي عذارك سائلا

(وقال أيضا)

رأيت في طرفه اصفرارا * سبا فؤادي فقلت مهلا
أيا مليك الأنام حسنا * العفو من سيفك المحلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بعيشك خل عاذلتي تلاقي * ومنها في ملامتها وحقي
فان نجحت فلا نجحت طريقي * وأدركت المنية لا التقي
وان خابت فلا خابت طريقي * وان كان الهوى ثانيه عقي
فيا غصن النقا ويجل قدرا * قوامك ان أشبهه بغصن
لحاظك بالمها فتكت عنادا * ولا تسأل عن الظبي الاغن
وعطفك قد كسا الاغصان وجدا * فمالت بالهوى لا بالتثني
ورقت ورقها فبكت عليها * وفي الافنان أبدت كل فن
وقد طارحتها شجنا فلما * بكيت صبابة اخذت تغني

(وهذا يشبه قول الوداعي رحمه الله)

أقصى مناي ان أمر على الحمى * ويلوح نور رياضه ويفوح
حتى أرى صحب الحمى كيف ابكي * واعلم الورقاء كيف تنوح

(وقال أيضا في مليح اسمه خليل)

تلك المعاطف ام غصون البان * لعبت ذوائبها على الكثبان
وتضرجت تلك الخدود فوردها * قد شق قلب شقائق النعمان
ما يفعل الموت المبرح في الورى * ما تفعل الاحداق في الابدان
أخليل قلبي وهو يوسف عصره * قلبي الكليم رميت في النيران
قطعته مذ كان قلبي طائرا * ودعوته فأتى بغير توان
يا نور عيني لا أراك وهكذا * انسان عيني لا يراه عياني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أخفيت حبك عن جميع جوانحي * فوشت عيوني للوشاة عيوني
ووددت أن جوانحي وجوارحي * مقل تراك وما لهن جفون
ووددت دمع الخافقين باقلتي * حتى غريق الدمع فيك يهون
ياليت قيسا في زمان صبابتي * حتى أريه العشق كيف يكون

(وقال أيضا في مليح يلقب بالحامض)

وبديع الجمال معتدل القا * مة كالغصن والقنا الاملود

لقبوه بعارض وهو حال * قول من لم يصل الى المقصود

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا وجنة هي جنة قد زخرفت * وردا ومن آس العذار تخضرت

عين بنور جمال وجهك متعت * وسوى جمالك أبصرت لا أبصرت

(وقال رحمه الله تعالى دوبيت)

في خدك خط مشرف الصدغ سطور * والشاهد ناظر على الفتك يدور

يا عارضه بالشرع لا تقتلني * الشاهد فاتك وذا الخط زور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تغنت في ذرا الاوراق ورق * فني الافنان من طرب فنون

وكم بسمت ثغور الزهر عجبا * وبالاكمام كم رقصت غصون

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وبي من قد اقلبا ولان معاطفا * اذا قلت أدناني يضاعف تبعيدي

أقول وبرق اذا أقول أناله * وكم قالها أيضا ولكن لم يديدي

(وقال أيضا)

اذا قلت ثغرك ص بالالثام * يقول سيحميه صارم جفني

وان قلت قد صار من فتكه * كيلا يقول عذاري مني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

كم قال معاطفي حكمها الاسل * والبيض سرقن ماحوته المقل

الآن أوامري عليهم حكمت * البيض تحد القنا وتعتدل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عانقت ويا لعناق يشفي الوجد * حتى شفي الصب ومات الضد

من أخمصه لثمت الى وجنته * حتى اشتكت القضب وضج الورد

(وقال موشحا يعارض به السراج المختار)

ما أخجل قده غصون البان بين الورق * الاسلب المهامع الغزلان (حسن الحدق)

قاسوا غلطا من حاز حسن البشر

بالبدر يلوح في دياجي الشعر

لا كيد ولا كرامة للقمر

الحب جاله مدى الازمان * معناه بقي * وازداد سنى وخص بالنقصان (بدر الافق)

الصحة والسقام في مقلته

والجنة والجحيم في وجنته

من شاهده يقول من دهشته

هذا [illegible] شوا [illegible] الغسق * للارض بعينه من الشيطان (رب الفلق)

قد أنبته الله نباتا حسنا

وازداد على المدنف وسق
من جادله بروحه ماغبنا
قد زين حسنه مع الاحسان * حسن الخلق * لو رمت لحسنه شبيها انى لم يتفق
فى نرجس لحظه وزهر الثغر
روض نضر قطافه بالنظر
قد دبج خده بنبت الشعر
كالورد حواه ناعم الريحان * بالطن سق * والقد يميل ميلة الاغصان للمعتنق
أحيا وأموت فى هواه كمدا
من مات جوى فى حبه قد سعدا
ياعاذل لا أترك وجدى أبدا
لا تعذلنى فكلما الجانى * زادت حرقى * يستأهل من يهم بالسلوان ضرب العنق
القد وطرفه قناة وحسام
والحاجب واللحاظ قوس وسهام
والثغر مع الرضاب كأس ومدام
والدر منظم مع المرجان * فى فيه نقى * قد رصع فوقه عقيق قان نظم النسق
وأما موشحة السراج المختار فهى
مذ شمت سنى البروق من نعمان * باتت حدقى * تذكى بسيل دمعها الهتان نار الحرق
ما أومض بارق الحمى أو خفقا
الا أوجد لى الأسى والحرقا
هذا سبب لمهجتى قد خلقا
أمسى لوميضه بقلب عانى * بادى القلق * لا أعرف الظلام مايغشانى غير الارق
أضنى جسدى فراق إلف نزحا
أفنى جلدى ودمع عينى نزحا
كم صحت وزندلوعتى قد قدحا
لم تبق يد السقام من جثمانى * غير الرمق * ما أصنع والسلو منى فانى والوجد بقى
أهوى قمرا حلو مذاق القبل
لم يكحل طرفه بغير الكحل
تركى للعظات فاتكى المقل
زاهى الوجنات زائد الاحسان * حلو الخلق * عذب الرشفات ساحر الاجفان ساجى الحدق
ما خط عذاره وأرخى شعره
أو هز معاطفا رشاقا نضره
الا ويقول كل راء نظره

هذا فريد بلا نقصان * تحت الغسق * أو شمس ضحى في غصن فينان غض الورق

ما أبدع معنى لاح في صورته

اينع عذاره على وجنته

لما سقى الحياة من ريقته

فاعجب لنبات خده الريحاني من حيث سقى * يضحى ويبيت وهو في النيران لم يحترق

والسراج المختار عارض بهذا موشح أحمد الموصلي وهو

مذ غردت الورق على الاغصان * بين الورق * أجريت دمي وفي فؤادي العاني أذكت حرق

لما برزت في الدوح تشدو وتنوح

أضحى دمعي بساحة السفح سفوح

والفكر نديمي في غبوق وصبوح

قد هيجت الذي به أضناني * منه قلق * والقلب له من بعد صبري الفاني الوجد بقى

مالاح بريق رامة أو لمعا

الا وسحاب مقلتي قد همعا

والجسم على المزمع هجري زمعا

يا النازح والنازح عن أوطاني * ضاقت طرقي مذ أصبح قد جلت من احزاني مالم أطق

قلبي بهوى من كسه قد خفقا

والوجد حبيس واصطباري طلقا

والصامت من سرى بدمعي نطقا

في عشق منعم من الولدان * أصبحت شقى * من جفونه ولم يزر أجفاني غير الارق

فالورد مع الشقيق من خديه

قد صانع ما النرجس من عينيه

والآس مع والسياج من صدغيه

واللفظ وريق الاغيد الروحاني * عند الحذق * حلوان على غصن من الرات غض رشق

الصاد من المقلة من حدقته

والنون من الحاجب من عرفه

واللام من العارض من علقه

قد سطره بالقلم الريحاني * رب الفلق * بالمسك على الكافور كالعنوان فوق الورق

ما أبدع وضع الخال في وجنته

خط الشكل الرفيع من نقطته

قد حير اقليدس في هيئته

كالعنبر في نار الاسيل القاني * لا منتشق * فاعجب لعبيره في النيران لم يحترق

(ومن موشحات الشيخ صدر الدين قوله)

صاح صاح الهزار قم نحث الكؤوس * قد تجلى النهار فاجل بنت القسوس

ما علينا جناح ان فصل المصيف

قد تولى وراح وتولى الخريف

قم فدات الجناح ذات رمز لطيف

فى اقتلاع الوقار من تروس الضروس * وانتهاب العقار وسرور النفوس

فى وج الماء براح يا شبيه القمر

والشهود الملاح والولى المطر

والمغانى الفصاح ساكنات الشجر

وهى بكر تدار والسقاة الشموس والحباب النثار فوق وجه العروس

ان عيشى الرغيد حين ألقى الصديق

وعهاد جديد وسلاف عتيق

ثم ألقى شهيد بسيوف الرحيق

كم كذا ذا القشار وخيوط الرؤس * طاح عمرى وطار فى سماع الدروس

وكان الشيخ صدر الدين عارفا بالطب علما لا علاجا فاتفق أن شكا اليه الافرم سوء هضم فركب له سفوفا وأحضره فلما استعمله أفرط فى الاسهال جدا فامسكه مماليكه ليقتلوه وأحضروا أمين الدين الحكيم لمعالجة الافرم فعالجه باستفراغ تلك المواد التى اندفعت وأعطاه أمراق الفراريج ثم أعطاه الممسكات حتى صلح حاله فلما صلحت حاله سأل الافرم عن الشيخ صدر الدين فاخبروه المماليك ما فعلوا به فانكر ذلك عليهم ثم أحضره وقال له يا صدر الدين جئت تروح فلطا فقال له سليمان الحكيم يا صدر الدين اشتغل بفقهك ودع عنك الطب فغلط المفتى يستدرك وغلط الطبيب ما يستدرك فقال الافرم صدق لا تخاطر ثم قال اما لكم مثل صدر الدين ما يتهم والله الذى جرى عليه منكم أصعب مما جرى على وما أراد والله الا الخير ثم سير له جملة دراهم وقماش ولما أنكر البكرى استعارة البسط والقناديل من الجامع الغمرى بمصر لبعض كنائس القبط فى بعض مهماتهم ونسبت هذه الفعلة الى كريم الدين طلع البكرى الى حضرة السلطان وكلمه فى ذلك وأغلظ له فى القول وكان يجوز ذلك على السلطان لولم يقل بعض القضاة الحاضرين على البكرى وقال ما قصد الشيخ كلاما يجزى به فحينئذ أغلظ السلطان له وأمر بقطع لسانه فاتى الخبر الى الشيخ صدر الدين وهو فى زاوية المسعودى فطلع الى القلعة على حمار فاره كثير السرعة فرأى البكرى وقد أخذ ليمضى فيه ما أمر فلم يملك دموعه ان تساقطت على خده وقال تمهل الشرطة ثم صعد صدر الدين والسلطان جالس به وتقدم الى السلطان من غير استئذان وهو يبكى فقال له السلطان خير يا صدر الدين فزاد بكاؤه ونحيبه ولم يقدر على مجاوبة السلطان فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له خير ما بك الى أن قدر على الكلام

فقال له هذا البكري من العلماء الصلحاء وما أنكر الا في موضع الانكار ولكنه لم يحسن التلطف فقال له السلطان إي والله أنا أعرف أنه خطيئة وانفتح الكلام ولم يزل الشيخ صدر الدين يرفق بالسلطان ويلاطفه حتى قال خذ وروح وانصرف هذا كله يجري والقضاة حضور وأمراء الدولة ملؤا الايوان وما فيهم من أغاثه وكان اذا فرغ مما هو فيه مع أصحابه وعشيرته قام وتوضأ وصلى ومرغ وجهه على التراب وبكى حتى بل ذقنه بالدموع ويستغفر الله تعالى ويسأله التوبة رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه آمين

ابن اللبانة

محمد بن عيسى بن محمد أبو بكر اللخمي الاندلسي الشاعر المشهور بابن اللبانة وله كتاب مناقل الفتنة ونظم السلوك في وعظ الملوك وسقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر بني عباد وتوفي بميورقة في سنة سبع وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

هلا ثناك على قلب مشفق * فترى فراشا في فراش يحرق
أصبحت كالرمق الذي لا يرتجى * وبقيت كالنفس الذي لا يلحق
وغرقت في دمعي عليك وعمني * طوق فهل سبب به أتعلق
أو خدعة بتحية مقبولة * في جنب موعدك الذي لا يصدق
أنت المنية والمنى فيك استوى * ظل الغمامة والهجير المحرق
لك قد ذابلة الوشيج ولونها * لكن سنانك أكحل لا أزرق
ويقال انك أيكة حتى اذا * غنيت قيل هو الحمام الاورق
لو في يدي سحر وعندي رقية * لجعلت قلبك بعض يوم يعشق
ليذوق ما قد ذقت من ألم الهوى * ويرق لي مما تراه ويشفق

(وقال أيضا يمدح المعتمد بن عباد)

بكت عند توديعي فما علم الركب * أذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
وتابعها سرب وإني لمخطئ * نجوم الدياجي لا يقال لها سرب
لئن وقفت شمس النهار ليوشع * لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب
هفا بين أضلاعي ملوي به القلب * هفا بين عصف الريح والموج مثلما
منها كأني قذى في مقلة وهو ناظر * بها والمجاديف التي حولها هدب

(منها في المديح)

حوى قصبات السبق عفوا ولو سعى * لها البرق خطفا جاء من دونها يكبو
ويرتاح عند الجود حتى كأنه * وحاشاه نشوان يلذ له الشرب
سألت أخاه البحر عنه فقال لي * شقيقي الا أنه البارد العذب

(وقال أيضا رحمه الله موشح)

في نرجس الاحداق وسوسن الاجياد * نبت الهوى مغروس بين القنا المياد
وفي نقا الكافور والمندل الرطب
والهودج المزرور بالوشي والعصب

قضب من البلور حين بالقضب
نادى بها المهجور من شدة الحب
أذابت الاشواق روحى على أجساد * أعارها الطاوس من ريشه ابراد
كواعب أتراب تشابهت قدا
عضت على العناب بالبرد الاندى
أوصت بى الاوصاب وأغرت الوجدا
وأكثر الاحباب اعدى من الاعدا
تفتر عن اعلاق لآلى افراد * فيه اللمى محروس بألسن الاعماد
من جوهر الذكرى عطل نحور الحور
وقلدا الدرا سلالة المنصور
جاوز به الجسرا واخرق حجاب النور
وقل له شعرا بفضلك المشهور
جمعت فى الآفاق تنافر الاضداد * فانت ليث الخيس وأنت بدر الناد
خرجت محتالا أبغى سنى البرق
أقطع أميالا غربا الى شرق
مؤملا حالا يكون من وفق
فقال من قالا وفاه بالصدق
دع قطعك الآفاق يا أيها المرتاد * واقصد الى باديس خير بنى حماد
يا من رجا الطلا وأمل التعريس
ان شئت ان تحلا بطائر التأنيس
لا تعتمد الا على علا باديس
من فرقه أعلى قدرا من البرجيس
مواطن الارزاق أولئك الامجاد فاحطط رحال العيس وانقض بفناء الزاد
(وقال أيضا سامحه الله تعالى)
شق النسيم كمامه عن زاهر يتبسم فلا تطع اللامه * واشرب على الزير واليم
حيا النسيم بندل عن طيب زهر أنيق
ونرجس الروض تخجل منه خدود الشقيق
فانهض الى الدن واقبل منه سؤال الرحيق
وفض منه ختامه عن مثل مسك مختم تكاد منه المدامه * للشرب أن تتكلم
حاكت على الورد دمعا ريح الصبا فى الاصايل
واسبل القطر دمعا على جنوب الاصايل
فاسمع من العود سجعا تثنى منه العلايل

ما رقته حمامة من فوق غصن منعم ولا دعته كرامة بنت الحسين بن مخدم

أماـلى فانى عن سمعت بذكره
والود يشهد عنى بما أبوح بفخره
وقد رأيت الفتى يختال فى ثوب بره
فى حلة من اسامه بظاهر الحسن معلم * متوج بالكرامه وبالسماح مختم
حيا النسيم تلمسان بواكف القطر هطال
فقد قضت كل احسان بجودها ابن هلال
وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال
ندب بذل همامه ربيعة بن مكدم * وما حواه اسامة فى عصره المتقدم
قد جاءك الحسن باسف هذا الزمان
يختال فى ثوب عجب بما حوى من معان
يشدو ارتجالا نبيهى كل الوجوه الحسان
هذا المليح فى العمامه لو انه متلثم * لقلت هذى غمامه غطت على قمر التم

مانى الموسوس

محمد بن القاسم أبو الحسن المعروف بمانى الموسوس

من أهل مصر قدم بغداد أيام المتوكل وكان من ظرفاء الناس وألطفهم توفى سنة خمس وأربعين ومائتين (ومن شعره رحمه الله تعالى)

زعموا أن من تشاغل باللذات عمن يحبه يتسلى
كذبوا والذى تساق له البد ن ومن عاذ بالطواف وصلى
ان نار الهوى أحر من الجمـ ـر على قلب عاشق يتقلى

(وقال)

دعا طرفه طرفى فاقبل مسرعا * وأثر فى خديه فاقتص من قلبى
شكوت اليه ما لقيت من الهوى * فقال على رسلى فت فما ذنبى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ذنبى اليه خضوعى حين أبصره * وطول شوقى اليه حين أذكره
وما جرحت بدمع اين جفنه * الا ومن كبدى يقتص محجره
نفسى على خلة تفديه من قمر * وان رمانى بذنب ليس يغفره
وعاذل باصطبار القلب يأمرنى * فقلت من أين لى قلب فاصبره

وذكر صاحب الاغانى أن محمد بن عبد الله بن طاهر عزم على الصبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال له محمد نحتاج أن يكون معنا من نأنس به ونلتذ بمنادمته فمن ترى أن يكون فقال له ابن طالوت قد خطر ببالى من ليس علينا فى منادمته ثقل وقد خلا من ابرام المجالسين وبرئ من ثقل المؤانسين خفيف الوطاة اذا أدنيته سريع الوثبة اذا أمرته قال من هو قال مانى الموسوس فتقدم الى صاحب الشرطة بطلبه واحضاره فلم يكن بأسرع من أن قبض عليه ووافى

به باب محمد فلما مثل بين يديه وسلم رد عليه السلام وقال له ما آن لك أن تزورنا مع شوقنا اليك فقال لساني أعزالله الأمير الشوق شديد والود عتيد والحجاب صعب ولو سهل الاذن لسهلت على الزيارة فقال له محمد لقد لطفت في الاستئذان وأمره بالجلوس فجلس وكان قد أطعم قبل أن يدخل وأدخل الى الحمام وأخذ من شعره وألبس ثيابا نظافا وأتى محمد بن عبد الله بن طاهر بجارية كان يحب السماع منها فكان أول ما غنته

ولست بناس اذ غدوا وتحملوا * دموعي على الخدين من شدة الوجد

وقولي وقد زالت بعيني حمولهم * بوا كرحدى لا يكن آخر العهد

فقال ماني ائذن لي أيها الامير قال فيماذا قال في استحسان ما أسمع قال نعم قال أحسنت فان رأيت أن تزيدي في هذا الشعر هذين البيتين

وقفت أناجي الربع والدمع حائر * بمقلة موقوف على الضر والجهد

ولم يعدني هذا الامير بعدله * على ظالم قد لج في الهجر والصد

فقال له محمد ومن أي شئ استعديت ياماني قال لامن ظلم أيها الامير ولكن تحرك شوق وكان ساكنا ثم غنت

حجبوها عن الرياح لاني * قلت للريح بلغيها السلاما

لو رضوا بالحجاب كان ولكن * منعوها يوم الرياح الكلاما

فطرب محمد وشرب فقال ماني أيها الامير ماعلى قائل هذين البيتين لو أضاف اليهما

فتنفست ثم قلت لطيفي * ويك لو زرت طيفها المماما

حيها بالسلام سرا والا * منعوها لشقوتي أن تناما

فقال محمد أحسنت ياماني ثم غنت

ياخليلي ساعة لا تريما * وعلى ذي صبابة فأقيما

ما مررنا بدار زينب الا * فضح الدمع سرنا المكتوما

فقال ماني لولا هيبة الامير لأضفت الى هذين البيتين بيتين لا يردان على سمع ذي أدب فيصدران الا على استحسان لهما فقال له محمد رغبة في حسن ما أتى به هات ما عندك عن كل رهبة

(فقال)

ظبية كالهلال لو تلحظ الصخـ * ـر بطرف لغادرته هشيما

واذا ما تبسمت خلته ما * [illegible] ومن الثغر لؤلؤا منظوما

وفي الخبر طول وهذا القدر كاف منه [illegible]

محمد بن قلاوون السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو الفتح محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون

ولد الملك الناصر سنة أربع وثمانين وستمائة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة ودفن بالمدرسة المنصورية بين القصرين على والده وكان ملكا عظيما دانت له البلاد وملك الاطراف [illegible] لا تساق أن يكون

محمد بن سيف الدين قلاوون

ذلك السلطان الملك الناصر أخوه هو السلطان وزين الدين كتبغا هو النائب والنصارى وزبرا واستقر الأمر على ذلك سنة ثم تسلطن كتبغا وتسمى بالملك العادل وخطب له بمصر والشام وزينت له البلاد ثم تسلطن لاجين وتسمى بالملك المنصور وقتل في سنة ست وتسعين خلف لأمراء الملك الناصر وأحضروه من الكرك وهذه سلطنته الثانية وعمره يومئذ خمس عشرة سنة فأقام الى سنة ثمان وسبعمائة وذهب الى الكرك متبرما من سلار والجاشنكير وحجرهم عليه ومنعهم له من التصرف وأعرض عن مصر فوثب الجاشنكير على السلطنة وتسلطن وفي سنة تسع وسبعمائة خرج السلطان من الكرك وطلب دمشق ودخل من باب السر الى قلعة دمشق وجاء الخبر بنزول الملك الجاشنكير عن الملك وهروبه وهروب سلار ورحل الملك الناصر طالب مصر فدخلها فلما استقر بها وهي سلطنته الثالثة ومد السماط قبض على اثنين وثلاثين أميرا وأمر غيرهم وصفا له الوقت الى حين وفاته رحمه الله تعالى

ابن النجار

محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن هو الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادي صاحب التاريخ

ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة سمع من ابن كليب وابن الجوزي واصحاب ابن الحصين وجماعة وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز واصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور وسمع الكثير وحصل الاصول والمسانيد وصنف التاريخ الذي ذيل به على تاريخ الخطيب واستدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلدا دل على تبحره في هذا الشان وسعة حفظه وكان اماما ثقة حجة مقرئا مجودا حسن المحاضرة كيسا متواضعا اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ورحل سبعا وعشرين سنة يقال انه حضر مع تاج الدين الكندي في مجلس المعظم عيسى والاشرف موسى لانه ذكره واثنى عليه فقال له الاشرف احضره فسأله السلطان عن وفاة الشافعي متى كانت فبهت وهذا من التعجيز لمثل هذا الحافظ الكبير المقدار فسبحان من له الكمال وله كتاب القمر المنير في المسند الكبير ذكر كل صحابي وما له من الحديث وله كتاب كنز الامام في معرفة السير والاحكام والمختلف والمؤتلف ذيل به على ابن ماكولا والمتفق والمفترق ونسبة المحدثين الى الآباء والبلدان كتاب عوالية كتاب معجمه جنة الناظرين في معرفة التابعين الكمال في معرفة الرجال العقد الفائق في عيون اخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق الدرة الثمينة في اخبار المدينة نزهة الورى في اخبار ام القرى روضة الاولياء في مسجد إيلياء الازهار في انواع الاشعار سلوة الوحيد غرر الفوائد ست مجلدات مناقب الشافعي ووقف كتبه بالنظامية والزهر في محاسن شعراء أهل العصر كتاب نحاني ونشوان المحاضرة مما التقطه من افواه الرجال نزهة الطرف في اخبار اهل الظرف اخبار المشتاق الى أخبار العشاق الشافي في الطب قال ياقوت في معجم الادباء انشدني لنفسه وقال

وقائل قال يوم العيد لي ورأى * تململي ودموع العين تنهمر
مالي أراك حزينا باكيا اسفا * كأن قلبك فيه النار تستعر

قوله ووقف كتبه بالنظامية حقها التأخير عن تعداد الكتب

فقلت

فقلت انى بعيد الدار عن وطن * وعاق الكف والاحباب قد هجروا

ونظر الى غلام تركى حسن الصورة فرمد باقى يومه فقال

وقائل قال قد نظرت الى * وجه مليح فاعتادك الرمد

فقلت ان الشمس المنيرة قد * يعشى بها الناظر الذى يقد

العلامة شمس الدين الاصفهانى

محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى العلامة شمس الدين الاصفهانى الاصولى قدم الشام بعد الخمسين وستمائة وناظر الفقهاء واشتهرت فضيلته وانتهت اليه الرياسة فى معرفة الاصول وشرح المحصول للامام فخر الدين شرحا كبيرا حافلا وصنف كتاب القواعد مشتملا على اصول الدين والفقه والمنطق والخلاف وهو أحسن تصانيفه وله غاية الطلب فى المنطق وله معرفة جيدة فى العربية والادب والشعر ولكنه كان قليل البضاعة فى الفقه والسنة ولى قضاء المنبج فى ايام الناصر ثم دخل مصر وولى قضاء قوص ثم قضاء الكرك ورجع الى مصر وولى تدريس الصالحية وتدريس مشهد الحسين واعاد وافاد ثم ولى تدريس الشافعى وتخرج به خلق ورحل اليه الطلبة كتب عنه علم الدين البرزالى وغيره مولده باصبهان سنة ست عشرة وتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى

محمد جمال الدين الرويفعى

محمد بن مكرم بتشديد الراء ابن على بن احمد الانصارى الرويفعى ثم المصرى

القاضى جمال الدين بن المكرم من ولد رويفع بن ثابت الانصارى

ولد اول سنة ثلاثين وستمائة وكان فاضلا وعنده تشيع بلا رفض مات فى شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة خدم فى الانشاء بمصر ثم ولى نظر طرابلس وكان كثير الحظ اختصر كتبا كثيرة وله النظم والنثر (فمن شعره رحمه الله)

ضع كتابى اذا اتاك الى الار * ض وقلبه فى يديك لماما

فعلى ختمه وفى جانبيه * قبل قد وضعتهن تؤاما

كان قصدى بها مباشرة الار * ض وكفيك بالتمامى اذا ما

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

الناس قد اثموا فينا بظنهم * وصدقوا بالذى ادرى وتدرينا

ماذا يضرك فى تصديق قولهم * بان نحقق ما فينا يظنونا

حملى وحملك ذنبا واحدا ثقة * بالعفو اجمل من اثم الورى فينا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

توهم فينا الناس امرا وصممت * على ذلك منهم انفس وقلوب

وظنوا وبعض الظن اثم وكلهم * لاقواله فينا عليه ذنوب

تعالى نحقق ظنهم لنريحهم * من الاثم فينا مرة ونتوب

اخذه من قول القائل حيث يقول

قم بنا نقصد تعديل نفسى * نجعل الشك يقينا

فالى كم باحبيبى * يأثم القائل فينا

أخذ هذا من قول الاول

لا انس لا انس قولها بفتى * و بعد ان الوشاة قد علموا
ونم واش بنا فقلت لها * هل لك ياهند فى الذى زعموا
قالت لما ذاترى فقلت لها * كى لا تضيع الظنون والتهم

(ومن شعر ابن المكرم رحمه الله تعالى)

بالله ان جزت بوادى الاراك * وقبلت أغصانه الخضر فاك
ابعث الى المملوك من بعضه * فانــــنى والله مالى سواك

ابن مكى القرشى الدمشقى

محمد بن مكى بن محمد بن الحسن بن عبد الله القرشى الدمشقى العدل الاديب بهاء الدين بن الدجاجية

كان يجيد النظم روى عنه الدمياطى (ومن شعره رحمه الله تعالى)

ماراح عندكم النسيم ولاغدا * الا ليأخذ عند عبدكم يدا
احباب قلبى ذلك القلق الذى * قد كان يأخذنى عليكم ماهدا
كدرتم بعد الصفا وغدرتم * بعد الوفا وبخلتم بعد الجدا
وجعلتم الريان منزل حبكم * ولكم محب مات فيه من الصدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

من أين اقدك ذا الهيف * قد حار الواصف مايصف
الرمح الاسمر يحسده * والغصن الاخضر والالف
فتبارك من أنشاك القد * فى الخلق تفاضلت النطف
ياحسن بل ياطرف من * زينت بذؤابته الكتف
وقاك الله تعالى العين وعن اعطافك تنصرف
كل الاقمار ببلدتنا * بضياء جبينك قد خسفوا
فاحكم فلانت أميرهم * فيهم فببابك قد وقفوا
راقت أخلاقك للغربا * فتكيف بين بك قد ألفوا
قسما بهواك وما أحلى * قسم العشاق اذا حلفوا
وبمن خاضوا غمرات منى * وحصى الجمرات بها حذفوا
لاحلت عن الميثاق ولو * أودى بحشاشتى التلف
بلحاظى قوم مافهموا * ماشانى فيك وماعرفوا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

الى سلم الجرعاء اهدى سلامه * فماذا على من قد لحاه ولامه
تجلد حتى لم يدع معظم الجوى * لراثيه الاجلاده وعظامه

(وقال أيضا)

غرته غرته لما سرى * ظن بان الصبح قد أسفرا
أقبل يسعى خفرا خائفا * على ذمام الوعد ان يخفرا
ينعق يا قوم لمن قده استخطاران لا يذهب الاخطرا

ضمته اذنام سماره * كما يضم البطل الاسمرا
يتناوحان ليلنا من كرى * كأنما النوم غدا مسكرا

(وقال أيضا رحمه الله دوبيت)

ما عذرقتى ما مدّ للهوى يدا * والدوح قدا كتسى ثيابا جددا
مالت طربا أغصانه راقصة * لما صدح الطير عليها وشدا

وكانت وفاته فى شهور سنة سبع وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى

شرف الدين القدسى

محمد بن موسى الكاتب شرف الدين القدسى

كان كاتب أمير سلاح ثم كتب الانشاء بقلعة الجبل كان حسن الاخلاق كريم العشرة محققا فيه كرم وله خط حسن ونظم كثير ونثر قال ابو حيان جالسته مرارا وكتبت عنه وقرأ علينا من نظمه وخمس شذور الذهب تخميسا حسنا انشدنى من لفظه رحمه الله تعالى

تبسم فاستبكى ببارق ثغره * سحائب جفن ما أحلت بعارض
مليح أصبناه بعين ونظرة * فمن أجل هذا قد أصيب بعارض

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بى فرط ميل الى الغزلان والغزل * فكيف لا يقصر العذال عن عذلى
مالوا على ولا موا فى الهوى عبثا * من لم يمل معهم مذ كان للملل
أضحى الغرام غريمى فى هوى رشا * يغنيه عن كحله ما فيه من كحل
فالبدر من حسنه قد راح ذا كلف * والورد من خده قد راح ذا خجل
تشاغل الناس فى الاسمار بى وبه * وانى عن حديث الناس فى شغل

(وقال أيضا فى مليح اسمه سالم)

وأهيف تهفو نحو بانة قده * قلوب تبيت النجم وهى حوائم
عجبت له اذ دام توريد خده * وما الورد فى حال على الغصن دائم
وأعجب من ذا ان حية شعره * تجول على اعطافه وهو سالم

(ومن شعره) قصيدة بديعة فى معناها وهى

ما ملت عنك لجفوة وملال * يوما ولا خطر السلو ببالى
يا مانحا جسمى السقام ومانعا * طرفى المنام وتاركى كالآل
عمن اخذت جواز منعى ريقك الـ * ـمعسول يا ذا المعطف العسالى
عن شعرك الفحام ام عن ثغرك الـ * ـنظام ام عن طرفك الغزال
فاجابنى انا مالك اهل الهوى * والحسن اضحى شافعى وجمالى
وشقائق النعمان اضحى ثابتا * فى وجنتى وحماه رشق نبالى
والصبر احمد للمحب اذا ابتلى * فى الحب من محن الهوى بسؤالى
وعلى أسارى الحب فى سجن الهوى * بين الملاح عرفت بالقفال
وقتلت معتزلى فى شرع الهوى * وطرفت بالتنبيه عين السالى
وتفقه العشاق فى ذا كل من * نقل الصحيح أجزته بوصالى

والجوهرى غدا بثغرى ساكنا * يحمى الصحاح بقدى الميال

وشهود حسنى لو نظرت اليهم * بين الانام عجبت من افعالى

بجرح البكا عيونهم وقلوبهم * وزكوا القذف الدمع فى الاطلال

والشاهد المجروح عندى صادق * هل فى قضاة العاشقين مثالى

وعلى رحيق الثغر صارم مقلتى * واليته والكل ثغر والى

وعلى مقامات الغرام شواهد * جمعى الحريرى والبديع مثالى

ولبست من حلل الجمال مفصلا * حسن الملابس مذهب الغزال

ولحسنى الكشاف فى جل الضيا * لما لايضاح الفصيح مقالى

واتى المطرز فوق خدى راقما * طرز العذار وحار فى اشكالى

والواقدى بنار هجرى والجفا * وكاتبه فلكل سال صالى

وبلفظى الفرا يفرى قلب من * وافى بشاطر ناظرى بنصالى

ومصارع العشاق بين خيامنا * ومقاتل الفرسان يوم نزال

ورفضت نوم العاشقين فكل من * ذكر الفراق فدمعه متوالى

ولدى سلوان المطاع سفاهة * لمتيم أوثقته بحبالى

وخصصت اخوان الصفا برسائلى * ولهم صفا ودى وهم آمالى

والبيهقى بوجه كل معنف * فى موقف التوديع والترحال

وبوجهى النقاش راح مفسرا * سور الملاحة من دليل دلالى

ورقيبى الكلبى قد أخسأته * بوقوفه فى باب ذل سؤالى

ومجاهد أضحى على مقاتلا * خوفا من الرقباء والعذال

وأبو نعيم منعما فى حليتى * اذبات عليها على النقال

وبطلعتى زاد المسير ومبسمى الضحاك والمنثور حسن لآلى

ومحاسنى قوت القلوب تكرما * ومناقب الابرار حسن فعالى

ولخدى الزهرى جنات المنى * أضحى به الثورى من أعمالى

وبمنطقى قس الفصاحة واعظ * فى فترة الاجفان للضلال

وقميص حسنى قد من قبل الهوى * بيدى اليمين وتارة بشمالى

والثعلبى رأى الوجوه بجهده * وحلاله فى النقل وجه الدال

وعلى أبى الجود اشتغلت ونافع * على كثير وعاصم متوالى

ولحسنى الانساب يرويها عن الشعدل الزكى بصحة النقال

فيراه للتمييز نصبا واجبا * ورفعت عنه الهجر من أفعالى

ولى الخلافة فى الملاح فحظى السفاح والمنصور فى أقوالى

وعلى محلى فى الجمال روايه * فى راية نشرت ليوم جدالى

ومدينة العلم السخاوى اصبحت * فى راحتى فعرفت بالبذال

قال الاوائل ما رأينا مثله * غصن رطيب مثمر بهلال

قدعمه الحسن الغريب وخاله * مافي السوية منه قاب خالي
فوصلت عشاقي فلام معنفي * فأجبته هذا الذي يبقى لي
القوم أبناء السبيل وعندنا * تعطى زكاة الحسن كالاموال
قدطال مانقلوا احديث محاسني * فهم عدولي صحة ورجالي
هذي القصيدة بالائمة شرفت * قدري وفقت بها على أمثالي
فكأنها العقد النظيم وهم بها الدر الثمين مكللا بلآلي

أمير المؤمنين الامين

محمد بن هرون أمير المؤمنين الامين ابن أمير المؤمنين الرشيد بن المهدي

كان ولي العهد بعد أبيه وكان من أحسن الشباب صورة أبيض طويلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة وفصاحة وادب وبلاغة ولكنه كان سيء الرأي كثير التبذير ارعن عاش سبعا وعشرين سنة وآخر امره خلع ثم اسر وقتل صبرا في المحرم سنة تسع وتسعين ومائة وطيف براسه لانه في سنة خمس وتسعين خلع اخاه المأمون وعقد لعلي بن عيسى بن ماهان على الجبال ونهاوند وقم وقاشان وامر له بمائتي الف دينار واعطى لجنده مالا عظيما وفرق على اهل بغداد ثلاثة آلاف الف درهم وسارت العساكر لملتقى المأمون وعليهم ابن ماهان فلقيهم طاهر بن الحسين من قبل المأمون وهو في اقل من اربعة آلاف فارس فكسرهم وقتل ابن ماهان ولما وصل الخبر الى الامين قال دعوني فان كوثر الخادم صاد سمكتين وانا سمكة وقيل ان جيش ابن ماهان كان اربعين الف فارس وندم الامين على خلع المأمون ثم جهز عبد الرحمن بن جبلة الانباري في اربعين الف فارس فسار الى همدان فلقيه طاهر فقتله وكسر جيشه بعد حروب عظيمة وسار طاهر وقد خلت البلاد وتقدم الى الاهواز ثم تقدم ونزل بباب الانبار ثم سار واحاط بمدينة المنصور وخرج الامين في حراقة هاربا فلما سمع طاهر بذلك خرج اليه ورماه بالنشاب فانكفات الحراقة وغرق الامين ومن كان معه فسبح حتى صار الى بستان موسى فعرفه محمد بن حميد فصاح باصحابه ثم اخذ برجله وحمل على برذون الى بين يدي طاهر فامر بقتله وقطع راسه ونصبه على حائط بستان ونودي عليه هذا راس محمد المخلوع ثم بعث به وبالبردة والقضيب والمصلى مع ابن عمه محمد بن المصعب الى المأمون وقال قد بعثت اليك بالدنيا وهو راس محمد الامين وبالآخرة وهي البردة والقضيب فامر المأمون لمحمد بن مصعب بالف ألف درهم ولما راى راس الامين سجد وكان قتله سنة سبع وتسعين ومائة وخلافته اربع سنين وكان الرشيد يعرف بالفراسة مايجري بين الامين والمأمون فكان ينشد

محمد لا تبغض اخاك فانه * يعود عليك البغي ان كنت باغيا
فلا تعجلا فالدهر فيه كفاية * اذا مال بالاقوام لم يبق باقيا

وفي الامين يقول ابو الهول الحميري

ملك ابوه وامه من نبعة * منها سراج الامة الوهاج
شربوا بمكة في ذرا بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

يريد ان اباه وامه من هاشم (ومن شعر الامين)

ما يريد الناس من صب بمن يهوى كئيب
كوثر دينى ودنيا * ى وسقمى وطبيبى
احمق الناس الذى يلحى محبا فى حبيب

أبو اسحق المعتصم

محمد بن هرون أبو اسحق المعتصم بن الرشيد

ولد سنة ثمانين ومائة وأمه أم ولد اسمها ماردة بويع بعد المأمون بعهد منه اليه فى رابع عشر رجب سنة ثمان عشر ومائتين وكان أبيض أصهب اللحية طويلها ربع القامة ذا شجاعة وقوة وهمة عالية وكان يقال له المثمن لانه ثامن خلفاء بنى العباس وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وفتح ثمان فتوحات وقتل ثمانية أعداء بابك وباطش ومازيار والافشين وعجيف وقاروت وقائد الرافضة ورئيس الزنادقة وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مثلها ومن الخيل ثمانين ألف فرس وثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وبنى ثمان قصور وكان عريا من العلم كان معه مملوك يتعلم فى الكتاب فمات فقال له أبوه مات يا محمد غلامك فقال نعم واستراح من الكتاب فقال له أبوه ان كان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه ولا تعلموه وغزا عمورية وفتحها وقتل ثلاثين الف واسبى مثلهم وكان من أهيب الخلفاء وامتحن العلماء فى القول بخلق القرآن وقال احمد بن ابى دواد كان المعتصم يخرج يده الى و يقول عض ساعدى با كبر قوتك فاقول ما تطيب نفسى فيقول انه لا يضرنى فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنان وقبض يوما على جندى أخذ اناء الامراة فامره برده فابى فقبض عليه فسمعت صوت عظامه ثم أطلقه فسقط وكان ذلك فى حياة المامون وجعل زند رجل بين اصبعيه فكسره وكان موته فى شهور سنة سبع وعشرين ومائتين وصلى عليه ابنه الواثق ولكثرة عسكره وضيق بغداد عليه بنى سامرا وانتقل اليها بعسكره وذلك سنة احدى وعشرين ومائتين وعلق له خمسون ألف مخلاة ولما احتضر قال ذهبت الحيلة ولم يزل يكررها حتى صمت (ومن شعره) ما أورده ابن المرزبان فى المعجم

قرب النحام واعجل يا غلام * واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الاتراك أنى خائض * لجة الموت فمن شاء أقام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم يزل بابك حتى * صار للعالم عبره
ركب الفيل ومن ير * كب فيلا فهو شهره

(وقال فى غلامه عجيب رحمه الله تعالى)

انى هويت عجيبا * هوى أراه عجيبا
طبيب مابى من الحب لا عدمت الطبيبا
الوجه منه كبدر * والقد يحكى القضيبا

أمير المؤمنين المهتدى

محمد بن هرون أمير المؤمنين الخليفة الصالح المهتدى بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد

ولد فى خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين وبويع له بالخلافة وله بضع وثلاثون سنة وكان أسمر رقيقا مليح الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا فى أمر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير وكان يلبس فى الليل جبة صوف وكساء ويصلى فيهما ويفطر فى رمضان على خبز

وملح

وملح وزيت وخل ويقول فكرت انه كان في بني أمية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف على ما بلغنا فغرت على بني هاشم وأخذت نفسي بذلك وكان قد طرح الملاهي وحرم الغناء وحسم أصحاب السلطان عن الظلم وكان شديدا على الدواوين فخرج عليه الاتراك فثار بهم بنفسه وجرح فأسروه وخلعوه وقتلوه سنة ست وخمسين ومائتين قال العمراني ان الاتراك عصروا انثياه حتى مات وبايعوا احمد بن المتوكل ولقبوه المعتمد على الله وذلك في سادس عشر رجب سنة ست وخمسين وكانت خلافة المهتدي سنة الا خمسة عشر يوما جلس يوما للمظالم فاستعدى رجل على ابن له فاحضره وحكم عليه ورد الحق للرجل فقال الرجل أنت والله يا أمير المؤمنين كما قال الاعشى

حكمتموه فقضى بينكم * أبلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه * ولا يبالي غبن الخاسر

فقال المهتدي أما أنت فجزاك الله خيرا وأما أنا فاني والله ما جلست حتى قرأت قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين قال الاسكافي فما رأيت باكيا أكثر من ذلك اليوم ومدحه البحتري بقصيدة منها

هجرت الملاهي خشية وتزهدا * بآيات ذكر الله يتلى حكيمها
وما تحسن الدنيا اذا هي لم تعن * بآخرة حسناء يبقى نعيمها

وخلف من الولد سبعة عشر ذكرا وست بنات واولاده اعيان اهل بغداد وهم الخطباء بالجوامع والعدول ولم يبق ببغداد اكثر من ولده رحمه الله تعالى

الخالدي الشاعر

محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان بن بلال الخالدي

مضى ذكر أخيه سعيد في حرف السين المهملة كانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ونسب اليهما معا وكلاهما من خواص سيف الدولة بن حمدان والخالدية قرية من قرى الموصل توفي في سنة ثمانين وثلثمائة تقريبا وكانا خازني كتب سيف الدولة وقد اختارا من الدواوين كثيرا وجمعا مجاميع أدبية (ومن شعر محمد المذكور من أبيات)

وصنع شقائق النعمان يحكي * يواقيتا نظمن على اقتران
وأحيانا تشبهها خدودا * كستها الراح ثوبا ارجواني
شقائق مثل اقداح ملاء * وخشخاش كفارغة القناني
ولما غازلتها الريح خلنا * بها جيشين حي يقتتلان
تخال به ثغورا باسمات * اذا ما افترن عن الاقحوان
وآذريونه قد شبهوه * بتشبيه صحيح في المعاني
بكاس من عقيق فيه مسك * وهذا الحق أيد بالبيان

ابن حزم الشاعر

محمد بن يحيى بن حزم

من شعراء الذخيرة قال ابن بسام أحلى الناس شعرا لاسيما اذا عاتب أو عتب وهو ابن عم الفقيه أبي محمد بن حزم وكنيته أبو الوليد (ومن شعره)

أتجزع من دمعي وأنت أسلته * ومن نار احشائي ومنك لهيبها

وتزعم أن النفس غيرك علقت * وأنت ولا منّ عليك حبيبها
اذا طلعت شمس عليك بسلوة * أثار الهوى بين الضلوع غروبها

(ومن شعره رحمه الله من قصيدة)

والشمس ترمق من محاجر أرمد * والظل يركض فى النسيم الوانى
والراح تأخذ من معاطف أغيد * أخذ الصبا من عطف غصن البان
ملنا نؤمل غير ذلك منزلا * والراح يقصر خطوه فيدانى
ثم اعتنقنا والوشاة بمعزل * وقد التقت فى جفنه سنتان
والبدر يرمق بمقلة حاسد * لو يستطيع لكان حيث يرانى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

وكم ليلة عاقرت فى ظلها المنى * وقد طرفت من أعين الرقباء
وفى ساعدى حلو الشمائل مترف * لعوب بيأسى تارة ورجائى
أطارحه حلو العتاب وربما * تغاضب فاسترضيته ببكائى
وفى لفظه من سورة الراح فترة * تمت الى ألحاظه بولائى
وقد عابثته الراح حتى رمت به * الى بين ثنيى بردتى وردائى
على حاجة فى النفس لو شئت نلتها * ولكن حمتنى عفتى وحيائى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم ليلة بات الهوى يستفزنى * ولا رقبة دون الامانى ولا ستر
وفى ساعدى بدر على غصن بانة * يردمكانى بين لباته البدر
وفى لحظه كالسكر لا عن مدامة * ولولا اعتراض الشك قلت هو السكر
فلم يك الا ما أباح لى التقى * ولم يبق الا أن تحل لى الخمر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم ليلة ضمت عليه ساعدى * والمسك يأخذ منه ما يعطيه
والبدر من حسد يحوم حوله * ما ضر مجدك لو شركتك فيه

وتوفى بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى

مجير الدين بن تميم

محمد بن يعقوب بن على مجير الدين بن تميم الاسعردى

وهو سبط فخر الدين بن تميم سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جنديا محتشما شجاعا مطبوعا كريم الاخلاق بديع النظم رقيقه لطيف التخيل توفى بحماة سنة أربع وثمانين وستمائة وهو فى التضمين الذى عاناه فى فضلائه المتأخرين آية وفى صحة المعانى والذوق اللطيف غاية لانه يأخذ المعنى الاول ويحل تركيبه وينقله بألفاظه الى معنى ثان حتى كأن الناظم الاول انما أراد به المعنى الثانى وقد أكثر من ذلك حتى قال

أطالع كل ديوان أراه * ولم أزجر عن التضمين طيرى
أضمن كل بيت فيه معنى * فشعرى نصفه من شعر غيرى

(ومنه قوله يرثى قدما)

أيا قدحاً قد صدّع الدهر شمله * فأصبح بعد الراح قد جاور التربا
سأبكيك في وقت الصبوح وإنني * سأكثر في وقت الغبوق لك الندبا
وإن قطبت شمس المدام لفقدها * لأنك كنت الشرق للشمس والغربا

(ومنه قوله أيضاً رحمه الله تعالى)

أهديته قدحاً فان أنصفته * أوسعته بجماله تقبيلا
نظمت به الصهباء در حبابها * حتى تصير لرأسه إكليلا

(ومنه قوله رحمه الله تعالى)

لو أننا إذ شربنا ما كؤوساً * ملئن من المدام الارجوانى
حسبت مقامها دارت علينا * بأشربة وقفن بلا أوانى

(ومنه قوله أيضاً)

إن كان راووق المدامة عندما * تاب الأمير بكى بدمع قانى
فاليوم ينشد وهو يبكى عندما * شرب المدامة من يد السلطان
ياعين صار الدمع عندك عادة * تبكين فى فرح وفى أحزان

(ومنه قوله رحمه الله تعالى)

قالوا فلان تولى نتف عارضه * ليصبح الحسن منه غير منتقل
فقلت سد طريق الشعر يحجزه * ومن يسد طريق العارض الهطل

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى يهجو كحالا)

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه * يسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا
فكم ذهبت عن ناظر بمراوده * وألقت بياناً خلفها ومآقيا

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

لو كنت فى الحمام والحمام لى * أعطاه [illegible] لالاء
لرأيت ما [illegible] * [illegible] النضار [illegible] الماء

(وقال فى [illegible] الى غيره)

يقول ويهدى للنعمى اعتذاره * ويرغبه فى غيره واستمالة
رأيت [illegible] الى الذى * [illegible] عن جمعه فى [illegible]

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى فى فوارة)

[illegible] أنابيب بركة * تقابلنى أمواجها بالعجائب
أنابيب [illegible] * [illegible] بعض الكواكب

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى فى [illegible])

[illegible] كلما [illegible] * أعجبنى الانجان والتمرج
[illegible] * [illegible] مع الحمام [illegible]

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

يا [illegible] * [illegible] عن [illegible]

حتى اذا نامت نجوم صباحها * نشرت ثلاث ذوائب من شعرها

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وأهيف مثل البدر غصن قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير
بدا وعذاراه لتقبيل وجنة * على مثلها كاس الحبيب يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت * عليه فاسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذى دموعى التى ترى * ولكنها روحى تذوب فتقطر

(وقال فى جارية تحمل فانوسا)

يقول لها الفانوس لما بدت له * وفى قلبه نار من الوجد تسعر
خذى بيدى ثم اكشفى الثوب وانظرى * ضنى جسدى لكننى أتستر

(وقال فى مليح يشرب من بركة)

أفدى الذى أهوى بفيه شاربا * من بركة راقت وكانت مشرعا
أبدت لعينى وجهه وخياله * فأرتنى القمرين فى وقت معا
طوبى لمرآة الحبيب فانها * حلت براحة غصن بان أينعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتنى القمرين فى وقت معا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وليلة بت أسقى فى غياهبها * راحا تسل شبابى من يد الهرم
مازلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا رب يوم قد تقضى ببركة * أغث به فيما جرى متفكرا
بعينى رأيت الماء فيها وقد هوى * على رأسه من شاهق فتكسرا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى * ودمعهما بين الرياض غزير
كأن نسيم الروض قد ضاع منهما * فأصبح ذا يبكى وذاك يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ونمور حاف الاهواء حتى * غدا طوعا لها فى كل أمر
اذا برقت على الاغصان ألقت * اليه بها فيأخذها ويجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس قول الورد حين جنيته * ودموعه خوف الفراق تراق
لا تعجلوا فى أخذ روحى واصبروا * فاليكم هذا الحديث يساق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بعث اليك من الحديقة وردة * وفتك قبل أوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف السبيل لِلَثْم من أحببته * في روضة الزهر فيها معرك

ما بين منثور وناظر نرجس * مع اقحوان وسقه لا يدرك

هذا يشير بأصبع وعيون ذا * ترنو اليه وثغر هذا يضحك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيا حسن نهار وروضة ضاع نشرها * فنادت عليه في الرياض طيور

ودولابها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكي به ويدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى * في موقف ما الموت عنه بمعزل

لترى أنابيب القناة على يدي * تجري دما من تحت ظل القسطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

راقبت غفوة من أحب ولم أكن * أدري بأن الريح من رقبائه

حتى هممت بأن أقبل خده * هبت وغطت وجهه بقبائه

(وقال في بستانه)

لي بستان كبير * تجده أصبح غورا دارت الايام حتى * كبشه قد صار ثورا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زار الحبي فتعطرت أنفاسه * شغفا بمن تصبو اليه الانفس

وأحب رؤيته فانبت نرجسا * ان الرياض عيونهن النرجس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا رأيناك كل وقت * تهيم بالشرب والغناء

فقلت اني فتى قنوع * أعيش بالماء والهواء

(وقال أيضا)

لو كان فيض الدمع يرجع من نأى * عني بكيت اذا بالاعضاء

قلبي له قبر وتلك عجيبة * أن تقبر الاموات في الاحياء

(وقد) اجتاز ليلة بدار بعض أصحابه ومعه شمعة فطفئت وقد أوقدها من داره فقال

يا أيها المولى الشريف ومن له * فضل يفوق به على أهل الادب

لما أزرتك شمعتي اقتنيرها * جاءت تحدث عن مواجب بالعجب

وافته حاضرة فقبل رأسها * وأعادها تحوي بتاج من ذهب

(وقال أيضا)

ان تاه ثغر الاقاحي في تشبهه * بثغر حبي راح يقول به الطرب

فقل له عندما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وقال في مليح يطير رسول الكاس)

قالوا الذي تهواه يحبس كاسه * في كفه من غير ذنب وجب

حتى اذا شاقت طيوم صباحها * نشرت ثلاث ذوائب من شعرها

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وأهيف مثل البدر غصن قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير

يدو بعذار اه لتقبيل وجنة * على مثلها كان الحبيب يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت * عليه فقاسى دمعه يتحدر

ترفق فما هذى دموعى التى ترى * ولكنها روحى تذوب فتقطر

(وقال فى جارية تحمل فانوسا)

يقول لها الفانوس لما بدت له * وفى قلبه نار من الوجد تسعر

خذى بيدى ثم اكشفى الثوب وانظرى * ضنى جسدى لكننى أتستر

(وقال فى مليح يشرب من بركة)

أفدى الذى أهوى بفيه شاربا * من بركة راقت وكانت مشرعا

أبدت لعينى وجهه وخياله * فأرتنى القمرين فى وقت معا

طوبى لمرآة الحبيب فانها * حلت براحة غصن بان أينعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتنى القمرين فى وقت معا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وليلة بت أسقى فى غياهبها * راحا تسل شبابى من يد الهرم

مازلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا رب يوم قد تقضى ببركة * أقت به فيما جرى متفكرا

بعينى رأيت الماء فيها وقد هوى * على رأسه من شاهق فتكسرا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى * ودمعهما بين الرياض غزير

كأن نسيم الروض قد ضاع منهما * فأصبح ذا يبكى وذاك يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ونهر خاف الاهواء حتى * غدا طوعا لها فى كل أمر

اذا مرقت على الاغصان ألقت * اليه بها فيأخذها ويجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس قول الورد حين جنيته * ودموعه خوف الحريق تراق

لا تعجلوا فى أخذ روحى واصبروا * فاليكم هذا الحديث يساق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سبقت اليك من الحديقة وردة * وأتتك قبل أوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف السبيل للثم من أحببته * في روضة للزهر فيها معرك

ما بين منثور وناظر نرجس * مع أقحوان وصفه لا يدرك

هذا يشير بأصبع وعيون ذا * ترنو إليه وثغر هذا يضحك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا حسنها من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه في الرياض طيور

ودولابها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكي به ويدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى * في موقف ما الموت عنه بمعزل

لترى أنابيب القناة على يدي * تجري دما من تحت ظل القسطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

راقبت غفوة من أحب ولم أكن * أدري بأن الريح من رقبائه

حتى هممت بأن أقبل خده * هبت وغطت وجهه بقبائه

(وقال في بستانه)

لي بستان كبير * مجده أصبح غورا دارت الأيام حتى * كبشه قد صار ثورا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زار الحبيب فعطرت أنفاسه * شغفا بمن تصبو إليه الأنفس

وأحب رؤيته فأنبت نرجسا * إن الرياض عيونهن النرجس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا رأيناك كل وقت * تهيم بالشرب والغناء

فقلت إني فتى قنوع * أعيش بالماء والهواء

(وقال أيضا)

لو كان فيض الدمع يرجع من نأى * عني بكيت بسائر الأعضاء

قلبي له قبر وتلك عجيبة * أن تقبر الأموات في الأحياء

(وقد) اجتاز ليلة بدار بعض أصحابه ومعه شمعة فطفئت وقد أوقدها من داره فقال

يا أيها المولى الشريف ومن له * فضل يفوق به على أهل الأدب

لما أزرتك شمعتي اقتفيتها * جاءت تحدث عن سراجك بالعجب

وأتته حائرة فقبل رأسها * وأعادها تهوي بتاج من ذهب

(وقال أيضا)

إن شبه ثغر الأقاحي في تشبهه * بثغر حبي واستولى به الطرب

فقل له عند ما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وقال في مليح بطيء حول الكأس)

قالوا الذي تهواه يحبس كأسه * في كفه من غير ذنب موجب

فاجبهم كفوا الملام فانه * قمر بتزه طرفه فى كوكب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

تركت بمصر يوسفا وهو أمرد * وقلت لكل قاصد مصر يا فتى
لك الحمد بالرحمن عرج بيوسف * اخبرنى عن غل خديه هل أتى

(وقال يفاخر بين السماء والارض)

يا جاعل الافق مثل الارض جنته * بالشمس اذ بزغت والبدر حين وضح
كم من شموس وأقمار اذا سرحت * فى الارض طرت اليها خفية وفرح
ولا تقل قزحا فى الجو زينه * فى كل غصن ترى فى الارض قوس قزح

(وقال فى مليح ينظر فى المرآة)

وأهيف طال بالمرآة غرى * يواظب رؤية الوجه المليح
يقول طلبت معشوقا جميلا * فلما لم أجده عشقت روحى

(وقال فى رشا مليح)

وقد ساعدتنى مذ دفنت قوامه * حمامة أيك بالغرام تنوح
فكنت واياها لاجل قوامه * كلانا على الغصن الرطيب ينوح

(وقال يهجو رحمه الله تعالى)

أنت بين اثنتين يا نجل داو * د وكلتاهما مقر السياده
ليس تنفك راكبا ظهر عبد * مسيطر الأوحاملا خف غاده
أى ماء لحر وجهك يبقى * بين ذل البغا وذل القياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لمن أبوح بشعرى حين أنظمه * أم من اخص بما فيه من الزبد
اما جهول فلا يدرى مواقعه * أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حاذر أصابع من ظلمت فانه * يدعو بقلب فى الدجى مكسور
فالورد ما ألقاه فى جمر الغضى * الا الدعا باصابع المنثور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله وادى النيربين فانى * قطعت به يوما لذيذا من العمر
درى انى قد جئته متنزها * فمد لاقدامى بساطا من الزهر
وأخدمنى الماء الزلال فحيثما التفت رأيت الماء فى خدمتى يجرى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس الـ * مزور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك فى سواى فانما * عندى قبالة كل عين اصبع

(وقال ايضا سامحه الله تعالى)

ومداسة كساتها * تعمى الا ان من الزمان

قد أحكمت علم النحو * م وأتقنت سحر البيان
فاذا حماها الشاربو * ن وأوقعهم في الاماني
بدأت باخراج الضمير * و بعده عقد اللسان

الشهاب التلعفري

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الاديب البارع شهاب الدين
الشيباني التلعفري الشاعر المشهور

ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة واشتغل بالادب ومدح الملوك والاعيان وكان خليعا معاشرا امتحن بالقمار وكلما أعطاه الملك الاشرف شيأ قامر به فطرده الى حلب فمدح العزيز فاحسن اليه وقرر له رسوما فسلك معه ذلك المسلك فنودي في حلب اي من قامر مع الشهاب التلعفري قطعت يده فضاقت عليه الارض فجاء الى دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقي في اتون حمام وفي الآخر نادم صاحب حماة توفي سنة خمس وسبعين وستمائة (ومن شعره)

أقامت إلا عن العقار * وتبت الا من القمار
فالكاس والعمر ليس يخلو * منهم يميني ولا يساري

وقال الشيخ شهاب الدين بن غانم رحمه الله تعالى انشدني التلعفري لنفسه

جريت بحمراء الكميت الى الشقرا * مقر الهوى حسنا واعرضت عن مقرا
ولم اخل بالخال من كان ايدي * واثبت في تاريخ ما مرني شطرا
وأبصرت ما بين الميادين ساشلا * فلم ار الان اقابله نهرا
ولا سيما والروض من حوله * بساط وقد مد النسيم له نشرا
فلله ايام تولت بجاسي * يزيد فقد كانت بهجتها العمرا
وما كان مقصودي يزيد بريد * ولكن قصدي كان أن انظر الزهرا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أيطرقني الدجى فيكم خيال * وطرفي ساهر هذا محال
قفت ايامنا بأراك حزوى * وما تبدت الربا سحب ثقال
منازل للهوى ما زال شملي * له فيها بمن اهوى اتصال
دموعي بعدها دالوسيم * على خدي له ميم ودال

(وقال ايضا رحمه الله تعالى من ابيات)

واذا الثنية اشرقت وشممت من * ارجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب اين حطت به الشمرفوع عن ذيل الصبا المجرور

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

حنام اذل في هواك وتعذل * والام اعرض من جفاك وتهزل
يا مضرما في مهجتي بصدوده * حرقا يكاد لها يذبل يذبل
القلب منك على شفا لكن * هو السماء لانه لك منزل
هب ان خدك [illegible] * [illegible] راح ريقك سلسل
فيهما بجاء [illegible] * [illegible] وهو محلل

وبما تعرك من سلاف ريقه * عذبت فعل في الرحيق السلسل
لولا مقالك النظيم عقدة * ماتات من بعد سواك وهو مقبل
حرقي وبحر انا انقا من لاعج * وعيون تجري بمسيل ومفصل
لو كنت في شرح الصبابة عاذلا * يا ظالمي ما كنت عني تعدل
يا آمري من حبه بسلوه * ان السلو كما تقول لاجمل
لكن يعز خلاص قلب متيم * تركته أيدي الهجر وهو مبلبل
هيهات كلا لا نجاة لمن غدا * من حبه في كل عضو مقتل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرأيت غيرك يا حياة الانفس * من يحرس الورد الجني بنرجس
أم هل سمعت بشمس أفق أشرقت * من قبل وجهك في ظلام الحندس
يا من يدير بمقلتيه ووجنتيه * وراحتيه لنا ثلاثة أكؤس
ما زاغ عن نهج الصواب مشبه * منك الجبين بشمعة في المجلس
أنسيت ليلتنا وقد أخذ الكرى * بزمام هاتيك العيون النعس
اذ قلت أين الراح قلت مغالطا * يغنيك عنها رشف ثغري الالعس
فضممت منك الى غصنا لم يكن * دون الغلائل بالحمائل مكتسي
يا حسنها من ليلة ما شانها * الا تبلج صبحها المتنفس
فرقت للرقباء فيها أسهما * من مقلتيك لها حواجبك القسي
ما كنت أطمع قبلها في مثلها * فاعدتني عن مثلها لم أيأس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تواهي بلا شئ عنك غير خفي * فراقب الله في الهجران لي وخف
واعدل عن الظلم واعدل في النفوس ولا * تجر على المستهام المغرم الدنف
يا رائشا أسهما من لحظ ناظره * فرق فغير فؤادي ليس من هدف
سبحان معطيك خصرا غير مختصر * لي في العذاب وعطفا غير منعطف
اذا شكوت لتعرف لي وترحمها * تراه من حجمي الضني ومن كلفي
يردني آيسا من ذاك عارضك السلامي والمنثني من قدك الالف
أحبابنا بنواحي الفوطتين سقى * ربوعكم وابل من دمعي الذرف
قد كنت قبل النوى اشكو الصدود فوا * لهفي على الصدود مني ذا ويا أسفي
جادتك يا ساحتي جيرون سارية * من الوادي الثقال الوكف الوطف
ولا تعدا كيا بانياس منهمر * يهمي على القصر والميدان والشرف
ملاعب كم بها من شادن غنج * حلو الشمائل معسول اللمي ترف
محجب بالتجني والدلال رخيم اللفظ أحور مطبوع على صلف
خديه كل ما بالورد من ضرج * وقده كل ما بالبان من هيف

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يذكرني برق الحمى المتألق * زمانا تولى بالحمى وهو مونق
ويرتاح قلبي للنسيم اذا سرى * ويطربني ذاك الحمام المطوق
سقى بانة الجرعاء ان أخلف الحيا * وضن سحاب من [illegible] يتدفق
ولا حاد عن تلك المعاطف صيب * من المزن أو من مقلة الصب مغدق
منازل تصبيني اليها نسيمة * لها أرج أرجاؤها منه تعبق
عدمت عذولي كم يعنف في الهوى * حليف غرام نال منه التشوق
اذا لامني أنشدته متمثلا * بودي لو يهوى العذول ويعشق
كلفت بأحوى من بني الترك أحور * له غصن قد بالذوائب مورق
رشيق التثني والمعاطف ألعس الـ * ـمراشف يصمي طرفه حين يرمق
حمى بحسام اللحظ خدا موردا * غدت منه أكباد الشقيق تشقق
له ناظر في ضمنه وهو أسود * عدو لأرباب الصبابة أزرق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألم بي طيفه الغمام مختلسا * فأشرقت بسناه ظلمة الغلس
حكى على بعد حالي منه بدر دجى * على قضيب [illegible] الدل لم يمس
طيف غنيت به عن [illegible] بارقه * وعن تألق [illegible] سنابه القبس
أراحني من مواعيد مزخرفة * أجريت منهن آمالي على يبس
فبت في نعمة لليل سابغة * ممتعا باللمى والثغر واللعس
أردد الطرف في خد تضاربه * [illegible]
خد متى قلت ان الورد يشبهه * [illegible]
[illegible]
فيا لها زورة [illegible] * [illegible] الشمس
بات الغرام [illegible] * [illegible] في عرس
وافي [illegible] لم [illegible] * [illegible]
فلا عدمت [illegible] * [illegible]

(وقال أيضا رحمه الله [illegible])

في ثغره والقوام اللدن [illegible] * [illegible]
سبحان مطلع بدر التم [illegible] * [illegible]
سكرت من [illegible] * [illegible] الهادى
ماضرني ما [illegible] * [illegible]

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اى دمع [illegible]
[illegible]
يا [illegible]

سل عقيق الحمى وقل اثر أه * تاليا من ظبائه المختاله
أين تلك المراشف العسليا * ت وتلك المعاطف العساله
وليال قضيتها كلا كل * بغزال تغار منه الغزاله
بابلى الالحاظ والريق والالفاظ كل مدامة سلساله
ونقى الجبين والخد والثغر فطوبى لمن حسا جرياله
وطويل الصدود والشعر والمطل ومن لى بان يديم مطاله
من بنى الترك كلما جذب القو * س رأينا فى وسط بدر هاله
يقع الوهم حين يرمى ولم ند * ر يداه ام عينه النباله
قلت لما الوى ديون وصالى * وهو مثر وقادر لا محاله
بيننا الشرع قال سر بى فعندى * من صفاتى لكل دعوى دلاله
وشهودى من خال خدى ومن قدى شهود معروفة بالعداله
أنا وكلت مقلتى فى دما العشاق فقالت قبلت هذى الوكاله

وكتب الى الاديب شهاب الدين العمادى بهذه الموشحة يمدحه بها

بات طرفى يشتكى الارقا * وتوالت أدمعى لا ترتق
ليت ايامى بباب الاوى * عدلت عنها لويلات النوى
عاذلاتى باعتلاقى بالهوى * أنت لو انى رقاى واللوى
أقسما فى الحب ان يفترقا * وجفونى اقسمت لا تلتقى
ولقد همت بذى قد نضر * قامة البانة منها تنهصر
ذى رضاب بارد الظلم خصر * فى فؤادى منه نار تستعر
رشا قلبى به قد علقا * [illegible] من علق
سال عن سالفه المسك فتم * وشذا المسك ابى ان يكتتم [illegible] وابتسم
خلته بدرا على غصن نقا * [illegible] الدرنق
[illegible] بالدل رقيط الخصر [illegible] الظبيات [illegible]
مثل ما قاس فى [illegible] [illegible]
[illegible] الخلق
شيمة أصفى من [illegible] [illegible]
شيمة جرت على النجم [illegible] * [illegible] فروعا واصول
مع جودا فى [illegible] ورقا * [illegible] الورق
شاعر قاق [illegible] * [illegible] الكلم
باسمات تجتلى منها [illegible] [illegible]
كلما لاح [illegible] مشرقا * [illegible]
[illegible]

حاكه الخادم من غير ثمن * جالب الوشي لصنعاء اليمن
فاسقه ما زادك الله بقا * مدحة لم يحكها ابن نقي

(فاجابه شهاب الدين التلعفري رحمه الله تعالى)

ليس يروى ما بقلبي من ظما * غير برق لائح من اضم
ان تبدى لاثبان الاجرع * واثيلات النقا من لعلع
يا خليلي قف على الدار معي * وتامل كم بها من مصرع
واحترز واحذر فاحداق الدمى * كم اراقت في رباها من دم
حظ قلبي في الغرام الوله * فعذولي فيه مالي وله
حسبي الليل فما أطوله * لم يزل آخره أوله
في هوى أهيف معسول اللمى * ريقه كم قد شفى من ألم
سائلي عن أحد ما اسوى * من خلال هي للداء دوا
ما سواه وهو يا صاح سوى * ناشر من كل فن ما انطوى
بحر آداب وفضل قد طما * فاخش من آذيه الملتطم
العزازي الشهاب الثاقب * شكره فرض علينا واجب
فهو اذ تبلوه نعم الصاحب * سهمه في كل فن صائب
جائل في حلبة الفضل كما * جال في يوم الوغى شهم كمي
شاعر أبدع في أشعاره * ومتى أنكرت قولي باره
لو يجري مهيار في مضماره * وانثنوا ارزى في آثاره
قلت عودا وارجعا من أمما * ذا امرؤ القيس اليه ينتمي

وكان بالقاهرة قد عشق صبيا يلقب بالنجم فسافر ووجد عليه وحزن فكتب اليه عز الدين بن اصبينا بهذه الابيات يسأله عن حاله ويسليه

يا خليلي حدثاني بعلم * كيف حال الشهاب بعد النجم
واقصصا لي حديثه فلقد قل اصطباري وزاد فكري ووهمي
فن المستحيل بعد رواح الروح عند الورى بقاء الجسم
ثم قولا له مقال أخ بر شفيق بغير ظن ووهم
يا شهابا أنوار بهجته الغراء تجلو عنا دياجي الظلم
ان تناءى فلا أقل من الاشمام شوقا من الديار برسم
فاصرف الهم عن فؤادك ان أمسكن تصريفه بأبنة كرم

(فاجابه الشهاب التلعفري رحمه الله)

بأبي أنت يا خليلي وامي * أنت قوسي اذا رميت وسهمي
أنت والله لي حسام جراز * فيه للنائبات أعظم حسم
كيف أخشى ذلي ولي منك عز * ما ترقت اليه همة نجم
نظمت فيك للمعالي عقود * معجزات جميع نثري ونظمي

سيدى ما يطيق عبدك يشكو * ما يقاسى من فرط وجد وغم
مذ تولى تجمى على بالى * هابط فى جميع أمرى ونجمى
الليالى عندى ظلام رظلم * بعد ذاك اللمى وذاك الظلم
جملة الاحزان لى بعده دمعا * يجدونك فى انسكاب وسجم
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
مالى ولصبر لا سقا اهادر بى * غيثاء دفامن ساريات السحب
بالروح دخلتها او بالقلب فلا * بالروح خرجت لا ولا بالقلب

أبو حيان الغرناطى

محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وامام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطى قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث ببلاد الاندلس وجزيرة افريقية وثغر الاسكندرية وبلاد مصر والحجاز وحصل الاجازات من الشام والعراق ونحو ذلك واجتهد وطلب وحصل وكتب وله اقبال على الطلبة الاذكياء وعنده تعظيم لهم نظم ونثر وله الموشحات البديعة وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما وله اليد الطولى فى التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم وتقييد أسمائهم خصوصا المغاربة على ما يتلفظون به من امالة وترخيم وترقيق وتفخيم وهو الذى جسر الناس على مصنفات جمال الدين بن مالك ورغبهم فى قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض بهم لججها وفتح لهم مقفلها والتزم أن لا يقرئ أحدا الا ان كان فى سيبويه أو فى التسهيل لابن مالك أو فى مصنفاته ولما قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله تعالى وأخذ عنه كتب الادب وكان حسن العمة مليح الوجه زاهر اللون مشربا بحمرة منور الشيب مولده بغرناطة فى شهور سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفى بالديار المصرية فى أوائل سنة خمس وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى (ومن نظمه)

سبق الدمع بالمسيل المطايا * اذ نوى من احب عنى نقله
وأجاد السطور فى صفحة الخد * ولم لا يجيد وهو ابن مقله
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
يقول لى العذول ولم أطعه * تسل فقد بدا للعب لحيه
تخيل أنها شانت حبيبى * وعندى أنها زين وحليه
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
شوقى لذاك المحيا الزاهر الزاهى * شوق شديد وجسمى الواهن الواهى
أسهرت طرفى وذلت الفؤاد هوى * والطرف والقلب منى الساهر الساهى
تهيت قلبى وينهى أن تبوح بما * تلقاه واشوقه للناهب الناهى
بهرت كل مليح بالبهاء فيا * فى النيرين شبيه الباهر الباهى
لهيب بالحب لما أن لهوت به * عن كل شئ فويح اللاهج اللاهى

(وقال

(وقال أيضاً سامحه الله تعالى)

راض حبيبي عارض قد بدا * يا حسنه من عارض رائض

وظن قوم ان قلبي سلا * والاصل لا يعتد بالعارض

(وقال أيضاً سامحه الله تعالى)

تعشقته شيخاً كأن مشيبه * على وجنتيه ياسمين على ورد

أخا الفضل يدري ما يراد من النهى * أمنت عليه من رقيب ومن ضد

وقالوا الورى قسمان في شرعة الهوى * لسود اللحى ناس وناس الى المرد

ألا انني لو كنت أصبو لامرد * صبوت الى هيفاء مائسة القد

وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا * فاحببت أن أبقى بابيضهم وحدي

(وقال في مليح أحدب رحمه الله)

تعشقته أحدبا كيسا * يحاكي تجيبا حنين البغام

اذا كدت أسقط من فوقه * تعلقت من ظهره بالسنام

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

عداتي لهم فضل علي ومنة * فلا أذهب الرحمن عني الاعاديا

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها * وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

رجاؤك فاسأل قد غدا في حبائلي * فنيصار جاء للنتاج من العقم

أأتعب في تحصيله وأضيعه * اذا كنت معتاضا من البرء بالسقم

(وقال أيضاً رحمه الله في مليح فحام)

وعلقته مسودّ عين ووفرة * وثوب يعاني صنعة الفحم عن قصد

كأن خطوط الفحم في وجناته * لطاخة مسك في جنى من الورد

(وقال أيضاً رحمه الله موشحة)

ان كان ليل داج وخاننا الاصباح فنورها الوهاج يغني عن المصباح

سلافة تبدو كالكوكب الازهر

مزاجها شهد وعرفها عنبر

يا حبذا الورد منها وان أسكر

قلبي بها قد هاج فما يرى في صاح عن ذلك المهاج وعن هوى ياصاح

وبي رشا أهيف قد لج في بعدي

بدر فلا يكسف منه سنا الخد

بلحظه المرهف يسطو على الاسد

كسطوة الحجاج في الناس والسفاح فناثرى من ناح من لحظه السفاح

عادل يا لمسك قلبي رشا أحور

منعم المسك ذي مبسم أعطر

ريا مسكا المسك وريقه سكر

غصن على رجراج طاعت له الارواح فبذا الارباح ان هبت الارياح

مهلا أبا القاسم على أبي سيان

ما إن له عاصم من لحظك الفتان

وهجرك الدائم قد طال بالهيمان

فدمعه أمواج وسره قد لاح لكنه ما عاج ولا أطاع اللاح

يارب ذي بهتان يعذل في الراح

وفي هوى الغزلان دافعت بالراح

وقلت لا سلوان عن ذاك يالاحي

سبح الوجوه والتاج هي منية الافراح فاختر لي يا زجاج من كل روح أقداح

(وقال يعارض موشح ابن العفيف التلمساني)

عاذلي في الاهيف الانس لو رآه كان قد عذرا

رشا قد زانه الحور غصن من فوقه قمر قمر من صبحه الشعر ثغر في فيه أم درر

حال بين الدر واللعس خمرة من ذاقها سكرا

رجة بالردف أم كسل ريقة بالثغر أم عسل وردة بالخد أم خجل

يا الهامن أعين لعس جلبت للناظر السهرا

مذ نأى عن مقلتي سنى ما أذيق لذة الوسن طالما ألقاه من شجن عجبا ضدان في بدن

بفؤادي جذوة القبس وبعيني الماء منفجرا

قد أتاني الله بالفرج اذ دنا مني أبو الفرج قمر قد حل بالمهج كيف لا يخشى من الوهج

غيره لو صابه نفسي ظنه من حره شررا

نصب العينين لي شركا فانثنى والقلب قد ملكا فرأضحى له فلكا قال لي يوما وقد ضحكا

أنت جيت من أرض أندلس نحو مصر تعشق القمرا

والموشحة التي لشمس الدين محمد بن التلمساني رحمه الله في هذا الوزن هي

قم ترى دجى الغلس بهر الابصار منظورا

أمن من شبهة الكاف ذبت في حبيه بالكاف لم يزل يسعى على تلف بركاب الدل والصلف

آه لولا أعين الحرس نلت منه الوصل مقتدرا

يا أميرا جار مذ وليا كيف لا ترثي لمن بليا فبثغر منك قد جليا قد حلا طعما وقد حليا

وبما أوتيت من كيس جد فما أبقيت مصطبرا

بدر تم في الجمال سنى ولهذا القد وسنى قد سبا لي لذة الوسن عجبا باهو حسن

هو خشفي وهو مفترسي فارو عن أعجوبتي خبرا

لك خد يا أبا الفرج زين بالتوريد والضرج وحديث عاطر الارج كم سبي قلبا بلا حرج

لو رآك الغصن لم يمس أو رآك البدر لاستترا

يا مذيبا مهجتي كمدا فقت في الحسن البدور مدا يا كحيلا كحله اعتمدا عجبا أن تبرى الرمدا

وبسقم الناظرين كسى بحقنك السحار فانكسيرا

ومديحه محيي الدين بن عبد الظاهر بقوله

قد قيل لسانك سمعت مباحثا * فى الذات قررها أجل مقيد

هذا أبوحيان قلت صدقتم * وبرزتم هذا هو التوحيدى

وأماما صنفه فهو البحر المحيط فى تفسير القرآن العظيم اتحاف الاريب بمافى القرآن من الغريب كتاب الاسفار الملخص من كتاب الصفار شرح سيبويه كتاب التجريد لاحكام سيبويه كتاب التذييل والتكميل فى شرح التسهيل كتاب التسجيل من شرح التسهيل كتاب التذكرة كتاب المبدع فى التصريف كتاب الموفور كتاب التقريب كتاب التدريب كتاب غاية الاحسان كتاب النكت الحسان كتاب الشذا فى مسئلة كذا كتاب الفصل فى أحكام الفصل كتاب اللمحة كتاب الشذور كتاب الارتضاء فى الفرق بين الضاد والظاء كتاب عقد اللآلى كتاب نكت الامالى كتاب النافع فى قراءة نافع الاثير فى قراءة ابن كثير الورد الغمر فى قراءة أبى عمرو الروض الباسم فى قراءة عاصم المزن الهامر فى قراءة ابن عامر الرمزة فى قراءة حمزة النائى فى قراءة الكسائى النثر الجلى فى قراءة زيد بن على الوهاج فى اختصار المنهاج النور الاجلى واختصار المحلى الحلل الحاليه فى أسانيد القرآت العاليه الاعلام باركان الاسلام نثر الدرر ونظم الزهر قطر الحبى فى جواب أسئلة الذهبى نوافث السحر فى دمائة الشعر تحفة الندس فى نحاة الاندلس الابيات الوافيه فى علم القافيه مشيخة ابن أبى المنصور الادراك للسان الاتراك زهو الملك فى نحو الترك نفحة المسك فى سيرة الترك الافعال فى لسان الترك منطق الخرس فى لسان الفرس ومما لم يكمل تصنيفه كتاب مسلك الرشد فى تجريد مسائل نهاية ابن رشد منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك نهاية الاعراب فى علم التصريف والاعراب رجز مجان القصر فى شعراء العصر المخبور فى لسان اليحمور رحمه الله

محمود بن حسن الوراق

محمود بن حسن الوراق

اكثر شعره فى المواعظ والحكم روى عنه ابن أبى الدنيا وتوفى فى خلافة المعتصم فى حدود الثلاثين والمائتين (ومن شعره) رحمه الله

ما ان بكيت زمانا الا بكيت عليه * ولا ذممت صديقا الا رجعت اليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وما صاحب السبعين والعشر بعدها * باقرب ممن حنكته القوابل

ولكن آمالا يؤملها الفتى * وفيهن للراجين حق وباطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ناظرا يرنو بعينى راقد * ومشاهد للامر غير مشاهد

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى * درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت ان الله أخرج آدما * منها الى الدنيا بذنب واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أليس عجيبا بأن الفتى * يصاب ببعض الذي في يديه

فمن بين باك له موجع * وبين معز مغز اليه

ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزيه خلق عليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقيا لايام خلت * وكأن أوجهها رياض

أيام يحيينا الهوى * وتميتنا الحدق المراض

(وقال أيضا)

أي جهل يكون أبين من جهل أراني أضحى عليه وأمسى

أبغض الناس ان ظننت على الظن وأنسى اليقين من علم نفسي

(وقال أيضا)

اذا أعطاك فترجين يعطي * وان لم يعط قال أبى القضاء

يخل ربه سفها وظلما * ويعذر نفسه فيما يشاء

(وقال أيضا)

الدهر لا يبقى على حالة * لكنه يقبل أو يدبر

فان تلقاك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

(وقال أيضا)

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(وقال أيضا)

دار الصديق اذا استشاط تغضبا * فالغيظ يخرج كامن الاحقاد

ولربما كان التغضب باحثا * لمثالب الآباء والاجداد

(وقال أيضا)

تعز بحسن الصبر عن كل هالك * ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم

اذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة * سلوت على الايام مثل البهائم

(وقال أيضا)

لبست صروف الدهر كهلا وناشئا * وجربت حاليه على العسر واليسر

فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى * ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أيا رب قد أحسنت عودا وبدأة * الي فلم ينهض باحسانك الشكر

فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذري اقراري بان ليس لي عذر

شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد العلامة البارع البليغ الكاتب الحافظ ابن الشيخ الحلبي الدمشقي الحنبلي

شهاب الدين الحلبي الدمشقي الحنبلي

وكان

وكان مولده بدمشق سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفى فى شهور سنة خمس وخمسين وسبعمائة كتب المنسوب ونسخ الكثير وتفقه على ابن الصبار وغيره وتادب على ابن مالك ولازم الشيخ مجد الدين بن الظهير وسالك طريقته فى النظم واربى عليه وحذا حذوه فى الكتابة ونقله الوزير شمس الدين بن السلعوس الى مصر وتقدم ببلاغته وبديع كتابته وانشائه وسكونه وتواضعه وأقام بالديار المصرية الى أن توفى القاضى شرف الدين بن فضل الله فجهز الى دمشق صاحب ديوان انشائه فاقام على المنصب ثمانية أعوام وتوفى رحمه الله وصلى عليه الامير سيف الدين تنكز ودفن فى تربته بسفح قاسيون وله من التصانيف مقامة العشاق وكتاب منازل الاحباب وحسن التوسل وأسنى المنائح فى أسنى المدائح وكان ممن اتقن الفنين المنظوم والمنثور كتب اليه السراج الوراق ملغزا فى سجادة

يا اماما ألفاظه الغر فى الاسماع تزرى بالدر فى الاسماط
وشهابا تجاوز الشهب قدرا * فغدت عن علاه ذات انحطاط
أى أنثى وطئت منها حلالا * مستبيحا مالايباح لواطى
لم أحاول تقبيلها غير خمس * حال زهدى فيها وحال اغتباطى
وهى فى صورة خماسية ما * فقهت لا ولادنت للتواطى
وهى مجلو كم وعند أناس * هى ست على اختلاف التعاطى
ونصيب الايمان يسعى اليها * طالب الله وهو عبد خاطى
وأرى أن تحلها بيمين * ويسار فقد غدت فى رباط

(فكتب اليه الجواب رحمه الله تعالى)

ياسراجا لما سمت باسمه الشمس غدا البدر دونها فى انحطاط
أنت بحر نداك موج وألفا * ظك در وصنع بنانك شاطى
لاتلمنى اذا نظمت معانيك فمن درفيك كان التقاطى
أنت ألغزت فى اسم ذات رقاع * لم تجاهد وكم غدت فى رباط
خماها عشر وللعشر فيها * خطوات براحة وانبساط
حازها تابع المصلى فحاز السبق من دونه بغير اشتراط
مذ علاها فى أول الصف أضحى * كسليمان فوق متن البساط

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأتنى وقد نال منى النحول * وفاضت دموعى على الخد فيضا
فقالت بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضا

(وهذا يشبه قول الارجانى رحمه الله تعالى)

غالطتنى اذ كست جسمى الضنى * كسوة عرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عينى صدقت لكن سقاما

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

رق العذول لما ألقى بكم ورثى * لما رأى صدكم عن صبكم عبثا

تمكنتم حبل ودى بعد قوته * وطالما قلتم لا كان من فكثا
أين الوفاء الذى كانطن وما * هذا الجفاء الذى من بعدهم حدثا
فيا تنفسة مصدور بهجركم * ومن يذق هجر من يشتاقه نفثا
برحوت يوم فواه لو تلبث لى * لاشتكى بعض ما ألق غالبثا
وكم شكوت الذى القامنه فما * اوى لذلى ولا ألوى ولا كترثا
وكم حلفت بانى لا أعاتبه * ولست أول صب فى الهوى حنثا
ويح المحب متى صدت حبائبه * يوما قضى واذا ماواصلوا بعثا
قضى فناحت عليه الورق من حزن * فسجعها بين اثناء النشيد رثا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قل لى عن الحمام كيف دخلتها * ياصاحبى اتسمر خلا مشفقا
أدخلتها وأولئك الاقوام قد * شدوا المآزر فوق كثبان النقا

(وقال أيضا)

ورأيته فى الماء يسبح مرة * والشمس قد رفت عليه ظلاله
فظننت أن البدر قابل وجهه * وجه الغدير فلاح فيه خياله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت فى بستان خل لنا * بدر دجى يغرس أشجارا
فقلت ان أعجب هذا الذى * يغرسه أغراقارا

(وقال أيضا وكتب بها الى فتح الدين بن عبد الظاهر)

هل البدر الاما حواه لثامها * أو الصبح الاما جلاه ابتسامها
أو النار الامابدا فوق خدها * سناها وفى قلب المحب ضرامها
أقامت بقلبى اذ أقام حبيبها * فدارتها قلبى ودارى خيامها
مهاة نقالو يستطاع اقتناصها * وكعبة حسن لو يطاع استلامها
اذا ما نضت عنها اللثام وأسفرت * تقشع عن شمس النهار غمامها
نهاية حظى أن أقبل تربها * وأيسر حظ للثام التثامها
تريك محيا الشمس فى ليل شعرها * على قد رمح قدها وقوامها
وتزهى على البدر المنير فانها * مدى الدهر لا يخشى السرار تمامها
تغنى على اردافها ورق حليها * اذاناح فى هيف الغصون حمامها
ترددبين الخمر والسحر لحظها * وحازهما والدر أيضا كلامها
كلانا نشاوى غير أن جفونها * مدام المعنى والدلال مدامها
وليلة زارت والثريا كأنها * نظاما وحسنا عقدها وابتسامها
وحيت فأحيت ما أمات صدودها * وردت فرد الروح فى سلامها
وقالت بعيني ذا الغزل الذى أرى * فقلت وهل بلواى الا سقامها

فأبدت ثناياها فقل في خميلة * بدا نورها وانشق عنها كمامها
وأبدت لآلي سمط در تصونه * بأصداف ياقوت لماها ختامها
وقالت وما للعين عهد بطيفها * ولا النوم مذ صدت وعز مرامها
لقد أتعبت عيني جفونك في الدجى * فقلت سلي جفنيك أين منامها
وما علمت أن الرقاد وقد جفت * كمثل حباق في يديها زمامها
وكم ليلة سامرت فيها نجومها * كأني راع ضل عنه سوامها
كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التئامها
حباب طفا من حول زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
كأن نجوما في المجرة خرد * سواق رماها في غدير زحامها
كأن رياضا قد تسلسل ماؤها * فشقت أقاحيها وشاق خزامها
كأن سنا الجوزاء إكليل جوهر * أضاءت لآليه فراق انتظامها
كأن لدى النسرين في الجو غلمة * رماة رمى ذا دون هذا سهامها
كأن سهيلا والنجوم وراءه * صفوف صلاة قام فيها إمامها
كأن الدجى هيجاء حرب نجومه * أسنتها والبرق فيها حسامها
كأن النجوم الهاديات فوارس * تساقط ما بين الأسنة هامها
كأن سنا المريخ شعلة قابس * تلوح على بعد ويخفى ضرامها
كأن السهى صب سها نحو إلفه * يراعي الليالي جفنه لا ينامها
كأن خفوق القلب قلب متيم * رأى بلدة الأحباب أقوى مقامها
كأن ثريا أفقه في انبساطها * يمين كريم لا يخاف انضمامها
كأن بفخر الدين في جوده اقتدت * فروى الروابي والإكام انسجامها

(وقال رحمه الله يرثي شابا جميلا فقد)

إن من تهواه قد ظعنا * فاندب الأطلال والدمنا
واخدع القلب الذي صحبوا * بخداع السافرين عنا
واسل عن طيب الحياة فقد * صرت لا قلبا ولا سكنا
لا تقل أرجو الإياب فكم * نازح بعد البعاد دنا
فهو دهر كان ملتئما * عنكم والآن قد فطنا
جيرة والله بعدهم * لم أجد حسنا ولا حسنا
سلبوا روحي فليتهم * عوضوني عودهم ثمنا
ودوا أني أموت بهم * فكسوني بالضنى كفنا
ما على الحادي المجول بهم * حرج لو يحبس البدنا
فعسى روحي معلقة * بهم أن تذكر الوطنا
قلت للبدر المنير وقد * غاب من أهوى عليه سنى
غب أو اطلع إن أردت فما * فيك لي عمن فقدت غنى

أتباتى الشمس عنه وعن * بدرها اذغاب واقترنا
نحن كنا اخوة شرفا * فاصاب الدهر أحسننا
وسألت الروح بعدهم * هل أمالت نسمة غصنا
او غشت فى حما تله * ذات طوق تبعث الشجنا
أوسقاه الطل مضطربا * فلوى اعطافه وثنى
قال لى ذاك النسيم نأى * مذ نأوا والغرام ونى
وعيون النور قد رمدت * وغناء الورق عاد عنا
فاذا ملنا فلا طرب * بل لان الورق حن لنا
سادتى هل بعد بعدكم * ترجع الايام تجمعنا
أرتجى واليأس يمزأبى * أن يضم الدهر الفتنا
وضلال الحب غادرنى * فيكم بعد المنون منى
ان قضى صب بهم على * فقد أحباب ناوا فأنا
فسقاكم كل سارية * من دموعى تخجل المزنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يامن أضاف الى الجمال جميلا * لا كنت ان طاوعت فيك عذولا
عوضتنى من نار هجرك جنة * فسكنت ظلا من رضاك ظليلا
وحللت من احشاى ربعا اوسا * فغدا بقربك عامرا مأهولا
وفنيت حين فنيت حين بعقدابه * أشبهت خصرك رقة ونحولا
وكففت لحظك بالفتور تلطفا * كى لا أبيت بحده مقتولا
وسلكت بى فى الحب أحسن مسلك * لم يبق لى نحو السلو سبيلا
ولرب ليل مثل وجهك بدره * ودجاه مثل مديد شعرك طولا
أرسلت لى فيه الخيال فكان لى * دون الانيس مؤانسا وخليلا
ان لم أجد للوجد فيك بمهجتى * لانال قلبى من وصالك سولا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تقضى زمانى فى انتظار وصاله * ومات اصطبارى والغرام بحاله
قضيب نقاقد كنت أرجو انعطافه * فرحت لحينى آيسا من نواله
أعرض من وجد بعد القد * ومعسول فيه بالعذيب وصاله
ألين من التبريح أذمزاره * قريب ونيل الشهب دون مناله
اذا ماشكوت الوجد قال أخو الهوى * صبابته تغنيه عن شرح حاله
وان رمت وصلا قال لى أنت مدع * فأعرض عنه خيفة من جداله
وما ذاك عيا غير أن دليله * على عليه شاهد من دلاله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثم باسر اراقي نسيمه * فذاع من سر الهوى مكتومه
روى حديثا عن أهيل رامة * جدد ما أبلى الهوى قديمه
الى كئيب دمعه ذائبه * في حب جيران النقا مقيمه
يروم أن يعطف من ذاك الحمى * عليه من بعد الصدود ريمه
يا صاحبا مقلته صاد له * والحاجب النون وفوه ميمه
طوبى لمن في راحتيك راحه * وأنت يا كل المنى نديمه
ان تاه في موج صدغيك فقد * هداه من فرقك مستقيمه
آنس قلبي نار طور خده * فهو كما شاء الهوى كليمه

(وقال أيضا رحمه الله يعاتب محبوبا)

عذرتم ولولا العذر ما كان لي عذر * فجاء على قصدي وقصدكم الامر
وجدتم بحال التقى وكذا انا * فما ضاق لي يوما ولا لكم صدر
فلا أشتكي منكم ملالا لانكم * هجرتم بحمد الله اذ طاب لي الهجر
فان تدعوا اعتيا اصطبارا فهكذا * أنا بالادعوى كما تشتهي الصبر
وان تشكروا احكم البعاد فللنوى * علينا أياد لا يقوم بها الشكر
وكنت أظن الصبر مر امذاقه * فمذ ذقته أيقنت أن الهوى المر
فكونوا كما شئتم فانا كما نشا * صحونا جميعا وانجلى ذلك السكر
فكم تهت من قد هناك وطلعة * بغصن ولا غصن وبدر ولا بدر
وان كان زيد صد كم عن وصالنا * فلم تخطؤا شيأ كذا صدنا عمرو
وان كنتموا أنسيتم العهد فاسألوا * ليخبركم هل مر يوما له ذكر
تقضى الهوى منا ومنكم فكلنا * سواء ولكن منكم بدأ الشر
ولا ستر في أمر عرفنا به الذي * لنا عندكم حتى استوى السر والجهر
فلا مقلة عبرى باجفانها قذى * ولا كبد حرى باثنائها جمر
ولا زاد ناحب جوى كل ليلة * ولا سلوة الايام موعدها الحشر
وكنا كما شاء الغـــــــــرام كأننا * لفرط امتزاج بيننا الماء والخمر
فكم ليلة ما شاب اظلامها دجى * وكم ليلة بالهجر ما شابها الفجر
فاعقبكم ذاك الوفاء ملالة * فلا باس هذا العذر شيمته الغدر
واني وان ألفيت في ذاك راحة * وبانت يدي منكم وراحتها صفر
اثن ولكن لا يقابل هجركم * سوى الهجر لا عتب يمض ولا زجر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ماضر من شفع الصدود ببعده * لو عال الكلف المشوق بوعده
أو لو شفاه بزورة بعد النوى * ابرى الذي فعل البعاد بعبده
ظبي من الاتراك خال باله * من حال ملآن الفؤاد بوجده
ريان من ماء الشباب اذا مشى * يثني الغصون على تثني قده

ما كنت أشكو من قساوة قلبه * لو أنه أعدته رقة خده
أبكي و يضحكه التدلل عن نقا * برد شفاه تحيه في برده
وأميرحسن ناظري والقلب من * أعوانه أبدا على وجنده
علما بأن اللحظ منه صارم * عضب وما حذرا مواقع حده
لو زارني لقضضت ختم رضابه * ما بغيتي في ورده أو ورده
وأجلت كفي في مجال نطاقه * في غوره وكففتها عن نجده
قالوا به سقم فقلت لعله * في جفنه أو خصره أو عهده
يا سالبي طول الرقاد وإنما * أسفي على فقد الخيال لفقده
لولا انتظار الطيف يطرق في الكرى * ما راح دمعي سائلا في ورده

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أيا رشا بت من حبه * فقيد الكرى قاتي المضجع
ومن أصبحت نار وجدي به * تؤججها في الحشا أدمعي
ومن إن تدم مقلتي لحظها * إليه وجهه تدم أو تدمع
ومن حاز قلبي طوعا ليه * متى يدعه لحظه يتبع
دعي لك فارفع شبا السيف من * لحاظك عن مهجتي أو ضع
وحكم حياتي في راحتيك * فخذها إن اخترتها أو دع
فمن ذا الحيا الذي في سناه * دليل على قدرة المبدع
فما ربه الخدران أسفرت * بأحوج منك إلى البرقع
ولاح يعنفني في الغرام * وهل يسمع اللوم من لا يعي
وأنكر ما يدعي من هواه * وسقمي يثبت ما يدعي
رآك فساعدني في الحنين * وأضحى على من لحاني معي

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أعلى في حب الديار ملام * أم هل تذكرها على حرام
أم هل ألام إذا ذكرت منازلا * فارقتها ولها على ذمام
دار الأحبة والهوى رشيبة * ذهبت وجيران على كرام
فارقتهم فارقت من وجدي بهم * أفهل لهم أو للكرى المنام
كانوا حياتي وابتليت بفقدهم * فعليهم وعلى الحياة سلام
اشتاقها شوق الغريب مزاره * سفها وإلا أين مني الشام
وتروتني خدع المنى منها وقد * بعد المدى وتقادت الأيام
وتذلي سنة الكرى لا رغبة * النوم بل لتعيدها الأحلام
وتغلل الأوهام لي أني بها * ثاوو لذات الهوى أوهام
وكأن ربع تشوقي وخيالها * دمن ألم بها فقال سلام

ليس الغرام بها لان نسيمها * دان وثغر رياضها بسام
بل للديار اذا الشباب مطاوع * فيها وأيام الزمان وسام
اذ لا نخاف بها الوشاة وحولنا * فيها العيون وعندنا الندام
والورد خد والبنفسج عارض * والنور ثغر والقضيب قوام
والراح راق أو حديث رائق * والنقل لثم والقيان حمام
ولقد نقلت الى الاجل وانما * عصر الصبا أيامه الايام
لو عاد لى عصر الشباب رأيتها * بعيون صب ملؤهن غرام

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

يا ليلة بات ثغر الكاس مغتبق * فيها لذا السواد القلب والحدق
ان كنت أنشرت صبا ميتا القد * أمات فقدك ما أبقيت من رمق
سمعت لى برشا أدرى الوشاة به * جبينه والشذا من نشره العبق
فى روضة كلما ملست معاطفه * فيها تسترت الاغصان بالورق
وبات يطفئ بالعذب المبرد من * لماه ما أضرمت خداه من حرق
وبت حاوى بدر التم اذ يدى * طوقت أسود ذاك الشعر فى عنق
وجاء يسعى بها حمراء قابلها * بوجهه فبدت شمسين فى أفق
بكر حبتها ثناياه الحباب كما * خداه ألقت عليها حمرة الشفق
فقال دونكها ان شئت من قدحى * أو من لمى شفتى اللمياء أو حدق
كل مدام وان شككت هاشفتى * وهذه الكاس فاختر ما تشا وذق
فيا لها ليلة قضيتها عجبا * الشمس مغتبق والبدر معتنق

(وكتب اليه علاء الدين بن غانم من حصن صهيون)

اليك شهاب الدين نشكو متاعبا * فانت الذى مازلت ترثى لمن شكا
الى الله نشكو حصن صهيون انما * الى الرفق فيها لم نجد قط مسلكا
لتغييره وجه الوجود مقطب * عليه وعين الشمس زالت من البكا
أصم صراخ الرعد فيه مسامع الـ * ـبرايا وستر البرق وجدا انتهكا

(فاجابه شهاب الدين رحمهما الله تعالى)

ألم يكفنى شوق اليه وأدمع * عليه اذا ما جادت الغيث أمسكا
وانى مذ فارقت لاذقت بعده * محياه لم أصحب حميما سوى البكا
الى ان شكا حالا غدوت لحالها * أكابد برحا هو به فوق ما شكا
وحرك أشجانى على أن فى الحشا * لها باعثا من نفسها ومحركا
فيا نازحا أودى بقلبى ولم يزل * باخلاصه فى حبه متمسكا
وحقك لو عاينت ما فى جوانحى * لساءك أو ما فى ضميرى لسركا
جوى لو غدا فى حصن صهيون بعضه * تزلزل أو اخفى عليه تدكدكا
ووجد لو تقسم لم نجد * على الارض فى دين المودة مشركا

صبرا على انى وقد غبت رمته * فلم ألق غير الصبر بعدك مسلكا
فهل هو الا البرق أومض موهنا * لديك ليحكى نار وجدى فاحكى
أو القطر يهمى وهو مذ شطت النوى * رأى عبرتى تجرى فمثلها لكا
أو الشمس أخفت وجهها عنك كى ترى * وقد غبت عنى وحشة الافق بعدكا
عساك ترى الرأى الموفق بعدها * فان الذى أغراك من قبل غركا

محمود الكوفى الحنفى

شمس الدين محمود الكوفى الحنفى الواعظ

(من شعره رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ملابس الصبر نبليها وتبلينا * ومدة الهجر نفنيها وتفنينا
شوقا الى أوجه متنا بفرقتها * حزنا وكانت تحيينا فتحيينا
احبابنا لا تنقضى ولنا * شوق الى ساكنى يبرين يبرينا
يا دهر قد مسنا من بعدهم حرق * من الفراق الى التكفين تكفينا
وعدتنا بالتلاقى ثم تخلفنا * فكم نرى منك تلوينا وتلوينا
ديارهم درست من بعد ما درست * نفسى بها من تلاقينا تلاقينا
متعت فيها الى حين فوا أسفا * اذ عشت حتى رأيت الحين والحينا
كنا جميعا وكان الدهر يسعدنا * والكائنات بكاس الامن تسقينا
فالآن قرت عيون الحاسدين بنا * بما جرى واشتفت منا أعادينا
فصار يرحمنا من كان يأملنا * وعاد يبعدنا من كان يدنينا
وبات يخذلنا من كان ينصرنا * وصار يرخصنا من كان يغلينا
واليوم ألطف كل العالمين بنا * من عن أحبتنا أضحى يعزينا
ليت العذول يرى من فيه يعذلنا * لعله اذ يرى عينا يراعينا
الى متى نحمل البلوى وعاذلنا * بغير ما هو يعنينا يعنينا
ما ضر عذالنا لو أنهم رفقوا * فعذلهم ليس يسلينا ويسلينا
حمائم الدوح فى الاغصان نائحة * كما تنوح فنحكيها وتحكينا
تشجو وتندب من شوق لمن فقدت * ومن فقدنا فتشجيها وتشجينا
قد نسرت يا أحبابنا جراحنا * وما لنا غير لقياكم يداوينا
أمراضنا من كلام الشامتين بنا * فهل زمان يشفينا ويشفينا
انا عطاش الى أخباركم فمتى * يأتى رسول يروينا ويروينا
بنا الى عزكم فقر ومسكنة * فهل بشير يغنينا فيغنينا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ارفق بصب لا يريد سواكا * قد صار من فرط السقام سواكا
أسكنته ربع الغرام فباله * من ساكن لا يستطيع حراكا
يا بدر من أفتاك فى سفك الدما * حتى تسلط طرفك الفتاكا
كم لى باكناف الاجيرع وقفة * على على وادى الاراك أراكا

كم صامت بالوجد ينطق حاله * هذا وكم شاك فؤادي شاكا
ضرب الغرام على النفوس سرادقا * والحسن مد على العقول شباكا
كيف الخلاص من الحمى وبربعه الـ * ـغزلان تنصب للاسود شراكا
وارحمتا لذوي الهوى من جاهل * متعقل ومغفل يتذاكا
قالوا هلكت بحبه فرحت من * من جهله عند الصباة هلاكا
كفوا فما أحلى عذابي في الهوى * عندي اذا كان المعذب ذاكا
ياصاحبي عرج بجرعاء الحمى * فهناك رؤية من تراه هناكا
عرب يعز الحمى بجنابهم * والعرب مازالت تعز كذاكا

وقال أيضا في حطلوشاه مملوك علاء الدين الجويني رحمه الله

آه ولا أعذل ان قلت آه * قد فتنتني مقلتا حطلوشاه
فعارضاه واشرحا قصتي * له وما قد فعلا عارضاه
لم يفتتن من لا رأى حسنه * ولا سبي يا قوم من لا سباه
خاطرت بالروح اذ كرى له * غاية ما في الباب دقوا قفاه

فبلغت الابيات علاء الدين الجويني فكتب اليه حرمة الشيب والا آداب تمنعنا عن غاية ما في الباب وقدر معناه لو كان حطلوشاه يأتي اليك كل نهار كرتين

شمس الدين الواعظ الواسطي

محمد بن القاسم بن أبي البدر المكي شمس الدين الواعظ الواسطي
توفي آخر جمعة من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة وقد ناهز السبعين رحمه الله تعالى (فمن شعره)

رعى الله ربعا كنتم فيه جيرتي * وعيشا تقضى معكم يا أحبتي
وحيا زمانا كان يجمع بيننا * ونحن جميعا في سرور ولذة
ولا غيرت أيدي الزمان منازلا * نزلتم بها يا أهل مودتي
ولا أقفرت تلك الديار التي بها * تقضت ليالي أنسنا وتولت
اذا ما جرى تذكاركم في مسامعي * جرى دمع عيني فوق صفحة وجنتي
فلله ما أحلى قديم حديثكم * وأطيب عندي من عشاي وغدوتي
أحبة قلبي أين أنسي بقربكم * لقد هدني من بعدكم طول وحشتي
تجافيتم بالبعد لما عرفتكم * فما وقع التعريف الا لشقوتي
أحن اليكم كلما هبت الصبا * على أثلات الرقمتين ورقت
وتطلبكم قلبي على البعد والنوى * وأين سبيلي بعدكم أين حيلتي
نظرت الى الاحباب يوم وداعهم * فكانت من الاحباب آخر نظرتي
وناديتهم هذا الرحيل متى اللقا * ألا خبروني كم على الصبر مدتي
وقلت لهم قلبي لديكم وديعة * يسافر معكم فاحفظوا لي وديعتي
عسى تجمع الايام تجمع شملنا * وترجع أوطاري ولذتي التي
وطيب ... لذيذ حديثكم * وتنظر عيني ... أهلتي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنوح اذا الحادي بذكركم غنى * وأبكي اذا ما البرق من نحوكم عنا
وكيف شكا قلبي تداويت باسمكم * ونعم الدوا أنتم على قلبي المضنى
بكم ولهي لا بالعذيب ولا النقا * وأنتم مرادي لا سعاد ولا لبنى
لقد عاش من أنتم من العمر حظه * ومات الذي في غيركم عمره يفنى
يلذ لي الليل الطويل بذكركم * فما أطيب الليل الطويل اذا جنا
أحبتنا أين المواثيق بيننا * زمان خلونا بالحمى وتعاهدنا
ظننا بكم للعمر ذخرا وعدة * فيا قرب ما خيبتم فيكم الظنا
سمعتم من الاعداء قولهم بنا * ومن أجل ما قالوا تغيرتم عنا
تغيرتم عنا بصحبة غيرنا * وأظهرتم الهجران ما هكذا كنا
وأقسمتم أن لا تحولوا عن الوفا * فحلتم عن العهد القديم وما حلنا
أأحبابنا ما كان أهنا عيشنا * ولكنه ولى كطيف بدا وهنا
مررنا على أوطانكم بعد بعدكم * فنحن شاهدنا أماكنكم حنا
ولما تخيلنا جمالكم بها * وقفنا على تلك الديار وسلمنا
سلام على العيش الذي بكم مضى * لما كان أشهاه لدي وما أهنى
ليالي كان الدهر معي موافقا * فلما نأيتم ما رأيت له معنى
لئن عاد ذاك العيش يا سادتي بكم * وعدنا لي تلك الديار كما كنا
غفرت لأيامي جميع ذنوبها * وقلت لذا الانعام عندي والحسنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدا البرق من حزوى فهاج حنينه * وهبت صبا نجد فزاد أنينه
وغنى له الحادي بأيام حاجر * ففاضت بأمطار الدموع جفونه
وذكره العيش الذي كان وانقضى * فكاد جوى يطرا عليه جنونه
غريب بعيد الدار فارق أهله * كئيب وحيد بان عنه قرينه
مريض اذا هب النسيم من الحمى * يطيب له خفاقه وسكونه
تحمل أثقال الغرام وماله * معين على حمل الغرام يعينه
وصان الهوى في قلبه كل جهده * فلما نأى الاحباب بان مصونه
وظن بأن الدهر يجمع شمله * بمن يتمناهم فخابت ظنونه
أهيل الحمى بنتم فدمعي مطلق * وقلبي قد ضاقت عليه سجونه
أهيل الحمى لا أوحش الربع منكم * لقد كنتم للربع زينا يزينه
مررت على الوادي وكان زمانكم * بلابله تشدو وتجري عيونه
فأبصرته من بعدكم وهو قد عفا * وأقفر منه سهله وحزونه
فناديته أين الذين عهدتهم * هنا وغدير العيش صاف معينه
فقال لي الوادي نأوا وترحلوا * وهذا فؤادي للتنائي حزينه

فقلت وهل يصفو الزمان بعودهم * فقال لعل الدهر يصفو خؤونه
الى أن يعود الماء في النهر جاريا * تموت به أطياره وغصونه
وكم مات صب بالتوقع والمنى * ولم تقض من خصم الزمان ديونه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

هنيئا لمن امسى وانت حبيبه * ولو ان نيران الغرام تذيبه
وطوبى لقلب انت ساكن سره * ولو بان عنه الفه وقريبه
ويا ايها المطرود عن الباب بعده * لقد ضاق في هذا الوجود رحيبه
وحقك ما من ذاق وصلك ميت * يحق عليه ندبه ونحيبه
ايا غاية الآمال من انت قسمه * فكل بلاء عنده يستطيبه
ومن انت راض عنه في طي غيبه * فحاضره والله من يستغيبه
وماضر صبا ان يبيت وماله * نصيب من الدنيا وانت نصيبه
عبيدك في باب التطفل واقف * اذا لم تجبه انت من ذا يجيبه
غريب عن الاوطان يبكي لذلة * وهل ذاق طعم الذل الا غريبه
وقيد من الاعمال انت [illegible] * مريض من الآثام انت طبيبه
تقضت لياليه وفات زمانه * ولم يدر حتى لاح منه مشيبه
غدا [illegible] * وقد آن من ضوء النهار مغيبه

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

سلام عليكم هل ترا كم علمتم * بما نال قلبي عند ساعة بنتم
وهل عندكم ساعة [illegible] * [illegible] فراق وجدتم
أيا [illegible] * وطيب [illegible] وكنتم
ليالي كانت كالنهار [illegible] * [illegible] من طيبها [illegible]
[illegible] كان يوم كان آخر عهدنا * [illegible]
ولا كان [illegible] * ونحن [illegible]
ترحلت عنكم كارها [illegible] * [illegible] أقدم
وودعتكم والقلب [illegible] * [illegible]
علمت من الايام كل كريهة * [illegible] ما كنت أعلم
[illegible] جنوني أن [illegible] * [illegible]
وعين في [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] الاحبة [illegible]
وأصبح [illegible] * تبين [illegible] وحشة [illegible]
[illegible] * [illegible]
وقالت لي الاوطان [illegible] * [illegible]

[illegible]

أيامنا بالحمى حسبت أياما * وزادك الله اجلالا وإكراما
بالامس قد كنت أحلى ما بانفسنا * فما أصابك حتى صرت أحلاما

(وساله أن يزيد عليها فقال)

ياسادة جرحوا قلبي ببينهم * وحملوه على الآلام آلاما
تلك ليلات أنس كن لى بكم * عصيت فيهن عذالا ولواما
كانت لنا من عطيات الزمان فما * دامت علينا ولا المعطى لها داما

(وقال رحمه الله تعالى موشحا)

نشرت ريح الصبا روح الصباح فصبا المشتاق
وبكى عصر الصبا الماضي وناح من جوى الاشفاق
قدحت في العود نسمات الربيع لهب الازهار
وانثنت ترقم بالوشى البديع جارى الانهار
فكست عن برده البرد الخليع حلو النوار
وبدت في خضرة الماء القراح صفرة الاوراق
كطراز مذهب فوق وشاح صنعة الخلاق
مثل الورد على الماء المعين مثل الانسان
زهرة العمر له في الاربعين وبدا النقصان
ولقد تعجله بعض السنين تكسر الاغصان
فاقم للندما المعنى مزاح وافتح الاحداق
وادخر ما اسطعت من فعل الصلاح قبل أن تعتاق
مثل الدنيا كبيت العنكبوت أمره موهون
من بها أيامه سهوا تفوت فهو المحزون
فسعيد من عن الهم استراح وابتغى ما راق
واذا خف من الطير الجناح أدرك السباق
ما لاهل النوم في الليل نصيب من لقا المحبوب
لا ولا تلق بعيدا كالقريب يدرك المطلوب
وكذا من لا يرى وجه الحبيب انه مكروب
فدع النوم فصبح الشيب لاح مسفر الاشراق
وانقضى ليل الصبا الداجي وراح مثل ركب ساق
أين أهل الارض من أيام عاد أين أهل الارض
وقرون ملؤا هذى البلاد طولها والعرض
سيعود والكل في يوم المعاد اذ يقوم العرض
كلهم يسعى اذا ما الصور صاح شاخص الاحداق
فلكم من أوجه ثم صباح مسها الاحراق

قوله مثل الدنيا الخ كذا بالاصل وهو غير مثلث كما قبله وما بعده فلعل هنا سقطا فليحرر اه مصححه

سمو الفلك الاعلى المحيط من علا الافلاك
و يضيق الخرق من هذا البسيط وترى الاملاك
عندها كل خليل وخليط قلبه ينسلك
وترى الاعين يجرى باسفاح دمعها الدفاق
زائدات فوق أمواه البطاح تبلغ الاعناق
أرتجى ربى ويكفينى الرجا فهو الغفار
والنبى المصطفى بدر الدجا أحمد المختار
من على سنته سار نجا من لهيب النار
مرشد الخلق الى سبل النجاح طاهر الاعراق
ذا الندى بحر العطايا والسماح طيب الاخلاق
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
ما غردت الورق مع الاشراق فوق الورق
الا وجلت من جوى الاشواق مالم أطق
ما نسمت الصبا صباحا وسرت الا بسرها لروحى أسرت
تالله ولا ذكرت أيامكم الا ومدامعى من الشوق جرت
أصبو فاذا ما التهبت بى نارى ظلت حرق
تبكى أسفا لعل دمعى الجارى يطفى حرق
أيامكم قضيت عيشا رغدا بنتم فبقيت بعدكم منفردا
ما أوحش دنياى اذا لم أذكركم لا أوحشنى الزمان منكم أبدا
يا مصطفى الصفو عن الاكدار يا مغتبق
من بعدكم غرقت فى تيار بحر الغرق
من يوم عدمتكم عدمت الفرحا واغتصت بغصة الجوى والبرحا
والقلب سقاه دهره بعدكم كاسا والى الآن فما عاد صحا
سكران من الغرام والتذكار بادى القلق
ظمآن الى أهليه والجار حلف الارق
ودعتكم وعبرتى تندفق والقلب بنار وجده يحترق
ناديت قفوا بالله لى أنظركم هيهات نعود بعدها نتفق
قد كان تبقى لى من أوطارى بعض الرمق
فاسترجع من يد الاقدار ما كان بقى
ما أشوقنى الى قدوم الغياب ما أشوقنى الى وجوه الاحباب
ان عادلى الزمان يوما بهم لم يبق على الزمان والله عتاب
أو ان أمنت بقربهم أسرارى بعد الفرق
حدثتهم بكل ضيم طارى للقلب بقى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

كلهم يبكى على الشجاه أو حبيب مات
وأنا أبكى على طيب الحياه وزمان فات
أين عمرى وعلى عمرى واه خالف الحسرات
قاد كالطيف وولى بسلام حامل الاوزار
لم يكن الا كطيف فى المنام أو كطير طار

كلما أفكر فى عصر الشباب ونزول الشيب
وفعال لى أحصاها الكتاب كم بها من عيب
كدت أن أحثو على رأسى التراب وأشق الجيب
وأنادى من يعزى المستهام فاقد الاوطار
وقته فات وما نال المرام وكفاه العار

كلما اقتات عسى قلبى الشق يبلغ الآمال
وأنال الخير مما قد بقى ويجود الحال
حطنى الدهر فكم ذا ارتقى والمدى قد طال
وكأن قد جاءنى داعى الحمام بالغ الانذار
فانثنت بعدى أغاريد الحمام تندب الآثار

بان من كانوا لقلبى مؤنسين من جميع الناس
رحلوا فاليوم لى قلب حزين دائم الوسواس
فترانى خاضعا للشامتين مطرقا بالراس
غائصا فى بحر فكر وغرام موجه زخار
لا أبالى من رحل أو من أقام من جوى الافكار

أين من كانوا الضحى مشتكى ولأسرارى
أين من كانوا لظهرى متكا أين أنصارى
بيننا هم مثل بستان زكا نهره جارى
هب فيهم عاصف الموت لزؤام يهوى الاعصار
فاذا النبت به عصف حطام نهره قد غار

جز بأطلال خلت بعد السكن واندب الاطلال
أين سكانك يا هذى الدمن والعلا والمال
انها ان لم يكن فيها سكن ليقول الحال
ههنا كانوا جميعا بانتظام فى الذى نختار
أصبحت ارهم بعد الزحام ما بها ديار

أيها الخاطى بليل الخاطئين لاح ضوء الفجر
انتبه قبل لحاق الا [illegible] وضيق الصدر

واصطبر فالله يجزى الصابرين بعظيم الاجر

فبيوم وبشهـــــــــــــــــر وبعام تنقضى الاعمار

وجزاء انفاق فى يوم القيام جنة أو نار

ليس لى غير الاهى ذى الكرم غافر الزلات

والنبى المصطفى بدر الظلم صاحب الآيات

أحمد الهادى الرسول المحتشم سيد السادات

بدر حق يجلو البدر التمام مشرق الانوار

الذى كان تغشاه الغمام وهو فى الاسفار

صلى الله عليه وعلى آله الاعيان

وعلى صديقه تاج العلا سابق الايمان

وعلى الفاروق مأمون الملا والرضى عثمان

وعلى فارس الجيش الهمام الفتى الكرار

وعلى أولاده الزهر الكرام خيرة الاخيار

(وقال رحمه الله تعالى كان وكان)

دع عنك شرب الهلج يامن فؤاده يحى

واترك ذنوبك أى من مايحمل التعذيب

أهوال يوم القيامـــــــــــــه حدث عن البحر لاحرج

أقل مافى التربه الطفل منه يشيب

القبر قال نبيك أول منازل الآخره

من أول الدنيا دردى والله الآخير عجيب

من الامل تمســـــــــك مثل الذى يقبض الهوى

ومن من الثلج يبنو لايامن الضرب

من انعدادليــــ ــله أى المنازل يسكنو

ومن لابليس يتبع يفخر لانى بصيب

من تاب عن ذنب واحد وذنب آخر عاد فعل

كمن هرب من رشه قعد حدا مزريب

على الطبيب الفصــــــــه وماعليه المزوره

من أهلكه تخليطه مايلتزم بوطبيب

ان كنت خلا ثابت تماقيل مع الهوى

الفصل للقلم امن ومايخاف اللهيب

خليت أرض الجنه مافيهاشجله واحده

واختبرت أرض الدنيا جرب خاف جريب

بدرب ينارته ــــــــبر نسيت درب المقبرد

لو جزت فى درب صالح عرفت دوب حبيب

عاملت دنياك مـــــده فعامل الله مثلها
ان ريت أنك تخسر فارجع وقل تجريب

اذا خلوت بنفســـــك فعلت مالا ينبغى
أى من خـلا أين تخـلو والحق منك قريب

ترى يا يوسف قلبـك فى منقلب حب الهوى
وعنــد يعقوب تبكى تقول أكله الذيب

أفنيت بنــدق عمرك فى رمى عصفور الهوى
وللبلبل ما عرفتــه لايش بقيت تصيب

تدب فوقك غمـــــــــله ايدك تدا ضربها
يامن برض النمله كم فى التراب ديب

تم العمل ياسـيطر لاتتبع أثـر الاصـل
وأى عقاب المظالم القوس فى التعقيب

تسق قربانك فى تحت الحـــــــــرام الاشنع
وماتسل يوم تخرج من الجميع سليب

سلوان قولك وصمتك لكن مرارة داخله
مالك الى الحق موصل فكيف توصل للطبيب

قل للفقيـــــــــه المهذب قلبك يكن فى تبصره
فان تنبيه قلبك تمـة التهذيب

لابد ذى حركا تك بعد التصرف تنجزم
وواوجهك وهيئتك تخر ج بلا ترتيب

اذخر لنفسك ذخـيره عسى تراها فى غدا
لما تمـذب وغـيرك بما قد جمعت يطيب

لابدلك أن تفلس ولا يغـرك ذا الفـرق
ولو ورثت الدنيا بالفرض والتعصيب

أى من بشوطه واقف فى منصف العمر انتبه
واسرع فشمس حياتك تبق القليل وتغيب

شرفك بالنفس ماهو بالنعش والنقش والقـب
قـــــد قال سلمان منا ولم يكن بنسيب

من خاطوب المعالى بلاجميـــل يعمله
أصبح وستره شهره وبان وفيه وريب

واسـط مقام الفصاحه بغـدادار الاذكيا
وانا فقير حصل لى من كل أرض نصيب

فصار مجروح قلبي يشق القلوب من الرمش
ولا يشربه مرارة لان فيه تركيب

(وقال أيضا سامحه الله تعالى دوبيت)

لما رأت العين بياض الشعرات * فاضت أسفا وقرحها العبرات
ثم التفتت الى الصبا وهي تقول * قف صل على العمر صلاة الاموات

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما لاح بارق بذات العلمين * الا وتعين كل عين لي عين
تالله ولا أنظر ربوعا حسنا * الا ويقول ناظري أين وأين

(وقال أيضا)

في أي بطالة وفي أي زمان * أستبدل في الهوى فلانا بفلان
أرجو بدلا هيهات ولي عمري * قد كان من الصبا ومني ما كان

التاج الصرخدي رحمه الله تعالى

التاج الصرخدي

من شعره

عجبا لقدك ما ترنح مائلا * الا وقد سلب الغصون شمائلا
ولسقم جفنك كيف صح بكسرة * فيه وأصبح باللواحظ نابلا
ولناظر حاز الولاية فاغتدى * من غير عزل للمعاطف عاملا
واذا علت بان بثغرك منهل * في روضة فعلام تحرم سائلا
في بحر خدك راح صدغك زورقا * فلحسنه مد العذار سلاسلا
وأظن موج الحسن يقذف عنبرا * أضحى له نبت السوالف ساحلا
ومن العجائب أن سائل أدمعي * قد جاء يستجدي عذارك سائلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما للفؤاد اذا ذكرتك يخفق * والدمع من عيني يسح ويدفق
واذا رأيتك فاللسان بصيبه * خرس ودمعي بالصبابة ينطق
ماذاك الا أن قلبي موثق * بالاسر منك وان دمعي مطلق
لاغرو ان خفق الفؤاد فانه * في العطف من غصن القوام معلق
وبعيني بدر له من قده * رمح عليه من الذؤابة سنجق
أضحى بقلبي شاكا ووشاحه * أبدا لمسكنه يجول ويقلق
يا فاطما نومي ولم يسرق له * حسنا وليس النوم ممن يسرق
عيني التي سرقت نصاب الحسن من * وجه عليه من الملاحة رونق
قالوا انتظر منه زيارة طيفه * فلسوف يأتيك الخيال ويطرق
فأجبته والقلب من أشجانه * مثر ومن حر التصبر محاق
مالي وللطيف الطروق وانما * كلفي به وله أحب وأعشق

مزيد المدني

مزيد

بالزاي والياء المشددة المكسورة ودال مهملة أبو اسحق المدني كان كثير المجون حلو النادرة له

أخبار كثيرة في البخل فإنه كان بخيلا لم أجده قيل إنه صب عليه الماء يوما فسألته امرأته عن
ذلك فقال بعدت عهدي به ثم ما رآه إلا بعد أيام تصب عليها الماء فسألتها عن ذلك فقالت جاءت عجوزة
بجلدتي وأحضره بعض ولاة المدينة وقد اتهم بشرب الخمر فاستنكهه فلم يجد له رائحة فقال
قيئوه فقال ومن يضمن عشائي أصلحك الله وقيل له هل لك في الخروج إلى قبا والعقيق وأخذ
ناحية قبور الشهداء فإن يومنا كما ترى طيب فقال اليوم الأربعاء ولست أبرح من منزلي قالوا
وما تنكر من يوم الأربعاء وفيه ولد يونس بن متى فقال بأبي أنتم وأمي وقد التقمه الحوت قالوا
فهذا اليوم الذي نصر الله فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب قال أجل ولكن بعد إذ
زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وظنوا بالله الظنونا وهبت يوما ريح شديدة فصاح
الناس القيامة القيامة فقال مزبد هذه قيامة على الريق بلا دابة الأرض ولا الدجال ولا
يأجوج ومأجوج ومرض يوما فقال له الطبيب احتم قال يا هذا أنا ما أقدر على شيء إلا على
الأماني أفأحتمي منها ورآه إنسان وهو بالرها وعليه جبة خز فقال هب لي هذه الجبة فقال ما أملك
غيرها فقال الرجل فإن الله تعالى يقول ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال الله
أرحم بعباده من أن ينزل هذه الآية بالرها في كانون وإنما نزلت بالحجاز في حزيران وتموز وآب
ونظر يوما إلى امرأته وهي تصعد في سلم فقال لها أنت طالق إن صعدت وأنت طالق إن نزلت
وأنت طالق إن وقفت فرمت بنفسها إلى الأرض فقال لها فداك أبي وأمي إن مات مالك احتاج
الناس إليك لأحكامهم واشترى يوما جارية فسئل عنها فقال فيها خلتان من خلال الجنة البرد
والسعة وقيل له ما بال حمارك يتبلد إذا رجع إلى منزله قال لأنه يعلم سوء المنقلب وقيل له أيولد لابن
ثمانين ولد قال نعم إذا كان له جار ابن ثلاثين سنة وسمع رجلا يقول عن ابن عباس أنه قال من نوى
حجة فعاقه عنها عائق كتبت له فقال مزبد ما خرج كرى أرخص من العام وطلب منه بعض جيرانه
ملعقة فقال ليت أنا ما نأكل إلا بالأصابع وهبت ريح بالمدينة صفراء أنكرها الناس وفزعوا
فجعل مزبد يدق أبواب جيرانه ويقول لا تعجلوا بالتوبة فإنما هي وحياتكم زوبعة والساعة
تنكشف وكان مرة نائما في المسجد فدخل إنسان فصلى وقال يا رب أنا أصلي وهذا نائم فقال
يا بارد سل حاجتك ولا تحرشه علينا وصلى يوما فلما فرغ دعا فقالت امرأته اللهم أشركني في دعائه
فلما سمعها قال اللهم أصلني وغضب يوما عليه بعض الولاة فأمر الحجام بحلق لحيته فقال له الحجام
انفخ شدقيك حتى أتمكن من الحلاقة فقال للوالي أمرته بحلق لحيتي أو تعليمي الزمر وقيل له
كيف حبك لأبي بكر وعمر فقال ما ترك الطعام في قلبي حبا لأحد ودخل يوما على بعض العلويين
فجعل يعبث به ويؤذيه فتنفس الصعداء وقال صلوات الله على عيسى بن مريم فإن أمته معه
في راحة لم يخلف عليهم من يؤذيهم وباع جارية على أنها تحسن الطبخ فلم تحسن شيئا فطلب إلى
القاضي وطولب بأن يحلف على أنها تحسن الطبخ فاندفع وحلف أيمانا مغلظة أنه دفع إليها مرة
جرادة فعملت منها خمسة ألوان من الطعام وفضل منها شريحة قديد سوى الجنب فإن أعماله
جوذابة فضحك من حضر ويئس الخصم من الوصول إلى شيء منه فخلى سبيله وجمع مرة في بيته
بين متعاشقين فتعاتبا ساعة ثم إن العشيق مد يده فقالت دع هذا فليس هذا موضعه فسمعها
مزبد فقال يا زانية فأين موضعه بين الركن والمقام والله ما بنيت هذه الدار إلا للقحاب والقوادين

ولا

مظفر الذهبي

ولا اشترى خشبها الا من دراهم القمار فأى موضع أحق بالزنا منها ونوادره كثيرة

مظفر الذهبي رحمه الله

(من شعره)

راحت تدير بمقلتيها الراحا * فتبقت من أحداقها أقداحا
وجلت لنا من تحت ليل غدائر * قبل الصباح من الجبين صباحا
ناديتها رفقا بصب مدنف * قد مال من سكر الغرام وطاحا
تدميه قرح الصدود فبرؤه * لو كان يرشف من لماك قراحا
فتبسمت دلا وقالت هكذا * يا سي ملحا من أحب ملاحا
قم فاهصر الغصن الرطيب وكسر الرمان فيه وعضض التفاحا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سن الظبا من لحظه الوسنان * ودنا فراش سهامه ورمانى
وبدا فذاب البدر من حسد له * فلذاك ما ينفك فى نقصان
ماء النعيم يرف من وجناته * يسقى رياض شقائق النعمان
قالت عقود نهوده لقوامه * من أنبت الرمان فى المران

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

زمرد شاربه الاخضر * ينم على ثغره الجوهرى
وريق اللمى طعمه سكر * وذاك النبات من السكر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد خاب من يرجو رجوع شبابه * بصبغة نيل تنتهى وتحول
كأن بقاياها بصفحة خده * سهام المنايا والنصول نصول

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

من منصفى من ساحر ساخر * يزيد من ذلى لديه اعتزاز
مذ وشحت خداه بالعارض الشعر قوم قال الناس دار الطراز

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وأمرد ضاق عن معاملتى * أودعت فاه خفيف دينار
فقال بهرجت ذا الخفيف انا * فقلت والضرب خارج الدار

نخر القضاة بن بصاقة

فخر القضاة بن بصاقة

(من شعره) فى المحفة المحمولة على البغال ملغزا

وحاملة محمولة غير أنها * اذا حملت ألقت سريعا جنينها
وأكثر ما تحويه يوما وليلة * وتضجر منه أن يدوم قرينها
منعمة لم ترض خدمة نفسها * فغلمانها من حولها يخدمونها
لها جسد ما بين ود وحين يقتدى * فلولاهما ما كان الترهب دونها
وقد شبهت بالعرش فى أن تحتها * ثمانية من فوقهم يحملونها

(وقال أيضا رحمه الله في البيضة ملغزا)

ومولودة لا روح فيها وانها * لتقبل نفخ الروح بعد ولادها
وتسمو على الاقران في حومة الوغى * ولكن سموا لم يكن بمرادها
اذا جمعت فالنقص يعرو حروفها * ولكنها تزداد عند انفرادها

(وقال أيضا رحمه الله في السيف ملغزا)

وأبيض وضاح الجبين صحبته * فاحسن حتى ما أقوم بشكره
اذا خذلتني أسرتي وتباعدت * أخلاى عن نصري حباني بنصره
يواصلني في شدتي منه قاطع * يخفف عني في رجاني بهجره
شددت يدي منه على قائم بما * أكافئه يلقى الاعادي بصدره
صبور على الشكوى فلو دست خده * على رقة فيه وثقت بصبره
اذا نابني خطب جليل ندبته * فيهتز منه مستقل بأمره
يخف غداة الروع مهما نهرته * فيغرق في بحر العجاج بنهره
ويمضي اذا أرسلته في مهمة * فما يتلاقى مقبلا لعذره
غدا فاخرا بين الانام بجده * وراح أبيا عن أبيه بفخره
نغص خلقه ان كنت تؤثر كشفه * ولا تدع التقصير عن طول بحره
فها أنا عنه قد كشفت لانني * حلفت له أن لا أبوح بسره

(وقال أيضا رحمه الله في الرمح)

ولي صاحب قد كمل الله خلقه * وليس به نقص يعاب فيذكر
عصي ثقيل ان أطيل عنانه * مطيع خفيف الكل حين يقصر
يسابقني يوم النزال الى العدا * فان لم أؤخره فما يتأخر
ويؤمن منه الشر ما دام قائما * ولكن اذا ما نام يخشى ويحذر
أنال به في الروع مهما اعتقلته * مراما اذا أطلقته يتعذر
تعدى على أعدائه متنصلا * اليهم وما أبدى اعتذارا فيعذر
ترى منه اميا الى الخط ينتمي * ومغرى بغزو الروم وهو معزز
عجبت له من صامت وهو أجوف * ومن مستطيل الشكل وهو مدور
ومن طاعن في السن ليس بمحسن * ومن أرعن مذ عاش وهو موقر
تفكر اذا ما رمت افشاء سره * فها أنا قد أظهرته وهو مضمر

(وقال أيضا رحمه الله في الخيمة)

ومرفوعة منصوبة قد نصبتها * ولكنه رفع يؤول الى خفض
تعين على حر الزمان وبرده * بلا حسب زاك ولا كرم محض
وتصبح للاجي اليها وقاية * لبعض الاذى الطارى على الجسم لا العرض
تقوم على رجلين طورا وتارة * تقوم على رجل بلا عرج منضى
اذا حضرت كانت عقيلة خدرها * وان تبد لم تلزم مكانا على الارض

قصدت كريما خيم ليلينها * وقصد الكريم الحليم من جملة الفرض

يا رافع لواء الادباء ودافع لوى الغرباء هذا اللغز مهد موطا مكشوف لا مغطى وقد سطر مفردا ومجموعا وذكر مقيدا ومن فرعا الا أنه قد استخفى وهو ظاهر وأسر وهو يجهر وتعامى وهو بصير وتطارل وهو قصير وتصامم وهو سميع وتعاصى وهو مطيع ومثل مولاى من عرف وكره ولم يعمل فكره والآمر له على أمره وطال للاولياء عمره (وكتب الى قرطاى وهو ساكن عند نهر عيسى)

لمولاى انى مذ رأيتك ساكنا * على نهر عيسى لم أزل دائم الفكر
لانك بحر بالمكارم زاخر * ومن عجب أن يسكن البحر فى النهر

(وقال أيضا رحمه الله)

على ورد خديه وآس عذاره * يليق بمن يهواه خلع عذاره
وأبذل جهدى فى مداراة قلبه * ولولا الهوى يعتادنى لم أداره
أرى جنة فى خده غير أننى * أرى جل نارى شب من جلناره
كغصن النقا فى لينه واعتداله * وريم الفلا فى جيده ونفاره
سكرت بكأس من رحيق رضابه * ولم أدر أن الموت عقبى خماره

حرف النون

نصيب الشاعر الاصغر

نصيب الشاعر الاصغر

اشتراه المهدى فاعتقه ووجهه المهدى الى اليمن فى شراء ابل مهرية ووجه معه رجلا من الشيعة وكتب معه الى عامل اليمن بعشرين ألف دينار فمد نصيب يده الى الدنانير ينفقها ويشرب بها ويشترى الجوارى فكتب الشيعى بخبره الى المهدى فامر بحمله موثقا فى الحديد فلما دخل على المهدى أنشده

تأوبنى ثقل من الهم موجع * فارق عينى والخليون هجع
هموم أطافت لو أطاف يسيرها * بسلمى لظلت صمها تتصدع
ولكنها نيطت فناء بحملها * جهيز المنايا حائن النفس مجزع
وعادت بلاد الله ظلماء حندسا * فخلت دجى ظلماتها لا تقشع
اليك أمير المؤمنين ولم أجد * سواك مجيرا منك يدنى ويمنع
تلمست هل من شافع لى فلم أجد * سوى رحمة أعطاكها الله تشفع
لئن جلت الاجرام منى وأفظعت * لعفوك من جرمى أجل وأوسع
لئن لم تسعنى يا ابن عم محمد * فاعجزت عنى وسائل أربع
طبعت عليها صبغة ثم لم تزل * على صالح الاخلاق والله تطبع
تعاميك عن ذى الذنب يرجى صلاحه * وأنت ترى ما كان يأتى ويصنع
وعفوك عمن لو تكون جريمة * لطارت به فى الجو نكباء زعزع
وأنك لا تنفك تنعش عاثرا * ولم تعترضه حين يكبو ويخشع

وحلك عن ذى الجهل من بعد ما جرى * به عنق من طائش الجهل اشنع
فتبين لى اما اشفقن مشافع * وفى الاربع الاولى اليهن أفزع
مناصحتى بالفعل ان كنت نائيا * اذا كان دان منك بالقول يخدع
وثانية ظنى بك الخير عادة * وان قلت عبد ظاهر الغش مسبع
وثالثة انى على ما هوينه * وان أكثر الاعداء لى وشنعوا
ورابعة انى اليك يسوقنى * ولائى لمولاك الذى لا يضيع
وانى لمولاك الذى ان جفوته * أتاك سكينا خاضعا يتضرع
وانى لمولاء الضعيف فاعف * فانى لعفو منك أهل وموضع

فقطع عليه المهدى الانشاد وقال من أعتقك يا ابن السوداء فاوما بيده الى الهادى وقال الامير موسى يا أمير المؤمنين فقال مخاطبا لولده موسى أعتقته يا بنى قال نعم يا أمير المؤمنين فامضى المهدى ذلك وأمر بجديده ففك عنه وخلع عليه عدة من الخلع الخز والوشى والسواد والبياض ووصله بالفى دينار وأمر له بجارية يقال لها جعفرة جميلة فائقة من روقة الرقيق فقال له سالم قيم دار الرقيق لا أدفعها اليك أو تعطينى ألف درهم فقال قصيدته رحمه الله

أآذن أهلى فانصاعوا بترحالى * فهاج بينهم شوقى وبلبالى

وقام بها بين يدى المهدى فلما قال

مازلت تبذل لى الاموال مجتهدا * حتى لأصبحت ذا اهل وذا مال
زوجتنى يا ابن خير الناس جارية * ما كان أمثالها يهدى لامثالى
زوجتنى بضة بيضاء ناعمة * كانها درة فى كف لآلى
حتى توهمت أن الله عجلها * يا ابن الخلائف لى من خير أعمالى
فسالنى سالم ألفا فقلت له * أنى لى الالف يا قبحت من سالى
هيهات ألفك الا أن أجى بها * من فضل مولى لطيف المن مفضال

فامر له المهدى بألف دينار ولسالم بالف درهم ومر نصيب بباب الفضل بن يحيى فقال

ما لقينا من جود فضل بن يحيى * جعل الناس كلهم شعراء

وكانت وفاته بعد السبعين ومائة رحمه الله تعالى

النصير الحمامى

النصير الحمامى

قال أثير الدين أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق وكان يتصرف با كتراء الحمامات وأسن وضعف عن ذلك وكان يستجدى بالشعر توفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى وعفا عنه

لا تقل ما حييت الا بخير * ليكون الجواب خيرا اليكا
قد سمعت الصدى وذا الذجاد * كل شئ تقول رد عليكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقول والكاس قد تبدى * فى كف أحوى أغن أحور
خربت بيتى وبيت غيرى * وأصل ذا كعبك المدور

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ان الغزال الذى هام الفؤاد به * استأنس اليوم عندى بعدما نفرا
اظهرتها ظاهريات وقد رقصت * فيها الاسود رآها الظبى فانكسرا

(وقال أيضا رحمه الله موشح)

فكم من الاسراف اسرى فى كفيه من خطر عقلى وحلو الجانى ألجانى وكويه الغرز
أزرى الجبين الحالى بالحال عمن قد اعتدى
اذ فاق بالكمال كمالى أسفا وأنكدا
عمن أنثنه الدوالى دوالى قلبى من الردا
ومذ بذلت مالى آمالى باللحظ اذ نظر وقال اذلوى للوالى يرفع له الخبر
ياغصن بان مائل مائل عنى اشقوتى
وترفق ادمعى السائل ياسائل عن حال قصتى
ولا تطع العاذل ياعاذل وارفق بمهجتى
وان تردنى قائل فى قائل أفوز بالظفر كى يجلى فاضل الفاضل من حالى الغير
يامنتهى آمالى أمالى فى الحب من مجير
ارثى لجسمى البالى يابالى وأرحم فى أسير
فقد بذلت الغالى ياغالى فى القدر ياامير
وفيك قد التى لى ياغالى لهجرك الضرر وقطعت اوصالى ياصالى تقتلنى سقر
ان جزت بين السرب فسربى عن حيهم قليل
وصل بهم وعج بى فحبى قلبى بهم بخيل
وقف بهم ياصحبى وصح بى ابكوا على القتيل
وان يقضى نحبى فنحبى فى السهل والوعر وانزل بهم والطف بى وطف بى فى البدو والحضر
لم انس اذ عنانى اعنانى والليل قد هدى
وقال اذ حيانى احيانى روحى لك الفدا
واهتز بالارد انى اردانى اذ قام منشدا
وطائر الافنان افنانى اذ ناح فى السحر وهاتف الادانى اذانى اذنبه البشر
اما فداك الراقى من راقى قدرا على الانام
زها بحسن الساقى والساقى من ريقه المدام
به فؤادى باقى والباقى فى لجة الغرام
وسنة الخلاق اخلاقى بالصبر اذ هجر ولذا المذاق مذاقى فى حبه السهر
هل من فتى يسعى فى اسعافى بالقرب من رشا
ان سال بالارداف اردافى قلبى مع الحشا
مكمل الاوصاف اوصافى قتلى وادهشا
ياطلعة الهلال هلالى فى الحب منتظر ياغاية الامال امالى من الهوى مفر

النصر الادفوى

قوله فوقع الخ هكذا بالاصل ولعل هنا سقطا فليحرر

(من شعره)
ذ وقع بعطى ان قصيدته كذا وكذا فاستحسن البلغاء هذا منه وكان مرة اصابه الم فى عينيه فدخل اليه خواصه وفيهم شخص يلقب بالنظرا فقال له وقد كله يا مولانا ابصر تنى فقال لا بل شممتك ومات بالرعاف وهو نازل بعسكره على بونة آخر مدن افريقية (ومن شعره رحمه الله تعالى فى الخوخ)

تفضل بطعم له ملبس * صلابة وجه اللئيم حكى
اذا برز عن جسمه ثوبه * اتاك كما يمضغ المصطكى

وقال يصف الرمح من قصيدة وهو معنى غريب

واسمر غرشيب بالنقع رأسه * الى أن أتى بعد القشيب مشيب
صددت به كف المساكه * وشاء ومن قلب الكمى قليب

السيدة نفيسة

السيدة نفيسة ابنة ابى محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين

دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضى الله عنه وقيل بل دخلت مع أبيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل أبى جعفر المنصور وأقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولى المهدى فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى كان فى جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وصلى عليه على بن المهدى فى الحاجر على خمسة أميال من المدينة وقيل انه توفى ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح أنه مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب فى تاريخه والله أعلم * وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى أن الامام الشافعى رضى الله عنه لما دخل مصر فى التاريخ المذكور فى ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفى الشافعى رضى الله عنه أدخلت جنازته اليها وصلت عليه فى دارها وكان فى موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى أن توفيت فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين رحمهما الله تعالى

حرف الهاء

الشريف ابن الشجرى

٢ الشريف أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى المعروف بابن الشجرى البغدادى

كان اماما فى النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعا من الآداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالى وهو أكبر تآليفه وأكثرها افادة أملاه فى أربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبى الطيب المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له

٢ قوله الشريف الخ هذه الترجمة من أولها الى آخرها مذكورة فى الوفيات حرفيا بلا زيادة عليها فلا فائدة فى ذكرها اه مصححه

وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المتقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع أيضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ أبو سعيد بن السمعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعنا في دار الوزير أبي القاسم علي بن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث وعلقت عنه شيأ من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزأ من امالي أبي العباس ثعلب النحوي وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الادباء ان العلامة أبا القاسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارته شيخنا أبو السعادات ابن الشجري ومضينا اليه معه فلما اجتمع به شيخنا أبو السعادات أنشده قول المتنبي

وأستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم أنشده في ذلك رحمه الله تعالى

كانت مساءلة الركبان تخبرني * عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت * أذني بأحسن مما قد رأى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى أبي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي وقد تقدم ذكره أيضا وينسبان الى غيره أيضا والله أعلم قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا رأيته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نتعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمي وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانباري فهو في معناه لاني لم أنقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الانباري فيجد ما بين الكلامين اختلافا فيظن أني تسامحت في النقل وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده طاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير وأولها

هذي السديرة والغدير الطافح * فاحفظ فؤادك انني لك ناصح

يا سدرة الوادي الذي ان ضله الـ * ـساري هداه نشره المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم * عيش تقضى في ظلالك صالح

ما أنصف الرشأ الضنين بنظرة * نادى مصغي الصبابة طامح .

شـط المزار به وبوّئ منزلا * بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه * قمر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها * لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا * فيه مراتع للمها ومسارح
ظللنا به نبكي فكم من مضمر * وجدا أذاع هواه دمع سافح
برت السنون رسومها فكأنها * تلك العراض المقفرات نواصح
ياصاحبي تأملا حييتما * وسق ديار كالملث الرائح
أدمى بدت لعيوننا أم ربرب * أم خرد أكفالهن رواجح
أم هذه مقل الصوار رنت لنا * خلل البراقع أم قنا وصفائح
لم يبق جارحة وقد واجهننا * الا وهن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب عن أسر الهوى * ومن الشقاوة أن يراض القارح
لو بله من ماء ضارج شربة * ما أثرت للوجد فيه لوافح

قال ومن ههنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شيء من نظمه ليستدل به على المراد من طريقه فيه (ومن شعره أيضا)

هل الوجد خاف والدموع شهود * وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفنى شؤونك بالبكى * وقد حد حدا للبكاء لبيد
واني وان جفت قناتي كبرة * لذو مرة في النائبات جليد

وفيه الاشارة الى أبيات لبيد بن ربيعة العامري

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
فقوما فنوحا بالذي تعلمانه * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه * أضاع ولا خان العهود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

والى هذا اشار ابو تمام الطائي بقوله

ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم * ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

وقال الشريف ابو السعادات المذكور انشدني ابو اسمعيل الحسين الطغرائي قلت وقد تقدم ذكره لنفسه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا * فكن عبدا لمالكه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا * كما تهواه فاتركها جميعا
هما سببان من ملك ونبل * ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشيء * سوى هذين قد يحيا وضيعا

وكان بين ابي السعادات المذكور و بين ابي محمد الحسن بن احمد بن محمد بن حكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابي محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه قوله

ياسيدى والذى يعيذك من ۞ نظم قريض يصدا به الفكر
مالك من جدك النبي سوى ۞ أنك ماينبغى لك الشعر

وشعره ومابجريانه كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمسين واربعمائة وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى

البديع الاسطرلابى

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف بن محمد وقيل احمد المنعوت بالبديع
الاسطرلابي الشاعر المشهور

احد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه فى عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل فى خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلفه فى شغله مثله وقد ذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتابه الذى سماه زينة الدهر وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع (من شعره) فمن ذلك

اهدى لمجلسه الكريم وانما ۞ اهدى له ماحزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله ۞ فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من اسير شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذاقنى حمرة المنايا * لما كسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه ۞ وكارنى بعد فى العبار

هكذا وجدت هذين البيتين فى زينة الدهر تاليف أبي المعالى الحظيرى منسوبين الى البديع المذكور ورأيت فى موضع آخر أنهما لأبي محمد بن حكينا المذكور فى ترجمة الشريف بن الشجرى والله أعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغاددة فانهم كانوا يقولون كارنى فى العبار يعنى أنه ناشب معهم لم يتخلص منه والكارة عندهم فى الدقيق بمثابة الحملة فى ديار مصر (ومن شعره) أيضا رحمه الله

قال قوم عشقته أمرد الخد وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاوس أحسن ماكا * ن اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة أعجمية والاصل فيها نيك ريش معناه لحية جيدة وهو على ماتقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويؤخرون فى ألفاظهم المركبة فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون فى أشعاره حتى يفضى به الى الفحش فى اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد وأربعين بابا وجعل كل باب فى فن من فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن الحجاج وكان ظريفا فى جميع حركاته وتوفى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقى من بغداد رحمه الله

هرون الرشيد

هرون الرشيد

مكث فى الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما وتوفى بطوس ليلة السبت لثلاث

خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة وكان قد حج تسع حجج وغزا ثمانى غزوات قال الشاعر رحمه الله

ألف الحج والجهاد فما ينفك من غزوتين فى كل عام

وكان من أهل العلم والأدب (ومن شعره)

ملك الثلاث الآنسات عنانى • وحللن من قلبى بكل مكان

مالى تطاوعنى البرية كلها • وأطيعهن وهن فى عصيانى

ما ذاك الا أن سلطان الهوى • وبه قوين أعز من سلطانى

قتل البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة ونهب ديارهم وأموالهم وفى أيامه هاجت عصبية أبى الهيذام بالشام وخرج عطاف بن الوليد السامرى بالموصل والوليد بن طريف وهدم سور الموصل وخرج الخزر من باب الابواب وخرج عمر الشاذى من شهرزور والله أعلم

هبة الله بن الفضل

٣ أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن على ابن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المتولى المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادى

قد سبق شئ من شعره وطرف من خبره فى ترجمة حيص بيص فى حرف السين وفى ترجمة ابن السوادى فى أواخر حرف العين وكان أبو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية فى الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبة مغرى بالولوع بالمتجرفين والهجاء لهم وله فى ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره أبو سعد السمعانى فى كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا أن الغالب عليه الهجاء وهو ممن يتقى لسانه ثلاب ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفى أباه أبا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض أولاد المحدثين ساله عن مولده فقال سنة ثمان عشرة وأربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال أبو غالب شجاع بن فارس الذهلى مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بمقبرة معروف الكرخى وذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة أبا القاسم المذكور فقال وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره وأخبرنى بعض المشايخ أنه رآه وقال كنت يومئذ صبيا فلم آخذ عنه شيأ لكننى رأيته قاعدا على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلانى وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الامين وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان الكرخى وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك أن الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبى الحسن على بن طراد الزينبى فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا بسيف فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه فألقى السيف من يده وأنشدهما والبيتان المذكوران يوجدان فى الباب الاول من كتاب

٣ قوله أبو القاسم الخ هذه الترجمة من اولها الى آخرها مسطورة فى الوفيات لابن خلكان وقد وقع لهذا فى عدة تراجم سننبه عليها آخر الكتاب اه مصححه

الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور كتب الابيات فى ورقة وعلقها فى عنق كلبة لها أجرو وترك منها من طردها وأولادها الى باب دار الوزير كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها

يا أهل بغداد ان الحيص بيص أتى * بفعلة أكسبته الخزى فى البلد
هو الجبان الذى أبدى تشاجعه * على جرى ضعيف البطش والجلد
وليس فى يده مال يديه به * ولم يكن ببواء عنه فى القود
فانشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابيلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تاساء وتعزية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

والبيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم

قوم اذا ما جنى جانيهم أمنوا * من لؤم احسابهم ان يقتلوا قودا

وهو من جملة أبيات فى الكراس الذى أوله انى بشار وبتظرفى الحماسة وهذا التضمين فى غاية الحسن ولم أسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين فى أشعارهم الا ما أنشدنى الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الخيمى المذكور فى ترجمة الشيخ تاج الدين الكندى فى حرف الزاى لنفسه أخبرنى أنه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصلت فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا * جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم أر النصف محلوقا فقمت له * مهنيا بالذى منها له وهبا
فقام ينشدنى والدمع يخنقه * بيتين ما نظما مينا ولا كذبا
اذا أتتك لحلق الذقن طائفة * فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان أتوك وقالوا انها نصف * فان أطيب نصفيها الذى ذهبا

والبيتان الاخيران منها فى الحماسة أيضا فى باب مذمة النساء لكن الاول منهما فيه تغيير فان بيت الحماسة

لا تنكحن عجوزا ان أتيت بها * واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وحضر ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير فى شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذينى فقال الوزير كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص بيص تميميا كما تقدم فى ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة أبيات ومن بعد هذا البيت

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى * خلال المخازى عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة * يكر على صفى تميم لولت

قوله الجبان فى نسخة الجرى اهـ

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل مثلهما ولا لهما ثالث لانى قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير هاتهما فانشد

زار الخيال نحيلا مثل مرسله * فما شفانى منه الضم والقبل
ما زارنى قط الا كى يوافقنى * على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال له ما تقول فى دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما الوزير ثالثا فقال له الوزير أعدهما فاعادهما فوقف الحيص بيص لحظة وأنشد

وما درى ان نومى حيلة نصبت * لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم أتحقق أنه الحيص بيص أعينه وقد أخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن فيه وهو

يا ضرة القمرين من لمتيم * أرديته وأحلت ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة * بل كان ذلك للخيال تعرضا
لا تأسفى ان زار طيفك فى الكرى * ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابى العلاء بن أبى الندى المعروف ولما هجا قاضى القضاة جلال الدين الزينبى بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها فى ترجمة ابن السوادى ولولا طولها لذكرتها اسير اليه أحد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب أستاذ دار الخليفة أبيات يقول فيها

اليك أظل مجد الدين اشكو * بلاء حل لست له مطيقا
وقوما بالغواة سعوا محالا * الى قاضى القضاة اندب سيقا
فاحضرنى بباب الحكم خصم * غليظ جرنى كما وزيقا
وأخفق نعله بالصفع رأسى * الى ان أوجس القلب الخفوقا
على الخصم الالد وقد صفعنا * الى أن ما تهدينا الطريقا
فيا مولاى هب ذا الافك حقا * أيحبس بعد ما استوفى الحقوقا

ولما خرج من الحبس أنشد رحمه الله

هذا الذى طرف بى انه * قد غض من قدرى وآذانى
فالحبس ما غير لى خاطرا * والصفع مالين آذانى

وقد سبق فى ترجمة الحيص بيص أبياته الميمية فى هجوه وجواب الحيص بيص عنها ولما ولى الزينبى المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضى اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة فى أمثالها ارقص للقرد فى زمانه وقد نظم هذا المعنى فى أبيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهى

يا كمال الدين الذى * هو نص منصص والرئيس الذى به * ذنب دهرى يمحص
خذ حديثى فانه * نبأ سوف يرخص كلما اقلت قد تبغ * دد قومى تمصصوا

ليس الاستربشا * لدوباب مجصص وغواش علي الرق * من عليها المقرنص
والرواشين والمنا * ظروالخيل ترقص وأنا القرد كل يو * م لكلب أحقص
. كل من صفق الزما * نله قمت أرقص نحن لا يفيد ذا الشوت منها التبرص
فتى أسمع الندا * وقلبا مخلص

ومثل هذا قول بعضهم

اذا رأيت امرأ وضيعا * قد رفع الدهر من مكانه
فكن سميعا له مطيعا * معظما من عظيم شانه
فقد سمعنا بان كسرى * قال قديما الترجمانه
اذا زمان السباع ولى * أرقص الى القرد فى زمانه

حرف الواو

واصل بن عطاء المعتزلي

أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بنى ضبة
وقيل مولى بنى مخزوم

وكان أحد الائمة البلغاء المتكلمين فى علوم الكلام وغيرها وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال أبو العباس المبرد فى حقه فى كتاب الكامل كان واصل بن عطاء أحد الاعاجيب وذلك أنه كان ألثغ قبيح اللثغة فى الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه ففى ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو أبو طروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها فى الكلام حتى كانها ليست فيه

عليم بابدال الحروف وقامع * لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال الآخر

ويجعل البر قمحا فى تصرفه * وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله * فعاد بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال أما لهذا الاعمى المكتنى بابى معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من أخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل أرسلت وقال فى مضجعه ولم يقل على مرقده ولم يقل على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بنى عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم وله من التصانيف كتاب أصناف المرجئة كتاب فى التوبة كتاب فى المنزلة بين المنزلتين كتاب خطبته التى أخرج منها الراء كتاب معانى القرآن كتاب الخطب فى التوحيد والعدل كتاب ما جرى بينه و بين عمرو بن عبيد كتاب السبيل الى معرفة الحق كتاب فى الدعوة كتاب طبقات أهل العلم والجهل وغير ذلك وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى

وثيمة الفارسي

أبو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي

كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في
الوشي وصنف كتابا في أخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم والسرايا التي سيرها اليهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى
بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي أخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور وصاحب
المراثي المشهورة في أخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو
كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم في ترجمة أبي عبد الله محمد الواقدي أنه صنف في
الردة كتابا أجاد فيه ولم أعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل
مشهور وذكره أبو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ أبو عبد الله
الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وأبو سعيد بن يونس في كتاب تاريخ مصر وأبو سعد السمعاني
في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من
الابريسم نعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها
يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى قال أبو
سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له أبو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن أبي
صالح كاتب الليث بن سعد وعن أبيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وحدث به ومولده
بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين واذ ذكرنا متمم
ابن نويرة وأخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من أخبارهما فانها مستملحة كان مالك بن نويرة
المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك وللردافة موضعان أحدهما أن يردفه الملك على دابته
في صيد أو غيره من مواضع الانس والموضع الثاني أنبل وهو أن يخلف الملك اذا قام عن مجلس
الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء
ولا كصداء وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم بمنع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله
عنه لقتالهم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع
وقد أخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك أنا آتي بالصلاة دون الزكاة
فقال له خالد أما علمت أن الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون أخرى فقال مالك يا خالد ابعثنا
الى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا فقال خالد
لا أقالني الله ان أقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام
متمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن
الاسلام فقال مالك أنا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه
أثفية القدر وكان من أكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على رأسه حتى نضج
الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم
البطاح وجاء أخوه متمم فكان يرثيه وقبض خالد امرأته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج بها

وقيل

وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته فقال لابن عمر وابي قتادة رضي الله عنهما يحضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر رضي الله عنه تكتب الى أبي بكر رضي الله عنه وتذكر له أمرها فابى وتزوجها فقال في ذلك أبو زهير السعدي

ألا قل لحي أوطئوا بالسنابك * تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغيا عليه لعرسه * وكان له فيها هوى قبل ذلك

فأمضى هواه خالد غير عاطف * عنان الهوى عنها ولا متمالك

وأصبح ذا أهل وأصبح مالك * الى غير شيء هالكا في الهوالك

فمن لليتامى والأرامل بعده * ومن للرجال المعدمين الصعالك

ولما بلغ الخبر أبا بكر رضي الله عنه قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما ان خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تأول فاخطأ قال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به انه تأول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم أبدا هكذا اسرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما

حرف الياء

أبو الحسين الجزار

أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري

(من شعره رحمه الله تعالى)

لئن قطع الغيث الطريق فعاقني * وحاشاك فبقائي وجوختي الدار

وان قيل لي لا تخش فهي عمورة * خشيت على على بأني جزار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحبابنا ما لليلي بعد فرقتكم * كأنما هو مخلوق بلا سحر

أنفقت أيام عمري في محبتكم * وقد نأيتم فلا أنتم ولا عمري

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وكم ويكم قد دق أبوابه * عليه في الليل نسيم الصبا

فقال من قال رسول الشتا * فقال لا أهلا ولا مرحبا

(وقال من قصيدة)

وكم قابلت تركيا بمدحي * فكاد لما أحاول منه يحنق

ويلطمني اذا ما قلت الطمن * ويرمقني اذا ما قلت يرمق

ويسقط حرمتي أبد الديه * فلو اني عطست لقال يشمق

(وقال رحمه الله من قصيدة)

طالما كنت قبلها أحفظ الخبـ * ـز ولكن بالبخل في الصندوق

ليت شعري ماذا تقول اذا ما * رمت شيئا قل لي بأي طريق

علم الله ما مضيت رسولا * قط من عند ابنتي لعشيق

لا ولا بت في مكان طفيليا * كغيري في طاعة وفسوق

لا ولا جئت بالرجال الى بيتي وكاشرت عنهم في السوق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لبت بيتي وقد زررت ابوابي * على حق غسلت اليوم أثوابي
وقد أزال الشتا ما كان من حق * دعني فستوقد الحمام أولى بي
أنام في الزبل كي يدفا به جسدي * ما بين جحره ما بين اصحابي
أو فوق قدر هريس بت احرسها * مع الكلاب على دكان علابي
ما كنت اعرف ما ضرب المقارع او * قاسيت وقع الندى من فوق اجنابي
وما تراقصت الاعضاء في جسدي * الا وقد صفقت بالبرد انيابي

وقال في زوجة ابيه وكانت طرشاء

تزوج الشيخ ابي شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى * ما جسرت تنظرها الجن
كانها في فرشها رمة * وشعرها من حولها قطن
وقائل قال ما سنها * فقلت ما في فمها سن

(وقال فيها وقد مات ابوه)

أذابت كلى الشيخ تلك العجوز * واردته انفاسها المرديه
وقد كان اوصى لها بالصداق * فما في مصيبته تعزيه
لاني ما خلت ان القتيل * يوصي لقاتله بالديه

واهدى الى الصاحب كمال الدين بن العديم سجادة خضراء وكتب معها المملوك سجادة ابي الحسين الجزار

ايها الصاحب الأجل كمال الدين لازلت ملجأ للغريب
لكن مجيري لانني قد تغربت لكوني وقعت عند الأديب
أنا سجادة سمت من الطي فهب لي نشرا فنشرك طيبي
طال شوقي الى السجود وكم لي * من شروق في بيته وغروب
واذا ما أتاه ضيف أراني * منه عند الصلاة وجه مريب
لم يرقه اخضرار لوني وهيها * ت وماراعه اسوداد الذنوب
فاقبل عذري و وفر باحسا * نك من وجهك الكريم نصيبي
واجبر اليوم كسر قلبي فلازلت مدى الدهر جابرا للقلوب

تحسن في الآراء العالية أسعدها الله أن ينصب محرابي الى القبلة بعد رفعه ويخفض عيشي بالتسبيح والتقديس بعد حرمه وقطعه ويجعلني مؤهلة بين يديه لصالح الاعمال وتؤمنني العث الذي يعتري الصوف لعدم الاستعمال فعل جاريا على عوائد اصطناعه بالكامل املاقه وطباعه والسلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم ما في الصدور * وتعلم خائنة الأعين

وتعلم صحة فقرى اليك * فانى عن شرح حالى غنى
آسى قصين لى دائما * وهل للمسى سوى المحسن
وحققت مالى من قدرة * على كشف ضر اذا مسنى
فلا تلزمنى غير الدعاء * فذلك ماليس بالممكن

يحيى صاحب افريقية

يحيى صاحب افريقية أبو زكريا

كان أبوه نائبا لآل عبد المؤمن على افريقية فلما توفى والده تغلب على افريقية وتونس امتدت أيامه واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بانفسهم وتوفى سنة سبع وأربعين وستمائة وأصله من برابر مصمودة كان يباشر الامور بنفسه ولا يركن الى أحد وكان كثيرا ما يتستر بالليل ويخرج الاموال ويقصد مواضع الفقراء والايتام وعم بجميع المستحقين بالعطاء وكان الفقراء يدعون له بكل مكان وفى كل يوم يجلس فى مجلس مخصوص ويحضر الامراء والجند والوافدون ولا يانف أن يتكلم فى جليل الامور وحقيرها ثم يطعم الناس فاذا حضر وزير الاموال انقلب الى مكان آخر مع من يشرفه بالخدمة ومن الفضلاء من فقيه وأديب ومنجم وطبيب فاذا فرغ من هؤلاء دخل الى داره واستراح الى أذان العصر فيخرج الى موضع آخر غير الموضعين الاولين يتفقد فيه الامور الخاصة بقصره فاذا أذن المغرب دخل الى ما هنأه الله به من اللذات ولم يقطع صلاة الجمعة فى الجامع ولا يخل بها ويجلس يوم السبت فى القبة العظمى وحوله أقاربه وشيوخ دولته على مراتبهم وتقرأ عليه المظالم بحضرة القاضى وغيره ويجزم الحكم ويفصله وله فى ذلك أخبار ظريفة ٣ ورفع له طائفة أخرى من الشعراء قصائد فوقع عليها بعدة وكان منهم شاعر يعرف بابن المحظية وكان فى قصيدته خطأ

٣ قوله ورفع له طائفة الخ هكذا بالاصل ولتتامل هذه العبارة

يوسف بن زيلاق

يوسف بن زيلاق

(ومن شعره)

الى الله أشكو هاجرى ومعذبى * عليه فكل جائر فى احتكامه
حبيب نأى عنى الكرى بملاله * ووش دنا منى الاسى عملامه
غريب المعانى قام عذرى بابتى * بحسن عذاريه وابن قوامه
تفرد قلبى دونه بهمومه * وشارك جسمى خصره فى سقامه
سقى الله ليلا حين جاد بوصله * وقد كان لا يسخو برد سلامه
فطاف كمثل الظبى عند التفاته * تسمرا مثل الجمر عند اضطرامه
كسا المزج أعلاها حبابا كأنه * ثنايا بدا من حسن ابتسامه
شككنا ولم نعرف أمنظوم عقده * من الدر أم من ثغره أم كلامه
ولم ندر هذا السكر من سحر طرفه * ومن خده ولريق أم من مدامه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يفايك جفن عانه شرف * جار عليه البكاء ولا رق
ومهجة لم تزل حشاشتها * منذ بنار الجفاء تحترق

ياقمرا أصبحت محاسنه * تنهب ألبابنا وتسترق

قد جمعت فيك للورى فتن * على تلاف النفوس تتفق

طرف كحيل ووجنة كميت * حمرة دمعي ومبسم يقق

جالت على عطفه ذوائبه * كالغصن زانت فروعه الورق

بذلك لي جنة محجبة * ماوجدوا مثلها ولا رزقوا

هم حسدوني عليك فاختلقوا * بكل زور عليك واختلقوا

سعوا بتفريقنا فلا اجتمعوا * على وصال يوما ولا اتفقوا

فأين كانوا وأدمعي بدد * تركض في وجنتي وتستبق

ومقلتي حشوها السهاد وأحشاء ضلوعي يعتادها الحرق

ماذا يضر الوشاة أنهم * رقوا القلب الموجوع أو رفقوا

بين كساوجنتيك من خجل الشمس رياضا نسيمها عبق

وأطلع البدر من جبينك مشغوفا بصدغ كأنه الغسق

لاتثن عطفا الى الوشاة فما * سلاك قلبي لكنهم عشقوا

أنت بحالي أدرى وحالهم * قد وضحت في حديثنا الطرق

ما كنت يوما اليك معتذرا * لو أنهم في مقالهم صدقوا

(وقال أيضا)

أظهرت حسن معانيه الشئون * فخفي اللوم واستحيا العذول

وثنت منه الحيا قامة * علمت بان الحمى كيف يميل

رشأ يفتك في عشاقه * صارم من لحظه الساجي صقيل

أصل وجدي فيه فرع مرسل * مثل ليلي فاحم اللون طويل

وفم عذب وثغر أشنب * خصره من برده يشفي الغليل

أنا للجفوة منه قابل * ولأعباء تجنيه حمول

وأمر الحب من أعجبها * أن ترى القاتل يهواه القتيل

وقال أيضا رحمه الله تعالى وكان يبيت كثيرا بالجامع الاموى وهو ليوسف بن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى

طال نومي بالجامع الرحب والبر * د مبيدي وليس منه خلاص

كيف أ[illegible] زاويه وضجيعي بلاط * ورخام حولي وفوقي رصاص

(وقال ابن زبلاق أيضا)

لك السلام مصور وجدي ومن حرقي * وما تعانيه أجفاني من الارق

أدرت فيها كؤس الشوق مترعة * وأسكرتنا حمياها فلم نفق

يا مظهرا ضياه وطرته * فضيلة الجمع بين الصبح والغسق

ملكت مهجتي بالحسن فاحترقت * وذبتها بعده [illegible] فلم تطق

مهما انثنيت فلا أنسى زيارته * فى خفية لا يسأتى بامن الفرق
نشوان تستر عطفيه ذوائبه * كما اكتسى الغصن المياس بالورق
يسعى الى الراح من مقبله * يلذ مصطبحى فيها ومغتبق
لا أسأل الليل عن بدر السماء اذا * رقدت فيه وبدر الارض معتنق

(وقال ابن قريلاق أيضا رحمه الله تعالى)

ثنى مثل قد السمهرى ولينه * وبرد غصنا من حققا من جفونه
وبات يرينا كيف يجتمع الدجى * مع الصبح فى أصداغه وجبينه
وكيف قران الشمس والبدر كلما * غدا يلثم الكاس التى بيمينه
وبت أفديه بنفس بذلتها * غراما لمحفوظ الجمال مصونه
وأرخص دمع العين وجدا ببسم * يقابله من دره بثمينه
سقى ذلك الوادى وان فتكت بنا * بحور حوار به وأعين عينه
ولا زال مبيض الاقاحى ضاحكا * به كل منهل الغمام هتونه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى * سهادا يذود الجفن أن يألف الجفنا
وأبرزت وجها يخجل البدر طالعا * وميست بقد علم الهيف الغصنا
وأبصر جسمى حسن خصرك ناحلا * فما كان الا كن زاد فى رقة المعنى
أسمراء ان أطلقت بالهجر عبرتى * فان لقلبى من تباريحه سجنا
وان تحتمى بالبيض والسمر فالهوى * يهون عند العاشق الضرب والطعنا
وما الشوق الا ان أزور ك معلنا * فلا مضمرا خوفا ولا طالبا اذنا
وألقاك لا أخشى العيون وأتقى * ولو جئت أسد الشرى ذلك المغنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أريقته فى الكاس أم صرف خمره * وهذا حباب المزج أم سمط ثغره
تضوع بأيدينا وقد قام ساقيا * بصنفين من بشر المدام ونشره
لجنة فى وجنتيه وانما * تعارضنا من دونها نار هجره
وصبح جبين يهتدى بضيائه * اذا ما ضللنا فى غياهب شعره
لئن كان دمعى مطلقا بجفائه * ففى أسره قلبى المعنى بأسره
وليل طويل العمر أحوى كأنه * غدائر من أهواه أو يوم غدره
اذا سدت فيه المنى من ضلالها * هدانا الى مطلوبها نور بدره

(وقال أيضا)

بدا لنا من جبينه قمر * يضل فى ليل شعره الفكر
ظبى غرير فى طرفه سنة * يلذ فيها للعاشق السهر
جديد برد الشباب حف به * ريحان ورد بخده نضر
ولا رعت مقلة نبات عذا * ريه فيحتاج عنه نعتذر

بجوامع الحسن فيه باصمة * فالقلب وقف عليه والبصر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألم وأعين الرقباء وسنى * كما ألم الهلال سنا وسنا
ومال بعطفه مرح التصابي * كما عطفت نسيم الروض غصنا
وخص رياض خديه شقيق * يلوح عليه خال عم حسنا
وطاف بقهوة لم تبق فيها * مصاحبة الليالي غير معنى
فقلنا الشمس طالعة علينا * وقد برزت من الراووق وهنا
فلا تحفل بأعلام المعالي * ولا تسأل بها طللا ومغنى
وصل نحو الخلاعة والتصابي * اذا فن مضى جددت فنا
وعاط الكاس أحور ذا دلال * أغن يناسب الظبي الاغنا
يظن حمامة تشدو بغصن * اذا ما مال معتدلا وغنى

وقال رحمه الله تعالى موشحا

يانديمي بالرضاب قفا فهي لي مذهب
وأديراها خمرة قرقفا لونها مذهب
خلت فيها الحباب حين صفا أنجما تغرب
حجبت بالبهاء والحسن عن عيون البشر وبدت في الخفاء كالوهم تجتلي بالفكر
لا تخالف يا نديمي أمري واسقني بالرحيق
ما ترى صحبتي من السكر ليس منهم مفيق
نحن قوم من شيعة الخمر وحب العتيق
قد نفضنا عنا به الحزن بسماع الوتر وحانا من واصب الهم وعدك المنتظر
صاح لا تستمع من اللاحي واطرح ما يقول
من العيب أن تبيت صاحي من كؤس الشمول
فاكس راح النديم بالراح واعص قول العذول
ما ترى العذل في الصبا يغني لعليل تشتكي من السقم فاقض منها وطر
حث شمس الكؤوس بايدي فاتن داعي نجوم
واسقنيها كأنها تبدي من بنات الروم
ضحكت في ثغورها لزهر يحكيها العيوم
وتغنت بالطيب للدن صحاب الشجر ناطقات بالسن عجم طاب شرب السحر
حفها بيننا رشا وسنان نال منه الامان
ناعس الطرف بابلي الاجفان باسم عن جمان
قد تكرر ساحطه الفتان قبل خمر الدنان
رب خمر شربت من جفن واجتنيت الزهر من خدود تحمي عن اللثم بسيوف الحور

(وقال أيضا)

أتعذل صـــبوتنا تحية مغرم * يهدى السلام على العادي برغمه
أترى ترى ذاك الجناب من الجفا الشــادي ومن لي لو ظفرت بلثمه
وبشعب ذاك الحي مثل غزاله * في غنجه ودلاله وقوامه
دمعي ومبسمه لكل منهما * معنى عقيق بثغره ونظمه
والخصر منه والجفون وعهده * كل كما جسمي النحول بسقمه
متلون أصلى بجمرة حربه * طورا وطورا أستريح بسلمه
ويبيح لي قبلا ويحسن ثغره * انما فيشفع ذا لذا في جرمه

(وقال أيضا)

ماوجه عذرك والكؤس تدار * ضاقت بين جهال الصبا أعذار
سفرت لك اللذات واتسعت بها الاوقات واجتمعت لك الاوطار
أوما ترى حسن الربيع وقد غدا * يختال في ســيرانه آذار
ساق يسوق الى السرور ومطرب * حسن الـ[illegible] وروضة وعقار
وروض كالرضى العيون يزينه * زهر تسر بحسنه الاسرار
وجداول نشأت بين حدائق * ضحكت خلال فروعها الانوار
وكأنما أشجارهن عرائس * تجلى ومن درا سحاب نثار
تشدو حمائمها ويرقص دوحها * غب الصبا وتصفق الانهار
فأدم لنا أفراحنا بمــدامة * لم تتصل بصفاتها الاكدار
حمراء تبدو في الكؤس كأنها * ذهب عليه من اللجين إزار
يسعى عليك بها غرير أهيف * نوم المحب اذا جفاه غرار
وسنان فيه للغزالة وابنها * وجه وطرف فاتر ونفار
رشأ ولكن في القلوب كناسه * قمر ولكن أفقه الازرار
ظهرت غداة زره فزادت وجهه * نورا وتشرق في الدجى الاقمار
وأفاك يحمل مثل ما في خده * طاقة تروق القلوب ونار
في مجلس تمت لنا سكناته المنى * وتكفلت بسعوده الاقدار

(وقال أيضا)

سل عن فؤاد بنار الهجر تحرقه * وناظر بجنيه تورقه
ولا ترج سلوا من غريم هوى * وكل يجديد الصبر يخلقه
أهواه معتدل الاعطاف مائلها * يجور في اذا ما اهتز مورقه
غصن ولكن بماء الحسن منبته * بدر ولكن من الازرار مشرقه
يجلو الظلام محياه ويعذب * مجتناه وتحلو ثناياه ومنطقه
ملاحة تسترق القلب رقتها * ونظم ثغر يروق العين رونقه
ثلاثة منه أعداني السقام بها * مجرى الوشاح ومجفناه وموثقه
ألقى الرماح بقلب غير مكترث * وأتقي طرفه الساجي وأفرقه

فالابيض الصنبيماتيديهمقلته * والاحمرالانتضاهويهتوطقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثم لاعدمتك فالرياح تغربل * والرعد يطحن والغمام تنخل
والمسك قد عجن الثرى بسحيقه * والعود يحرق والحيا تشعل
والدن تنور وقد جمره الصهباء باطنه وقار المنزل
هي قوت أرواح عنت بحصاده الايدي كما كتنف الدياس الارجل
واللون تبر والحقيقة جوهر * والريح مسك والمذاقة قرنفل
والبرد قد ولى فلاتك راقدا * متدثرا يا أيها المزمل
أوماترى فصل الربيع وحسنه * والروض يضحك والحيا يتهلل
والغيم كالكافور ينثر لؤلؤا * والجو مسك والغدير مصندل
وبدت بدائع زهرها النجمة * قد زخرفت فجميعها متجمل
نسجت يد الابداع وشي رقومها * فلاجل ذاك النسج عيني تغزل
فمعصفر ومبيض ومطوس * ومريش ومرقش ومكحل
ومدبج ومكتب ومذهب * ومفضض باللاز ورد مكحل
جل المكون أعينا مازانها * كحل ومبدع صبغة لاتنصل
فاذا اجتليت فكل شبر نزهة * واذا ظمئت فكل باع منهل
وهزارها شحرورها وشانها * سمانها دراجها والبلبل
هذا يحادث ذا بأحسن منطق * فاذا شدا الثاني أعاد الاول
ويضم ماتهوا الفواخت حصرة * فكأنهن مغنيات ثكل
وعلى الغدير شبابك تبرحا كها * شمس الضحى وسقي دروع تصقل
روض ومعشوق وحسن حمائم * وصفاء ساقية وراح سلسل
وظلال غادية فسيف بروقها * ماض وطيب هوائها مستقبل
والشمس تجنح للغروب فثوبها الذهبي معصفر البقاع مجلل
مالمسرة عن حماها مخرج * كلا ولا واش علينا يدخل
ياحبذا الشرف المطل وديرها الشمالي وطيب فضائه والهيكل
ورواقه وبهاؤه وجواره * والعيش فيه والهواء الاعدل
ومحاسن الدنيا مشرقة على * كل البلاد انها الفخار الافضل
ياطيب عشته وبهجة ونا * قوس الصباح على الصبوح يعجل
مغنى أقام به الرشيد وحله السمنصور والمأمون والمتوكل
ياساحة الحدباء تربك اثمد * للناظرين فما الدخول فحومل
هيهات أحاول غيرها أو ابتغي * عوضا عن الاوطان أو أتبدل
فعن الذين عهدتهم بفنائها * أهلي وجيراني بمن أستبدل
فالدهر لايبقى على حالاته * فيجور أحيانا وطورا يعدل

صبرا فكل ملمة من بعدها * فرج وكل عسير أمر يسهل

(وقال أيضا)

واذا شكوت من الزمان ومسنى * ضيم ونكس مدمتى اعسار

وعلمت أنى بكم متعلق * فعلى علاكم لا على العار

يونس بن مودود

يونس بن مودود بن محمد بن أيوب

السلطان الملك الجواد مظفر الدين ابن الامير مظفر الدين ابن الملك العادل أبى بكر كان فى خدمة عمه الكامل فوقع بينهما فسار الى عمه المعظم فاقبل عليه ثم عاد الى مصر واصطلح مع الكامل فلما مات الاشرف جاء مع الكامل الى دمشق وكان جوادا كلقبه ولكن كان حوله ظلمة وكان يحب الصالحين والفقراء وتقلبت به الاحوال وعجز عن مملكة دمشق وكاتب الصالح نجم الدين أيوب فقدم وسلم اليه دمشق وعوضه سنجار وعانة وسار الى الشرق فلم يتم له الامر وأخذ منه سنجار وبقى بيده عانة فسار الى بغداد وقدم على الخليفة فاكرمه فباعه عانة بذهب كثير ثم سار الى مصر وافدا على عمه الصالح فهم بالقبض عليه فتسحب الى الكرك الى الملك الناصر داود فقبض عليه ثم انفلت منه وقدم على الصالح اسمعيل صاحب دمشق فلم يهش له فقصد ملك الفرنج الذى كان بصيدا وبيروت فاكرمه وشهد مع الفرنج وقعة قلنسوة قتل فيها ألف مسلم ثم بعث اليه الصالح الامير ناصر الدين بن يغمور واحتال عليه بخديعة فيقال ان ابن يغمور اتفق معه على مسك الصالح اسمعيل ثم ان الصالح ظفر بهم فسجن الجواد بقلعة عزتا وسجن ابن يغمور بقلعة دمشق فطلب الفرنج الجواد من الصالح وقالوا لا بد منه فأظهر أنه مات ويقال انه خنقه وأخرج من السجن ميتا ودفن بقاسيون بتربة المعظم سنة احدى وأربعين وستمائة ويقال ان أمه كانت فرنجية والله أعلم

تم المجموع المسمى بفوات الوفيات والذيل عليها بحمد الله وعونه ومنه سوى
ماهذبت منه وهو اليسير وزدت فيه وهو فى ترجمتين وكان
الفراغ منه فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس
سابع عشرى ربيع الاول سنة أربع
وخمسين وسبعمائة

(فصل) فى أواخر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وقعت الحوطة على علم الدين بن زنبور الذى كان وزيرا بالديار المصرية واسمه عبد الله بن تاج الدين أحمد بن ابراهيم فكان الذى أخذ منه أوانى ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا بالدمشقى حب لؤلؤ اردبان ومن الذهب المسكوك فى مكان واحد أربعة آلاف ألف دينار وفى مكان آخر صندوق فيه مائتا ألف دينار وفى آخر ستة آلاف كلوته ذهب مصرى وزنا ذهب وفساق وعناب لا ينحصر وفيها ومن القماش ألفان وستمائة فرجية منها بفر وسنجاب ألف ومائتا فرجية بسط حرير خمسة وثلاثون ألف بساط ومن الصينى ما قيمته خمسون ألف درهم ومن البقر ستة آلاف راس ومن الغنم

سبعة آلاف رأس ومن الخيل والبغال ألف رأس ووجد بيده سبعة آلاف اقطاع في الحلقة
كل اقطاع خمسة عشر ألف درهم ووجد له خمس وعشرون معصرة سكر وفيها من السكر ما لا
ينحصر وزنه ومن البقر الخلاية ستة آلاف رأس ومن الدراهم المضروبة ثلاثون اردبا ومن
الجواري سبعمائة جارية ومائة عبد ومن الخدام ستون خادما ومن المماليك الترك خمسون
مملوكا ومن المراكب خمسمائة مركب ومائة تختروان ووجد له من الاملاك ستة آلاف ملك
من ضياع وبساتين وقاعات وحوانيت قيمة ذلك ما يزيد على ثلثمائة ألف دينار ووجد له في
قاعة سبعمائة ألف درهم وثلثمائة شاش ومن الرخام الجلي ما قيمته ثمانون ألف درهم ونحاس
وأثاث قيمته أربعمائة ألف درهم وسروج وقماش وعدة خيل ما قيمته خمسمائة ألف درهم
وأمور تجهل لم تعرف ووجد له مخازن فيها بضائع ومتاجر ما قيمته مائة ألف دينار وسبعة آلاف
نطع كل نطع قيمته خمسمائة درهم وجمال العمل خمسمائة جمل ومن السواقي أربعمائة ساقية
ومائتا بستان ورباع وغير ذلك مما لا يمكن التعبير عنه وهذا ما أحصي له بالديار المصرية خاصة
غير ماله من الودائع في البلاد والامصار والاقاليم وماله بقية قراض عند الناس وما لم يوجد له من
باقي ملكه

يقول الفقير نصر أبو الوفا الهوريني هكذا وجدنا هذا الفصل في النسخة المصرية كالنسخة
الحجازية المنقولة من خط المؤلف لكني رأيت في صفحة ٦٠ من ثاني الخطط المقريزية أكثر
من هذا في قصة طالت هاتانه من جملتها أنهم لما وقعوا الحوطة على حريمه وأولاده وختموا على
سائر بيوته وبيوت حواشيه وحبس الوزير ابن زنبور في مكان سفلي مظلم من بيت صرغتمش
فلما أصبح طلب والده وسار به صرغتمش إلى بيت أبيه وأحضر أمه ليعاقبه وهي تنظر ليدلوه
على المال فدلوه على ما ذكره هنالك في الخطط ثم الزم والي مصر باحضار بناته لاختفائهن فنودي
عليهن في مصر والقاهرة وهجمت عدة دور بسببهن ثم حمل الوزير إلى داره وعري ليضرب فدل
على مكان استخرج منه نحو خمسة وستين ألف دينار فضرب بعد ذلك وعريت زوجته وضرب
ولده فوجد له شيء كثير إلى الغاية وتوالت عليه العقوبات حتى كادت تتم بسببه فتنة ما بين
صرغتمش والامير شيخو وآل الامر فيه إلى تسفير ابن زنبور إلى قوص فاخرج من ليلته
وكانت مدة شدته ٣ أشهر وأقام بمدينة قوص إلى أن عرض له مرض أقام به ١١ يوما
ومات في ١٧ ذي القعدة سنة ٧٥٤ وكان له بهرة السبيل الذي على يسرة الداخل من
باب زويلة بجوار خزانة شمائل وقد دخل بجامع المؤيدي انتهى باختصار كثير

واعلم أن الوفيات قد اشتمل على ٨٤٦ ترجمة وذيل عليه عبد الباقي المخزومي المكي المتوفى
سنة ٧٤٣ كما تقدم في هذا الكتاب نحو ثلثمائة ترجمة وكذا ذيله حسن بن ايبك المتوفى
بالتاريخ المذكور وذيل على عبد الباقي الشيخ زين الدين عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة
٨٠٦ وأما هذا الفوات فانه اشتمل على ٥٧٢ ترجمة منها عشرون تراجم أو سبعة مذكورة
في الوفيات فليست من الفوات كما يعرفه من استقصى فهارس الكتابين وأما كتاب الوافي
بالوفيات لصلاح الدين الصفدي الذي انتهى فيه إلى آخر سنة ٧٦٠ قبل وفاته بأربع سنين
فاني كنت أتوهم أنه ذيل آخر للوفيات غير موجود عندي حتى كتبت ذلك ببعض الهوامش بناء

على هذا التوهم البيان رأيت في كشف الظنون أنه كتاب حافل جمع فيه تراجم الاعيان
ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره فلا يغادر أحدا من أعيان الصحابة والتابعين والملوك
والامراء والقضاة والعمال والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والاولياء والصلحاء
والنحاة والادباء والشعراء والاطباء والحكماء وأصحاب الملل والنحل والبدع والآراء واعيان
كل فن ممن اشتهر وأتقن الى آخره الى أن قال في الكشف فازداد النفع به للمحدث والاديب
اه وفي سنة وفاته توفي صاحب هذا الفوات فخر الدين محمد بن شاكر الحلبي وقد ذكره صاحب
الكشف من التأليف كتاب عيون التواريخ في ست مجلدات واذا عرفت أن وفاة المؤلف
سنة ٧٦٤ تتعجب مما وقع في ترجمة بدر الدين بن جماعة قاضي القضاة بمصر والشام في صفحة
٢١٧ من الثاني انه توفي سنة ٧٧٣ فانظر ثاني حسن المحاضرة للجلال السيوطي
أول صفحة ١٠٤ وفي الاول من حسن المحاضرة المذكور وفي تراجم العلماء انه توفي
سنة ٧٦٦

قوله في صفحة ٢١٧ أي
من الطبعة الاولى وأما في
هذه الطبعة فقد وقع في
صحيفة ١٧٤

نحمدك يا من تنزه الله عن وصمة الفوات بل أحاط بما كان ويكون من الكليات والجزئيات
ونصلي ونسلم على رسولك الحائز لاعلى رتب الكمال وآله ذوي المناقب وصحبه كملة الرجال
(وبعد) فيقول المتوسل بالنبي الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم قد تم بعون من بنعمته
تتم الصالحات طبع الكتاب الموسوم بفوات الوفيات لاوحد الادباء وسابق حلبة النبلاء
فخر الدين محمد بن شاكر عليه رحمة ربه الكريم الغافر الذي ذيل به وفيات الاعيان لقاضي
القضاة العلامة أبي العباس أحمد بن خلكان ولعمري انه لذيل حسن احتوى من طرف
الادب كل فن مستحسن وقلد أجياد الطروس بنفائس تروق الانظار وتبهج النفوس
وأسفر عن حوادث الزمان بمعانيه تذكرة لذوي العرفان هذا وكان طبعه الناضر ووضعه
الانيق الباهر بمطبعة بولاق الزاهرة تحاسن بما سار الآفاق مقابلا على أصله المطبوع
أولا بالمطبعة المذكورة عام ألف ومائتين وثلاثة وثمانين بتصحيح العلامة الفاضل الشيخ نصر
الهوريني عليه رحمة رب العالمين قال في ضمن خاتمته فأخذت في التصحيح بكل جهد وعناء من
التصحيف الفاحش الى أن ساعدتني العناية الربانية بالتوجه نحو الاقطار الحجازية لاداء
الفريضة الشرعية وزيارة صاحب الحجرة النبوية سنة ١٢٨١ فظفرت في مكة المشرفة
بنسخة تامة جيدة منقولة من خط المؤلف [illegible] من الفاضل [illegible]
[illegible] لا [illegible] عليها اللازم المطبوع من أول الكتاب الى
آخره [illegible] صحيح الكتاب [illegible]
الى الهداية الى الصواب اه المراد منه
(أقول) وقد [illegible] وأصلحنا [illegible] لاول [illegible]
[illegible] أو خطأ [illegible] أو [illegible] وما [illegible]
[illegible] كتب الادب [illegible]

بحمد الله طرفة لذوى الالباب وتحفة لاولى الالباب [illegible] من آثام الانام فى
ظلال عدله وأفاض عليهم جلائل احسانه وفضله صاحب السعاده [illegible] افق السياده
من هو باحاسن الثنا عليه حقيق الخديو الاعظم محمد توفيق لازالت اقباله الكرام متممة
بوجوده ولا فتئت سحب نائله ممدودة بحر كرمه وجوده مشمولا طبعه بادارة من احرز
السبق بجواد براعته وشهدت بدائع انشائه بجودة براعته وبه المعارف الى

أوج الكمال رقت ناظر المطبعة المذكورة سعادة على بك جودت
وقد وضع مسك ختامه واسترجع كماله وتمامه فى أواسط
شعبان المكرم عام تسع وتسعين ومائتين وألف
من هجرة سيد العرب والعجم صلى الله
وسلم عليه وآله وصحبه والمنتمين
اليه ما طلع الكوكبات
وتتابع الملوان
آمين

م

41 5 /

– 1635